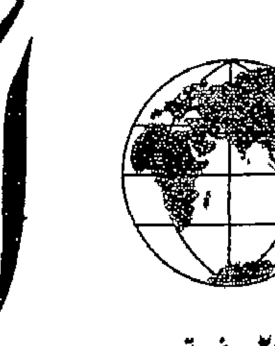







طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

ملاحق الحياة

تيارات — كل احد

منوعات — كل احد

افاق — كل اثنين

الرياضية — كل اثنين

AL HAYAT WEDNESDAY 13, MARCH, 1996 ISSUE NO 12071

ان الحياة عقيدة وجهاد

الاربعاء ١٣ آذار (مارس) ١٩٩٦ الموافق ٢٤ شوال ١٤١٦هـ/العدد ١٢٠٧١

قمة شرم الشيخ اليوم وتباين مصري - اسرائيلي

واشنطن تأمل بتثبيت أسس لشرق أوسط جديد

□ واشنطن - من رفيق خليل المعلوف:
□ شرم الشيخ - من سليمان نمر ومحمد علام:
□ القدس المحتلة - من ربى الحصري:
□ لندن - من ابراهيم خياط:

■ يفتتح اليوم الاربعاء الرئيس المصري حسني مبارك والرئيس الاميركي بيل كلينتون اول قمة من نوعها تعقد خصيصاً لمواجهة الارهاب في الشرق الاوسط في منتجع شرم الشيخ السياحي ويلتقي خلالها عدد كبير من الزعماء العرب والقادة الاوروبيين اضافة الى ممثلي اليابان وروسيا والامم المتحدة مع رئيس وزراء اسرائيل شمعون بيريز في مبادرة تتحدى «الرمزية»، وتهدف الى تدعيم مواقع بيريز والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وتثبيت اسس «الشرق الاوسط الجديد» وضمان حمايتها.

التتمة في الصفحة (٦)

الملك حسين يأتي مع كلينتون... والتركي مع الاسرائيلي

حضور خليجي بارز وقطر تتميز بدعوة بيريز

□ لندن - «الحياة»:

■ تشارك ١٤ دولة عربية في «المؤتمر الدولي لصانعي السلام» الذي تستضيفه شرم الشيخ اليوم. واظهرت لائحة المشاركين التي بثها التلفزيون المصري امس حضوراً مميزاً لدول مجلس التعاون الخليجي، اذ اختارت البحرين ان تتمثل بولي العهد الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة وقطر بالرجل الثاني الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية. أما الكويت فستتمثل بالرجل الثالث حسب البروتوكول الشيخ صباح الأحمد الصباح النائب الاول لرئيس الوزراء وزير الخارجية. واختار السلطان قابوس ارسال ممثله الشخصي السيد ثويني بن شهاب والمملكة العربية السعودية يمثلها الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية الذي وصل معه الى شرم الشيخ أمس الأمير بندر بن سلطان سفير السعودية في واشنطن. وستتمثل دولة الامارات بوزير الخارجية السيد راشد عبدالله النعيمي. ولم تفوت قطر انعقاد القمة لتأكيد تميزها، اذ صرح مسؤول في الدوحة طلب عدم ذكر اسمه الى وكالة «فرانس برس»: «لقد دعونا بيريز للمجيء»

التتمة في الصفحة (٦)

عمال مصريون يحملون السجادة التي سيسير عليها كبار الضيوف لدى وصولهم الى شرم الشيخ. وفي الاطار سائحتان اجنبيتان على صدرهما عبارة «اوقفوا الارهاب». (أ ب/أ ف ب)

طلاق بائن بين المسعري والفقيه... لكن المهاترات مستمرة

□ لندن - «الحياة»:

■ لم يؤد الانشقاق النهائي الذي تكرس امس بين الدكتور محمد المسعري من جهة والدكتور سعد الفقيه من جهة اخرى، وادى الى قيام «الحركة الاسلامية للاصلاح» بقيادة الفقيه و«لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية» بقيادة المسعري على انقاض «لجنة الدفاع» السابقة، عملياً الى وقف المهاترات بين الجانبين بطريقة غير مباشرة. فقد تلقت «الحياة» امس وامس الاول بالفاكس وبالبريد مطبوعات هي عبارة عن رسائل خاصة متبادلة بين الفقيه وعبدالله المسعري (والد محمد) وبين حسن بيرقدار (احد العاملين في اللجنة) والفقيه، وبين كارين ستيرتيفانت (محامية المسعري) والمسعري نفسه.

وتكشف هذه الرسائل التي تمتنع «الحياة» عن نشر تفاصيلها الكاملة لاعتبارات تتعلق بالقوانين البريطانية التي تحمي الحقوق الشخصية للرسائل الخاصة، كماً كبيراً من الاتهامات والفضائح والارتكابات المذهلة. ويبدو ان تسريب رسالة الفقيه الى المسعري الأب كان يقصد الإساءة الى المسعري الابن، في حين ان تسريب رسالة بيرقدار يستهدف الاساءة الى الفقيه بطريقة تكشف وكأن الامر عبارة عن حملة متبادلة لم تتوقف بعد.

ومع ان البيان المشترك الذي صدر عن الفقيه والمسعري امس اعلن «انه استقر الأمر على مواصلة العمل من خلال كيانين مستقلين هما لجنة الدفاع والحركة الاسلامية»، لكن المصادر القريبة من الجانبين حرصت على تأكيد ان الطرف الآخر خسر المواجهة، وانه «لا أمل له الاستمرار في المدى البعيد».

وقال الدكتور المسعري في اتصال هاتفي اجرته معه «الحياة» بعد ظهر امس ان البيان المشترك هو الحل النهائي الذي توصلت اليه جهود لجنة الوسطاء. واعرب عن ترحيبه بـ «تعدد مجموعات العمل الاسلامية»، وقال ان العلاقة مع «الحركة الاسلامية» ستكون «كأي علاقة بين حركتين اسلاميتين». لكنه اضاف «ان الحركة الاسلامية تفتقد الى الصدقية في الخارج وفي الداخل ولن يكتب لها طول البقاء. وكل ما في الامر انها كانت خطوة لحفظ ماء الوجه».

وعلمت «الحياة» ان الدكتور المسعري انتقل امس الى مقر «لجنة

التتمة في الصفحة (٦)

«الحياة» تنشر نص رسالة الهراوي الى كلينتون

الحريري: لبنان وسورية قاطعا لأن القمة لم تحضر جيداً

□ بيروت - من وليد شقير:

■ قال مصدر رسمي لبناني اطلع على نتائج اجتماعات رئيس الحكومة رفيق الحريري مع كبار المسؤولين السوريين وفي مقدمهم الرئيس حافظ الاسد اول من امس ان سورية ابلغت الجانبين الاميركي والمصري انها لن تحضر قمة شرم الشيخ الدولية - العربية، في اتصالات ثنائية متواصلة جرت خلال الايام الماضية بين دمشق وواشنطن من جهة وبينها وبين القاهرة من جهة ثانية.

وأوضحت المصادر لـ «الحياة» ان الجانب السوري أطلع الحريري على نتائج الاتصالات التي ساهم فيها المنسق الاميركي لمفاوضات السلام دنيس روس الذي دعا سورية الى المشاركة في القمة، ووزير الخارجية وارن كريستوفر بنظيره السوري السيد فاروق الشرع، اضافة الى الاتصالات المصرية - السورية.

ونقل المصدر عن الحريري تأكيده ان الجانبين اللبناني والسوري اتفقا على اعتبار قمة شرم الشيخ متسرعة وغير مدروسة لانها جاءت نتيجة اضطراب وخوف شديدين اعقبا التفجيرات التي حصلت في اسرائيل، وبسبب الذعر والوضع النفسي الانفعالي الذي طغى بعد هذه الانفجارات.

وقال الحريري للذين التقاهم امس بعد عودته من دمشق ليل اول من امس، ان الدعوة الى القمة لم يتم التمهيد لها او التحضير لمواضيعها في شكل جيد. وهذا سبب رئيسي لعدم حضور لبنان وسورية. ونقل المصدر عن رئيس الحكومة اللبنانية قوله ان الدلائل الى «سلق» القمة والدعوة اليها تلخص بالآتي:

- ان عنوان القمة وشعارها او هدفها بدأ بالحديث عن مكافحة الارهاب ثم تغيّر فبات العنوان في بعض التصريحات «انقاذ السلام» او قمة «صانعي السلام».

- الاستدراكات التي اخذت تظهر في تصريحات المسؤولين المصريين والاوروبيين عن اهداف القمة بالتأكيد، على لسان وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى انها لا تلغي آلية مؤتمر السلام في مدريد، في الوقت الذي اعتبرت دمشق انها تعيد النظر في صيغة مدريد لانها تستبدل جدول اعمال المفاوضات على أساس الارض في مقابل السلام،

التتمة في الصفحة (٦)

الخرطوم: جهات خارجية وحزبيون وراء المحاولة الانقلابية

□ الخرطوم - من كمال حامد:
□ لندن - «الحياة»:

■ اتهمت الحكومة السودانية في البيان الرسمي الأول عن المحاولة الانقلابية التي كشفت الاسبوع الماضي «جهات خارجية وحزبيين وطائفيين» لم تسمهم بالوقوف وراء العملية.

واكد بيان للناطق باسم الجيش السوداني اللواء محمد عبدالقادر امس ان المشاركين في المحاولة اعتقلوا، لكنه لم يعط اسماء المعتقلين او عددهم. وأضاف ان نتائج التحقيقات افادت ان «وراء المحاولة دوافع خارجية وحزبيين وطائفيين»، مشيراً الى ان نتائج التحقيق ستعلن لاحقاً. وذكر ان أجهزة الأمن والقوات المسلحة «كانت تتابع التحرك الصفيق»، معتبراً ان «قلة عدد المشاركين في المحاولة تؤكد وحدة القوات المسلحة وتماسكها».

وكانت مصادر رسمية أكدت لـ «الحياة» ان عدد المعتقلين يراوح بين ١٧ و٢١ ضابطاً وضابط صف. وأفادت مصادر مطلعة ان قائد المحاولة العقيد عوض الكريم محمد ابراهيم لا يزال فاراً.

من جهة أخرى، اكدت مصادر مطلعة ان الحكومة السودانية وقعت اتفاقاً مع حركة استقلال جنوب السودان (سم) بقيادة الدكتور رياك مشار. ولم تعلن اي معلومات عن الاتفاق الذي يمكن ان يكون تم التوصل اليه بعد اعلان مشار وقف النار قبل اسبوعين. فردت الحكومة باعلان مماثل. وقالت المصادر ان اجتماعاً عقده الجانبان في احدى مدن جنوب السودان قضى باستمرار سريان وقف النار ووضع أسس لحلول سلمية لمشكلة الجنوب. وأوضحت ان الطرفين اتفقا على عقد اجتماعات أخرى للتوصل الى اتفاق نهائي.

وفي لندن، شكل التجمع الوطني الديموقراطي السوداني المعارض في اجتماع عقده في لندن مكتبه التنفيذي لغرب أوروبا واتخذ قرارات عدة في شأن ترتيب عمله وتوسيع دائرة التشاور والتنسيق بين أطرافه.

وشكلت القيادة الجديدة من مسؤول الاعلام في الحزب الاتحادي السيد عادل سيد احمد عبدالهادي رئيساً وممثل حزب الأمة السيد احمد عقيل احمد اميناً عاماً. وضمت اللجنة كلاً من بشرى الفاضل نائباً للرئيس والدو اجو مسؤولاً للعلاقات الخارجية والدكتور منصور العجب نائباً للأمين العام ومسؤولاً للاعلام والدكتور خالد حسن التوم اميناً للتنظيم والمال وهاشم محمد أحمد وستيفن باك والدكتور الحسن مصطفى أحمد. وقال عقيل امس ان الاجتماعات ركزت على تنفيذ قرارات مؤتمر المعارضة الأخير في أسمرا.

باراك بعد لقاء الحسن والكباريتي: سورية احدى قلاع الارهاب

□ عمان - من سلامة نعمات:

■ وصف وزير الخارجية الاسرائيلي الجنرال ايهود باراك سورية امس بانها احدى «ثلاث قلاع للارهاب» في المنطقة الى جانب ايران وليبيا. وقال في ختام محادثاته مع نائب الملك ولي العهد الاردني الامير الحسن ورئيس الوزراء السيد عبدالكريم الكباريتي، ان قمة شرم الشيخ التي تنعقد اليوم «ترسم خطاً فاصلاً بين اولئك الذين هم على استعداد للتكاتف في جهود مكافحة الارهاب واولئك الذين ليسوا مستعدين لذلك بعد».

وقال في اشارة الى مقاطعة سورية للمؤتمر «ان قادة المنطقة والعالم يثبتون بحضورهم انهم ينوون محاربة الارهاب باستثناء قلاع الارهاب الثلاث ليبيا وسورية وايران».

واعرب باراك عن «ارتياحه التام الى الموقف المسؤول الذي تبناه الاردن تجاه حماس».

وقال الامير الحسن ان الاردن لن يتخذ اية اجراءات ضد اعضاء «حماس» او المتعاطفين معها في الاردن «طالما انهم لم يتجاوزوا الخطوط الحمر او يرتكبوا اعمال عنف».

وكان الكباريتي صرح الى «الحياة» بان الحكومة لن تتخذ اجراءات بحق ممثل «حماس» في الاردن محمد نزال والناطق باسمها ابراهيم غوشة، باعتبار انهما مواطنان اردنيان لم يخالفا الدستور والقوانين الاردنية. وأضاف ان الأردن «لا يحاسب المواطنين على معتقداتهم وارائهم السياسية».

وقال باراك للصحافيين ان محادثاته مع الجانب الاردني تناولت تنسيق الجهود عشية انعقاد مؤتمر شرم الشيخ وفكرة «ايجاد آلية تضمن معالجة مشكلة الارهاب في

التتمة في الصفحة (٦)

بكين تحذر من خطورة تشجيع تايوان على الاستقلال

المناورات الصينية بدأت في ظل أضخم حشد اميركي منذ «فيتنام»

□ واشنطن - من حسن سندروسي:
□ لندن - «الحياة»:

■ سادت حال من الذعر في صفوف سكان المناطق الساحلية في تايوان الذين افاقوا على دوي انفجارات وهدير طائرات في اطار المناورات العسكرية الصينية بالذخيرة الحية التي بدأت صباح امس. (راجع ص ٨)

جاء ذلك في وقت نفذت الولايات المتحدة اضخم حشد عسكري لها في المنطقة منذ الحرب الفيتنامية ما دفع بكين الى تحذيرها من العواقب الوخيمة لتحركاتها التي تعطي «اشارات خاطئة» تشجع تايوان على المضي قدماً في نيتها اعلان استقلالها عن الصين نهائياً.

وعمّ الشارع الصيني شعور بالاستياء من التحركات الاميركية في اعقاب اعلان البنتاغون عن إبحار حاملة الطائرات النووية الاميركية «نيميتز» من الخليج الى المياه التايوانية لتنضم الى الحاملة الاميركية «اندبندنس» وسفن اخرى ترسو هناك.

ووجّه الزعيم الصيني جيانغ زيمين خطاباً الى القوات المسلحة دعاها فيه الى «رص الصفوف»، في حين دعت روسيا الاطراف المعنية الى الحوار مذكرة بان تايوان «جزء لا يتجزأ من السيادة الصينية». واتخذت اليابان سلسلة اجراءات لإبعاد اسطولها البحري التجاري عن المنطقة، مشيرة الى عجزها عن التوسط في الازمة الناشئة.

ويتوقع ان تستمر المناورات الصينية حتى الـ ٢٠ من الشهر الجاري وتستخدم فيها مختلف انواع الاسلحة بما في ذلك الصواريخ البعيدة المدى قبالة سواحل تايوان. وتخوف مراقبون من ان تكون القيادة الصينية اتخذت قراراً بالتخلي عن سياستها السلمية في ما يتعلق باستعادة سيادتها على تايوان.

لكن المؤكد ان الصينيين يعتريهم شعور من الاستياء والقلق ازاء سياسة الرئيس التايواني لي تينغ هوي وهو من اشد دعاة الاستقلال فيما الجزيرة على ابواب انتخابات رئاسية في ٢٣ الجاري.

ورأى المراقبون في الولايات المتحدة ان البيت الابيض وضع نفسه في موقف حرج ذلك ان واشنطن تعهدت عام ١٩٧٩ عدم تشجيع تايوان على الاستقلال فيما تجد نفسها ملتزمة بحماية الجزيرة في وجه اي تهديد صيني محتمل.

غير ان المسؤولين الاميركيين بدوا واثقين من تحركاتهم اذ اعلن مساعد وزير الخارجية الاميركي ونستون لورد مساء اول من امس ان «لا غموض يعتري الصينيين بالنسبة لموقفنا ازاء تايوان»، مشيراً الى ان التحركات الاميركية هدفها «التأكيد على مدى اهتمام واشنطن بالامن والاستقرار في تلك المنطقة».

شرم الشيخ شاهدة على تحولات المنطقة في ربع قرن

دايان اعتبر الاحتفاظ بها «أهم من السلام»... وبيريز يتوجه اليها لـ «إنقاذ السلام»

□ القاهرة - من وحيد عبدالمجيد:

■ ٢٦ سنة تفصل بين اعلان وزير دفاع اسرائيل (الراحل) موشي دايان ان «الاحتفاظ بمنطقة شرم الشيخ دون سلام افضل من سلام من دون شرم الشيخ»، ومشاركة شمعون بيريز وزير الدفاع الاسرائيلي الحالي، الى جانب كونه رئيساً للوزراء، في قمة دولية على أرض شرم الشيخ تحت شعار انقاذ عملية السلام.

تغيرت المنطقة كلها خلال هذه الفترة. وشرم الشيخ شاهدة على هذا التغير اكثر من اية مدينة اخرى في المنطقة. اذ تحولت من موقع عسكري اعتبر الاسرائيليون أن الاحتفاظ به أهم من السلام، الى موقع لتظاهرة دولية من أجل السلام.

ولم يكن التغير الذي حدث في المنطقة ممكناً الا بعد تحقيق السلام بين مصر واسرائيل. وما كان هذا السلام وارداً إلا اذا حلت مشكلة شرم الشيخ، التي مثلت عقبة كبرى هددت المفاوضات المصرية - الاسرائيلية في بدايتها... تلك المفاوضات التي فتح نجاحها في النهاية أول واهم ثغرة في جدار الصراع بين العرب واسرائيل.

لم تكن شرم الشيخ، بالنسبة الى الاسرائيليين، مثل غيرها من مدن ومواقع سيناء التي احتلوها في العام ١٩٦٧. ورغم أنهم اعتبروا «خط العريش - رأس محمد» احد أهم «خطوطهم

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590

13

9 770967 559033

خليج العقبة
فندق موفنبيك
الجافي كامب
قرية الفيروز هيلتون
فندق قرية غزالة
الشمال
ارض خاصة بقرية الفيروز للمرحلة الثالثة

خريطة تظهر موقع فندق موفنبيك الذي يستضيف اليوم قمة شرم الشيخ.

أطلق من ساوباولو ٣ ثوابت انتخابية

بري أكد ان القانون سيساوي بين الجميع

□ بيروت - «الحياة»:

■ انهى رئيس المجلس النيابي نبيه بري امس زيارته لساو باولو، في اطار جولته على المدن البرازيلية، وتوجه والوفد المرافق الى ولاية فوز دي ايغواسو، ومنها الى ولاية ريو دي جانيرو.

وكان اقيم له فجر امس (بتوقيت بيروت) احتفال حاشد في نادي «مونتي ليبانون» في ساو باولو حضره نحو الفي شخص وتخلله عشاء وكلمات لرئيس النادي سعيد ابو صعب مرحباً، وللامين العام للجامعة اللبنانية الثقافية في العالم جوزف فرنسيس، ولمنسق مؤتمر البرلمانيين المتحدرين من اصل لبناني الذي عقد في البرازيل اخيراً ريكاردو عازار.

ثم تحدث الرئيس بري محيياً المغتربين اللبنانيين. ثم عرض الاجتياحات الاسرائيلية للبنان والاعتداءات المتكررة على اراضيه «ما يشكل خرقاً واضحاً وفاضحاً لاتفاق الهدنة»، معتبراً ان «استمرار الاحتلال يشكل تحدياً للامم المتحدة وللصدقية الدولية». واضاف «ان انسحاب اسرائيل من الاراضي اللبنانية وبسط السيادة اللبنانية واستكمال السلام اللبناني يشكل مصلحة لبنانية عاجلة».

واشار الى الوضع الداخلي في لبنان، وقال «على رغم اننا نعاني صعوبات اقتصادية بعد الاحداث ونتيجة العدوان الاسرائيلي، الا ان لبنان يشهد نهضة عمرانية وهناك عشرات المشاريع الكبرى التي تنفذ». وتامل «ان يتم انجاز نظام الخدمات الحديث على كل المستويات قريباً، ويتم ربط البلاد بشبكة من المستشفيات والوحدات الصحية الحكومية، وتصميم نظام الضمان الاجتماعي».

واكد ان «نقاشاً سياسياً ينصب الآن على قانون الانتخابات الذي نامل بان يوسع المشاركة وان يعمق عملية التحول الديموقراطي».

وحدد ثلاث ثوابت في هذا المجال هي: اجراء الانتخابات النيابية، وان يكون قانون الانتخاب مساوياً للجميع، والا يشكل اي شرخ في المجتمع اللبناني». ودعا المغتربين الى الاستثمار في لبنان واعداً «بتسهيل مهمتهم».

وقال «ان عملية بناء المستقبل ليست مسؤولية الدولة بل هي مسؤولية القطاع الخاص والقطاع العام». واضاف ان وزارة المغتربين، ولجباتها بالتعاون والتنسيق الكامل مع وزارة الخارجية، القيام ببناء علاقة لبنان المغترب بلبنان المقيم. وتحدث عما يجب عمله لتعزيز العلاقات بين لبنان والاغتراب، وعن ضرورة توطيد العلاقة بين لبنان والبرازيل، مؤكداً «السعي الى توامة المدن البرازيلية واللبنانية ومعادلة الشهادات الجامعية بين الجامعات اللبنانية والجامعات البرازيلية».

واعتبر ان استعادة المغتربين الجنسية اللبنانية «هم وطني واساسي» وشدد على «السعي الى انهاء الاحتلال الاسرائيلي واستعادة سلام لبنان»، وعلى «صورة لبنان غير المشوهة» بعد الحرب.

مواقف من قمة شرم الشيخ و١٤ آذار

مطالبة بتنفيذ القرار ٤٢٥ وادانة ارهاب اسرائيل

□ بيروت - «الحياة»:

■ تداخلت المواقف امس بين مناسبتين: قمة شرم الشيخ لمكافحة الارهاب التي تعقد اليوم، والذكرى السنوية الثامنة عشرة للاجتياح الاسرائيلي الاول للجنوب في ١٤ آذار (مارس) ١٩٧٨.

واعتبر نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان ان قمة شرم الشيخ «ما هي الا شاهد واضح وفاضح للدور التامري الذي تقوم به اميركا على الامة العربية وحقوقها تحت شعار مكافحة الارهاب». وشدد على «الاستمرار في حق المقاومة الذي هو حق مشروع كفلته الانظمة والقوانين والاعراف والمواثيق الدولية».

ورأى النائب حسن عز الدين «ان القمة تهدف الى طمس فعل الارهاب عن القائمين الفعليين به كاسرائيل ومن يدعمها».

وقال: «ان الرد على هذا اللقاء يكون بنهوض كل الدول التي تتعرض للارهاب الدولي المنظم، وفي مقدمها سورية ولبنان وفلسطين».

وافاد بيان للجنة التنفيذية لحزب الكتلة الوطنية «كم هي كبيرة ومهمة معاني المصادفة بين ذكرى ١٤ اذار ومؤتمر شرم الشيخ، فيما سلام لبنان وانهاء الارهاب المرتكب من اسرائيل في ارضه وعلى شعبه، كان الطريق الاقصر لانهاء كل الارهاب، لو شاء المجتمعون في شرم الشيخ تنفيذ القرار الرقم ٤٢٥ ولكان حال ذلك دون استمرار الاحتلال ودون قيام المقاومة وما يسمونه ارهاباً، ودون عناء اجتماعهم في شرم الشيخ وعذابهم، ونتوجه اليهم مجدداً لنقول: نفذوا القرار ٤٢٥، تنهوا بذلك الارهاب، ولا ينتهي الارهاب الا بتنفيذ القرار ٤٢٥».

ورأى مجلس العمد في الحزب السوري القومي الاجتماعي - المجلس الاعلى الذي اجتمع امس برئاسة انعام رعد ان قمة شرم الشيخ «قمة صانعي السلام بالارهاب وقمة المكابرة لفرض الحلول الجاهزة التي تخدم مصالح الصهيونية». وقال «ان لبنان رفض الانصياع لهذه القمة لان الارهاب اليومي الذي يمارس على اراضيه بقصف مدنه وقراه وقتل الالوف من مواطنيه هو الارهاب الاسرائيلي». وايد «دعوة سورية المتكررة الى عقد مؤتمر دولي لتحديد الارهاب وتمييزه عن المقاومة المشروعة للاحتلال في نطاق الامم المتحدة».

واعرب المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني «ان السبيل الوحيد لتوقف العنف هو احلال السلام العادل والشامل الذي يصون حقوق شعوب المنطقة، ويتجاوب مع مصالحها في التقدم والسيادة والديموقراطية. ولا تزال اسرائيل العقبة الاساسية امام هذه العملية. ولا يحق للمحتل ان ينصب نفسه قاضياً في حقوق الانسان وحقوق الشعوب».

ورأى «في عقد مؤتمر الارهاب مؤشراً الى ما يخطط من تصعيد لاعمال الضغط والتدخل بمختلف الوسائل والاشكال على القوى والاطراف الذين لا يرضخون للشروط الاميركية - الاسرائيلية».

ولاحظت «الجمعية اللبنانية لحقوق الانسان» ان اسرائيل إضافة الى رفضها تنفيذ القرار ٤٢٥ «تنتهك حقوق الانسان في كل تصرفاتها واعمالها ونشاطاتها: بالاغارة والقصف العشوائي على المدنيين مخلفة القتلى والجرحى بين السكان وتدمير ممتلكاتهم واثارة الرعب والخوف عندهم، واستعمال الاسلحة المحظورة دولياً لتوقيع اكبر عدد ممكن من الاصابات خصوصاً في صفوف المدنيين، وخطف الاشخاص واعتقالهم وتعذيبهم ووضعهم في اماكن تفتقر الى ابسط الشروط الانسانية المقررة دولياً، واضطهاد السكان وحرمانهم حقوقهم المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتحويل المنطقة المحتلة سجناً كبيراً منعزلاً عن العالم ويعاني سكانها مختلف انواع العذاب».

ودعا اتحاد نقابات العمال والمستخدمين في الشمال الى المشاركة في مهرجان خطابي لمناسبة ١٤ آذار الثانية بعد ظهر غد الخميس في مقره في طرابلس. وستلقى خلاله كلمات لرئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق ورئيس اتحاد نقابات الشمال شعبان بدرا ونقيبي الاطباء والمحامين في الشمال ابراهيم جوخدار وسمير الجسر، وكلمة لطلال خوجة باسم الاساتذة الجامعيين.

واكد السيد حسين الموسوي رئيس حركة «امل الاسلامية»، ان «تعزيز التعاون الذي تدعو اليه الادارة الاميركية بين حكومات المنطقة واجهزتها الامنية سيقابله تعزيز للتعاون بين الشعوب المظلومة التي لا تهتم بسلام الكيان الصهيوني على حساب مقدساتها وحريتها».

ورأى مصدر قيادي في «حزب الله»، ان قمة شرم الشيخ «هدفها تزوير الحقائق وتشويه وقائع جهاد شعوبنا المضطهدة في لبنان وفلسطين وتحويل الضحية مجرماً والمجرم ضحية ... والعجز عن تحقيق سلام شامل وعادل في المنطقة».

وحيا «وقفة الدول الاسلامية والعربية التي قاطعت هذه القمة والتزمت مواقفه المبدئية الثابتة»، ونوه واشاد «بالموقف الرسمي اللبناني الذي عبر عن رؤية الشعب اللبناني في هذا المجال، وعن تمسكه بشرعية مقاومته للاحتلال الصهيوني وتمايزها الكامل عما يصنفه الاميركيون ارهاباً ويسوقون لمكافحته».

معلناً تأييده للقمة

الجميل: الحكم يمارس يومياً العنف السياسي على المواطنين

□ لندن - «الحياة»:

■ اعرب الرئيس امين الجميل عن تاييده لقمة شرم الشيخ في «مواجهة كل انواع العنف السياسي» الذي «يمارسه الحكم اللبناني يومياً على المواطنين الآمنين».

وقال الرئيس اللبناني السابق في رسالة وجهها الى الزعماء المجتمعين في شرم الشيخ:

«انتهز فرصة اجتماعكم هذا كي اضم صوت لبنان الحقيقي الى صرختكم في مواجهة كل انواع العنف السياسي التي تمارسها بعض الدول والهيئات والمنظمات والتنظيمات لاغراض خاصة تتنافى وكل المبادئ الانسانية وتعاليم الاديان السماوية». واضاف: «ان الشعب اللبناني الى جانبكم في قمتكم هذه، هذا الشعب الذي عبر باكثريته الساحقة في اكثر من مناسبة عن رفضه انتهاك حقوق الانسان والتنكيل بالبشر والكرامات. ولا عجب في مقاطعة الحكم اللبناني الحالي لمؤتمركم طالما انه، وبإقرار الجهات الدولية الرسمية، ومنها وزارة الخارجية الاميركية مؤخراً، يمارس العنف السياسي على مواطنيه ومعارضيه، ويسخر، غير آبه، المؤسسات الرسمية... من اجل الاعتداء يومياً على المواطنين الآمنين وعلى الكرامة الوطنية ومصالح لبنان الحيوية التي باتت اسيرة استراتيجية ومصالح دول اخرى مجاورة».

وزاد «ان اللبنانيين عبّروا بإجماع رائع عن رفضهم هذا الامر الواقع عندما قاطعوا بنسبة ٨٧ في المئة المهزلة الانتخابية التي نظمها الحكم اللبناني الحالي في صيف ١٩٩٢. فباسم هذا الاجماع الوطني، يشارك الشعب اللبناني هموم المجتمع الدولي التي هي همومنا، ويعتبر شعبنا نفسه الحاضر الغائب في هذا اللقاء، متمنياً ان يوفقكم الله من اجل ان تعيدوا الحرية والطمانينة والكرامة والحقوق المسلوبة الى كل الشعوب والدول المقهورة، وخصوصاً الى لبنان وشعبه».

المؤتمر الوطني: شعب لبنان الضحية الاولى

■ لندن - «الحياة» - قال «المؤتمر الوطني اللبناني» المؤيد للعماد ميشال عون ان الشعب اللبناني هو «الضحية الاولى للارهاب، وبشكل اكثر قسوة ضحية دعم بلدان العالم العربي والغربي لهذا الارهاب».

وتساءل في بيان اصدره مكتبه المركزي، لمناسبة انعقاد قمة شرم الشيخ: «ما هي القواعد والأعراف التي تملي او تبرر ان تسلم هذه البلدان لبنان فريسة للاحتلال والجور اللذين تلبى ان ترزح تحتهما شعوبها؟ نود ان نشجع بكل قوانا على نجاح هذا المؤتمر واتخاذ كل التدابير الفعالة والجذرية ضد الارهاب في كافة اشكاله وأينما يبني له عشاً فوق كوكبنا».

سعادة طالب بتعزيز الاستقلال للهيئات والمجالس الرقابية

□ بيروت - «الحياة»:

■ رأى رئيس حزب الكتائب الوزير السابق جورج سعادة «وجوب اعطاء بعض الهيئات الادارية والرقابية والمالية المزيد من الصلاحيات التي تؤكد استقلالها عن السلطة السياسية في البلاد لإعطائها المزيد من الصدقية في التعاطي مع القضايا المهمة بشفافية متناهية»، ذلك «ان الحكم ضرب بعرض الحائط الاصلاحات الدستورية».

وطالب «باعطاء المزيد من الاستقلال الى المجلس الوطني للاعلام ومجلس القضاء الاعلى والهيئات الرقابية من مجلس الخدمة المدنية الى التفتيش المركزي الى المجلس التاديبي العام الى ديوان المحاسبة وغيرها من المؤسسات والهيئات المستقلة، على ان تكون قراراتها ملزمة لا عودة عنها في كل شأن اداري ومهني واعلامي. ولتكن هيئات لها استقلالها عن اي وصاية سياسية تفسد اهدافها المجردة عن كل غاية سلطوية».

وكان الحزب كرم مساء اول من امس احد اعضائه المؤسسين الياس ربابي في احتفال اقيم على هامش الاجتماع المشترك للمكتب السياسي والمجلس المركزي. ووصف سعادة المحتفى به بانه «كالارزة العتيقة».

من شرم الشيخ الى جنوب لبنان

■ سابقة لم يسجل تاريخ العلاقات الدولية مثلها. الرئيس الاميركي كلينتون، وعدد من كبار الموظفين في البيت الابيض، يحضرون غداً جلسة مجلس الوزراء الاسرائيلي. بالتاكيد لن يناقش كلينتون القضايا الواردة في جدول الأعمال، ولن يمكنه ان يعلن، اكثر مما اعلن، عن تعلقه بالعلاقات الاميركية - الاسرائيلية. سيكون وجوده الالتفاتة الرمزية التي تصبح بعدها اي التفاتة نحو اسرائيل باهتة.

كما ان كلينتون لن يكون في حاجة الى ما تقرره اليوم قمة شرم الشيخ ليدفع الى مزيد من التنسيق السياسي والامني مع الدولة العبرية. فما قررته واشنطن وقدمته، منذ موجة التفجيرات وقبل القمة، يفوق بكثير ما قد يطالب به البيان الختامي.

منذ اللحظة الأولى لاعلان الدعوة الى القمة، ركز المعلقون على أهمية الجانب الانتخابي، في الولايات المتحدة واسرائيل. فكلينتون الساعي الى تجديد ولايته يحتاج الى اختراق سياسي في الشرق الأوسط والى اصوات اليهود الاميركيين وأموالهم. وبيريز الساعي الى شرعية انتخابية يحتاج الى دعم لوقف تدهور شعبيته.

هذه السمة للعلاقة الثنائية بين كلينتون وبيريز تعزز الانطباع بأن لا صفة مكافحة الارهاب ولا صفة صناعة السلام، واللتين تطلقان على هذا التجمع الكبير للرؤساء والمسؤولين من اميركا واوروبا والشرق الأوسط في المنتجع المصري، تفيان بالهدف المعلن المتمثل بالسعي الى حل عادل وتفاوضي في المنطقة. وفي هذا المعنى، تصلح صفة المهرجان الانتخابي اكثر من غيرها.

واذا كان مقبولاً القول ان الرئيس الاميركي التزم العملية السلمية ورئيس الوزراء الاسرائيلي شريك افضل من غيره في هذه العملية، فما الذي يدعو دولاً عربية، خصوصاً سورية ولبنان، الى الاقتراع لهما ما داما لم يقدما بعد الضمانات الفعلية لاستمرار الحل التفاوضي. لا بل على العكس، استخدم كلينتون كل نفوذه الشخصي والسياسي لانتزاع الورقة الاساسية لدى الجانب العربي، وهي الجلوس مباشرة مع اسرائيل قبل الوصول الى حل. وفي هذه المرة، ايجاد صيغة تنسيق بين الاجهزة الامنية، وتبادل المعلومات لملاحقة «المطلوبين»، مع ما يعنيه ذلك من اختراق عميق في العلاقات. فيضاف هذا «المكسب» الى المهرجان الانتخابي.

لبنان الذي قاطع قمة شرم الشيخ يحتفل غداً بالذكرى السنوية للاجتياح الاسرائيلي لجنوبه في ١٩٧٨، والذي بنتيجته صدر قرار مجلس الامن الرقم ٤٢٥. وينص هذا القرار على الانسحاب الاسرائيلي من دون قيد او شرط وبسط سيادة الدولة، بقواها الشرعية، حتى الحدود الدولية، من غير ان يكون ذلك مرتبطاً بالحل في المنطقة، وخصوصاً القرار الدولي الآخر ٢٤٢.

ولم تنجح الديبلوماسية اللبنانية، على رغم الجهود، في تنفيذ القرار في حينه في ظل الوجود الفلسطيني المسلح وتعقيداته وتطورات الحرب الأهلية. وبعد مؤتمر مدريد الذي اطلق العملية السلمية في المنطقة ووضع القرار ٢٤٢ سقفاً لها، دخل القرار ٤٢٥ في معادلة المسارات والسلام الشامل. ففقد ميزته الخاصة، او انتزعت منه، بما هو قرار دولي واجب التنفيذ لانهاء مشكلة الاحتلال، وتنفيذه غير مرتبط بما عداه.

فما كان صحيحاً، بالنسبة الى مساعي تنفيذ القرار ٤٢٥ قبل مؤتمر مدريد، لم يعد قائماً اليوم، لأن الوضع في الجنوب دخل متاهات المسارات التي يحدد القرار ٢٤٢ سقفها.

وتأتي قمة شرم الشيخ لتضيف تعقيدات جديدة الى هذه الصعوبة. ولا يبدو احد من الذين يوقعون بيانها الختامي مستعداً للمغامرة بالدفاع عن تنفيذ القرار ٤٢٥ بمعزل عن العملية السلمية كلها، وعن الوضع الحالي في الجنوب. وفي ظل التعبئة الدولية والسعي الحثيث لكلينتون وبيريز الى تحقيق انجازات، ستنقلب الاولويات. وسيكون مطلوباً من لبنان، ان لم يكن ما فعلته السلطة الفلسطينية في الضفة وغزة، فعلى الأقل ان يلخذ في الاعتبار التغير الكبير الذي حصل منذ مدريد. وفي مقدم ذلك أن التمسك بتنفيذ القرار ٤٢٥ وحده، لن ينهي الاحتلال الاسرائيلي للجنوب.

عبدالله اسكندر

مجلس الأمن المركزي يعد رداً على التقريرين الاميركيين

المر: المعلومات عن حقوق الانسان والمخدرات مصادرها لبنانية تريد تشويه عمل الحكومة

☐ بيروت - «الحياة»:

■ كلّف مجلس الامن المركزي امس مسؤولين امنيين وقضائيين «وضع تقرير مفصّل يبين المغالطات» الواردة في تقريرين اميركيين عن حقوق الانسان في لبنان وزراعة المخدرات. واعتبر نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر ان «التقريرين مبنيان على معلومات خاطئة معطاة من مصادر محلية تريد تشويه عمل الحكومة اللبنانية».

عقد المجلس اجتماعه الدوري الشهري برئاسة المر وحضور كبار القادة الامنيين والقضائيين، وبحث في جدول الاعمال الذي تضمن التقريرين الاميركيين، وكان وضع قبل التطورات الاخيرة في المنطقة والدعوة الى قمة شرم الشيخ.

وقال المر على الاثر «درسنا بنداً بنداً ما ورد في التقرير الاميركي عن حقوق الانسان الذي تبين انه مبني على معلومات خاطئة معطاة للادارة الاميركية من مصادر محلية تريد تشويه عمل الحكومة اللبنانية. وتمّ الاتفاق على وضع تقرير مفصّل نرد فيه بالوقائع لتبيان عدم صحة ما جاء في التقرير الاميركي. وكلّفنا لجنة من احد كبار المسؤولين الامنيين وعضوية مسؤول امني آخر باشراف المدعي العام التمييزي (القاضي عدنان عضوم) لتحضير صيغة واقعية للردّ. اما في موضوع المخدرات، فتناقشنا طويلاً وراجعنا محفوظاتنا من العام ١٩٩١ الى اليوم وكل تفاصيل العمليات التي تمت لاتلاف المخدرات في لبنان، وراجعنا تقارير المنظمات الدولية والترويكا الاوروبية والمنظمات الدولية، وخصوصاً منظمة الامم المتحدة التي لديها مركز رئيسي في فيينا لمكافحة المخدرات فتاكد ان تقاريرها تناقض ما ورد في تقرير الادارة الاميركية».

واكد ان «المخدرات قضي عليها في لبنان، وعلى زراعتها من العام ١٩٩١ حين بدأت الدولة تعود والقوى الامنية والعسكرية تقوم بحملات بمساندة القوات السورية التي اشتركت احياناً في تلف المخدرات مباشرة وكانت المساعد الاساسي للقضاء على المخدرات، خصوصاً في مناطق البقاع وجرود عكار. وكل هذه العمليات نظمت محاضر خاصة بها. اما ما يسمى بالصناعة فلا يوجد مصانع للمخدرات في لبنان. وتردد ان هناك من يصنع كمية ضئيلة في طناجر الطبخ في منزله في احدى القرى في البقاع كما جاء في التقرير فداهمت القوى الامنية هذه القرية مرات عدة وتبيّن ان لا وجود لهذا المصنع المزعوم، والقوى تواصل عمليات الدهم. واؤكد ان ما يسمى بصناعة المخدرات غير الموجودة اصلاً في لبنان قضي عليها. اما الشق المتعلق بتجارة المخدرات فكما تشاهدون في وسائل الاعلام تنشط الاجهزة الامنية المختصة في ضبط محاولات التهريب وتوقيف المهربين وإحالتهم على القضاء... وكلفنا لجنة من الاجهزة الامنية المختصة باشراف المدعي العام التمييزي لتضع تقريراً مفصلاً، ليس رداً على تقرير الادارة الاميركية انما لتبيان الوقائع، ليكون اللبنانيون والمجتمع الدولي مطلعين على حقيقة الامور والملف المقفل للمخدرات في لبنان وعلى الدور السوري في القضاء على المخدرات في لبنان».

واضاف ان «التقريرين المفصلين سينجزان خلال اسبوع لرفعهما الى مجلس الوزراء الذي سيرد رسمياً باسم الحكومة اللبنانية بالمعطيات والوقائع والحقائق كاملة كي لا يضلل الراي العام اللبناني والدولي في قضايا تنشر في وسائل الاعلام نقلاً عن الادارة الاميركية التي بدورها وضعت تقاريرها استناداً الى معلومات وردت عليها من مصادر غير حكومية وغير رسمية».

واوضح في رده على اسئلة الصحافيين ان قيادة الجيش ستعقد اجتماعات لكل الاجهزة العسكرية والامنية لاتخاذ ما يجب اتخاذه من تدابير في لبنان. ولاحظ ان ثمة اهدافاً سياسية وراء التقريرين الاميركيين، اذ ان الادارة الاميركية لم تخترع ما ورد فيهما بل اعطيت معلومات من لبنانيين لا يقدرون عمل الحكومة بل على العكس ينتقدونها، قد يكون ٢٠ في المئة من البنود واقعية من حال السجون التي يرثى لها ونحن نقول هذا، وهي في حاجة الى اصلاح وهناك مشروع قانون في هذا الشأن. لن نرد في تقريرنا ان السجون حسنة». واشار الى اهتمام الحكومة بتامين الزراعات البديلة للمزارعين الذين اتلفت محاصيلهم من المخدرات بالاتفاق مع الامم المتحدة».

وعن لوائح الشطب للانتخابات النيابية قال «انها جاهزة وسترسل قبل ١٥ آذار (مارس) الجاري، الموعد الذي نصّ عليه القانون، الى المخاتير لاعلانها ويمكن اي شخص ورد اسمه او لم يرد، الاطلاع عليها».

لجنة حقوق الانسان: طغيان للاعتبارات السياسية

☐ بيروت - «الحياة»:

■ سجلت لجنة النظام الداخلي وحقوق الانسان اليوم ملاحظاتها على تقرير وزارة الخارجية الاميركية عن حقوق الانسان، واعتبرت «ان هناك عدداً من النقاط الواقعية، الا ان الاعتبارات السياسية طغت على ما سواها، ما افقد التقرير طابعه الموضوعي». ودعت الحكومة اللبنانية الى «اعداد رد شامل مسؤول يبين الثغرات والحقائق».

عقدت اللجنة اجتماعاً قبل ظهر امس في المجلس النيابي برئاسة النائب بشارة مرهج الذي قال انها «سجلت ملاحظات على التقرير الاميركي هي:

١- أورد التقرير نقاطاً واقعية عن الانتهاكات التي تتعرض لها حقوق الانسان في لبنان وهي نقاط معروفة سبق ان طرحت ونوقشت في اجهزة الاعلام اللبنانية وفي المجلس النيابي اللبناني وهيئات المجتمع المدني.

٢- لم ينجح التقرير في الفصل بين اقتناعات ذاتية مسبقة وقضايا حقوق الانسان بحيث طغت الاعتبارات السياسية على سواها ما افقد التقرير طابعه الموضوعي وادخله دائرة التحيز والتشهير.

٣- جانب التقرير التركيز على قضية الاسرى والمخطوفين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية باعتبارها مصدر الألم الرئيسي للمجتمع اللبناني ومرآة تعكس ممارسات الاحتلال الصهيوني حيال الانسان اللبناني الذي طال انتظاره لمبادرة الادارة الاميركية بالسعي الى وضع القرار الرقم ٤٢٥ موضع التنفيذ.

٤- على الحكومة اللبنانية اخذ مضمون التقرير بالاعتبار وإعداد رد شامل مسؤول وتبين الثغرات والحقائق على حد سواء.

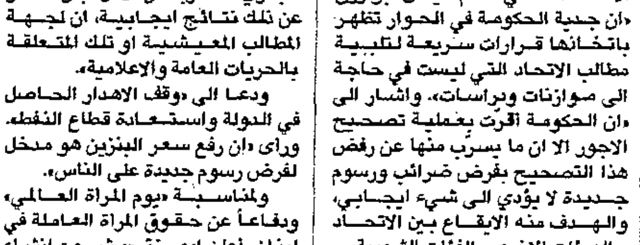
٥- استغربت اللجنة تقرب التقرير الى العلاقة الخاصة بين سورية ولبنان ورات فيه جهلاً للواقع التاريخي الذي يربط بين البلدين وتجاهلاً للعلاقات المصيرية القائمة بينهما على اسس قانونية واخوية».

وناقشت اللجنة في الاوراق الواردة وبينها التقرير الوارد من جمعية حماية حقوق الانسان ووزارة الشؤون الاجتماعية عن اوضاع السجون. فقررت القيام بجولة ميدانية على السجون واماكن التوقيف.

وبحثت اللجنة في جدول اعمال الاجتماع المقبل المقرر في ١٤ الجاري في المجلس النيابي لمناسبة ذكرى ١٤ آذار (مارس) ومشاركة اللجنة فيه، مقترحة سماع شهادة المعتقلين في السجون الاسرائيلية في هذا الاجتماع لاطلاع البعثات الديبلوماسية والعالم على انتهاكات الاحتلال الاسرائيلي لحقوق الانسان وتجاهله لكل القوانين والاعراف والمواثيق الدولية.

أبو رزق أعطى الحوار مهلة حتى آخر الشهر

حردان وعد بشارة بالتمثيل في مؤشر الغلاء



☐ بيروت - «الحياة»:

■ تابع وزير العمل اسعد حردان لقاءاته مع الاتحادات العمالية. والتقى امس وفداً من الاتحاد العام للنقابات القطاعية برئاسة انطوان بشارة الذي قال «ان الحوار العقلاني هو الطريق الصحيح للوصول الى تحقيق المطالب الاجتماعية».

ولفت الى «ان البحث مع الوزير حردان تناول المذكرة المطلبية التي رفعها بشارة الى وزارة العمل الى جانب تمثيل الاتحاد في لجنة مؤشر الغلاء. وناقشنا موضوع تصحيح الاجور وسنستكمل البحث في اجتماع آخر يعقد الاسبوع المقبل». ونقل عن حردان «وعداً بتمثيل الاتحاد في لجنة المؤشر».

أبو رزق

على صعيد آخر، صرّح رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق «ان جدية الحكومة في الحوار تظهر باتخاذها قرارات سريعة لتلبية مطالب الاتحاد التي ليست في حاجة الى موازنات ودراسات». واشار الى «ان الحكومة اقرّت بعملية تصحيح الاجور الا ان ما يسرب منها عن رفض هذا التصحيح بفرض ضرائب ورسوم جديدة لا يؤدي الى شيء ايجابي، والهدف منه الايقاع بين الاتحاد والهيئات الاخرى والفئات الشعبية».

وقال ابو رزق بعد لقائه امس الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله الذي عرض معه القضايا المتعلقة بالشأن المعيشي وما توصل اليه الحوار مع الحكومة. «ان المهلة القصوى المعطاة للحوار مع الحكومة هي آخر آذار (مارس) الجاري»، معرباً عن الامل «بأن تسفر عن تلك نتائج ايجابية، ان لجهة المطالب المعيشية او تلك المتعلقة بالحريات العامة والاعلامية».

ودعا الى «وقف الاهدار الحاصل في الدولة واستعادة قطاع النفط». ورأى «ان رفع سعر البنزين هو مدخل لفرض رسوم جديدة على الناس».

ولمناسبة «يوم المرأة العالمي» ودفاعاً عن حقوق المرأة العاملة في لبنان، أعلن ابو رزق «مشروع انشاء مكتب للشؤون النسائية في الاتحاد وادخال المرأة كعنصر اساسي في هيئة التنسيق النقابية». وزار ابو رزق ايضاً كلاً من الرئيس عمر كرامي ودوري شمعون رئيس حزب الأحرار.

الحسيني والحص طالبا بتنفيذ القرار ٤٢٥

■ بيروت - «الحياة» - عرض الرئيس حسين الحسيني في منزله امس مع الرئيس سليم الحص التطورات على الصعيدين الداخلي والاقليمي. واكدا «وجوب انسجام الأسرة الدولية مع قراراتها، وخصوصاً القرارين الرقمين ٤٢٥ و٤٢٦ للعام ١٩٧٨ المستندين الى اتفاق الهدنة للعام ١٩٤٩»، وأشارا الى «استمرار الاصرار الاسرائيلي على احتلال الاراضي اللبنانية والاهمال الدولي لتنفيذ هذه القرارات ما ينعكس سلباً ويومياً على الوضع اللبناني خصوصاً في الجنوب والبقاع الغربي».

وكان الحص التقى النائب علي عسيران والوزير السابق ايلي سالم والمحامي قبلان قبلان مع وفد من «الهيئة الوطنية لدعم المنطقة اللبنانية المحتلة وانمائها».

الاعتداءات الاسرائيلية في رسالة لبنانية الى غالي

■ نيويورك - «الحياة» - وجه مندوب لبنان لدى الأمم المتحدة السفير سمير مبارك الى الأمين العام الدكتور بطرس غالي رسالة تضمنت تفاصيل الاعتداءات الاسرائيلية على الأراضي اللبنانية بما فيها تكرار القصف المدفعي لمناطق في الجنوب وتحليق طيران حربي اسرائيلي فوق مدن جنوبية.

وجاء في رسالة مبارك «ان الحكومة اللبنانية تدين بشدة استمرار الاعتداءات الاسرائيلية التي الحقت اضراراً جسيمة في الممتلكات، كما تدين بشدة الممارسات التعسفية ضد المدنيين».

واضاف «هذه السلسلة الجديدة من الاعتداءات تضاف الى الاعتداءات السابقة وتمثل اعتداء صارخاً على سيادة لبنان واستقلاله كما تشكل انتهاكاً جديداً ساخراً للقانون الدولي ولحقوق الانسان الأساسية». وطلب المندوب اللبناني توزيع الرسالة كوثيقة رسمية.

الجيش يزرع الغاماً قبالة زمريا

■ بيروت - «الحياة» - نفذت المقاومة الاسلامية الجناح العسكري لـ «حزب الله» ثلاث عمليات امس استهدفت مواقع ودوريات للقوات الاسرائيلية وجيش لبنان الجنوبي».

وقصفت المدفعية الاسرائيلية المتمركزة في ابو قمحة وزغلة في منطقة حاصبيا محيط عين قجور وليبايا وتلال جبل الظهر وقاطع ميمس ووادي مرج الزهور في البقاعين الغربي والشرقي بنحو ٢٥ قذيفة من عيار ١٥٥ ملم.

وافيد من القطاع الشرقي ان وحدة من سلاح الهندسة التابعة للجيش اللبناني زرعت امس الغاماً ضد الافراد في محيط الساتر الترابي الذي اقامه الجيش شمال معبر زمريا، ورفع لافتة كتب عليها «ممنوع المرور» خوفاً من عملية ابعاد فلسطينيين قد تنفذها اسرائيل في اتجاه لجنان. وعزز الجيش الحاجز بعناصر امن للتدقيق في هويات الركاب.

الى ذلك، احتجزت البحرية الاسرائيلية باخرة المانية محملة بالسيارات آتية من المانيا واخضعتها للتفتيش قبل السماح لها بالابحار الى مرفأ صور. واطلقت البحرية الاسرائيلية ثلاثة صيادين هم اسامة طفلة ومحمود حسين واشرف نور الدين بعد اعتقال دام ١٥ ساعة وابقت مركبهم قيد الاحتجاز في مرفأ حيفا.

١٦ ألف لاجئ لبناني على لائحة الترحيل من المانيا

☐ بون - من اسكندر الديك:

■ قالت الحكومة الالمانية في جواب خطي على سؤال من حزب الخضر عن وضع اللبنانيين اللاجئين في المانيا ومصير الاكراد المرحلين الى لبنان انه يوجد نحو ٥٥ الف لاجئ لبناني في المانيا مسجلين حتى نهاية العام الماضي، وان ١٦ الفاً منهم لا يملكون تصاريح بالاقامة، الامر الذي يعني انهم على لائحة الترحيل.

واشارت الحكومة الى انه في ١٩٩٥ تم ترحيل ٥٦٣ لبنانياً وكردياً جاءوا من لبنان عن طريق الجو، بينما حصل ٤٤٠٠ لبناني على اذن موقت بتمديد فترة اقامتهم في مقابل حصول ٤٨ فقط على حق اللجوء السياسي، وبالتالي حق الاقامة الدائمة في البلاد.

وبالنسبة الى الاكراد المرحلين قالت الحكومة الالمانية انه «لا توجد في لبنان ملاحقات حكومية لاشخاص او لمجموعات بسبب انتماءاتها الاثنية او الدينية او القومية». واشار الى تقرير لوزارة الخارجية الالمانية في ١١ كانون الثاني (يناير) الماضي لاحظ «وجود مثل هذه الملاحقات في الشريط الحدودي المحتل من اسرائيل في جنوب لبنان وحيث ان جزءاً من هذه الملاحقات يتم بشكل عشوائي، اضافة الى ان المخيمات (الفلسطينية) المنتشرة في المناطق اللبنانية المختلفة لا تخضع لسلطة الدولة».

السجن والغرامة لصاحب «نداء الوطن» ومديرها المسؤول وصحافي

☐ بيروت - «الحياة»:

■ طلب قاضي التحقيق الاول في بيروت سعيد ميرزا في قرار ظني اصدره امس عقوبة السجن من سنة الى ثلاث سنوات لكل من صاحب جريدة «نداء الوطن» هنري صفير ومديرها المسؤول الياس شاهين والصحافي روني الفا، والغرامة من خمسين الى مئة مليون ليرة، على الا تقل عقوبة السجن عن شهرين والغرامة عن مئة مليون ليرة لاقدام الصحيفة على نشر مقال في ١٣ شباط (فبراير) الماضي بعنوان «رأس أسطا» تضمن التعرض لاحدى الديانات المعترف بها في لبنان وتعكير السلامة العامة.

من جهة ثانية، ختمت محكمة الاستئناف في بيروت برئاسة القاضي طانيوس الخوري محاكمة المؤسسة المستقلة للاعلام (اي-سي-ان) وارجأت الجلسة الى ٧ ايار (مايو) المقبل لاعطاء الحكم.

على صعيد آخر، ادعى النائب العام الاستئنافي في بيروت القاضي فوزي ابو مراد امس على كل من شارل ايوب بصفته كاتب المقال ويوسف حنا الحويك بصفته المدير المسؤول في صحيفة «الديار» ومؤسسة النهضة ممثلة بشخص مديرها شارل ايوب لاقدام الجريدة بتاريخ امس على نشر تعليق بعنوان «على طريق الديار» تضمن مساً بكرامة رئيسي الجمهورية الياس الهراوي والحكومة رفيق الحريري.

التوافق النهائي على القانون الانتخابي قبل نهاية نيسان

تفهم سوري لدواعي تكليف الجيش والحوار مع العمال وتنظيم الاعلام

☐ بيروت - من محمد شقير:

■ الوضع الداخلي في لبنان لم يغب عن المحادثات التي اجراها رئيس الحكومة رفيق الحريري في دمشق اول من امس مع الرئيس حافظ الاسد ونائبه السيد عبدالحليم خدام وكبار المسؤولين السوريين على رغم انها ركزت في الدرجة الاولى على الموقف من قمة شرم الشيخ التي دعت اليها الولايات المتحدة.

وعلمت «الحياة» من مصدر رسمي رفيع ان الشق اللبناني من محادثات دمشق تناول أربع قضايا رئيسية، هي الحوار الدائر بين الحكومة وقيادة الاتحاد العمالي العام، والاسباب والدوافع للقرار الذي اتخذه مجلس الوزراء في جلسته الاستثنائية في ٢٧ شباط (فبراير) الجاري تكليف الجيش حفظ الامن استناداً الى المادة الرابعة من قانون الدفاع الوطني، والمواقف من تطبيق قانون تنظيم الاعلام المرئي والمسموع في ضوء البدء بقبول طلبات الترخيص للمحطات الاذاعية والتلفزيونية وقانون الانتخاب الجديد.

واكد المصدر الرسمي ان الحريري «عاد في نهاية محادثاته، بدعم سوري للتدابير والاجراءات التي اتخذتها الحكومة على اكثر من صعيد، خصوصاً تلك المتعلقة بضبط الوضع من خلال تكليف الجيش حفظ الامن. اذ ان القيادة السورية ابدت تفهماً للأبعاد التي استدعت تطبيق المادة الرابعة من قانون الدفاع الوطني، واكدت دعمها لتثبيت الامن والاستقرار نظراً الى دقة المرحلة وطبيعتها التي لا تحتمل حصول اي انتكاسة امنية».

ومع ان محادثات الحريري لم تتطرق الى مهلة الاشهر الثلاثة التي حددها مجلس الوزراء عندما اتخذ قرار تكليف الجيش حفظ الامن، فان هذا التدبير «لن يرفع على وجه السرعة، بحجة ان الدواعي التي كانت وراءه انتفت او في طريقها الى الزوال، بل سيبقى ساري المفعول حتى اشعار آخر، خصوصاً ان المخاوف التي املت على مجلس الوزراء تكليف الجيش ما زالت قائمة. تضاف الى ذلك التطورات المتلاحقة في المنطقة بعد الدعوة الاميركية الى عقد قمة شرم الشيخ واحتمال لجوء اسرائيل الى التصعيد العسكري عبر توجيه ضربات انتقامية قد تطول لبنان لاحداث حال من الارباك والبلبلة كردّ على العمليات التي استهدفتها في الداخل».

وفي شأن الحوار الحكومي - العمالي لقي الحريري تشجيعاً من المسؤولين السوريين الذين اثنوا على هذه الخطوة واهميتها في تحييد التحرك العمالي عن التجاذب السياسي الذي يسود لبنان، للحؤول دون تسييس المطالب العمالية. واشار المصدر الى «نية استكمال التفاهم على المطالب العمالية، على قاعدة مراعاة الاوضاع المالية للخزينة وعدم اللجوء الى اتفاقات ارتجالية قد تسبب مشكلة جديدة بدلاً من السعي الى توفير الحلول للمشاكل القائمة».

ولمس الحريري دعماً سورياً للحوار الحكومي - العمالي على اعتبار انه «يعيد الامور الى طبيعتها، وبالتالي يسهم في قطع الطريق على الذين يحاولون الرهان على التحرك العمالي بغية تحقيق اهدافهم ومآربهم السياسية».

وعن موقف دمشق من تطبيق قانون تنظيم الاعلام المرئي والمسموع، اعرب كبار المسؤولين السوريين عن تاييدهم للخطوات الآيلة الى ذلك، بعدما اقرّه وصدّق عليه المجلس النيابي بعد التعديلات التي اقترحها عدد من النواب، ما يعني ان الجدل على هذا الصعيد سيعود مجدداً الى داخل المؤسسات بدلاً من الابقاء عليه في الشارع السياسي.

قانون الانتخابات

وقال وزير بارز قريب من دمشق لـ «الحياة» ان «هناك صعوبة في ان ياخذ اقتراح القانون الرامي الى تمديد المهلة المخصصة لقبول طلبات الترخيص من شهرين الى سنة طريقه الى حيز التنفيذ» نافياً «ان تكون لسورية علاقة من قريب او بعيد بهذا الاقتراح، على خلاف ما حاول ان يوحي به عدد من الذين وقعوه».

وأكد ان «توقيت اقتراح القانون قد يكون ضرورياً، بهدف تنفيس الاحتقان السياسي الذي رافق التحرك العمالي قبل ان يستانف الحوار بين الحكومة والعمال، وصولاً الى الاحتكام الى المؤسسات الدستورية» لافتاً الى «ان مبادرة النواب بالتقدم من رئاسة المجلس بهذا الاقتراح لا تعني ان تمديد المهلة سيتم وفق الرغبة التي ابداها هؤلاء» معتبراً «ان القرار النهائي في هذا الشأن يعود الى المؤسسات الدستورية. ولا اعتقد ان اقتراح القانون سيحظى بتاييد الغالبية النيابية المطلوبة اذ ان الظروف السياسية التي املت على النواب التوقيع عليه تختلف عن الظروف الراهنة».

وفي شأن موضوع القانون الجديد للانتخابات، عاد الحريري بانطباع ان دمشق «تقف على مسافة واحدة من كل الافكار المطروحة ولا تبدي حماسة حيال اقتراح معين، تاركة القرار النهائي للاطراف اللبنانيين».

وفي هذا الصدد، نقل عن رئيس الحكومة قوله امس امام زواره ان دمشق «تحبذ توافق جميع الاطراف المعنيين على قانون الانتخاب الجديد، على ان يحظى بتفاهم الرؤساء الثلاثة، وان التحرك من اجل التوصل الى قانون الانتخاب سيوضع على نار حامية فور عودة الرئيس نبيه بري من زيارته للبرازيل، اذ يفترض ان تتكثف اللقاءات الرئاسية لهذه الغاية، للتفاهم على العناوين الكبرى لمشروع القانون الذي ستعده الحكومة وتحيله على المجلس النيابي».

وحددت مهلة اقصاها النصف الثاني من نيسان (ابريل) المقبل للتوافق النهائي على قانون الانتخاب من خلال المجلس النيابي الذي سيتفرغ لمناقشته ودرسه تمهيداً لاقراره، ولم يوضح رئيس الحكومة موقف دمشق من اقتراح رئيس الجمهورية الياس الهراوي لاجراء الانتخابات على مرحلتين مكتفياً بالقول امام الزوار «ان ليس للمسؤولين السوريين اقتراح معين، سوى انهم نصحوا بضرورة مناقشة القانون الجديد من خلال اجراء تقويم لردود الفعل التي قوبل بها الاقتراح الرئاسي».

مجلس الأمن حذر العراق من سلوك يتسم بالتحدي

بغداد سمحت للفريق الدولي بتفتيش مركز لتدريب الحرس الجمهوري

■ بغداد - أ ف ب - أعلن ناطق باسم الأمم المتحدة ان فريق مفتشين من اللجنة الخاصة بنزع اسلحة العراق (يونيسكوم) عاد، أمس الثلثاء، الى بغداد بعدما تمكن من تفتيش موقع الصرباطي الذي كان منع من دخوله. وكان العراق منع فريق المفتشين، أول من أمس الاثنين، لمدة ١٢ ساعة من دخول هذا الموقع الذي يقول انه مركز لتدريب الحرس الجمهوري يقع على بعد حوالى ٥٠ كيلومتراً الى جنوب شرق بغداد.

وابلغ الناطق باسم الأمم المتحدة وكالة «فرانس برس» ان الفريق الباليستي الذي يترأسه الروسي نيكيتا سميدوفيتش عاد الى بغداد «بعد مهمة استغرقت اكثر من تسع ساعات في الموقع». واشار الناطق الى ان «الخبراء سيرتاحون قبل استئناف مهمتهم» موضحاً ان ما يقومون به هو «زيارة مفاجئة ليس قادراً على الكشف عن برنامجها». ولم يعط الناطق اي معلومات عن نتائج مهمة هذا الفريق في موقع الصرباطي.

وكان مجلس الأمن الدولي حذر العراق، مساء الاثنين، من «أخطار» سلوك يتسم بالتحدي، بعد حادثين منعت فيهما السلطات العراقية خبراء الأمم المتحدة من دخول موقعين.

وقال الرئيس الحالي للمجلس ليغويلا جوزف ليغويلا (بوتسوانا) للصحافيين: «نامل بالا يتكرر ذلك».

وقبل ساعات من صدور هذا الاعلان كان العراق سمح لمفتشي اللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة المكلفة ازالة أسلحة الدمار الشامل العراقية بالدخول الى موقع يبعد ٥٠ كيلومتراً جنوب شرق بغداد. وأكدت السلطات العراقية ان هذا الموقع هو مركز لتدريب الحرس الجمهوري.

وكانت مواجهة جرت ايضاً ليل الجمعة - السبت أمام وزارة الزراعة في بغداد عندما أمضى الخبراء ١٨ ساعة قبل ان يسمح لهم بدخول المبنى. وذكر ليغويلا ان بغداد تعهدت بموجب القرار الرقم ٧٠٧ الذي تبناه مجلس الأمن الدولي في ١٩٩١ باتاحة دخول مفتشي اللجنة الخاصة بدون شروط او عقبات الى كل المواقع التي يرغبون في زيارتها.

وأيد معظم الدول الأعضاء في مجلس الأمن اعلاناً في جلسة رسمية بناء على اقتراح من الولايات المتحدة لقي دعم بريطانيا. لكن الصين وروسيا تساءلتا عن ضرورة تبني هذا الاعلان بعدما تمت تسوية المشاكل حسب ما ذكر ديبلوماسيون. ورأى سفير بريطانيا لدى الأمم المتحدة جون ويستون ان «التاخير (في مهمات التفتيش) غير مقبول».

السعودية تجدد إدانتها الإرهاب

■ جدة - «الحياة» - جددت المملكة العربية السعودية إدانتها الإرهاب بكل أشكاله وصوره، ودعت الى مكافحته مؤكدة التزامها التعاون مع كل دول العالم من أجل القضاء على أسلحة الدمار الشامل.

وقال وزير الاعلام السعودي الدكتور فؤاد بن عبدالسلام الفارسي في بيان أدلى به الى وكالة الانباء السعودية بعد الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء السعودي مساء الاثنين في الرياض، برئاسة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي، ان المجلس اكد ان المملكة العربية السعودية تدين كل أعمال الارهاب في اي مكان، وتدعو الى ان يسود السلام والتنمية الشاملة انحاء العالم.

واضاف ان الأمير عبدالله بن عبدالعزيز نوه في مستهل الجلسة بالمهرجان الوطني الحادي عشر للتراث والثقافة الذي بدات نشاطاته الأربعاء الماضي في الجنادرية.

أمير قطر يلتقي تشيني وميتشل

□ الدوحة - من محمد المكي أحمد:

■ استقبل أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني صباح امس وزير الدفاع الاميركي السابق ديك تشيني، كما استقبل السناتور الاميركي السابق جورج ميتشل الذي يزور الدوحة حالياً وحضر اللقاءين السيد عبدالله بن خليفة العطية رئيس الديوان الاميري والشيخ محمد بن فهد آل ثاني رئيس التشريفات الاميرية والسفير الاميركي لدى الدوحة باتريك ثيروس.

وكان السناتور ميتشل اعلن في مؤتمر صحافي ان الرئيس الاميركي السابق جورج بوش سيزور الدوحة قريباً.

كما استقبل نائب رئيس مجلس الوزراء القطري وزير الداخلية الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني، الوزير تشيني الذي يراس حالياً شركة «ماليبورتن» لخدمات الطاقة. وقال مصدر حكومي انه تم خلال المقابلة البحث في التعاون المشترك والمشاريع القائمة بين دولة قطر وهذه الشركة في مجالات الطاقة المختلفة. كذلك التقى وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني الوزير تشيني.

الى ذلك اجتمع وزير الدولة القطري لشؤون الدفاع نائب القائد العام للقوات المسلحة صباح امس مع الن ويست القائد الجديد للقوة المشتركة للاسلحة البريطانية. وقالت وكالة الانباء القطرية ان البحث خلال الاجتماع تناول «السبل الكفيلة بتطوير العلاقات في المجالات العسكرية». وحضر اللقاء رئيس الاركان القطري اللواء الركن محمد راشد شرعان.

يطلقون عليها اسم "بينظير بوتو"

فائزة رفسنجاني: المرأة الايرانية تصلح ايضاً لمنصب رئاسة الجمهورية

■ طهران - أ ف ب - اعتبرت فائزة رفسنجاني ابنة الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني والمرشحة الأوفر حظاً لاحتلال واحد من مقاعد العاصمة الثلاثين في مجلس الشورى الجديد ان وضع المرأة الايرانية شهد تطوراً كبيراً بعد الثورة الاسلامية في ١٩٧٩. واكدت ان الحجاب الذي فرضه القانون في الجمهورية الاسلامية «حقق خدمة كبيرة للمرأة الايرانية» لكنها أبدت معارضتها للعقوبات القاسية التي يفرضها هذا القانون على النساء المخالفات. وينص القانون الجنائي الايراني على جلد المرأة التي لا ترتدي الحجاب في الاماكن العامة اربعاً وسبعين جلدة. لكن القاضي يملك حق استبدال العقوبة بالغرامة.

ورأت فائزة التي تشغل ايضاً منصب نائب رئيس اللجنة الوطنية الاولمبية ورئيسة مجلس التضامن للرياضة النسوية للبلدان الاسلامية ان «٩٥ في المئة من الايرانيات يؤيدن ارتداء الحجاب مقابل خمسة في المئة فقط ينتقدن ذلك» مؤكدة ان الحجاب جعل المرأة الايرانية «بعيدة عن المشاكل» في حياتها الاجتماعية.

وقالت فائزة التي يطلق عليها الايرانيون اسم «بينظير بوتو» متوقعين لها المستقبل السياسي نفسه لرئيسة الوزراء الباكستانية «لقد حققت الثورة قفزة هائلة الى الامام للمرأة الايرانية التي باتت تحتل الآن ٤٢ في المئة من المقاعد في الجامعات ولها موقعها في كل المجالات الاقتصادية والسياسية والفنية والمسرحية والرياضية». كذلك في البرلمان (تسعة نواب من النساء في المجلس السابق).

واشارت رفسنجاني (٣٦ عاماً) وهي متزوجة من طبيب نفساني وام لولدين وتعد رسالة دكتوراه في العلاقات الدولية، الى ان المشكلات التي تعانيها المرأة الايرانية الآن سببها ان القوانين الحالية تعود الى ما قبل الثورة ولم تكن تستند الى الشريعة الاسلامية.

واوضحت انها دعت وتدعو الى ان تحتل المرأة الايرانية كل المناصب «الممكنة وبما لا يتعارض مع الشريعة» في الدولة، ومنها رئاسة الجمهورية.

اما المناصب «غير الممكنة» فهي تولي القضاء واصدار الاحكام، وان كانت الثورة اتاحت للمرأة ان تكون مستشارة في القضاء. وتبرر فائزة ذلك بالقول ان المرأة «عاطفية وتقرر بسرعة» وهو أمر يتنافى مع القضاء. ولكن كيف يمكن المرأة ان تكون على رأس الدولة في موقع القرار ولا يمكن لها القضاء؟ تجيب رفسنجاني بأن الرئاسة «منصب سياسي» فيما الحكم في القضاء «قرار يطال مصير انسان».

وتحاشت رفسنجاني الاجابة عن سؤال كثيراً ما تثيره الحركة النسائية حول اشراف الفقهاء الكلي على القوانين لتكون مطابقة للشريعة، وقالت: «ليس لدينا اي مشكلة مع القضايا الفقهية». كما تحاشت الاجابة عن سؤال حول مبرر جعل دية المرأة في القانون نصف دية الرجل متذرعة بأنها «لا تملك معلومات كافية في هذا المجال» لكنها شددت في الوقت نفسه على ان المرأة الايرانية لم تكن في يوم من الايام تتمتع بما تتمتع به الآن من حقوق.

على منصة المؤتمر، من اليمين: السفير الدويسان، الشيخ سعود الصباح، الشيخ سالم الصباح، الوزير ريفكند يستمعون الى سيدة من ذوي الاسرى. (تصوير سالم خوري)

امام المؤتمر الدولي لحقوق الانسان والاسرى الكويتيين

بوش: صدام حسين لم يتغير والحرب ضده كانت حرباً عادلة

□ لندن - من ابراهيم خياط:

■ دعا الرئيس الاميركي السابق جورج بوش الى مواصلة فرض العقوبات الدولية على العراق حتى ينصاع بشكل كامل لكل بنود القرارات الدولية التي اعلن موافقته عليها.

وقال ان القوات الاميركية وقوات التحالف كانت قادرة على اطاحة صدام حسين ونظامه في ٢٤ ساعة والدخول الى بغداد عام ١٩٩١ الا انها امتنعت عن ذلك بسبب طبيعة التكليف الدولي الذي اضطلعت به وخوفاً من تفكك عرى التحالف الدولي وانسحاب سورية ومصر وتركيا فضلاً عن مخاطر تورط القوات الاميركية في حرب شوارع في بغداد وضواحيها.

واضاف بوش الذي كان يتحدث امس في مؤتمر دولي عقد في العاصمة البريطانية حول «حقوق الانسان وأسرى الكويت» ان «صدام حسين لم يتغير بل بقي الشر الكامن الذي تحدثت عنه قبل خمس سنوات» وان الحرب ضده «كانت حرباً عادلة».

واعتبر بوش انه «اذا كا نت هناك ضرورة للاستمرار في الضغط على العراق فليكن وانا ضد رفع العقوبات عن نظام صدام طالما لم يتم اغلاق ملف الأسرى».

واضاف الرئيس الاميركي الاسبق الذي حضر امس «المؤتمر الدولي الأول حول حقوق الانسان والأسرى الكويتيين» والى جانبه بعض من أبرز الشخصيات العسكرية والسياسية التي شاركت في قيادة حرب الخليج وبينهم مستشاره السابق للأمن القومي الجنرال برنت سكوكروفت وقائد القوات البريطانية في حرب الخليج الجنرال بيتر دي لا بيليار ووزيرا الخارجية البريطاني والروسي السابقان دوغلاس هيرد وأندريه كوزيريف والسفير البريطاني السابق لدى الأمم المتحدة ديفيد هاني والسفير رالف ايكيوس كبير مفتشي الأمم المتحدة عن اسلحة الدمار الشامل في العراق.

وقال بوش ان معاناة الشعب العراقي من انعدام الادوية للاطفال وحاجة الافراد الماسة الى الغذاء تقع على عاتق الرئيس العراقي مشيراً الى ان «صدام حسين مسؤول عنها وليس المجتمع الدولي ولو كان وافق قبلاً على بيع النفط لما كانت هناك معاناة بهذا القدر».

واضاف «برباره (زوجتي) وانا ننظر الى صور الاطفال في العراق ونتألم بشدة مثل كل شخص آخر لهذه المهزلة لكن صدام حسين قادر على انهاء ذلك بالمضي قدماً في تطبيق القرارات».

وتحدث عن فظاعات الرئيس العراقي ووحشيته وما ارتكبه من جرائم «كان آخرها ما فعله منذ اسبوعين مع صهريه. وبالنظر الى ذلك اقول انه لو دعاني الى العراق فمن المؤكد انني لن افعل ذلك».

وقال ان «المعلقين اليوم يتساءلون عن مجرى الحرب لأن صدام حسين لايزال في السلطة وانا ومارغريت تاتشر بدون عمل». مؤكداً انه «لم يكن ابداً هدف التحالف الدولي او هدف الولايات المتحدة التخلص من صدام حسين».

واضاف «يقول لي الناس انت مسرور لأنه (صدام) لايزال في مكانه. وعلى ذلك أرد: لا لست مسروراً. لكن العقوبات والقرارات الدولية لم تكلفنا ازاحة النظام في بغداد ولو فعلت لكان بوسعنا ان نكون في ٢٤ ساعة في بغداد ولكن ذلك كان سيكون تخطياً للقانون الدولي. ولو فعلنا ذلك لكانت امور كثيرة ستحدث».

واكد ان التحالف الدولي كان سينهار واغلب حلفائنا العرب كان سيرى فينا محتلين وما كانت سورية ومصر وتركيا ستقف معنا لو دخلنا بغداد وكنا بذلك سنمنح صدام حسين انتصاراً ما كان يحلم به وكان سيصبح عبدالناصر آخر.

ونوه الى ان دخول بغداد كان سيمنع «تحقيق مؤتمر السلام في الشرق الأوسط ولو تورطت الولايات المتحدة في حرب شوارع في احياء بغداد لكانت حظوظ السلام تدمرت وتداعت معبراً عن تضامنه مع عائلات ٦٠٤ أسرى كويتيين لايزالون في سجون النظام العراقي.

وكان وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكيند الى جانب رئيس اللجنة الوطنية للاسرى والمرتهنين في الكويت الشيخ سالم الصباح قد افتتحا صباح امس المؤتمر الذي تنتهي فعالياته اليوم.

وتناول الشيخ سالم معاناة الاسرى ودولة الكويت وما واجهته خلال السنوات الماضية في محاولتها اقناع النظام العراقي بعد انتفاء الحاجة الى الاسرى كورقة مساومة لاطلاق سراحهم.

اما وزير الخارجية البريطاني فقال ممثلاً لحكومته ان «أكبر خطر يتهدد منطقة الخليج يأتي من قبل صدام حسين. (...) والمصير الذي لقيه المنشق حسين كامل وأخوه وعائلتاهما اخيراً كان مؤشراً لما يمكن ان يحدث لمن لا تكون لديه حكمة كافية فيثق في تعهدات صدام حسين».

وأكد «ضرورة عدم خفض درجة المتابعة الحذرة للعراق. (...) والاستمرار في كبح طموحات صدام والابقاء على الضغوط التي تمارس بحقه».

وقال ان «العقوبات ستبقى حتى ينصاع صدام حسين لكامل القرارات المختصة الصادرة عن الأمم المتحدة. ويتعين في الوقت ذاته على صدام حسين بذل المزيد للتخفيف في معاناة الشعب العراقي» معبراً عن شكوكه في كيفية التزام صدام بالاتفاقات والعروض المتاحة امامه لتصدير النفط.

وهاجم استمرار الرئيس العراقي في «قمع شعبه بشكل مباشر اكثر» ولجوءه الى استخدام عقوبات متزايدة بحق معارضيه السياسيين والفارين من الجندية والمجرمين المزعومين والتي وصفها بأنها «انتهاكات صارخة لحقوق الانسان».

اما رالف ايكيوس كبير مفتشي الأمم المتحدة في العراق فقال انه من المهم مواصلة الضغط على صعيد الملفات الانسانية التي تخص سجل النظام العراقي.

واوضح انه يتوقع ان تستمر عمليات التفتيش والمراقبة التي يخضع لها العراق لمدة ١٥ - ٢٠ سنة مشيراً الى ملاحقة النظام العراقي ومتابعة تحركاته باستمرار من أجل منعه من احياء برامجه التسليحية وتعزيز محاولته للهيمنة على الخليج وتهديد مسيرة السلام.

وتحدث عن تقدم تحقق على صعيد التفتيش عن مصادر توريد الاسلحة مشيراً الى ان لجنته باتت تمتلك فكرة متكاملة عن شبكة تصدير للاسلحة الى العراق والى ان المحادثات التي جرت مع حكومات البلدان التي تنتمي اليها الشركات المصدرة قد سمحت بالنفاذ الى المعلومات الخاصة بالشركات في المصارف والسجلات الضريبية والتعرف الى الوسطاء والمديرين.

وقال «كانت هناك شبكة واسعة ومعقدة ونحن مسرورون من الطريقة التي تجحنا عبرها خلال السنوات الماضية في السيطرة عليها».

ودعا الى «اقامة نظام قوي لضبط الواردات التي قد يتيحها للعراق تطبيق القرار ٩٨٦ الخاص بتصدير نفط عراقي مقابل مشتريات غذائية منبهاً الى ان الاموال الاضافية التي ستتاح للعراق بعد شرائه غذاء مقابل النفط ستسمح له بتكريس كل موارده المالية لشراء اسلحة.

أما السفير ديفيد هاني فقال ان صدام حسين لن يقدم الى محاكمة جرائم حرب بسبب صعوبات قانونية في ميثاق الأمم المتحدة فضلاً عن عدم امكان محاكمة مجرمي الحرب غيابياً.

وقد تناول الوزيران السابقان هيرد وكوزيريف الكلمة كما تناولها وزير الاعلام الكويتي سعود الصباح.

وركز جميع الخطباء على ضرورة التعجيل باطلاق سراح الأسرى الكويتيين وزيادة الضغط الذي يمارس على النظام العراقي لهذا السبيل.

قطر انسحبت من تدريبات قوة "درع الجزيرة"

■ الكويت - رويتر - قال وزير الدفاع الكويتي الشيخ احمد حمود الصباح، أمس، ان قطر سحبت قواتها من تدريبات عسكرية تجريها في الكويت هذا الشهر قوة دفاع مشتركة من دول مجلس التعاون الخليجي الست.

وقال الشيخ احمد للصحافيين في تصريحات مقتضبة، في فترة استراحة خلال جلسة برلمانية، ان القطريين كانوا ضمن المشاركين في قوة «درع الجزيرة» منذ بدء وصولها لكنهم تلقوا بعد ذلك اوامر بالانسحاب. وأعرب الوزير عن اسفه لهذه الخطوة. وكانت صحيفة «الأنباء» الكويتية اشارت الاسبوع الماضي الى ان القوات القطرية لم تظهر على الاطلاق في التدريبات. ويعني غياب القوات القطرية ان القوة ستجري تدريباتها للمرة الاولى بدون مشاركة جميع الدول الاعضاء.

الكويت: تظاهرة سياسية نسائية تطالب بحق المرأة في الترشيح والانتخاب

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ شهد مجلس الامة الكويتي (البرلمان) امس تظاهرة سياسية نظمتها نساء كويتيات للمطالبة بمنح المرأة الحقوق السياسية في الانتخاب والترشيح للبرلمان. واجتمعت نحو مئة فتاة وإمراة من الناشطات في مجال العمل النسائي امام مجلس الامة مع بدء انعقاد الجلسة الاسبوعية صباح امس ورفعت لافتات تندد بقصر قانون الانتخاب الكويتي حق الانتخاب والترشيح على الرجال. ورفعت النسوة رسالتين باسم «لجنة قضايا المرأة المنبثقة عن جمعيات النفع العام» الى كل من ولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح ورئيس مجلس الامة السيد احمد السعدون.

وناشدت الرسالتان الحكومة ومجلس الامة العمل «لاستعادة الحقوق السياسية للمراة الكويتية التي كفلتها الشريعة الاسلامية والدستور الكويتي» من خلال تعديل المادة الأولى من قانون الانتخاب التي تقصر الاقتراع على الذكور.

واصدرت المجموعة النسائية بياناً اعتبرت فيه ان قانون الانتخاب مخالف للمادة ٢٩ من الدستور التي تنص على ان المواطنين سواسية في الحقوق والواجبات «من دون اعتبار الجنس او الأصل او اللغة او الدين».

وذكّر البيان بالكويتيات اللائي واجهن الاحتلال العراقي وسقطن شهيدات تحت التعذيب والكويتيات اللائي لا زلن في الأسر في سجون العراق. فأكد البيان عزم هذه المجموعة على تصحيح وضع المرأة وتمكينها من ممارسة حقوقها السياسية. وطالبت هيئات نسائية كويتية بتعديل قانون الانتخاب على مدى العقدين الفائتين من دون ان تنجح في حشد الاهتمام الكافي لهذه القضية لدى الحكومة او لدى القوى السياسية في البرلمان.

واعلن وزير التربية الدكتور احمد الربعي امس تأييده الشخصي لمنح المرأة الحق السياسي». وقال في كلمة القاها امام النسوة في قاعة جانبية في المجلس ان الحكومة لا تتخذ موقفاً معارضاً لحق المرأة وان لكل وزير فيها رايه الخاص في هذه القضية.

واعلن النائب عبدالمحسن جمال وهو من الاسلاميين الشيعة للمجموعة النسائية دعمه لمطالباتها السياسية. وقال لـ «الحياة» انه يرى ان حملة المطالبة بالحق النسائي للمراة «بدات تاخذ الطابع العملي» مشيراً الى استجابة مجموعة متزايدة من النواب لهذه القضية. وقال النائب جمال: «لدينا مشروعان احدهما ينادي بحق الانتخاب فقط والآخر يطالب بحق الانتخاب والترشيح ايضاً للمراة وحظي المشروعان بموافقة اللجنة التشريعية وتامل ان ينظر فيهما المجلس في وقت ما قبل نهاية الفصل الحالي». ولاحظ ان عدد المؤيدين لحق المرأة داخل البرلمان «زاد عن ٧ نواب عام ١٩٨١ الى اكثر من عشرين نائباً اذ ان نجاح القانون المقترح بات يعتمد على موقف الحكومة التي لم تحدد موقفها بعد من هذا الموضوع».

وقالت الدكتورة فاطمة العبدلي رئيسة اللجنة النسائية بجمعية الخريجين ان لجنة قضايا المرأة حصلت حتى الآن على دعم ٢٣ نائباً بينهم مجموعة من الاسلاميين.

منظمة مجاهدي خلق تؤكد وطهران تنفي وقوع قتلى وجرحى في صدامات معها

□ طهران - من غسان الطاهر:

■ نفى مصدر مسؤول رسمي في طهران لـ «الحياة»، وقوع صدامات بين متظاهرين ورجال الشرطة في احدى مدن اذربيجان الايرانية، ووصف الانباء التي ذكرت ان قوات مكافحة الشغب الايرانية قتلت وجرحت عدداً من الاشخاص قيل انهم شاركوا في تظاهرة احتجاج، بانها «عارية عن الصحة، وان الجهة التي تروج هذه الاخبار اختلقت القصة».

وكان بيان صدر الاثنين في باريس عن منظمة «مجاهدي خلق» المعارضة ذكر ان «اشخاصاً قاموا بتظاهرات احتجاجية في مدينة بناب الواقعة في محافظة أذربيجان (الايرانية)، ورفعوا شعارات ضد الحكومة ثم حطموا نوافذ بنوك ومؤسسات حكومية عندما تدخلت قوات الأمن». واضاف بيان المنظمة، نقلاً عن معلومات مقر قواعدها المركزية في العراق، ان التظاهرات التي وقعت يوم الجمعة الماضي «اطلقت عليها قوات الأمن النار وقتلت ٢٧ شخصاً وأصيب ٨٠ آخرون بجروح، وقتل المتظاهرون عنصرين من الشرطة».

لكن المصدر الايراني المسؤول كذب هذه الانباء وقال «ان المنافقين (الاسم الذي تطلقه الحكومة الايرانية على «مجاهدي خلق») اختلقوا هذه الاخبار للتغطية على فشلهم في الداخل ولخدمة من يقدم اليهم الدعم في الخارج». واعتبر ان صدور البيان والحديث عن وقوع اشتباكات وصدامات في يوم الجمعة الذي صادف يوم الانتخابات النيابية «هدفه تشويه المشاركة الشعبية الواسعة غير المسبوقة في الانتخابات، وما لذلك من دلالات اقلها تفاعل الشعب الايجابي مع النظام والحكومة».

يذكر ان منظمة «مجاهدي خلق» تعتبر الفصيل الرئيسي في المعارضة الايرانية وتتخذ من العراق قاعدة سياسية وعسكرية مركزية لها وينتشر عدد كبير من اعضائها في الولايات المتحدة ودول أوروبية. ورأى المصدر الايراني الرسمي ان نشر المعلومات المذكورة يندرج «ضمن الحملة على الجمهورية الاسلامية التي تقودها اميركا واسرائيل».

عشية قمة صانعي السلام

كلينتون يؤكد ارتياحه الى ملاحقة عرفات 'الارهابيين'

■ القدس المحتلة، نيويورك، واشنطن - (أ ف ب، رويتر - عشية انعقاد قمة «صانعي السلام» في شرم الشيخ في مصر اليوم، أكد الرئيس بيل كلينتون ان هناك «إشارات مشجعة» الى ان الرئيس ياسر عرفات يلاحق «الارهابيين». واعتبر رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز ان قمة «صانعي السلام» هي بمثابة اعلان تضامن دولي مع اسرائيل ومحاربتها «الارهاب».

وقال بيريز للاذاعة الاسرائيلية أول من امس: «هذا التجمع له اثر بالغ كعرض للتضامن مع اسرائيل. ولا انكر استعراضاً للتضامن (مع اسرائيل) ومع الحرب ضد الارهاب ومع عملية السلام، يشارك فيه مثل هذا العدد من الدول العربية والشخصيات العربية البارزة. إنه سابقة».

وتابع بيريز: «من يقول ان ذلك كان ممكناً قبل خمس سنوات لا يدرك ما يحدث. اذا كان هناك وضع جديد في الشرق الأوسط فهذا هو الوض[ع] الجديد بعينه، وينبغي الا يؤخذ الا[مر] باستهانة».

واعتبر كلينتون ان هناك «إشارا[ت] مشجعة» تدل على ان الرئيس الفلسطيني يلاحق «الارهابيين» وصرح في ولاية نيوجيرسي حيث ز[ار] اسرتي اميركيتين قتلتا في هجما[ت] في القدس وغزة بان «الولايات المتحد[ة] أصرت على ان يتخذ عرفات اجراءا[ت] تهدف الى قمع الارهاب».

وزاد ان «إشارات مشجعة ... خلال الايام الاخيرة على انه يفعل ... ذلك» مشيراً الى «توقيف عدد كبير من الاشخاص» في مناطق الحكم الذاتي.

وقال الرئيس الاميركي ان «الهجمات الانتحارية والرجال الذين ينفذونها ليسوا أعداء لإسرائيل وعملية السلام فقط بل أعداء لعرفات ايضاً».

وقتلت الاميركيتان سارا دوكر (٢... عاماً) واليسا فلاتو (٢٠ عاماً) بانفجارين في ٢٥ شباط (فبراير) الماضي.

وعن قمة شرم الشيخ قال الناطق باسم البيت الابيض مايكل ماكوري: «نود ان نخرج من هذا الاجتماع بتأكيد قوي على تأييد المجتمع الدولي لعملية السلام في الشرق الأوسط وافكار محددة لسبل تكثيف المجتمع الدولي الحرب على الارهاب. ونعتقد ان هذه الاهداف ستتحقق».

لكن ماكوري رفض تأكيد هل تسعى الولايات المتحدة الى ان يتم ذكر ايران بالاسم في الوثائق التي تبين الارهاب وسيتم تبنيها في القمة. واضاف: «اخذنا علماً ببعض التصريحات الحازمة الواردة من عواصم اوروبية تعيد النظر في مفهوم الحوار مع ايران».

واشار الى ان رئيس الوزراء الفرنسي آلان جوبيه ادلى ببعض «التصريحات المهمة» في هذا الشأن.

لكنه رفض القول هل تعتقد الولايات المتحدة ان الاوروبيين سيذهبون الى ابعد من الكلام ويتخذون تدابير اقتصادية ملموسة ضد ايران. واعلن ان الاوروبيين «يعرفون منذ وقت طويل قلقنا في شأن علاقاتهم الاقتصادية مع ايران» التي تؤمن، حسب واشنطن، للايرانيين موارد يستخدمونها في «رعايتهم للارهاب وتصديره».

الى ذلك، قال مسؤول اميركي أول من امس ان وزير الخارجية وارن كريستوفر يعتزم البقاء في اسرائيل بعد انتهاء زيارة الرئيس كلينتون لتل ابيب غداً، من اجل عقد مزيد من الاجتماعات مع مسؤولين اسرائيليين.

وفي اوتاوا اعلن رئيس الوزراء الكندي جان كريتيان انه سيشارك اليوم في القمة. وقال في بيان صدر عن مكتبه: «لن نقوم باستعراض من اجل ان نترك المجال مفتوحاً امام الارهابيين الذين يحاولون تدمير عملية السلام وكل ما تم انجازه. إننا منفتحون للتعاون الدولي». وذكّر بان كندا «لعبت دوراً ايجابياً في عملية السلام وفي مكافحة الارهاب الدولي».

٥ آلاف شرطي اسرائيلي لحماية كلينتون في القدس

■ القدس المحتلة - أ ف ب - اتخذت الشرطة الاسرائيلية تدابير أمنية لم يسبق لها مثيل عشية زيارة الرئيس بيل كلينتون لاسرائيل اليوم بعد سلسلة العمليات الانتحارية التي نفذها فلسطينيون اخيراً.

واكدت الشرطة انها نشرت في القدس خمسة آلاف شرطي لتأمين حماية كلينتون ومرافقيه عند وصولهم بعد القمة المقرر عقدها في شرم الشيخ.

وأوضح مسؤولون اسرائيليون ان رجال الشرطة سينتشرون بكثافة عند انتقال كلينتون الى تل ابيب غداً.

وحذرت الشرطة من أن الطرقات الرئيسية ستكون مغلقة امام حركة السير اثناء زيارة كلينتون، وسيشمل هذا التدبير في فترات متقطعة الطريق السريع بين القدس وتل أبيب.

وستكون الاجراءات الأمنية اشد مما كانت عليه اثناء الزيارتين السابقتين لكلينتون الى اسرائيل في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٤ عند توقيع معاهدة السلام الاسرائيلية - الاردنية وفي تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ حين شارك في تشييع جنازة رئيس الوزراء اسحق رابين.

ومن المقرر أن يزور كلينتون موقعاً حصلت فيه عملية انتحارية وسيعود بعض الجرحى.

ومن ابرز مرافقي كلينتون، وزير الخارجية وارن كريستوفر ومدير وكالة الاستخبارات المركزية (سي. أي. اي) جون دويتش وعدد من كبار المسؤولين الاميركيين. وسيشارك كلينتون في اجتماع للحكومة الاسرائيلية المصغرة التي تتولى الشؤون الامنية.

غالي: مستعدون للمساعدة في مكافحة الارهاب

■ القاهرة - أ ف ب - أكد الأمين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي امس لدى وصوله الى مطار القاهرة للمشاركة في قمة «صانعي السلام» في شرم الشيخ ان الامم المتحدة مستعدة «لتقديم خدماتها» للمجتمع الدولي لمكافحة الارهاب. وتابع ان «الجمعية العمومية كانت اصدرت قرارات متعلقة بالارهاب وهي على اتم الاستعداد لو صدر قرار بتكليفها لاخذ الاجراءات اللازمة لوضع الاطار المنشود لمواجهة الارهاب الدولي». واضاف ان الامم المتحدة «اداة على الدول الاعضاء ان تضعها في خدمتها». وقال غالي ان القمة هي دعم لعملية السلام ويمكنها ان تقاوم العنف السياسي الذي يهدد باخراج عملية السلام عن مسارها.

خمس نقاط في مشروع بيان القمة

■ القدس المحتلة - أ ف ب - بث التلفزيون الاسرائيلي مساء اول من امس النقاط الاساسية لمشروع البيان المشترك الذي سيعرض على قمة «صانعي السلام» التي تعقد اليوم في شرم الشيخ في مصر.

وأكد التلفزيون انه حصل على النص من رئاسة مجلس الوزراء الاسرائيلي وأعده الأميركيون وسلم الى الاسرائيليين والمصريين. ويتضمن خمس نقاط أساسية:

١ - تعرب الدول المشاركة في المؤتمر عن تأييدها لعملية السلام في الشرق الأوسط واصرارها على ان تؤدي هذه العملية الى دفع الأمن والاستقرار الى امام وتحقيق سلام عادل وشامل ودائم.

٢ - يعرب المؤتمر عن قلقه من استمرار الأعمال الارهابية في المنطقة ويندد بأشكال الارهاب كلها أياً تكن دوافعها أو مرتكبوها.

٣ - يجدد المؤتمر تعهده التصدي بحزم لظاهرة الارهاب والعمل لوقف هذه العمليات.

٤ - يعلن المؤتمر انه قرر تعزيز التعاون والتنسيق بين الحكومات وايضاً بين أجهزة الأمن والشرطة من اجل مكافحة اعمال الارهاب.

٥ - سيسعى المؤتمر الى التوصل الى اتفاق دولي لتتخذ تدابير من اجل محاكمة أولئك الذين يرتكبون الأعمال الارهابية ويخططون لها».

الامارات تشارك في القمة لدعم عملية السلام

□ ابو ظبي - من شفيق الاسدي:

■ اكدت دولة الامارات ان مشاركتها في قمة «صانعي السلام» التي تعقد اليوم في شرم الشيخ في مصر ستكون بهدف دعم عملية السلام. ولم تذكر شيئاً عن «الارهاب» الذي يشكل احد عناوين القمة.

وقال السيد راشد عبدالله النعيمي وزير خارجية الامارات ان «السلام حين يبنى على الحق والعدالة يحقق اهداف الاطراف المتعاقدة». واكد قبيل توجهه امس الى شرم الشيخ على رأس وفد الامارات الى القمة ان مسيرة السلام التي قطعت شوطاً تحتاج من وقت لآخر الى مراجعة لتحقيق العدالة لأطراف السلام.

وعن ما يثار عن اهداف القمة قال وزير الخارجية الاماراتي: «سواء كانت الاهداف تكرس السلام او تعمل من أجل مكافحة كل ما من شأنه ان يعرقل مسيرة السلام، فهي تصب في هدف واحد هو تحقيق السلام العادل للأطراف المتعاقدة والأطراف الداعمة لعملية السلام». وكانت الامارات اعلنت مشاركتها في قمة شرم الشيخ تأييداً لاقامة السلام الشامل والعادل في المنطقة، واستناداً الى موقف خليجي موحد يدعم استمرار العملية السلمية في الشرق الأوسط ويرفض العنف بكل اشكاله وانيما كان.

وسيشارك النعيمي بعد قمة شرم الشيخ في اجتماعات مجلس الجامعة العربية التي تعقد في مقر الجامعة في القاهرة وفي اجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق الذي سيعقد على هامش مجلس الجامعة لبحث تدعيم التعاون بين الدول الثماني وتطورات الوضع في الخليج والشرق الأوسط.

وزير ليبي الى شرم الشيخ حاملاً رسالة الى مبارك

■ القاهرة - رويتر - قال مسؤولون في مطار القاهرة ان وزير شؤون الوحدة الليبي جمعة الفزاني وصل الى القاهرة امس وتوجه الى منتجع شرم الشيخ حيث يعقد مؤتمر قمة «صانعي السلام» لمكافحة الارهاب ودعم مسيرة السلام في الشرق الاوسط.

ولم توجه دعوة الى ليبيا لحضور «قمة صانعي السلام».

وقالت مصادر ديبلوماسية ان الفزاني سيسلم رسالة من الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي الى الرئيس حسني مبارك الموجود في شرم الشيخ لاستقبال الزعماء المشاركين في القمة.

الخرطوم: لا تراجع عن تأمين ملجأ لعناصر من 'حماس'

■ الخرطوم - أ ف ب - أعلن وزير الخارجية السوداني السيد علي عثمان طه ان السودان سيواصل تقديم ملجأ لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي تبنت العمليات الانتحارية الأخيرة في اسرائيل.

وصرح الوزير السوداني الى الصحافيين ليل الاثنين بان أعضاء حركة «حماس»: «موجودون هنا بموجب مبدأ اللجوء الانساني وسيستمرون في الافادة من هذا الامتياز طالما هم يحترمون قوانين البلاد». ومعروف ان لـ «حماس» مكتباً يمثلها في الخرطوم وان علاقاتها وثيقة مع حكومة الرئيس عمر البشير.

ورفض طه التعليق على مسؤولية «حماس» عن العمليات الانتحارية الأخيرة، معتبراً ان «المسألة يجب أن لا تؤخذ على أساس انتقائي، وعلينا البحث في مجمل العلاقات بين الفلسطينيين واسرائيل».

وعن «قمة صانعي السلام» قال الوزير: «من الواضح ان العالم كله متفق على ادانة الارهاب وعلى اظهار ارادته في مكافحة هذه الظاهرة ولكن إذا كان المؤتمر مخصصاً لوضع سياسات واستراتيجيات من اجل مكافحة الارهاب باللجوء الى العنف واستخدام القوة فإن ذلك سيؤدي الى حلقة مفرغة». واكد طه ان «المؤتمر يجب ان يشكل خطوة باتجاه حلول سياسية مقبولة من اجل معالجة هذه الظاهرة».

الى ذلك قال وزير العدل السوداني السيد عبدالعزيز شدو ان السودان يفضل عقد مؤتمرات مثل قمة شرم الشيخ تحت اشراف الأمم المتحدة.

الجيش الاسرائيلي يعتقل ١٥ فلسطينياً في الضفة

فرنسا 'تتفهم' فرض حصار على مناطق الحكم الذاتي

■ القدس المحتلة، تل ابيب، باريس - أ ف ب، رويتر، «الحياة» - أعلن الجيش الاسرائيلي امس ان ١٥ فلسطينياً اعتقلوا في الضفة الغربية ليل الاثنين - الثلثاء ليرتفع عدد المعتقلين الفلسطينيين بعد العمليات الانتحارية الاخيرة في اسرائيل الى ٢٦٥ شخصاً. واعلنت فرنسا انها «تتفهم» فرض حصار على مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني، لكنها اعربت عن الأمل بالا يؤدي ذلك الى «خنق» الاقتصاد الفلسطيني.

واوضح ناطق باسم الجيش ان الاعتقالات تمت في قرى تقع تحت السيطرة الامنية الاسرائيلية قرب مدينتي رام الله وجنين الخاضعتين للحكم الذاتي الفلسطيني وقرب مدينة الخليل التي تحتلها اسرائيل.

واشار الى اعتقال ٢٦٥ شخصاً يشتبه في انهم من المتشددين منذ الثالث من آذار (مارس) الجاري.

من جهة اخرى، اعلن ناطق رسمي اسرائيلي امس لوكالة «فرانس برس» ان اسرائيل بدأت تنفيذ اجراء خاص يسمح بنقل المرضى الفلسطينيين في الضفة الغربية على رغم الحصار الشامل المفروض عليها.

وأوضح شلومو درور، الناطق باسم منسق الانشطة الاسرائيلية في الأراضي الفلسطينية ان «الاطباء الذين يعطون افادة بدخول المستشفى لفلسطيني عليهم ان يطلبوا هاتفياً اذناً بالمرور من مكاتب الادارة العسكرية المكلفة الشؤون المدنية».

واضاف المصدر ان «الادارة تعطي اثر ذلك التعليمات لمختلف الحواجز على الطرق من اجل السماح بمرور سيارة الاسعاف».

وقال: «لا يمكننا السماح لسيارات الاسعاف بان تنتقل بحرية تحسباً لاستخدامها في ارتكاب اعتداءات». وتابع: «عثرنا مرات عدة في السابق على رسائل واغراض دعائية في سيارات اسعاف كانت متوجهة من غزة الى اسرائيل».

وجاء هذا الاعلان في اعقاب وفاة رضيعين فلسطينيين في منطقة بيت لحم. واكدت عائلتهما امس ان الوفاة نتجت عن الحصار الاسرائيلي الذي حال دون وصولهما الى المستشفى في الوقت المناسب.

وأشارت الاذاعة الاسرائيلية امس الى البدء بمنح الفلسطينيين اذونات خاصة بالتنقل «لاسباب انسانية وطبية، أو لنقل المؤن والوقود تسمح لهم بالانتقال بين مختلف مدن الضفة الغربية وقراها».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز دافع أول من امس عن الاغلاق المفروض على الضفة، مشيراً الى انه لم يكن امامه خيار سوى فرض عقاب جماعي بعد العمليات الانتحارية الاخيرة.

لكن وزير المال الاسرائيلي ابراهام شوحاط قال امس انه ينبغي على اسرائيل تخفيف اغلاقها للضفة الغربية وقطاع غزة والسماح بمرور البضائع من هاتين المنطقتين واليهما.

وفي السياق نفسه، عبرت باريس امس عن «تفهمها» لقرار اسرائيل اغلاق مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني لكنها عبرت ايضاً عن أملها بالا يؤدي ذلك الى خنق الاقتصاد الفلسطيني.

وقال الناطق المساعد في وزارة الخارجية الفرنسية ايف دوتريو: «اننا نتفهم اقدام اسرائيل على اتخاذ اجراءات لحماية أمن مواطنيها»، مشيراً الى اهمية الحؤول «دون خنق الاقتصاد الفلسطيني، لأن ذلك من شأنه ان ينعكس على صعيد فرص نجاح مسيرة السلام».

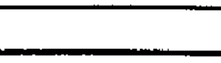
استئناف الاتصالات الاسرائيلية - الفلسطينية

■ القدس المحتلة - أ ف ب - أعلن ناطق رسمي اسرائيلي في تصريح الى وكالة «فرانس برس» أن اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية استأنفتا اتصالاتهما المتوقفة منذ ٢٥ شباط (فبراير) الماضي اثر العمليتين الانتحاريتين في القدس وعسقلان.

وأكد الناطق باسم منسق الانشطة الاسرائيلية في الأراضي المحتلة شلومو درور ان ضباطاً من الادارة العسكرية مكلفين الشؤون المدنية التقوا ممثلين عن السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية.

وقال: «سنناقش الوضع وسبل تخفيف انعكاسات الاغلاق (الذي تفرضه اسرائيل) على السكان الفلسطينيين من دون المساس بالأمن والعمليات التي يشنها الجيش على الارهابيين». واضاف ان السلطات الاسرائيلية ترغب في «معرفة ما يحتاج اليه السكان بالتفصيل خصوصاً امدادات الأغذية والأدوية». وأوضح درور انه سمح لشاحنات محملة مواد غذائية امس بدخول منطقة الحكم الذاتي في قطاع غزة بعدما خضعت لـ «تفتيش دقيق».

وأكد ان الجيش اعاد فرض الاغلاق على مدن وقرى في الضفة الغربية بعد رفعه لساعات أول من امس.



حملت دولاً غربية مسؤولية الارهاب

الجزائر: زروال يعد لحوار مع كل الأحزاب «الشرعية»

■ الجزائر، لشبونة - ا ف ب - اكد وزير الدولة لشؤون رئاسة الجمهورية الجزائرية مقداد سيفي ان الرئيس الجزائري اليمين زروال سيبدأ حواراً «مع كل الاحزاب الشرعية» لتنظيم الانتخابات التشريعية والبلدية في الجزائر.

وقال في مقابلة نشرتها الصحيفة الاسبانية «دياريو دي نوتيسياس» امس ان «النقاش سيكون مفتوحاً أمام كل الاحزاب الشرعية».

واضاف سيفي، رئيس الوزراء السابق واحد المستشارين المقربين من زروال «نرحب بالحوار حتى مع الاحزاب التي قاطعت الانتخابات الرئاسية ومنها جبهة التحرير الوطني وجبهة القوى الاشتراكية ونحن نعلم انها راغبة في المشاركة في هذا الحوار».

إلا انه ذكر بان هذا الحوار يخضع لشرطين هما: «احترام الدستور ونبذ العنف».

ويعتبر سيفي ان تنظيم الانتخابات التشريعية والبلدية سيتيح «عملية ترسيخ البنى الديموقراطية، التي بدأت مع الانتخابات الرئيسية الأخيرة في الجزائر».

ومثل سيفي بلاده في الاحتفال الذي اقيم الأحد الماضي في لشبونة لمناسبة تنصيب الرئيس البرتغالي الجديد الاشتراكي جورج سامبايو الذي استقبله الاثنين.

الى ذلك، اعلنت مجموعة كبيرة من قادة جبهة القوى الاشتراكية في بيان لها صدر الاثنين الماضي انها قررت مقاطعة المؤتمر الثاني للحزب المقرر عقده اعتباراً من غد الأربعاء في الجزائر العاصمة.

واعلن اربعة من ممثلي الحزب في منطقة تيزي اوزو (القبائل) التي تعد معقل جبهة القوى الاشتراكية «لا يمكن ان نوافق على المشاركة في مؤتمر اهتزت صدقيته من دون ضمانات». واوضحوا «ان ظروف اعداد وتنظيم هذا المؤتمر لا توفر في نظرنا اطاراً حقيقياً لحرية التعبير وتأكيد شرعية البعض».

والمسؤولون الاربعة هم سعيد خليل وسعيد حمداني ورشيد حالت وحميد النواسي وهم امناء وطنيون وقادوا الجبهة بصفتهم «امناء عامين بالانابة، بعد اغتراب حسين أيت احمد الأمين العام المعين في تموز (يوليو) ١٩٩٢.

وتحدث الموقعون للبيان عن سلسلة من «المآزق» التي تواجهها جبهة القوى الاشتراكية وانتقدوا أيت احمد من دون ان يخصونه بالذكر واتهموه بـ «ممارسة منفردة للسلطة، وبانه اتخذ قرارات «في سرية، ومن دون تنسيق وتشاور». ومن المقرر ان يعود حسين أيت احمد الى الجزائر ليرأس المؤتمر لمدة ثلاثة أيام في منطقة نادي الصنوبر. وكان غادر البلاد مؤكداً ان امنه مهدداً.

وتعد جبهة القوى الاشتراكية من اهم قوى المعارضة في الجزائر. وفازت في الانتخابات التشريعية التي جرت في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩١ والغيت نتائجها مع الجبهة الاسلامية للانقاذ (التي تم حلها) وجبهة التحرير الوطني (الحزب الوحيد السابق).

وكانت الأحزاب الثلاثة وكذلك اربعة احزاب اخرى وقعت في روما في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥ «عقداً وطنياً» تحت رعاية جمعية سانت ايجيديو الكاثوليكية دعت فيه الحكومة الجزائرية الى التفاوض بشروط.

واعترض بعض مسؤولي جبهة القوى الاشتراكية وجبهة التحرير الوطني على توقيع هذه الوثيقة.

اغتيال صحافي

على صعيد آخر، اكدت اجهزة الامن الجزائرية ان مصور مجلة «الجيريه اكتواليتيه» الاسبوعية جلالي اربديو اغتيل صباح أمس في الجزائر العاصمة. واضافت ان اربديو (٦١ سنة) قتل صباح امس في ضاحية عين نعجة في جنوب غرب الجزائر على أيدي «مجرمين مسلحين».

وبمقتل اربديو يصل الى ٥٣ عدد الصحافيين الذين قتلوا في الجزائر منذ ايار (مايو) ١٩٩٣.

وكانت وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية حملت دولاً غربية مسؤولية «جسيمة في بروز ظاهرة الارهاب» وذلك عشية انعقاد قمة شرم الشيخ التي تعتزم الجزائر المشاركة فيها.

وأوضحت الوكالة ان «مسؤولية بعض الدول الغربية جسيمة في بروز هذه الظاهرة التي لقيت في معسكرات التدريب تسهيلات في التحرك والتنقل والتمويل والتسليح».

وتابعت الوكالة: «على الدول التي استخدمت هذه الحركات ان تساعد على تفكيك كل الشبكات الموجودة في العالم».

١٥ جريحاً في صدامات في جنوب المغرب

■ الرباط - «الحياة» - ذكرت مصادر رسمية ان مواجهات بين مواطنين وقوات امن وقعت الاحد الماضي في مركز ريفي في محافظة ورزازات جنوب المغرب، اثر اعتصام سكان قرية ايماضار بمحاذاة طريق رئيسية، مطالبين بالعمل في منجم لاستخراج الفضة. وقالت المصادر ان هؤلاء تجمعوا بطريقة غير قانونية ونصبوا خيماً ورفضوا تفريق التظاهرة فاضطرت السلطات للتدخل. وحصلت مواجهات استخدم فيها المتظاهرون الحجارة والهراوات وادت الى اصابة ١٥ من رجال الأمن بجروح، واعتقال ١٨ من المتظاهرين احيلوا على القضاء.

وزير الداخلية الفرنسي لا يستبعد تفجيرات

■ باريس - رويتر - اكد جان لوي دوبريه وزير الداخلية الفرنسي ان بلاده ما زالت تواجه تهديداً ارهابياً وما زالت تلتزم الحذر على رغم اعتقال عشرات الاشخاص بعد تفجيرات اتهم بها اسلاميون جزائريون العام الماضي.

وقال دوبريه لصحيفة «لو باريزيان» في مقابلة نشرت امس ان ١١٢ شخصاً من بين ٣٩٠ شخصاً اعتقلوا للاشتباه في علاقتهم بالتفجيرات ارسلوا الى السجن. واضاف ان «الشبكات التي كانت تمثل خطراً مخيفاً لبلادنا دمرت». وقتل ثمانية اشخاص وجرح عشرات في التفجيرات التي استهدفت محطات قطارات واماكن سياحية في باريس اضافة الى مدرسة يهودية في ليون. وقال دوبريه ان الاعتقالات الاخيرة اثبتت ان التهديد ما زال قائماً على رغم عدم وقوع اي هجوم منذ خمسة اشهر. وتابع: «يمكن تشكيل جماعات اخرى (...) وما زالت مكافحة الارهاب تمثل اولوية بالنسبة اليّ».

٩ آلاف ليبي سيتوجهون الى السعودية لأداء مناسك الحج

□ جدة - من عبدالله الحاج:

■ اشرفت السلطات الليبية على انهاء اجراءات سفر نحو تسعة آلاف حاج الى الاراضي المقدسة في المملكة العربية السعودية لأداء شعائر الحج لهذا العام. واكد ديبلوماسي ليبي لـ «الحياة» انتهاء كل الاجراءات لاقامة الحجاج الليبيين اثناء وجودهم في السعودية.

وقال محمد اللافي القنصل العام الليبي لدى السعودية لـ «الحياة» في جدة ان السلطات السعودية قدمت المساعدات الفنية والادارية اللازمة لبعثة الحج الليبية التي زارت المملكة اخيراً. واشاد بتفهم المسؤولين السعوديين للطلبات الليبية. واضاف ان وزير الحج السعودي الدكتور محمود بن محمد سفر وعد بتذليل العقبات التي قد تعترض اقامة الحجاج الليبيين واستضافتهم في مناطق المشاعر المقدسة، ووجه تعليمات صريحة لجميع معاونيه لتقديم المساعدات الفنية وتامين اقامة مريحة للحجاج الليبيين.

وقالت مصادر وزارة الحج السعودية لـ «الحياة» ان تعليمات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز واضحة تشدد على ضرورة بذل الاجهزة السعودية المعنية بامور الحج الجهد وتذليل العقبات وتقديم الخدمات التي تساهم في اداء حجاج الدول الاسلامية كافة شعائر حجهم بسهولة ويسر واطمئنان.

الى ذلك قالت مصادر ديبلوماسية ليبية ان اتصالات واسعة تجرى بين السلطات الليبية والسلطات المصرية للاتفاق على ترتيبات نقل الحجاج الليبيين عبر الاراضي المصرية الى المملكة العربية السعودية. ونفت المصادر ان يكون تم التوصل الى اتفاق نهائي. واضافت ان مشاورات ديبلوماسية تجرى في شأن بحث امكان نقل طائرات مدنية ليبية او طائرات شركة «مصر للطيران» الحجاج الليبيين.

وكانت لجنة العقوبات التابعة لمجلس الأمن المكلفة متابعة الحظر الدولي على ليبيا عالجت العام الماضي قضية نقل الحجاج الليبيين. وصادقت على طلب مصر تولي مهمة نقلهم على متن طائراتها، ونفذت الطائرات المصرية نحو ٥٠ رحلة نقلت خلالها ستة آلاف حاج ليبي الى السعودية.

وفرض مجلس الأمن عقوبات تمنع الطيران من ليبيا واليها بسبب رفض ليبيا تسليم اثنين من مواطنيها يشتبه في تورطهما في تفجير طائرة اميركية فوق لوكربي في اسكتلندا.

□ القاهرة - «الحياة»:

■ اتخذت السلطات المصرية استعدادات لعقد اجتماعات لجنة مصرية - ليبية تضم مسؤولين في وزارتي الخارجية وشركات الطيران للبحث في الخطوات التنفيذية لقرار لجنة العقوبات المعنية بتنفيذ قرار مجلس الامن الرقم ٧٤٨ في شأن العقوبات المفروضة على ليبيا، والسماح لمصر بتنظيم ٤٥ رحلة مباشرة لشركة الطيران المصرية لنقل الحجاج الليبيين من طرابلس وبنغازي الى جدة لأداء مناسك الحج.

وكانت لجنة العقوبات وافقت الخميس الماضي على طلب قدمه مندوب مصر لدى الامم المتحدة السفير نبيل العربي في هذا الشأن. وتبدأ الرحلات في العاشر من نيسان (ابريل) المقبل.

وقالت مصادر مصرية لـ «الحياة» ان «السلطات المصرية مستعدة للبحث في تنفيذ قرار لجنة العقوبات اذا رغبت ليبيا، في الوقت المناسب لتمكين الحجاج من اداء مناسك الحج» لافتة الى ان «مصر قدمت طلبها الى لجنة العقوبات بناء على طلب ليبيا».

دايان اعتبر الاحتفاظ بها

تتمة الصفحة الاولى

الدفاعية»، كانت شرم الشيخ بالذات «خطاً أحمر». فهي تتحكم بالمدخل الغربي لخليج العقبة، وتتيح لمن يمتلكها السيطرة على الملاحة فيه. ولذلك وضعتها اسرائيل في كفة، وبقية سيناء كلها في الكفة الاخرى. واعتبرها دايان، الذي كان وزيراً للدفاع في حكومة ليفي اشكول العمالية التي استولت لاسرائيل في عهدها على سيناء، أهم من اي سلام.

اطلق دايان عبارته الشهيرة عن شرم الشيخ في مستهل عام ١٩٧٠. وتمسكت اسرائيل بها بعد ترك دايان المسرح السياسي متهماً بالتقصير في «يوم كيبور»، ثم عودته وزيراً للخارجية في اول حكومة يمينية شكلها مناحيم بيغن عقب فوز ليكود في انتخابات ١٩٧٧.

وحمل دايان معه تصوراً، تبنته هذه الحكومة، يرمي الى ترتيب وضع خاص في شرم الشيخ، اذا امكن التوصل الى سلام مع مصر يقضي بالانسحاب من سيناء. وكان ذلك الترتيب هو «الاحتفاظ بمواقع عسكرية على طول الساحل الغربي لخليج ايلات، ما يتيح لاسرائيل السيطرة على شريط ساحلي عرضه بضعة أميال من ايلات الى شرم الشيخ».

لكن زيارة الرئيس انور السادات الى القدس في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٧ دفعت حكومة اسرائيل الى مراجعة اصرارها على ترتيب خاص في شرم الشيخ. واوضح وزير الدفاع وقتذاك عيزرا وايزمان، في مذكراته، ان «التزام السادات امام بيغن، خلال محادثاتهما في القدس، إعلانه مضايق شرم الشيخ ممراً مائياً دولياً ادى الى تحريك الموقف الاسرائيلي».

وحدث التغير في هذا الموقف تدريجاً. وبالامكان أن نعثر على أول علامة عليه من المقارنة بين ما طرحه دايان على حسن التهامي مستشار السادات في لقائهما الاول في ايلول (سبتمبر) ١٩٧٧ والثاني في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٧ السريين في المغرب. كان دايان اصر في اللقاء الأول على الاحتفاظ بوجود عسكري في شرم الشيخ، ورفض التهامي ذلك. لكن دايان وافق في اللقاء الثاني على التخلي عن هذا الوجود، في مقابل تحويل المطار العسكري في المدينة الى مطار مدني يقوم على ادارته مدنيون اسرائيليون تحت اشراف الامم المتحدة.

ومع اصرار مصر على استعادة شرم الشيخ من دون شروط، وبعد سلسلة مفاوضات صعبة كانت حلقتها الرئيسية في كامب ديفيد في ايلول (سبتمبر) ١٩٧٨، امكن الاتفاق على انسحاب اسرائيلي كامل من سيناء، بما في ذلك شرم الشيخ مع تأمين حرية الملاحة في خليج العقبة. وتعرض دايان آنذاك الى هجوم شديد في اسرائيل، بسبب تراجعه عن موقفه تجاه شرم الشيخ. ووقف أمام الكنيست يفسر هذا التراجع بقوله: «كنت مصراً على الاحتفاظ بشرم الشيخ عندما كان عبدالناصر رئيسا لمصر. لكن مضت ثماني سنوات، واختلف الوضع والنظام في مصر...».

والآن مضت ١٨ سنة أخرى، واختلف الوضع في المنطقة كلها، الى الحد الذي اتاح تحول شرم الشيخ الى موقع لأهم تجمع دولي من أجل السلام منذ مؤتمر مدريد عام ١٩٩١.

طلاق بائن بين المسعري

تتمة الصفحة الاولى

الدفاع» الذي ظل مغلقاً خلال فترة الخلافات العلنية، كما استعاد بعض المعدات التي كانت الشرطة حجزتها في «مكان محايد» نظراً الى مطالبة الطرفين بها. وقال المسعري: «رجعنا الى المقر بصورة نهائية واستعدنا الغالبية العظمى من المعدات، في حين اخذ الطرف الآخر بعض الاجهزة التي تم الاتفاق الخطي عليها».

وذكر ان الاتفاق النهائي نص على ان تكون مجلة «الشرعية» للجنة الدفاع، وكذلك الحقوق المالية والادارية المختلفة. واوضح ان هناك بعض الامور العالقة التي ستحسم خلال الايام القليلة المقبلة لانها تتعلق باضبارات وتواقيع مع المصارف وغيرها، وهذه ايضاً اتفق عليها في سياق عمل لجنة الوسطاء.

لكن مصادر مطلعة على اعمال «لجنة الدفاع» السابقة ذكرت لـ «الحياة» ان معظم العاملين السابقين في اللجنة ما زالوا ملتفين حول الدكتور سعد الفقيه الذي رفض الادلاء باي تصريح صحافي، واكتفى بالقول: «ان طبيعة عمل الحركة الاسلامية للاصلاح ستتحدد حسب المواقف التي يتخذها الطرف الآخر» وكان يقصد بذلك لجنة المسعري.

وذكرت هذه المصادر التي فضّلت عدم الافصاح عن هويتها ان نشاط الفقيه سيستمر كما كان في السابق لجهة اصدار النشرات والمطبوعات «وان الذي فُقد فقط هو المسعري بينما يستمر العناصر الباقون في عملهم المعتاد». وتوقعت ان يواصل الفقيه مشروعه العملي مع الحركة الاسلامية للاصلاح «خصوصاً لجهة نجاح مشروع الاذاعة» وهو المشروع الذي كانت اللجنة السابقة تستعد له قبل انشقاقها.

ووجهت هذه المصادر انتقادات غير مباشرة الى المسعري ولجنته الجديدة، وقالت ان معظم العناصر الفاعلة تركته لمصلحة حركة الفقيه «ولم يبق معه سوى كساب العتيبي وعناصر مشبوهة اخرى معروفة لدى المهتمين بالعمل الاسلامي في لندن».

وكانت معلومات ترددت خلال اليومين الماضيين عن دور لعبته «هيئة النصيحة والاصلاح» في لندن (اسامة بن لادن) للتوفيق بين المسعري والفقيه. لكن السيد خالد الفواز (ابو عمر) الناطق باسم الهيئة في لندن نفى نفياً قاطعاً ان تكون الهيئة قد بذلت اي محاولات لرأب الصدع بين المسعري والفقيه.

وقال الفواز ان موقف الهيئة يقوم على النقطتين الآتيتين: «الاستياء الكثير مما حصل بين الطرفين، خصوصاً بعد تسربه الى وسائل الاعلام بالطريقة التي تسرب بها. وثانياً التزام عدم التعامل مع اي من الجانبين الجديدين حتى اشعار آخر».

وزاد: «نحن لا نستطيع ان نتعامل مع اي من الطرفين قبل ان تستقر اوضاعهما وتتوضح توجهاتهما، وعندها يعود الامر الى الاخوة في مجلس الشورى الذين لهم وحدهم حق اتخاذ القرار المناسب في التعاطي مع الجانبين».

ونفى الفواز ان يكون اسامة بن لادن قد تدخل باي شكل من الاشكال في مساعي المصالحة بين المسعري والفقيه، وقال: «ان الموقف كان التزام الحياد التام فلا نخطئ احداً ولا نصوّب احداً، مع التمني على الجميع بحلّ الازمة باقل اضرار ممكنة».

كما نفى الناطق باسم «هيئة النصيحة والاصلاح» ان يكون بن لادن تقدم بطلب الحصول على تأشيرة للمجيء الى بريطانيا حسبما تردد في بعض وسائل الاعلام اخيراً، وقال: «ان اسامة لم يكن ينوي في الاساس المجيء الى بريطانيا، ولذلك لا صحة لتقديمه طلب الحصول على تأشيرة».

وتوقعت مصادر مطلعة قريبة من نشاط لجنة الدفاع السابقة ان تشهد الايام القليلة المقبلة عمليات شد وجذب بين اللجنة الجديدة والحركة الاسلامية للاصلاح من اجل تثبيت وجودهما على الساحة، وبالتالي بناء علاقات تعاون وتحالف مع اطراف اخرى قادرة على دعم كل منهما في توجهاته الجديدة.

وقالت هذه المصادر ان احداث الاسبوعين الماضيين اصابت الطرفين بشرخ عميق، وبات من الصعب عليهما العودة الى الوتيرة السابقة من حيث التعاطي الاعلامي والعلاقات الخارجية. ومع ذلك فان الفترة المقبلة ستكون حيوية في حسم مصيرهما معاً.

باراك بعد لقاء الحسن والكباريتي

تتمة الصفحة الاولى

المستقبل». واضاف ان اسرائيل «تتطلع الى جهد اقليمي - دولي في مجال تبادل المعلومات الاستخبارية والتكنولوجيا وسبل ضبط انتقال الدعم المالي للتنظيمات الارهابية واصدار تشريعات تحد من الارهاب».

وتوقع باراك ان يتمخض عن مؤتمر القمة «تشكيل لجنة عمل وزارية لمتابعة مقررات القمة وضمان ترجمتها الى خطوات عملية لمحاربة الارهاب الدولي».

وقال الأمير الحسن ان المحادثات تناولت التحضيرات للقمة الدولية لصانعي السلام ومحاربة الارهاب. واشار الى ان معاهدة السلام الأردنية - الاسرائيلية تتضمن «بنوداً في شأن ضرورة العمل المشترك لمحاربة جذور التوتر وعدم الاستقرار في المنطقة».

الحريري: لبنان وسورية

تتمة الصفحة الاولى

بجدول اعمال يتناول اعمال العنف، التي هي نتيجة لاستمرار الاحتلال في مناطق معينة.

- لم يسبق الدعوة، ارسال اي موفدين الى الدول المعنية، اذ ان قمة على هذا المستوى لا يجوز ان تنعقد برسائل «الفاكس» من دون التداول في اهدافها وجدول اعمالها مسبقاً عبر تبادل زيارات بين مسؤولين في الدول الرئيسية المعنية.

- ان التنسيق الاستخباراتي بين الدول الرئيسية لا يحتاج الى انعقاد قمة على هذا المستوى، وهو قائم اصلاً بين بعض هذه الدول التي تحمّست لانعقادها.

ونسب الحريري، بحسب المصدر، الى المسؤولين السوريين قولهم انه لو جاء التحضير للقمة مختلفاً، وبعيداً عن الانفعال لربما اتخذ لبنان وسورية موقفاً مختلفاً منها، ولكانت للجهود التي بذلت لاقناعهما بحضورها ربما نجحت. واشار المصدر الى ان اقتصار الحضور العربي على مستوى القمة على المغرب والاردن وفلسطين ومصر دليل الى صحة الموقفين اللبناني والسوري، كذلك محاولات الاستدراك التي قام بها الجانب المصري واوروبا في هذا الشأن، عن جدول الاعمال والاهداف. وذكر المصدر ان الحريري والمسؤولين السوريين كانوا متفقين على وجوب اعطاء الاولوية لدفع عملية السلام الى الامام واستئناف المفاوضات كسبيل للوصول الى حلول سلمية على اساس القرارات الدولية ومنطلقات مؤتمر مدريد، تكفل عدم تجدد اعمال العنف في اي مكان، بدلاً من اجتماع الدول المعنية بالسلام لاتخاذ قرارات ضد قوى وتنظيمات موجودة بسبب استمرار الاحتلال. واشار المصدر الى ان لبنان وسورية يعتبران في تقويمهما للدعوة الى القمة ان الاستعجال الذي اتسمت به هو الذي يؤدي الى تعدد اوراق العمل في شأن القرارات التي يفترض صدورها عن اعمالها. فهناك ورقة عمل اسرائيلية واخرى اميركية وثالثة مصرية وربما رابعة اوروبية. ووصف الحريري ورقة النقاط الخمس التي بثها التلفزيون الاسرائيلي على انها الورقة الاسرائيلية بانها «مهينة». ورداً على سؤال عن سبب عدم اعلان دمشق رفضها حضور القمة صراحة، وعلناً، قال المصدر لـ «الحياة» ان الجانب السوري عبر عن رفضه حضور القمة بانتقاده الدعوة اليها واهدافها واقتراحه البديل، وهي طريقة اعلان عدم المشاركة فيها.

وكانت الاجتماعات اللبنانية - السورية التي عُقدت في دمشق بحثت في امور عدة، اذ اكد الجانب السوري دعمه تدابير الحكومة اللبنانية واجراءاتها بعد التأزم الاخير بينها وبين العمال والقوى السياسية المعارضة الداعمة لهم (راجع ص٣).

وكان الحريري اجتمع بعد ظهر امس الى رئيس الجمهورية الياس الهراوي واطلعه على نتائج لقائه الرئيس الاسد وكبار المسؤولين السوريين. وقال الحريري انه «لمس دعماً كاملاً لكل الاجراءات التي تتخذها الحكومة على الصعيدين الداخلي والخارجي». ونفى وجود اي مخاوف من انعقاد قمة شرم الشيخ، وقال «نحن متمسكون بمسيرة السلام ومستعدون لحضور اي مؤتمر يعقد لدعم هذه المسيرة»، لافتاً الى «ان المسؤولين السوريين ليسوا قلقين من قمة شرم الشيخ، وهم اعلنوا في استمرار التزامهم مسيرة السلام في المنطقة، ويعتقدون ان المفاوضات مع الاسرائيليين ستستأنف مستقبلاً».

رسالة الهراوي

ويذكر ان لبنان ابلغ الولايات المتحدة رسمياً عدم مشاركته في قمة شرم الشيخ في رسالة بعث بها الرئيس الهراوي الى الرئيس كلينتون. وحصلت «الحياة» على نص هذه الرسالة المرسلة بالانكليزية. وهنا الترجمة غير الرسمية لنصها:

بعبدا ٩٦/٣/١١

السيد وليام جيفرسن كلينتون،رئيس الولايات المتحدة الاميركية،واشنطن

تسلمت رسالتكم باهتمام كبير. واقدّر بكل اخلاص مساندتكم للبنان ودوركم في اقرار السلام في المنطقة والعالم. ان فترة ولايتكم في المنصب تتميز بمساع لا تعرف الكلل نحو هذا الهدف. ونحن، من جانبنا، عملنا كل ما في وسعنا لنرى هذه المساعي تتكلل بالنجاح. لقد تقدمنا بشجاعة وثقة لاقرار سلام عادل وشامل، سلام يقوم على الحق والكرامة. وان لبنان الذي عانى من اعمال عنف حاقدة ومفروضة يعرف تماماً معنى السلام وهو يلتزم الأهداف المحددة للسلام.

شارك لبنان في مؤتمر مدريد الذي يهدف الى اقرار سلام عادل وشامل، يقوم على تطبيق مبدأ الأرض في مقابل السلام، وتنفيذ قرارات مجلس الأمن، وفي مقدمها القرار الرقم ٤٢٥. وخلال اكثر من عشر جولات من التفاوض بين الوفدين اللبناني والاسرائيلي لم تحرز المحادثات تقدماً او تقود الى خطوات ايجابية.

اثناء ذلك تستمر اسرائيل في احتلال ارضنا، ولم توقف عدوانها وأعمالها الجائرة في الجنوب والبقاع الغربي، زارعة الموت بين شبابنا وكهولنا، ومدمرة المساكن والممتلكات، ومحاصرة شواطئنا ومقيمة معسكرات الاعتقال على أرضنا من دون اعتبار لحقوق الانسان.

السيد الرئيس

في الوقت الذي يأسف لبنان لأعمال العنف التي تجتاح منطقتنا فان معالجة الاسباب السياسية الحقيقية لهذه الأعمال، في شكل صادق وسريع وعادل، هي السبيل الى انهاء العنف وأسبابه وما يجلبه من ردود الفعل.

اننا، على رغم من عدم حضورنا اجتماع ١٣ اذار (مارس) في شرم الشيخ، نكرر تأكيد التزام لبنان المبادئ والأهداف لعملية سلام عادل وشامل في منطقتنا. ان لنا ثقة بارادة الولايات المتحدة في ظل قيادتكم، لانهاء الصراع في منطقتنا. ان لبنان مستعد تماماً للمساهمة في اعادة تنشيط عملية السلام بحسب مبادئها الاصلية التي شكلت اساس مشاركته في مؤتمر مدريد، وذلك من خلال مؤتمر تدعون انتم الى عقده لانجاح عملية السلام. ومع التقدم نحو السلام سيزول العنف، ومع تأخير السلام، سيتزايد العنف.

مع افضل التقدير والتحيات الحارة، وليساعدكم الله في تحقيق مهمتكم.

الياس الهراوي

واشنطن تأمل بتثبيت

تتمة الصفحة الاولى

ويامل المسؤولون الاميركيون بان تشكل القمة نقطة تحول وانطلاق نحو جبهة تضامن جديدة تضم معظم المجموعة الدولية والاطراف الاقليمية لمكافحة تهديدات المتطرفين المعارضين لعملية السلام وللوقوف الى جانب اسرائيل والسلطة الفلسطينية.

وتوجه بعد ظهر امس الرئيس كلينتون الى شرم الشيخ يرافقه وزير خارجيته وارن كريستوفر ومستشاره لشؤون الامن القومي انطوني ليك ومدير وكالة الاستخبارات المركزية «سي.آي.إي» جون دويتش. وكان ضيفه البارز على الطائرة الرئاسية الملك حسين. وكان كلينتون اكد «ان زعماء من الشرق الاوسط والعالم سيقفون صفاً واحداً من اجل السلام في الشرق الاوسط لمحاربة تجار البغضاء بكل الوسائل التي في حوزتنا».

وكانت وكالة «اسوشيتدبرس» قالت نقلاً عن مصادر ديبلوماسية ان رحلة الرئيس كلينتون تشكل الخطوة الاولى نحو اتفاق استراتيجي مع اسرائيل لمواجهة الارهاب ولتبادل المعلومات الاستخباراتية. واضافت الوكالة ان الوزير كريستوفر سيبقى في اسرائيل بعد مغادرة كلينتون لها للبحث مع المسؤولين الاسرائيليين في الاتفاق الرسمي المنوي التوصل اليه.

ويأتي افتتاح القمة وسط تباين في الآراء بين مصر واسرائيل. ففي الوقت الذي تؤكد مصر ان الهدف الاول من قمة «صانعي السلام» هو البحث في سبل دعم عملية السلام في الشرق الاوسط وما يتطلبه ذلك من استحقاقات من مختلف الإطراف المعنية بسلام الشرق الاوسط سواء اكانت استحقاقات سياسية او امنية او اقتصادية، فان اسرائيل ترى ان الهدف الاول لقمة شرم الشيخ هو مكافحة الارهاب والاتفاق مع جيرانها العرب على استراتيجية مشتركة «للتصدي للارهاب» والزام الدول العربية - بعدما الزمت السلطة الفلسطينية - استحقاقات امنية معينة في هذا الصدد واهمها التعاون مع اسرائيل امنياً في هذا المجال. وذكرت مصادر عربية مسؤولة ستشارك في قمة شرم الشيخ اليوم انها ستشارك في المؤتمر الدولي وهي تحمل قناعة بان على قادة وممثلي دول العالم المشاركين في القمة ان يبحثوا في اسباب العنف الذي تشهده اسرائيل وتحديد اسبابه وليس الاتفاق فقط على خطط لمكافحة العنف. وقال مصدر خليجي مسؤول ان قمة شرم الشيخ يجب ان تركز على البحث في العراقيل التي تتعرض لها عملية السلام والتي يضعها الجانب الاسرائيلي الذي يماطل في تنفيذ الاتفاقات التي توصل اليها مع الفلسطينيين ويفرض سياسة الحصار والعقاب الجماعي على الفلسطينيين.

وذكرت مصادر مصرية مطلعة ان اتصالات عاجلة وسريعة اجرتها مصر خلال الساعات القليلة الماضية مع القدس وواشنطن من اجل اعداد مسودة مشروع البيان الختامي الذي سيصدر عن قمة شرم الشيخ اليوم. واظهرت هذه الاتصالات وجود خلافات مع اسرائيل في شأن البيان الختامي واشارت هذه المصادر الى السفر المفاجئ للوكيل الاول لوزارة الخارجية ومدير مكتب الرئيس مبارك للشؤون السياسية الدكتور اسامة الباز بعد ظهر امس الى القدس المحتلة للبحث في موضوع البيان الختامي المقترح صدوره عن قمة صانعي السلام.

وفي شرم الشيخ استكملت الحكومة المصرية استعداداتها لاستضافة قادة ووفود من ٣١ دولة في تلك المدينة التي تقع عند مدخل خليج السويس المطل على البحر الاحمر. ولوحظ ان اول الوفود المشاركة التي وصلت الى شرم الشيخ كان الوفد السعودي الذي يترأسه الامير سعود الفيصل وزير الخارجية ويضم الامير بندر بن سلطان السفير السعودي لدى واشنطن. وقد اعرب الامير سعود لدى وصوله الى مطار شرم الشيخ عن «سرور المملكة بالمشاركة بهذا التجمع» واكد ان «هدف المؤتمر يجب ان يركز على عملية السلام في الشرق الاوسط» مشيراً الى ان «تحقيق السلام هو الحل الاساسي لكل مشاكل المنطقة السياسية والاقتصادية والامنية». كما وصل بعد ظهر امس رئيس الوزراء الاردني السيد عبدالكريم الكباريتي الذي سبق الملك حسين الذي سيترأس الوفد الاردني الى القمة. كما وصل بعد ذلك قادماً من العريش الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على متن طائرة تابعة للخطوط الجزائرية. وصرح الرئيس عرفات لدى وصوله «ان السلطة الوطنية الفلسطينية بذلت كل جهودها حتى الآن» واضاف: «ولكنني لا املك عصا سحرية». وقال عرفات «ان سياسة العقاب الجماعي ليست الحل لوقف العنف».

وفي القدس المحتلة مدد مستشار الرئيس المصري زيارته لاسرائيل امس بعد فشل محاولته الاولى للتوصل الى حل وسط في شأن الخلاف المصري - الاسرائيلي حول صيغة البيان الذي سيصدر عن قمة شرم الشيخ اليوم خلال اجتماعه مع رئيس الوزراء الإسرائيلي شمعون بيريز.

واعلن الباز في نهاية اجتماع عقده بعد ظهر امس مع بيريز ان على القمة ان تتخذ «اجراءات عملية لمكافحة الارهاب لا ان تكون مجرد مؤتمر استعراضي». واضاف «لقد آن اوان اتخاذ خطوات ملموسة وعملية». لكن مصر التي لا ترغب في ان يظهر المؤتمر الدولي كانه ادانة للاسلام، سعت من وراء الكواليس مع المسؤولين الاسرائيليين والاميركيين الى تخفيف الجانب المتعلق بالارهاب والتركيز على انقاذ عملية السلام بعد التفجيرات الاخيرة في اسرائيل.

وقال مصدر اسرائيلي ان الرئيس المصري بادر الى ارسال مستشاره السياسي الى اسرائيل بعدما ظهرت خلافات حول صيغة البيان الختامي للقمة. واضاف المصدر «ان اسرائيل ومعها الولايات المتحدة ترغبان في ان تتصدر البيان ادانة واضحة للارهاب بينما تسعى مصر ومعها الدول العربية الى التركيز على الجانب المتعلق بمسيرة السلام ورفع المعاناة عن الفلسطينيين».

وقال مصدر في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي مساء امس ان الباز مدد زيارته التي كان يفترض ان تكون زيارة خاطفة في محاولة لحل الخلاف. واضاف المصدر ذاته ان الباز سلم بيريز خلال الاجتماع الذي حضره وزير الخارجية يهود باراك رسالة من الرئيس مبارك «تؤكد دعم مصر للسلام ولمكافحة الارهاب».

وصرح باراك امس للاذاعة الاسرائيلية بان اسرائيل ستسعى من اجل تبني المؤتمر «قرارات تتعلق باقامة هيئات للتعاون بين الدول المشاركة في القمة في مجال مكافحة الارهاب وتشكيل لجنة متابعة على مستوى ربما وزاري تعقد اجتماعات بين حين وآخر للتأكد من تنفيذ ما يتفق عليه». واوضح باراك ان الاجراءات التي تسعى اسرائيل الى حض الدول المشاركة في القمة على اتخاذها، تتعلق بتبادل المعلومات الاستخبارية ومراقبة نقل الاموال والاتصالات التي يجريها «الارهابيون» اضافة الى تبادل تكنولوجي.

وكشف مستشار رئيس الوزراء السابق اسحق رابين لشؤون مكافحة الارهاب يغال كارمون لـ «الحياة» امس ان اسرائيل معنية بشكل خاص بتعاون مع دول الخليج العربي «لان زعماء الحركات الاسلامية من «حماس» و«الجهاد الاسلامي» موجودة فيها». ورفض كارمون تأكيد او نفي اي تعاون استخباراتي بين اسرائيل وهذه الدول في الماضي في شأن هذه الحركات. لكنه اشار الى امكانية القيام «بعمليات مشتركة ضد ارهابيين» اذا وافقت تلك الدول. وشدد كارمون على ان اهمية قمة شرم الشيخ لا تكمن في الجانب الاعلامي منها مشيراً الى انها «لن تضع نهاية للهجمات الانتحارية، لكن ذلك يكون «بالاجراءات التي ستتخذ على المستوى الثنائي لا سيما بين اسرائيل ودول المنطقة خصوصاً ان كل وفد يضم مسؤولين امنيين كباراً».

وفي واشنطن دافع السيد حسن عبدالرحمن ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في العاصمة الاميركية عن جهود السلطة الوطنية الفلسطينية في غزة والضفة الغربية لمواجهة الارهاب. واكد في شهادة له امس امام لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب - التي تدرس مدى تقيد المنظمة بنبذ الارهاب بعدما جمد الكونغرس المساعدة الى السلطة الوطنية - ان هذه السلطة بدأت منذ التفجيرات الاخيرة في اسرائيل حرباً على الارهاب وانها اعتقلت خلال الايام القليلة الماضية حوالى ٩٠٠ من المشتبه بهم في غزة والضفة الغربية.

وقال «اننا مصممون على المضي في هذه الحرب حتى النهاية». واشار الى أن قوى الامن الفلسطينية منعت وقوع العشرات من التفجيرات منذ تسلمها مهماتها. واضاف عبدالرحمن ان للارهاب شبكة تحالفات اقليمية. ونعتقد ان الامر بتنفيذ الهجمات الاخيرة جاء من خارج الاراضي الفلسطينية». وشدد على ضرورة التنسيق في المجالين الاقليمي والدولي في حرب ضد الارهاب واشاد بدعوة ادارة الرئيس بيل كلينتون الى عقد قمة في شرم الشيخ.

وفي لندن، قال وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند ان بلاده تنوي تعزيز جهودها ودعمها للاسرائيليين والفلسطينيين لمكافحة الارهاب وتدعيم مسيرة السلام في الشرق الأوسط. واشار الى ان بريطانيا تخطط لتدريب القوات الفلسطينية على وسائل وتقنيات مواجهة العمليات الارهابية.

واكد ريفكند، في خطاب القاه امام «المؤتمر الدولي الأول حول حقوق الانسان والأسرى الكويتيين» المنعقد في لندن، ان «بريطانيا ستقوم بكل ما في استطاعتها للمساعدة على ابقاء مسيرة السلام الحالية» في منطقة الشرق الأوسط. وعبّر عن «الصدمة العميقة» التي اصابت الجميع «من جراء الاحداث المأسوية الأخيرة في القدس وتل ابيب». وقال: «لقد آلمنا بشدة رؤية التهديد الذي تعرض له السلام نتيجة هذه الأعمال التي تفتقد الى اي معنى». واضاف انه بعد الانتخابات الناجحة التي شهدت انتخاب مجلس ورئيس فلسطينيين «يتعلم الفلسطينيون كيف يحكمون انفسهم بشكل ديموقراطي (...) وفي مواجهة الفظاعة التي يشكلها تفجير حافلة ركاب فان هذه الانجازات قد تبدو بسيطة في حد ذاتها. إلا انها ليست كذلك في واقع الامر. لقد ارست الاتفاقات حتى الآن بين اسرائيل والفلسطينيين الأسس لاقامة تسوية دائمة للنزاع العربي - الاسرائيلي وتحقيق سلام قابل للاستمرار».

وقال: «علينا الا ننسى حقيقة ان الغالبية الكبيرة من الفلسطينيين والاسرائيليين لا تزال تتوق الى السلام وترغب في ان تنجح مسيرة السلام. في ارلندا الشمالية، كانت دائماً تحدونا الرغبة الملحة الطاغية في السلام. وعلى رغم القنابل والتهديدات الصادرة عن الارهابيين وممثليهم، لم نتحول عن هدفنا. وكما في ارلندا الشمالية، فان الارهابيين الفلسطينيين شكلوا على الدوام اقلية صغيرة».

واضاف «لا يمكن السماح لهم بالتحكم بمصير الباقين. لا يمكن السماح لهم بتعريض جيرانهم لعنف لا نهاية ولا معنى له». وشدد الوزير ريفكند على تصميم بلاده على دعم مسيرة السلام مؤكداً «لقد ساعدنا الشرطة الفلسطينية في امتلاك مهاراتها الاساسية وفي التدريب على حفظ النظام. ونحن نفكر بشكل عاجل في تامين برامج اضافية للتدريب بما في ذلك انشطة مكافحة الارهاب» مشيراً الى ان العنف سيضؤل فقط في مجتمع منفتح وديموقراطي.

حضور خليجي بارز

تتمة الصفحة الاولى

الى قطر. وبذلك ستصبح قطر ثاني دولة عضو في مجلس التعاون تستقبل رئيس الوزراء الاسرائيلي، اذ سبق لسلطنة عمان ان استقبلت الراحل اسحق رابين في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٤.

واضافة الى الرئيس حسني مبارك الذي يستضيف القمة، سيحضر الملك حسين الذي يتوقع وصوله الى شرم الشيخ من الولايات المتحدة في طائرة الرئيس كلينتون يرافقه الأمير طلال بن محمد السكرتير العسكري للعاهل الأردني ورئيس الديوان السيد عون الخصاونة. واذا كان حضور الرئيس ياسر عرفات طبيعياً، إلا ان المفاجأة كانت القرار الذي اتخذه الملك الحسن الثاني بالمجيء الى شرم الشيخ في أول تحرك له خارج المغرب منذ الوعكة الصحية التي ألمت به خلال وجوده في نيويورك أواخر العام الماضي.

كذلك يبدو قرار الجزائر إرسال وزير خارجيتها مفاجئة، اذ ان الجزائر قاطعت الاحتفال الذي جرى في البيت الأبيض في ٢٨ ايلول (سبتمبر) الماضي لدى توقيع الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي الرقم ٢، ولكن يبدو ان الفارق بين المقاطعة والحضور هو الفارق بين وزير للخارجية السابق السيد محمد صالح دمبري الذي رفض في حينه الانتقال الى واشنطن من نيويورك وبين الوزير الحالي للسيد أحمد عطاف.

وفي ضوء المشاركة الخليجية الجماعية، قررت اليمن ارسال نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الدكتور عبدالكريم الارياني لئلا تكون مثل الطائر الذي يغرد خارج سربه.

ولم يكن حضور موريتانيا مفاجئاً ولا مستوى تمثيلها بواسطة رئيس الوزراء السيد الشيخ العافية ولد محمد خونا، خصوصاً ان نواكشوط تسعى منذ فترة الى اقامة علاقات وثيقة مع اسرائيل والى جعل الغرب ينسى علاقاتها السابقة بالعراق. وكانت بعثت بوزير خارجيتها للمشاركة في تشييع رابين. لكن التمثيل التونسي لم يكن في المستوى المتوقع اذ اكتفى الرئيس زين العابدين بن علي بارسال وزير الخارجية السيد الحبيب بن يحيى، علماً ان تونس هي من البلدان التي تعتبر نفسها في «حرب مع الارهاب».

اعلن قرار تركيا بيع الدولة العبرية مياهاً

ديميريل في القدس التقى بيريز: ندعم اسرائيل في مواجهة الارهاب

■ القدس المحتلة - ا ف ب، رويتر - ذكر مصدر رسمي أن الرئيس التركي سليمان ديميريل الذي بدأ الاثنين زيارة لاسرائيل تستمر أربعة أيام اعلن ان بلاده ستبيع الدولة العبرية ١٥٠ مليون متر مكعب من المياه خلال سنتين.

وقال المصدر ان ديميريل ابلغ رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز القرار في اجتماع عمل عقد في مقر رئاسة الوزراء في القدس.

واعلن الرئيس التركي قراره بعدما ابلغه بيريز ان حكومته لا تريد ان تتدخل في الخلاف بين انقرة ودمشق على اقتسام مياه نهر الفرات. واقترح بيريز على ديميريل ان تبيع تركيا دول المنطقة المياه التي لا تستخدمها.

واكد بيريز ان «قضية المياه يجب ان تصبح اقتصادية لا سياسية».

وتناول اللقاء بين بيريز وديميريل مسألة «الارهاب» وعبر الرئيس التركي الذي يشارك في قمة شرم الشيخ اليوم عن دعم بلاده للدولة العبرية في مكافحتها «الارهاب». وقال ان القمة «يمكن ان تشكل اداة فاعلة في مكافحة الارهاب».

وجدد بيريز اتهام ايران بـ «دعم الارهاب والتعصب العقائدي» ورأى ان «تركيا التي تضم عدداً كبيراً من المسلمين يمكن ان تشكل نموذجاً ايجابياً لجسر يربط بين الحضارتين الشرقية والغربية». وستوقع اسرائيل وتركيا اثناء زيارة ديميريل عدداً من اتفاقات التعاون الاقتصادي. ويرافق الرئيس التركي وفد ضخم يضم نحو ٢٠٠ شخص.

وكان الرئيس الاسرائيلي عازر وايزمان شكر لديميريل زيارته وهي الأولى من نوعها لرئيس تركي.

وقال ديميريل في حفلة استقبال اقيمت في مقر اقامة وايزمان اول من امس: «اننا نؤكد بهذه الزيارة التي تجيء في اوقات عصيبة، الأهمية التي نوليها لعملية السلام في الشرق الأوسط وموقفنا المناوئ لكل اشكال الارهاب ونؤكد اننا نشارك في صنع السلام في المنطقة».

والقى ديميريل كلمة في قاعة استقبال صغيرة في البرلمان الاسرائيلي امس بعد ان نقل المسؤولون اللقاء من القاعة الرئيسية خشية ان يجد امامه مجلساً شبه خال.

وحضر وايزمان وبيريز حفلة الاستقبال، وكانت القاعة الصغيرة مليئة بالحاضرين.

ودان ديميريل في كلمته التفجيرات في اسرائيل وقال: «نعبر عن غضبنا وندين باشد لهجة الشر والعقول الملتوية المسؤولة عن هذه الهجمات التي تتسم بالجبن. ويعرف شعبا تركيا واسرائيل جيداً ان الحرية والامن يسيران جنباً الى جنب».

وقال بيريز للحاضرين ان اسرائيل تعتبر تركيا «صديقاً قديماً وحليفاً».

نحو تعاون بين 'موساد' والاستخبارات الروسية

موسكو تعرض وساطة لمعاودة المفاوضات السورية ـ الاسرائيلية

□ موسكو - «الحياة»:

■ اكدت موسكو ان الرئيس بوريس يلتسن سيطلب في قمة شرم الشيخ التصدي للارهاب «بكل اشكاله» ويدعو الى التنديد بـ «الارهابيين الشيشانيين» وتبادل المعلومات في مجال مكافحة الارهاب. وعرضت روسيا المساعدة في استئناف المفاوضات الاسرائيلية - السورية التي ترى فيها مفتاح تسوية سلمية في الشرق الأوسط.

وذكر سيرغي ميدفيديف السكرتير الصحافي للرئيس الروسي امس ان موقف روسيا «واحد سواء بالنسبة الى الارهاب في اسرائيل او تصرفات الارهابيين الشيشان». واضاف ان موسكو «تشجب هذه الظاهرة اياً يكن شكلها». وتابع ان القمة يجب ان تتوصل الى صياغات في شأن مشاركة الدول في مكافحة الارهاب وتبادل المعلومات في هذا المجال، ودعم الوحدات التي تكافح «الارهابيين».

واعلن في موسكو ان الوفد الروسي سيضم الى جانب وزير الخارجية يفغيني بريماكوف، فياتشيسلاف تروبنيكوف رئيس جهاز الاستخبارات الخارجية وميخائيل بارسوكوف رئيس هيئة (وزارة) الامن الفيديرالي.

وقال ميدفيديف ان موسكو لا تزال تعتبر المفاوضات السورية - الاسرائيلية «محوراً مفصلياً» في عملية التسوية في الشرق الاوسط. وابدى استعداد روسيا للمشاركة في ايجاد «مدخل صحيح لتحقيق تقدم سريع» في هذا المجال.

ونقلت صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» امس عن مصدر في السفارة الاسرائيلية في موسكو ان هناك نية للتعاون بين الاستخبارات الاسرائيلية (موساد) وجهاز الاستخبارات الخارجية الروسية في مجال تبادل المعلومات عن المجموعات التي تستخدم اساليب ارهابية في منطقة الشرق الأوسط.

واضاف المصدر ان اسرائيل ستحصل من الاستخبارات الاميركية والبريطانية على معلومات اضافية عن «اعداد المجموعات الفلسطينية القتالية ومصادر تمويلها ومقراتها السرية (...) لتنفيذ عمليات انتقامية».

وسئل يوري كوبالادزه الناطق الرسمي باسم جهاز الاستخبارات الروسية عن هذه المعلومات فاجاب ان المؤسسة التي يمثلها «مستعدة للتعاون على اساس المصلحة المشتركة». واضاف ان هذا التعاون ينبغي الا يكون على حساب مصالح بلدان ثالثة.

سورية تدين الارهاب وتتمسك بـ 'المقاومة'

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ دانت سورية امس «الارهاب» واحتلال اسرائيل مرتفعات الجولان، لكنها اكدت تمسكها بـ «شرعية المقاومة» لأن دمشق «لا تتنكر لبادئها في التمييز بين الارهاب والمقاومة». ووصفت وسائل الاعلام السورية قمة شرم الشيخ بانها «تظاهرة دعائية دولية».

ولم يعلن موقف رسمي سوري من المشاركة في القمة. وقالت مصادر سورية لـ «الحياة» ان الحكومة السورية لم تقرر المشاركة في القمة «بأي مستوى» وان السفير السوري في القاهرة الدكتور عيسى درويش «لم يبلغ أي موقف بالمشاركة» حتى مساء امس.

وكان وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع دعا اخيراً الى استئناف مؤتمر مدريد للسلام، واعتبر محللون ذلك رفضاً لحضور قمة «صانعي السلام».

وبثت اذاعة دمشق امس تعليقاً جاء فيه: «وسط الضجيج الذي تثيره اسرائيل متعمدة مستخدمة القوى الداعمة لها، يضيع الهدف الحقيقي لمؤتمر مدريد وتنقلب الاولويات رأساً على عقب في انتقائية سياسية عبر تظاهرة دعائية دولية، وما يعد له في شرم الشيخ لانقاذ السبب الحقيقي لعرقلة تحقيق السلام وابقاء المنطقة في حال الصراع والتفجر». وزادت ان «الاحتلال هو السبب الرئيسي لكل الاحداث الخطرة في المنطقة وزوال الاحتلال في اطار سلام عادل هو المدخل الحقيقي للأمن والاستقرار».

واعتبرت الاذاعة التي تعكس الموقف الرسمي ان تحميل اسرائيل «المقاومة» مسؤولية ما حصل «يعني بكل بساطة ان اسرائيل لا تفكر قط بالانسحاب، وانها تستخدم الاحتلال وما يستتبعه من اسلحة القمع والتشريد وتدمير المنازل لتنفيذ مخططاتها التوسعية». واضافت ان «خلط الاوراق وتزييف الحقائق والمعطيات لا يخدم عملية السلام».

واكدت حرص سورية على تحقيق السلام في المنطقة، وان سورية «لا تفرط بأرضها ولا تتنكر لمبادئها وتميز بين الارهاب والمقاومة»، معتبرة ان «المقاومة مشروعة والارهاب مدان، وفي طليعة الارهاب الاحتلال الاسرائيلي للجولان».

'ليكود' يعتبر قمة شرم الشيخ دعماً أميركياً لبيريز

■ القدس المحتلة - ا ف ب - اتهمت المعارضة الاسرائيلية اليمينية الرئيس الاميركي بيل كلينتون بتقديم دعم انتخابي لرئيس الوزراء العمالي شمعون بيريز قبل شهرين ونصف شهر من الانتخابات العامة في الدولة العبرية.

وينظر اليمين الى قمة شرم الشيخ في مصر وزيارة كلينتون مساء اليوم الى اسرائيل على انهما تشجيع لبيريز الذي تراجعت فرصه في الفوز في الانتخابات المقررة في ٢٩ ايار (مايو) المقبل بعد العمليات الانتحارية التي نفذت اخيراً.

وقال زعيم المعارضة اليمينية بينامين نتانياهو ان «الرئيس الاميركي هو دائماً على الرحب والسعة، ولكن لدي شكوك إزاء توقيت زيارته القريب جداً من الانتخابات».

وعبر مساعدو زعيم «ليكود» عن هذا الموقف بعبارات أوضح. وقال اوزي لاندو رئيس المكتب السياسي للتكتل ان «الإدارة الاميركية تعبئ طاقاتها لمساعدة عائلة سياسية وصلت الى وضع يائس هي عائلة حزب العمل». واعتبر النائب عن «ليكود» الياهو بن اليسار ان «زيارة الرئيس الاميركي تهدف الى رفع نسبة تأييد حزب العمل». ورأى ان «الأمر يتعلق بتدخل الولايات المتحدة في انتخاباتنا وليست هذه المرة الاولى. في عام ١٩٩٢ عمل الاميركيون على اسقاط حكومة اسحق شامير (يمينية) وهم الآن مصممون على إبقاء بيريز في السلطة».

وتابع ان «قمة شرم الشيخ تهدف الى انقاذ مفهوم اوسلو الذي انهار».

وقال تساشي هانغبي وهو نائب اخر عن «ليكود» ان القمة «من انتاج حزب العمل». واضاف: «يجب وضع حد للتجمعات الدولية ذات الاهداف السياسية».

ورد حزب «العمل» معرباً عن الاستغراب لانتقاد نتانياهو القمة الخاصة بمكافحة الارهاب وهو الحريص على تقديم نفسه بوصفه خبيراً في هذه الظاهرة التي خصص لها ثلاثة كتب من تأليفه. وقال رعنان كوهين زعيم مجموعة حزب «العمل» في الكنيست (البرلمان) الاسرائيلية: «من المثير للاستغراب ومن المخيب للآمال ان يجرؤ نتانياهو المتخصص في الارهاب على رفض مفهوم القمة».

واعرب عن اسفه لموقف «ليكود» الذي «يحاول التقليل من اهمية القمة لدواع سياسية».

اما بيريز فاعتبر امام مجموعة حزب «العمل» في الكنيست ان «القمة التي لا مثيل لها ستكون تعبيراً عن الدعم الدولي لاسرائيل».

... والمعارضة المصرية تنتقدها

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ وجهت احزاب المعارضة السياسية المصرية انتقادات الى قمة شرم الشيخ التي ستعقد اليوم. ووصف الناطق بلسان جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة المستشار مأمون الهضيبي القمة بأنها «تظاهرة تأييد لاسرائيل»، واعتبرها «اعلاناً للحرب على الاسلام والمسلمين».

واعتبر المهندس ابراهيم شكري رئيس حزب العمل ان القمة «اسفين يدق في الصف العربي وصلابته»، في حين قال رئيس الحزب الناصري السيد ضياء الدين داود انه لا يمكن ان «نسلم بدور اميركا كمحرك للاحداث العربية في كل ما يخص العالم العربي، ومن غير المقبول حشد كل هذا العدد من الرؤساء كرد فعل للعمل الفدائي الفلسطيني».

واعتبر السيد ياسين سراج الدين الأمين العام لحزب الوفد في القاهرة ان المؤتمر «بالغ الاهمية»، وان عقده على ارض مصر «يؤكد ما تتمتع به مصر من ثقل دولي كبير ويعني انها شريك اساسي في السلام الفلسطيني - الاسرائيلي».

وقال الدكتور رفعت السعيد الأمين العام لحزب التجمع اليساري «ان العمليات الارهابية المسلحة التي قامت بها حماس تطرح تساؤلات عن المستفيد منها».

ورأى السيد مصطفى كامل مراد رئيس حزب «الاحرار» ان قمة شرم الشيخ «تعد الوسيلة الوحيدة لدفع عملية السلام».

منع وزير العدل الفلسطيني من عبور حاجز 'ايريز'

□ غزة - من حسين حجازي:

■ منعت السلطات الاسرائيلية وزير العدل الفلسطيني السيد فريح ابو مدين امس من عبور حاجز «ايريز» وكان في طريقه الى مدريد للمشاركة في جلسة الحوار الاوروبي - العربي ممثلاً للجانب الفلسطيني، وذلك عندما رفض ابو مدين استجابة الطلب الاسرائيلي بتفتيش حقائبه على الحاجز، ضمن الاجراءات الجديدة التي تطبقها اسرائيل للتضييق على الشخصيات الفلسطينية.

وهذه الحادثة هي الثانية في غضون اسبوع، وكان الاسرائيليون تعرضوا لرئيس المجلس التشريعي الفلسطيني السيد احمد قريع (ابو علاء) خلال عودته الى قريته ابو ديس بعد انتهاء الجلسة الاولى للمجلس.

وقال ابو مدين لـ «الحياة» ان قمة شرم الشيخ التي تعقد اليوم «محكوم عليها بالفشل سلفاً، اذا كان المقصود منها دعم الحملتين الانتخابيتين الاسرائيلية والاميركية من دون مراعاة الوضع الفلسطيني ووقف الحصار الاسرائيلي الذي اسفر حتى الآن عن موت اطفال وتدمير ما بُني في سنة ونصف سنة».

وحذر ابو مدين من انه اذا لم تتخذ القمة «موقفاً واضحاً وحاسماً من الانقلاب العسكري الذي حدث في اسرائيل باطلاق يد الجيش فان ما سيحدث ليس عودة الارهاب بل فتح البوابات امام حروب جديدة».

المجلس الوزاري للجامعة يعقد اجتماعه غداً

□ القاهرة - من اشرف الفقي:

■ في محاولة لمنع تكريس انقسام عربي جديد واستجابة لحل وسط طرحه الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد، تقرر عقد اجتماع مجلس الجامعة على مستوى وزراء الخارجية غداً الخميس بدلاً من مساء اليوم الاربعاء الموعد الذي اقترحته مصر، لإتاحة الفرصة لوزراء الخارجية العرب للمشاركة في قمة «صانعي السلام». وكان انقسام ساد الجامعة بسبب رفض تسع دول عربية والتزام ثماني دول الصمت وتأييد خمس فقط طلب سورية اول من امس تأجيل اجتماع المجلس الى الاثنين المقبل لاتاحة الفرصة لمناقشة التطورات الاخيرة في المنطقة. وكان الموعد المقرر مسبقاً للاجتماع هو صباح اليوم وتصادف موعد القمة.

واجرى عبدالمجيد منذ مساء اول من امس وطوال امس مشاورات مكثفة من اجل حل «مشكلة موعد عقد المجلس» لمنع تفاقمها وتحولها الى مشكلة عربية إزاء تباين وجهات النظر في شأن قمة شرم الشيخ. وعقد عبدالمجيد جلسة محادثات امس مع وزير الدولة التونسي للشؤون الخارجية الحبيب بن يحيى بوصفه رئيس الدورة الجديدة لمجلس الجامعة وبحثا في المواضيع المدرجة على جدول أعمال المجلس، في الوقت الذي ايد تأجيل الاجتماع لبنان والعراق والسودان والكويت. وأيدت مصر والأردن وفلسطين وجزر القمر وتونس والمغرب وسلطنة عمان وجيبوتي وقطر عقد المجلس في موعده، ولم تحدد الدول الباقية موقفها.

الأردن يطالب ايران بالكف عن التدخل في شؤونه

■ عمان - ا ف ب - دعا وزير الداخلية الأردني السيد عوض خليفات ايران الى منع ديبلوماسييها من التدخل في شؤون بلاده الداخلية، وذلك بعد ثلاثة اشهر على طرد ديبلوماسي ايراني من عمان لاتهامه بممارسة «نشاطات تتعارض مع وضعه».

وجاءت دعوة خليفات لدى استقباله الاثنين وفداً رفيع المستوى برئاسة محمد فلاح مستشار وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي، الذي يشارك في اعمال الدورة الحادية والثلاثين للجنة الفرعية المنبثقة عن الامم المتحدة الخاصة بتهريب المخدرات في الشرقين الادنى والاوسط.

وافتتحت الندوة التي تستمر خمسة ايام السبت الماضي تحت رعاية ولي العهد الأردني الأمير الحسن.

ونقلت وكالة الانباء الاردنية الرسمية (بترا) عن خليفات دعوته «الوفد الايراني الى تفهم موقف الأردن المناهض للارهاب والتطرف والعنف».

الى ذلك طلب من الوفد، بحضور سفير ايران في عمان احمد داستمالشيان ان «يكف الديبلوماسيون الايرانيون عن التدخل في الشؤون الداخلية للأردن منكراً بما حدث مع الديبلوماسي الذي طلب منه مغادرة الأردن نتيجة تدخله في الشؤون الداخلية ومحاولة القيام باعمال غير مشروعة في بعض المناطق الأردنية».

وكانت السلطات الأردنية قررت في ٩ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٥ اعتبار السكرتير الأول في السفارة الايرانية في عمان سعيد باطني شخصاً غير مرغوب فيه بسبب تحريضه «ضد السياح الاسرائيليين».

واكد الوزير الأردني في السياق نفسه «ضرورة محاربة التطرف والعنف والارهاب الذي يؤثر في استقرار الدول والشعوب» لافتاً الى ان موقف عمان «كان وما زال وسيبقى ضد هذه الأعمال أياً يكن القائم بها وفي اي مكان».

يذكر ان الأردن سيشارك اليوم في قمة «صانعي السلام» في شرم الشيخ، التي اعتبرتها ايران «مسرحية».

ونقلت الوكالة عن الوفد الايراني تاكيده ان بلاده «تؤيد موقف الأردن»، ووعد اعضاؤه بان «يبذلوا كل جهد ممكن لمنع اي شخص او مجموعة ايرانية من التدخل في الشؤون الداخلية الأردنية».

المانيا تعتبر ادانة رفسنجاني الارهاب غير كافية

□ بون - من اسكندر الديك:

■ أعلنت امس الحكومة الألمانية انها تعتبر الادانة التي أعرب عنها الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني للأعمال الارهابية «غير كافية».

وصرح وزير الخارجية الألماني كلاوس كينكل في بون لدى سؤاله عن موقف بلاده مما أعلنه الرئيس الايراني بأن المانيا والاتحاد الأوروبي لا يزالان ينتظران اعلان طهران «تنصلها من الأعمال الارهابية التي قامت بها (حركة المقاومة الاسلامية) حماس في تل ابيب والقدس». يذكر ان رفسنجاني دان الارهاب عموماً، لكنه أعرب عن دعمه لأهداف حركة «حماس».

واكد كينكل ان وزراء خارجية «ترويكا الاتحاد الأوروبي» سيزورون طهران كما تقرر في اجتماع وزراء الخارجية الذي عقد في باليرمو في ايطاليا نهاية الأسبوع الماضي، وانهم «كانوا يتوقعون موقفاً واضحاً وصريحاً لايران من الاعتداءات الارهابية التي نفذتها حماس».

السودان: المحكمة العليا تلغي شكوى مرشحين للرئاسة

□ الخرطوم - «الحياة»:

■ قررت الدائرة الدستورية في المحكمة العليا السودانية امس الغاء دعوى قضائية قدمها عشرة من المرشحين للانتخابات الرئاسية التي تجري في السودان.

وتركز الدعوى التي اقيمت ضد هيئة الانتخابات ورئيس الجمهورية واجهزة الاعلام الرسمية على ضرورة ايقاف الانتخابات واعادة الاجراءات المتعلقة بها من تسجيل للناخبين وحملات انتخابية وعدم قيام الرئيس عمر البشير بمهامه الرسمية اثناء فترة الانتخابات لما لذلك من تأثير على وضعه كمرشح منافس لهم.

واوضحت المحكمة الدستورية انها استندت في الغائها للطعن الى مواد من قانون القضاء الدستوري والاداري للعام ١٩٩٦ تنص على ان على الدائرة الدستورية الغاء العريضة اذا تبين ان مقدمها لم يستنفد كل طرق التظلم المتاحة لدى المحاكم الاخرى.

واوضح رئيس المحكمة القاضي محمد محمود ابو قصيصة ان المحكمة رأت ان العريضة التي تقدم بها المرشحون العشرة لا تشمل مسألة صالحة للفصل فيها. واضاف ان الطاعنين لم يطلبوا في دعواهم اصدار قرار يقضي بتنازل المدعى عليه الثالث الرئيس عمر البشير عن الترشيح.

وعبر ثلاثة من المرشحين للرئاسة هم سلطان كيجاب ومصطفى عكير والعقيد قرنق تونج عن تقديرهم للقضاء السوداني. واكد وكيل المرشحين المحامي محمد الشعراني انه سيدرس امكان رفع دعوى دستورية للطعن من قانون القضاء الدستوري والاداري الذي فصلت المحكمة بموجبه من الطعن لمخالفته للمراسيم الدستورية التي تحكم بها البلاد.

وعلى صعيد الحملة الانتخابية زار القاضي عبدالمنعم الزين النحاس رئيس هيئة الانتخابات العامة يرافقه اللورد ماكنير عضو مجلس اللوردات البريطاني عدداً من مراكز الاقتراع في الخرطوم. واوضحت صحيفة «الانقاذ الوطني» الرسمية ان اللورد ماكنير ابدى اهتمامه بالتجربة الانتخابية في البلاد ووصفها بانها جديدة.

واوضح النحاس ان عدداً من المراقبين الذين زاروا السودان ابدوا تفهماً للانتخابات السودانية.

وعن ما اثاره بعض المرشحين للانتخابات البرلمانية من تظلمات واحتجاجات على مضايقات من التنظيم السياسي الحاكم قال النحاس: «هناك حالتان فقط احداهما تتعلق بالمرشح عبدالرحمن السلاوي المنافس للدكتور حسن الترابي والأخرى تخص احد المرشحين في مدينة ام درمان». وقال ان الشكويين تركزان على مضايقات من اللجان الشعبية وان الأمر «عولج في حينه».

محامي عبدالرحمن يطلب لقاء مبارك

□ القاهرة - «الحياة»:

■ قدم ستة من اعضاء الجناح العسكري لتنظيم «الجماعة الاسلامية» في مصر امس التماسات الى الرئيس حسني مبارك لاعادة النظر في احكام صدرت ضدهم بالاعدام. وكانت المحكمة العسكرية العليا في القاهرة اصدرت الاحكام ضدهم في ١٤ كانون الثاني (يناير) الماضي بعدما دانتهم في قضية «العائدون من السودان».

وتعهد الدكتور عبد الحليم مندور محامي زعيم «الجماعة الاسلامية» في مصر الدكتور عمر عبد الرحمن بالعمل على وقف كل العمليات التي ينفذها اعضاء التنظيم في حال السماح له بلقاء الرئيس حسني مبارك.

رمزي يوسف يحاكم في أيار بتهمة التآمر لتفجير طائرات

■ نيويورك - ا ف ب - صرح مصدر قضائي اميركي بأن رمزي احمد يوسف الذي اعتقل بتهمة تدبير التفجير في مبنى مركز التجارة العالمي في نيويورك سيحاكم اعتباراً من ١٣ أيار (مايو) المقبل بتهمة وحيدة هي «التآمر على طائرات ركاب اميركية تسيّر رحلات بين الفيليبين والولايات المتحدة».

وقال ناطق باسم النيابة الفيديرالية في مانهاتن مارفين سميلون لوكالة «فرانس برس» امس الاثنين ان القاضي كيفين دوفي الذي ينظر في قضايا الارهاب وافق في جلسة عقدت الاثنين على طلب الدفاع، وقرر تأجيل بدء المحاكمة التي كانت مقررة في ٢٥ آذار (مارس) الجاري.

واضاف ان المحاكمة لن تتعلق سوى بقضية «التآمر على الطائرات التي تقوم برحلات تربط آسيا بسواحل كاليفورنيا». أما قضية الاعتداء الذي استهدف مركز التجارة واسفر عن وقوع ستة قتلى وألف جريح في ٢٦ شباط (فبراير) الماضي فستنظر فيها المحكمة في وقت لم يحدد بعد. وكان القاضي دوفي قرر في البداية ضم القضيتين.

والى جانب يوسف وهو باكستاني سلمته بلاده في شباط (فبراير) ١٩٩٥ سيمثل امام المحكمة عبدالحكيم مراد، وهو باكستاني سلمته الفيليبين في نيسان (ابريل) الماضي بعد اعتقاله في مانيلا، ووالي خان امين شاه الذي لم تعرف جنسيته وقبض عليه في كوالالمبور وسلم في ١٣ كانون الأول (ديسمبر) الماضي. ويقول كل من مراد ويوسف انه «فلسطيني اختياراً». وهناك شخص رابع مشتبه فيه هو عبدالرحمن ياسين الذي لم تعرف جنسيته وما زال هارباً. ورصدت اجهزة الأمن الاميركية مكافأة قدرها مليونا دولار لمن يدل عليه.

ويعتبر الأربعة قريبين الى الشيخ عمر عبدالرحمن زعيم الجماعة الاسلامية المحظورة في مصر الذي حكم في ١٧ كانون الثاني (يناير) الماضي بالسجن المؤبد بتهمة «التآمر بهدف التخريب» وحكم في الوقت ذاته على تسعة متهمين آخرين بعقوبات بالسجن تراوحت بين ٢٥ سنة والسجن المؤبد. ودين هؤلاء بتهمة التخطيط لوضع قنابل في عدد من المنشآت العامة في نيويورك. واعتبر مكتب التحقيقات الفيديرالي ان التفجير في مبنى مركز التجارة كان جزءاً من هذا المخطط الواسع.

ذعر في أوساط سكان تايوان الذين استفاقوا على دوي انفجارات

الصين تبدأ مناوراتها العسكرية وتحذر أميركا من تحريض التايوانيين

■ تايبه، بكين، موسكو، واشنطن - رويتر، ا ب، ا ف ب - بدأت الصين امس الثلثاء مناوراتها بالذخيرة الحية في مضيق تايوان في حين حشد الاميركيون اضخم عدد من السفن والطائرات في المنطقة منذ الحرب الفيتنامية لمواجهة اي هجوم محتمل على الجزيرة.

وفي وقت دعت روسيا الاطراف المعنية الى الحوار مشددة على ان تايوان جزء لا يتجزأ من الصين، حذرت بكين واشنطن من ان تؤدي تحركاتها العسكرية الى تشجيع التايوانيين على المضي قدماً في الاستقلال الامر الذي ستنتج عنه «عواقب خطيرة» حسب المصادر الصينية الرسمية.

وسادت حال من الذعر في أوساط السكان في المناطق الساحلية من تايوان الذين استفاقوا على دوي انفجارات وهدير طائرات فيما وجه الزعيم الصيني جيانغ زيمين نداء الى القوات المسلحة دعاها فيه الى رص الصفوف.

وتضاربت التقديرات حول النيات الحقيقية للصينيين اذ رأى محللون ان المناورات هدفها الضغط على القيادة التايوانية عشية الانتخابات في الجزيرة، فيما لم يستبعد آخرون تحولاً في الموقف الصيني الداعي الى الاكتفاء بالمساعي السلمية لاعادة الجزيرة الى السيادة الصينية.

وحذر الناطق باسم الخارجية الصينية شين غوفانغ امس الولايات المتحدة من ارسال اشارات مضللة الى تايوان تشجع محاولاتها لاعلان استقلالها نهائياً. ورأى المسؤول الصيني ان مثل هذه الاشارات يشكل خطراً حقيقياً.

وجاء ذلك رداً على تصريحات ادلى بها مسؤولون اميركيون بشأن تعاطف الولايات المتحدة مع تايوان. وقال مساعد وزير الخارجية الاميركي وينستون لورد مساء اول من امس ان الحشد العسكري الذي قامت به واشنطن قرب المياه التايوانية هدفه «تطمين اصدقائنا في المنطقة الى اننا نهتم الى درجة كبيرة بالاستقرار والسلام هناك». واضاف ان التحرك الاميركي هدفه الحيلولة دون مزيد من التدهور في الوضع.

وكانت وزارة الدفاع الاميركية (بنتاغون) اكدت امس ارسال حاملة الطائرات النووية «نيميتز» والسفن المرافقة لها الى تايوان حيث من المنتظر ان تصل الاسبوع المقبل للانضمام الى حاملة الطائرات «اندبندنس» الراسية هناك.

وقال الناطق باسم الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز ان الانتشار البحري الاميركي «يهدف الى توجيه رسالة واضحة تؤكد قلقنا الكبير ازاء التصرف الصيني المتهور».

في المقابل، اعتبرت وزارة الخارجية الروسية امس ان تايوان «تشكل جزءاً لا يتجزأ من الصين» وان وضعها «مسألة تخص الشعب الصيني وحده» لكنها دعت مجدداً الى «الحوار» لمنع اي مواجهة.

ونقلت وكالة «انترفاكس» الروسية عن الناطق باسم الخارجية غريغوري كاراسين قوله في بيان ان موسكو «تأمل في ان يبدأ قريبا حوار جدي وبناء» بين بكين وتايبه.

وتم رصد حركة ناشطة جداً منذ صباح امس في مرفأ شانتو (جنوب شرقي الصين) حيث سمع دوي انفجارات عدة باكرا.

وقال سكان اجانب تم الاتصال بهم هاتفيا ان طائرات عدة حلقت مراراً في سماء شانتو وان الحركة في المطار خفت بشكل واضح مع الغاء او تأخير عدد من الرحلات القادمة من الشمال.

وكان الجيش الشعبي للتحرير (الصيني) اعلن انه سيقوم بمناورات بحرية وجوية «بالذخيرة الحية» بين ١٢ و٢٠ الشهر الجاري في مضيق تايوان.

ووجه الزعيم الصيني جيانغ زيمين نداء جديداً الى الجيش لكي يرص صفوفه من اجل دعم للنظام في الوقت الذي تأخذ فيه الازمة مع تايوان ابعادا جديدة.

غير ان احد المسؤولين الصينيين اكد ان المخاوف الاميركية من احتمال هجوم صيني على تايوان ليست في محلها طالما ان الجزيرة لا تسعى الى نيل استقلالها.

كذلك عبرت طوكيو امس عن قلقها على لسان رئيس وزرائها ريوتارو هاشيموتو الذي اكد ان حركة الملاحة الجوية والبحرية تم تحويل مسارها بسبب المناورات، مضيفا ان اليابان ليست في موقع يخولها التعليق على قرار واشنطن ارسال حاملتي طائرات الى مضيق تايوان.

وتابعت القيادة الصينية امس حملتها ضد الرئيس التايواني لي تينغ هوي واتهمته بالسعي الى اخفاء نظام فاسد خلف واجهة «الديموقراطية».

ونشرت كل الصحف الصينية خصوصاً صحيفة «الشعب» اليومية تعليقاً بثته وكالة انباء الصين الجديدة يتحدث عن «ديموقراطية لي تينغ هوي الكاذبة».

وقال التعليق ان «الفساد كان دائما موجودا في الحملات الانتخابية في تايوان» و«ان سياسة المال التي تسود تحت شعار الديموقراطية».


جنديان صينيان اثناء المناورات العسكرية.(ا ف ب نقلا عن وكالة الانباء الصينية)

مصرع تسعة جنود روس في غروزني أمس

نزوح مدني كثيف من بلدة باموت الشيشانية خوفاً من هجوم روسي واسع النطاق

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ اعترفت القيادة العسكرية الروسية بقتل تسعة من جنودها الليلة الماضية في غروزني على رغم الاعلان عن «تطهير» المدينة من المقاومين الشيشانيين، فيما نزح المدنيون من بلدة باموت الجبلية خوفاً من هجوم واسع قد تشنه القوات الروسية.

واكدت مصادر مختلفة استمرار تبادل اطلاق النار في العاصمة الشيشانية وذكر متحدث باسم قوات القوقاز ان ٦٠ شيشانياً قتلوا خلال معركة جرت في ضواحي غروزني.

ويشير المراقبون الى تناقض الارقام التي تعلنها مصادر رسمية روسية عن الخسائر، اذ اشار وزير الداخلية اناتولي كوليكوف الى مصرع ٣٠٠ شيشاني في عملية غروزني، فيما قال متحدث رسمي باسم وزارة الدفاع ان العدد في حدود «١٩٠». وذكر كوليكوف ان خسائر قوات وزارة الداخلية كانت ٧٩ قتيلاً و٢٧٦ جريحاً اضافة الى فقدان زهاء ٤٠ عنصراً، فيما قتل من جنود وضباط وزارة الدفاع ١٨ وجرح ٥٣ وفقد اكثر من اربعين جندياً.

واشار وزير الداخلية الى «اهمال صارخ»، وذكر ان معلومات كانت تسربت عن نية الف عنصر شيشاني مهاجمة غروزني ولكن لم تتخذ الاجراءات اللازمة لمنعهم بسبب «فقدان الحذر واليقظة».

وتحدث السكرتير الصحافي ليلتسن سيرغي ميدفيديف عن المضاعفات السياسية للعملية واشار الى احتمال التراجع عن قرار بسحب القوات الفيديرالية تدريجاً من الشيشان. واوضح ان مجلس الامن القومي سيجتمع غداً الخميس لوضع الخطة النهائية لمعالجة الأزمة وذكر ان تعديلات ستدخل عليها في ضوء الاحداث الاخيرة «لكن لن نسمح للمجرمين بفرض ارادتهم».

وعن احتمال اعفاء وزير الدفاع بافل غراتشوف من منصبه وتعيينه سكرتيراً لمجلس الامن القومي بدلاً من اوليغ لوبوف قال السكرتير الصحافي انه «لا يملك تأكيدات» في هذا الشأن.

ويرى المراقبون ان الامتناع عن نفي ما وصفته وزارة الدفاع بـ «اشاعات» يعني ان الديوان الرئاسي ربما كان ينظر فعلاً في موضوع اقالة غراتشوف.

وعلى صعيد آخر غادر بلدة باموت الواقعة على بعد ٣٨ كيلومتراً الى الجنوب الغربي من غروزني جميع سكانها. وذكر سعيد خاتشوكايف قائمقام قضاء اتشخوي سمارتان الذي تقع فيه البلدة انه «لم يعد فيها بشر» واكد ان المواطنين يتوقعون هجوماً كاسحاً عليها من القوات الروسية. ونفى ان يكون في البلدة ٣٠٠ جندي روسي اسروا في عمليات سابقة غير ان وفداً من البرلمان الروسي توجه امس الى هذه البلدة لمنع اقتحامها واجراء مفاوضات لاطلاق سراح الأسرى الذين قدر النائب يولي ريباكوف عددهم بـ ٩٠ شخصاً.

وعلى صعيد آخر اعلنت مديرية مكافحة التجسس امس ان عناصر من اللواء الآلي ١٠٦ التابع لوزارة الدفاع الروسية باعوا الشيشانيين دبابة وناقلة جنود بستة آلاف دولار. وذكرت المديرية ان ٣٩ عنصراً من القوات الفيديرالية التي تطويق بلدة شالي اقاموا «حفلة ساهرة» مع رجال المقاومة عقدت خلالها الصفقة.

هل يسامحه العالم الاسلامي على موقفه من البوسنة والهرسك؟

حسبولاتوف يزور دولاً إسلامية وعربية لدعم الشيشان

□ القاهرة - من علي السيد:

■ هل ينسى العالم الاسلامي وقوف رسلان عمران حسبولاتوف - ابان رئاسته للبرلمان الروسي - وراء رفض مجلس النواب الروسي التدخل العسكري لإنقاذ المسلمين في البوسنة والهرسك، ويقبل نداءه الرامي الى كسب تأييد الدول العربية والاسلامية، والتدخل لوقف الحرب، وبدء مباحثات سلام «...» ام ان جولته التي يقوم بها حالياً وبدأت بمصر وتعقبها زيارات اخرى لدول اسلامية وعربية، ستفشل بسبب موقفه الذي اثار حفيظة هذه الدول؟

من الواضح ان مهمة حسبولاتوف ستكون شائكة. الا انه سيعتمد على علاقاته الشخصية خصوصاً انه زامل ودرّس طلاباً عرباً في جامعة موسكو.

وطالب حسبولاتوف في تصريح الى «الحياة» قمة شرم الشيخ التي تنعقد اليوم الاربعاء بإصدار بيان سلام لوقف الحرب في الشيشان، وتكثيف الجهود لبدء مباحثات السلام فورا. وقال: «خطر الارهاب يهدد الجميع، وهناك ارهاب آخر هو ارهاب الدولة الذي يجب ان يحظى باهتمام المؤتمر».

واضاف: «ان الخسائر التي لحقت بالشيشان فادحة. اكثر من ٦٠ الفاً سقطوا منذ بداية المعركة، نصفهم من الاطفال والنساء». ويعتبر حسبولاتوف من الوجوه السياسية البارزة في روسيا الاتحادية، اذ وصل خلال عامين من انتخابه عضوا في البرلمان العام ١٩٩١ الى رئاسة البرلمان، على رغم انه ينتمي الى جمهورية صغيرة (الشيشان)، اضافة الى انه من اصول اسلامية. وناصب حسبولاتوف الرئيس الروسي يلتسن العداء، واعتقل بعد قرار يلتسن في ٢١ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣ حل البرلمان وتطويقه ثم قصفه بالدبابات في ٤ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٣. وبعد صدور قرار العفو عنه ذهب ليعيش في الشيشان واعلن انه ترك السياسة لكنه سرعان ما عاد اليها، «زعيماً روحياً» للشيشان حسب تعبيره.

دعا المستثمرين الى الابتعاد وتمنى حرباً يقف فيها مع اليونان

اوجلان يهدد بضرب السياحة في تركيا ويطلب وساطة اميركية وينتقد اسرائيل

■ اثينا - ا ف ب - هدد زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان الذي يقود تمرداً مسلحاً في جنوب شرقي تركيا بانه «سيضرب بقوة» المناطق السياحية التركية.

ووجه اوجلان في مقابلة مع شبكة التلفزيون اليونانية الخاصة «سكاي» مساء اول من امس الاثنين نداء الى السياح دعاهم فيه الى عدم السفر الى تركيا التي «تمول حربها القذرة ضد الاكراد من السياحة».

واضاف الزعيم الكردي «انني احذر بشكل خاص وكالات السفر والسياحة اينما كانت». ورأى انه اذا توسعت الحرب (التركية ضد الاكراد) فإنها «ستشمل كل الجبهات وسنستخدم خلالها كل انواع الاسلحة وستكون المناطق السياحية احد اهدافنا المفضلة».

واكد ان هذه «النصيحة صالحة ايضاً بالنسبة الى المستثمرين الاجانب لان استثماراتهم لن تكون في مأمن».

واشار اوجلان في رده على الاتهامات التي تعتبر حزب العمال الكردستاني «منظمة ارهابية»، الى ان «الشعب الكردي يخضع يوميا لعملية ابادة». واعتبر ان الصمت على هذه الابادة هو «جريمة اسوأ بكثير من الارهاب».

لكن اوجلان اعلن من جهة اخرى، استعداده «لقبول وساطة من الولايات المتحدة» من نوع تلك التي قامت بها واشنطن لمصلحة البوسنة والفلسطينيين وجنوب افريقيا. واعتبر ان «الاتراك لن يتراجعوا بشأن المسألة الكردية بدون وساطة».

واخذ اوجلان على اسرائيل «استغلالها تركيا لمصالحها الخاصة»، واتهم المانيا «بالوقوف وراء الفاشية وعمليات ابادة الاكراد». واكد اوجلان ايضا انه سيضم قواته الى الجيش اليوناني في حال نشوب حرب يونانية - تركية وقال «ان هذه الحرب ضرورية لاعادة الديموقراطية الى تركيا». واخذ على اليونان انها «لم تعرف استخدام حرب الاكراد ضد تركيا لا على الصعيد السياسي ولا على الصعيد العسكري».

ويشن حزب العمال الكردستاني بقيادة اوجلان حرباً على تركيا منذ ١٢ عاماً مطالباً باستقلال ذاتي في المناطق الكردية قرب الحدود التركية مع العراق وسورية. وقال مسؤولو محطة «سكاي» ان المقابلة تمت في وادي البقاع اللبناني منذ ايام.

تركيا: حكومة يلماظ تجتاز امتحان الثقة بفضل اجاويد

■ انقرة - رويتر - اجتازت الحكومة التركية الجديدة برئاسة مسعود يلماظ امتحان الثقة في البرلمان أمس الثلثاء.

واظهرت النتائج الرسمية لجلسة الثقة حصول تحالف المحافظين بزعامة يلماظ على ٢٥٧ صوتاً ضد ٢٠٧ اصوات. والمعارضون هم نواب حزب الرفاه الاسلامي الذي جرى استبعاده في الحكم.

وقال يلماظ في كلمة بعد اعلان النتائج: «نشكر البرلمان الذي اعطانا ثقته. نحن ندرك المسؤولية الهائلة التي اضطلعنا بها وسنبذل قصارى جهدنا لنكون عند حسن الظن بنا».

وساعد يلماظ على الفوز بثقة البرلمان الدعم الذي لقيه من حزب اليسار الديموقراطي الذي يتزعمه بولنت اجاويد الذي امتنع عن التصويت ضد الحكومة ليحول دون وصول الاسلاميين الى السلطة في تركيا.

وشكل نواب حزب اجاويد النسبة الكبرى من بين ٨٠ صوتاً امتنعوا عن الادلاء بأصواتهم.

وكان حزب الرفاه الاسلامي جاء في مقدمة الأحزاب التركية في الانتخابات العامة التي جرت في كانون الأول (ديسمبر) الماضي بفارق بسيط لكنه فشل في العثور على شريك يشكل معه حكومة ائتلافية. وتعهدت حكومة يلماظ باصلاحات اجتماعية واقتصادية كبيرة لكن معارضة اجاويد لسياسة اقتصاد السوق الحرة التي تتبناها قد تعطل محاولاتها لتحرير السوق.

مسؤول أمني باكستاني في بريطانيا مطالباً باسترداد زعيم المهاجرين

■ القاهرة - ا ف ب - اعلن وزير الداخلية الباكستاني نصير الله بابار امس الثلثاء لدى مغادرته مطار القاهرة ان مدير وكالة الاستخبارات الفيديرالية الباكستانية الذي رافقه في زيارته لمصر توجه الى لندن امس «للبحث مع المسؤولين البريطانيين في تسلم» قيادي اسلامي مقيم فيها.

وقال بابار في تصريح ان بلاده «طلبت من بريطانيا تسليمها الطاف حسين (زعيم المهاجرين في باكستان) احد قياديي الارهاب المقيم في لندن» لتورطه في «انشطة ارهابية».

واضاف ان «الطاف حسين مسؤول عن اعمال ارهابية» شهدتها باكستان لا سيما كراتشي «وكان يرسل توجيهات» الى اعضاء مجموعته من لندن، موضحاً ان «بريطانيا طلبت ادلة على الاتهامات الباكستانية» وان المسؤول الباكستاني الذي لم يكشف عن اسمه سيقدم لهم «مزيداً من الادلة». وكان بابار وصل الى مصر الجمعة الماضي حيث التقى الرئيس المصري حسني مبارك ووزيري الداخلية حسن الألفي والخارجية عمرو موسى. وقال انه بحث معهم في «التنسيق لا سيما في مجال مكافحة جرائم الارهاب» مضيفاً ان باكستان التي يربطها بمصر اتفاق لتبادل المجرمين «مستعدة للتعاون مع القاهرة الى ابعد الحدود».

الصرب يسلمون ضاحية اليجا بعدما حولوها الى رماد

يلتسن يرفع حظر التسلح عن يوغوسلافيا وأوروبا تنتقد المساعدات الاميركية للبوسنة

■ زغرب، سارابيفو، موسكو، بروكسيل - «الحياة»، رويتر، ا ف ب - قرر الرئيس الروسي بوريس يلتسن امس الثلثاء رفع الحظر المفروض على تصدير الاسلحة الى منطقة يوغوسلافيا السابقة، على ان يتم ذلك على ثلاث مراحل بدءاً بالتعاون العسكري وامدادات الاسلحة الخفيفة وصولاً الى الرفع الكامل للحظر بحلول أواسط حزيران (يونيو) المقبل.

جاء ذلك غداة اعلان الولايات المتحدة اول من امس عن تخصيص مئة مليون دولار لتمويل البرنامج العسكري لتدريب وتجهيز القوات التابعة للاتحاد الفيديرالي البوسني. ولقي الاعلان الاميركي معارضة من الاوساط السياسية والديبلوماسية الاوروبية التي اعتبرت انه يعطي اشارات خاطئة الى شعوب المنطقة.

وارتفعت ألسنة النيران واعمدة الدخان في اجواء الضاحية بسبب الاعمال التخريبية التي ظلت تمارسها عصابات صربية حتى الساعات الاخيرة لانسحاب الصرب منها.

ودخلت امس شرطة الاتحاد الفيديرالي البوسني المكونة من افراد من البوشناق (المسلمين) والصرب والكروات بمرافقة المراقبين من الشرطة الدولية الى ضاحية اليجا وهي من اكبر ضواحي سارابيفو التي عادت بموجب اتفاق دايتون الى العاصمة البوسنية الموحدة بعدما كانت خاضعة لسيطرة الصرب منذ بدء الحرب قبل نحو ٤ سنوات.

وكانت ثلاث ضواحي اخرى عادت الى سيطرة الحكومة البوسنية الشرعية في وقت سابق وهي: فوغوشتشا وايلياش وخاجيتشي، فيما ستعود منطقتا غربافيتسا ونوفو سارابيفو (سارابيفو الجديدة) وتشكلان الضاحية الخامسة والاخيرة الى ادارة الاتحاد الفيديرالي يوم ٢٠ من آذار (مارس) الجاري.

واستمرت النيران في التهام مباني المؤسسات العامة والعمارات والمنازل امس في انحاء ضاحية اليجا حيث عجزت فرق الاطفاء القليلة العدد والعدة عن اطفائها اذ كانت الفوضى عمت ارجاء الضاحية في الساعات التي سبقت انهاء سيطرة الصرب عليها بعدما عاثت عصابات الصرب فساداً في نهب الضاحية واضرام النيران فيها من دون ان تعمل قوات تطبيق السلام التي كانت تجوب في الضاحية بسياراتها المدرعة على وضع حد للاعمال التخريبية لهذه العصابات.

وذكر مصدر في الحلف الاطلسي «انه ليس بمقدور قوات تطبيق السلام القاء القبض على اشخاص يحرقون بنايات خالية من سكانها ما دام ذلك لا يشكل خطراً على حياة الناس لان منع اشتعال الحرائق هو من اختصاص الشرطة التي لم تكن دخلت المدينة بعد».

وكانت سيارة واحدة للاطفاء تابعة للحكومة البوسنية وبحراسة الجنود الفرنسيين حاولت اطفاء الحرائق في مناطق حساسة من الضاحية ولكن عملها كان محدوداً جداً وذلك بسبب الخوف من القناصة.

وذكرت مصادر الحلف الاطلسي ان سيارة مسرعة للصرب القت عبوة متفجرة قرب مفرزة للقوات الفرنسية التابعة للحلف الاطلسي «ويبدو انها كانت لتحذير الجنود الفرنسيين من عدم التدخل اذ ان القنبلة لم تتعمد الجنود مباشرة».

وفي مساء اليوم نفسه، كانت دورية شرطة صربية تبادلت اطلاق النار مع دورية اخرى للشرطة الحكومية في المنطقة الفاصلة بين الدوريتين على الحدود بين اليجا والمناطق الحكومية «ولكن لم يبلغ عن وقوع اصابات».

والغى الرئيس الروسي بوريس يلتسن امس الثلثاء الحظر المفروض على التعاون العسكري مع جمهوريات يوغوسلافيا السابقة.

واوضح ان روسيا ستلغي ابتداء من يوم غد الخميس الحظر المفروض على بيع الاسلحة والمعدات باستثناء الدبابات والمدفعية ذات العيار الثقيل والقذائف على ان يلغى الحظر بالكامل في ١١ حزيران (يونيو) اذا «لم يصدر قرار آخر عن مجلس الامن».

وكان الممثل الاميركي الخاص للتوازن العسكري في البلقان جيمس باردبو اعلن في بروكسيل اول من امس ان الولايات المتحدة ستدفع ١٠٠ مليون دولار لتمويل البرنامج العسكري «للتدريب والتجهيز» في الاتحاد الكرواتي المسلم في البوسنة.

واوضح باردبو امام عدد من الصحافيين في ختام لقاء مع مسؤولين في حلف شمال الاطلسي، ان الولايات المتحدة ستعلن تفاصيل مساهمتها في المؤتمر الذي سيعقد في انقرة ودعيت اليه ٤١ دولة وست منظمات دولية.

واكد المسؤول الاميركي ان اعادة تسليح الاتحاد الكرواتي المسلم وتدريب عسكرييه «يمكن ان يتحققا بدون التعارض مع عملية مراقبة التسلح» في البوسنة.

واضاف ان برنامج «التدريب والتجهيز برنامج دولي» لن تستفيد منه جهة معينة او اثنية وانما «الاتحاد الكرواتي المسلم» واكد ان الولايات المتحدة تريد على غرار الدول الاوروبية «خفض عدد الاسلحة في البوسنة».

واوضح «ان الولايات المتحدة التزمت بهذا البرنامج من اجل اقامة توازن عسكري في يوغوسلافيا السابقة»، وذكر ضمناً بمطالب الكونغرس الاميركي ذي الغالبية الجمهورية برفع المستوى العسكري للمسلمين من اجل قبول ارسال قوات اميركية بقيادة حلف الاطلسي الى البوسنة.

غالي يحدد في تقرير جهود المنظمة الدولية لضبط النفقات

■ نيويورك (الامم المتحدة) - ا ف ب - عرض الأمين العام لمنظمة الامم المتحدة بطرس غالي اول من امس الاثنين تقريراً على مجموعة عمل اشار فيه الى ما بذلت المنظمة الدولية من جهود في مجال ضبط النفقات منذ ان تولى ادارتها.

وجاء في الوثيقة تأكيد غالي ان الاصلاحات التي باشر بها منذ ١٩٩٢ انعكست بخفض المراكز الرفيعة بنسبة ٢٣ في المئة الى ان اصبحت ٣٧ منصباً بدلاً من ٤٨. واوصى غالي في التقرير بانشاء لجان من الخبراء مهمتها الحد من البيروقراطية على جميع مستويات القرار حتى في اعلى المراكز.

واشار غالي الى ان ميزانية العام ١٩٩٦/١٩٩٧ تتضمن الغاء ٢٠٠ مركز وان عدد العاملين في المنظمة اقل بـ ١٧ في المئة مما كان عليه قبل ١٠ سنوات. ويبلغ عدد العاملين في المنظمة حالياً ١٤١٨٨ شخصية في سائر انحاء العالم.

ورأى غالي ان اشد الانتقادات الموجهة الى المنظمة تعترف بان الاصلاحات الجارية تسير في الطريق الصحيح، ولكنه اقر مع ذلك بضرورة اتخاذ تدابير اضافية لضبط النفقات بشكل اكبر.

واكد مجدداً ان الازمة المالية التي تشهدها المنظمة لا تزال المشكلة الرئيسية التي تواجهها حالياً.

على الصعيد نفسه اعلنت النشرة الاسبوعية للامم المتحدة في جنيف ان المنظمة الدولية المهددة بالافلاس الغت يوم الاثنين المنصرم تزويد الديبلوماسيين مجاناً بالاقلام والأوراق.

واضافت النشرة ان توزيع الوثائق في القاعات سيقتصر على تلك التي تتضمن اقتراحات تستلزم اتخاذ قرارات. وطلب من المندوبين احضار نسخ الوثائق التي توزع قبل الدورات او التي تشكل مراجع توزع على مختلف البعثات وان يحتفظوا بها طوال الدورة.

واضاف البيان «ان توزع الاقلام والأوراق في قاعات الاجتماعات».

واعلن ناطق ان الامم المتحدة ستوفر ما يزيد على مئتي الف دولار نتيجة وقف توزيع الاقلام والاوراق في نيويورك وفيينا وفي جنيف. وتندرج هذه التدابير في اطار عصر الامم المتحدة نفقاتها المتعلقة بالمهمات والموظفين والمعدات.

AL HAYAT WEDNESDAY 13, MARCH, 1996 ISSUE NO 12071
الاربعاء ١٣ آذار (مارس) ١٩٩٦ الموافق ٢٤ شوال ١٤١٦هـ/العدد ١٢٠٧١

الحياة الاقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن
(* ١٧,٠٣ توقيت لندن)

المارك الالماني	١,٤٧٧٢
الين الياباني	١٠٥,٥٤
الجنيه الاسترليني	١,٥٢١٠

النفط في سوق لندن
١٨,٤٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم نيسان (ابريل) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الثلثاء
$ ٣٩٥,٨٥
السعر السابق
٣٩٦,٢٠

رأس مالها بليون ريال

الوليد بن طلال يساهم مع مستثمرين سعوديين في تأسيس شركة للاستثمار في الأسهم السعودية

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ أعلن الأمير الوليد بن طلال رئيس مجلس إدارة «البنك السعودي التجاري المتحد» تأسيسه ومجموعة من المستثمرين السعوديين شركة للاستثمار في الأسهم السعودية يصل رأس مالها الى بليون ريال (٢٦٦,٦ مليون دولار).

وقال بعدما ترأس الليلة قبل الماضية اجتماعاً للجمعيتين العادية وغير العادية لـ «البنك السعودي التجاري المتحد» في الرياض ان المصرف نجح حتى الآن في جمع ٥٠٠ مليون ريال من رأس مال الشركة، وتوقع ان يصل المبلغ قريباً الى ٧٥٠ مليون ريال.

وأشار في تصريح الى «الحياة» ان المصرف لن يكون شريكاً في هذه الشركة، وأعلن ان الباب مفتوح امام المواطنين السعوديين للدخول فيها.

وتوقع ان تبدأ الشركة نشاطها قريباً بعد استكمال اجراءات تسجيلها وموافقة الجهات الحكومية التي باتت وشيكة.

ورأى الأمير الوليد توافر فرص كبيرة للاستثمار في كثير من الاسهم السعودية وقال: «هناك مصارف وشركات واعدة». وألمح الى وجود شركات اخرى لا تلبي طموح المستثمرين.

وقال ان «البنك المتحد» وقع العام الماضي اتفاقاً مع «دويتش بنك» لإدارة استثماراته.

ونفى وجود نية لدى المصرف للاندماج مع أي من المصارف السعودية، وذلك في اشارة الى ما كان اشيع عن نية المصرف الاتحاد مع «بنك الجزيرة» او «بنك القاهرة السعودي».

وكانت الجمعية العمومية غير العادية لـ «البنك المتحد» اقرت بالاجماع توصية مجلس الادارة بمضاعفة رأس ماله من ٥٠٠ مليون ريال الى بليون ريال عبر توزيع سهم في مقابل كل سهم على مساهمي المصرف، الامر الذي يضعه في موقع قريب من المصارف الرئيسية في السعودية.

وكان «البنك المتحد» اقر للمرة الأولى هذه السنة توزيع ارباح على مساهميه تبلغ ١٦٢,٥ مليون ريال بواقع ٢٥ ريالاً للسهم الواحد بعد تحقيقه ارباحاً خلال العام الماضي بلغت ٣٠٧,٨ مليون ريال حول منها ٧٧ مليون ريال الى الاحتياط النظامي والباقي الى الاحتياط العام.

ووافقت الجمعية العمومية على انتقال ملكية اسهم «بنك لبنان والمهجر» و«البنك السعودي العالمي» البالغة نصف مليون سهم من اسهم التاسيس الى مساهمين سعوديين في خطوة كانت مؤسسة النقد اقرتها العام الماضي، وخفض عدد اعضاء مجلس الادارة من عشرة اعضاء الى سبعة يمثل خمسة منهم المساهمين السعوديين ويمثل إثنان الشريكين الاجنبيين: «بنك ملي ايران» و«يونايتد بنك ليمتد». ولم يعرف بعد اعضاء مجلس الادارة السعوديون الثلاثة الذين سيخرجون بعد التعديل.

وكان دخل المجلس اخيراً الدكتور عبدالله القويز وكيل وزارة المال للشؤون الاقتصادية ممثلاً لأسهم الدولة التي تشارك فيها مؤسسة التامينات الاجتماعية ومصلحة معاشات التقاعد.

ويذكر ان الامير الوليد وقف وراء خفض اعضاء مجلس ادارة «شركة التصنيع الوطنية» التي اصبح احد اكبر مساهميها من عشرة اعضاء الى سبعة اعضاء، كما يضم مجلس ادارة شركة «العزيزية - بندة» برئاسته خمسة اعضاء فقط.

واقرت الجمعية العمومية تعديلاً في لائحة تشكيل اللجنة التنفيذية للمصرف ابقى على عدد اعضائها الخمسة برئاسة رئيس مجلس ادارتها. وشمل التعديل عدد جلسات المجلس من اجتماع كل شهر الى ثلاثة اجتماعات في السنة وكلما دعت الضرورة لذلك، وكذلك حق الشريك الاجنبي الاشتراك بعضو في اللجنة طالما حافظ على نسبة ٢٠ في المئة من اسهم المصرف بدلاً من ٣٠ في المئة كما كان. ووافقت الغالبية على تعديل في النظام يخول مجلس الادارة تعيين عضو منتدب (لم يكن مسموحاً في النظام السابق) ومنحته صلاحية تمثيل المصرف في علاقاته مع الغير وامام القضاء.

وكان المصرف عيّن بالفعل مديره العام السابق ماهر العوجان عضواً منتدباً بعد تعيينه الاميركي كارل سوبودا مديراً عاماً للمصرف. ودافع الأمير الوليد عن هذا التعديل في وجه تساؤل احد الاعضاء عن احتمالات التضارب في عمل العضو المنتدب والمدير العام كما حدث في «بنك الرياض» من قبل، وقال ان التجربة اثبتت نجاحها لدى «المتحد» كما انه معمول بها داخل المملكة وخارجها.

واستبعد الأمير الوليد اتجاه المصرف الى الدخول في عمليات البيع بالتقسيط او الدخول المكثف في خدمات الأفراد كالحوالات. واشار الى انه لا جدوى من الدخول في منافسة في قطاعات تتولاها مصارف اخرى اكبر وأكثر انتشاراً.

وقال: «الصراع بين هذه المصارف ادى الى تدن كبير في مستوى الربح العائد من هذه العمليات». واضاف: «المصرف يرى انه من الاجدى الاستمرار في سياسته الحالية في تمويل الشركات».

من جهة ثانية، اقرت الجمعية العمومية العادية للمصرف بالاجماع النتائج المالية للعام الماضي وتوزيع الأرباح وتقرير مراقبي الحسابات وإعادة تعيين المحاسبين «آرثر اندرسون» و«المهندس وشركاهم» و«الجريد وشركاه» للعام الجاري كما أبرأت ذمة اعضاء مجلس الادارة عن نتائج ادارتهم السابقة للعام الماضي.

ديون الشرق الأوسط وشمال افريقيا ترتفع العام الماضي الى ٢١٧ بليون دولار

□ لندن - من سوزانا طربوش:

■ اوضح العدد الاخير من نشرة «جداول ديون العالم» التي يصدرها البنك الدولي ان ديون دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا ارتفعت بنسبة ٤.٥ في المئة في ١٩٩٥ لتصل الى ٢١٧ بليون دولار. وكان اجمالي ديون المنطقة ارتفع في ١٩٩٤ بنسبة ٧.٢ في المئة. وشكلت ديون المنطقة بنهاية السنة الماضية نسبة عشرة في المئة من اجمالي ديون الدول ذات الدخل المنخفض والمتوسط.

وبينت «جداول ديون العالم» تدفق راس المال الخاص والحكومي الى الدول النامية. وارتفع اجمالي تدفق راس المال الخاص والحكومي الى الشرق الاوسط وشمال افريقيا بنسبة تقدر بـ٢٧ في المئة السنة الماضية ليصل الى ١٣ بليون دولار. وكان مستوى تحويل رأس المال الخاص الى المنطقة ارتفع في شكل متسارع خلال السنوات الخمس الماضية، ووصل بنهاية ١٩٩٥ الى حجم يقارب حجم التحويل الرسمي.

ولاحظ البنك الدولي ان الشرق الاوسط وشمال افريقيا يستمران في الاعتماد على دائنين حكوميين على اساس ثنائي او متعدد، الا ان «جداول ديون العالم» تبين ان مجموع صافي التحويل الى المنطقة من مصادر حكومية تراجع بحدة خلال السنوات الماضية. ويشكل المجموع حالياً ٠.٦ في المئة من مجمل الناتج الوطني في مقابل ١.٦ في المئة قبل خمس سنوات.

الا ان البنك الدولي يشير الى ان بعض الاضطراب يدخل على الصورة بسبب ادراج المملكة العربية السعودية في المجملات الاقليمية، وفي الوقت نفسه استبعاد اسرائيل (لانها تعتبر من الدول ذات المداخيل العالية). ومع التعديل أخذاً للمملكة العربية السعودية بالاعتبار ترتفع نسبة صافي التحويلات من المصادر الحكومية لتصل الى ٠.٨ في المئة من مجمل الناتج الوطني. وشهدت مصر، وهي بين اكبر متسلمي المساعدات للدول ذات الدخل المنخفض والمتوسط، تراجعاً في صافي التحويل اليها من المساعدات الرسمية من مستواها الاعلى في ١٩٩٠ الذي بلغ ٤.٧ بليون دولار الى نحو ١.٤ بليون دولار السنة الماضية.

ولم يسجل بعض المستدينين الرئيسيين في الشرق الاوسط وشمال افريقيا، من بينهم مصر وايران والمغرب، ارتفاعا يذكر في مديونيتهم الخارجية في ١٩٩٥، عكس لبنان والمملكة العربية السعودية وتونس، التي سجلت في السنة نفسها ارتفاعا في الديون يتجاوز ١٠ في المئة. وكان السبب اصدار السندات وارتفاعا في التحويلات من قبل البنوك التجارية، خاصة في المملكة العربية السعودية. وفي ١٩٩٣ اقتصرت نسبة رأس المال الخاص المتوجهة الى الشرق الاوسط وشمال افريقيا على ٢ في المئة من المجموع العالمي، وتضاعفت النسبة السنة الماضية. ويوضح البنك الدولي ان هذه التحويلات تركزت على عدد قليل من الدول مثل الجزائر وايران والمملكة العربية السعودية، وبنسبة اقل مصر والمغرب.

وكان لبنان وتونس اصدرا في ١٩٩٤ سندات بقيمة ٤٠٠ مليون دولار و٢٧٨ مليون دولار على التوالي بعد غياب عن هذه السوق دام ثلاث سنوات. وعاد البلدان الى اصدار السندات السنة الماضية، وحذت حذوهما المملكة العربية السعودية والاردن. وارتفع اجمالي السندات من ٦٧٨ مليون دولار في ١٩٩٤ الى ١.٢٥ بليون دولار السنة الماضية.

وتراجعت الاستثمارات الخارجية الخاصة المباشرة في المنطقة بنسبة ٤٣ في المئة في ١٩٩٥ الى ٢.١ بليون دولار في ١٩٩٥، مقارنة بـ٣.٧ بليون دولار في ١٩٩٤. وذهبت أكثر الاستثمارات الى المغرب ومصر، فيما اجتذب لبنان السنة الماضية ٣٥ مليون دولار من الاستثمارات الخارجية المباشرة، وذلك بعد عشر سنين من توقف هذا النوع من الاستثمارات.

برصيد يبلغ ١٠٠ مليون دولار

الراجحي المصرفية تطرح صندوقاً للاستثمار الدولي

□ الرياض - «الحياة»:

■ اعلنت شركة «الراجحي المصرفية» عن عزمها طرح صندوق استثمار في الأسهم العالمية لكبار عملاء الشركة، توقع مصدر فيها، ان يبدأ برصيد يزيد على مئة مليون دولار واستحدثت له مؤشراً بالاتفاق مع مجموعة «مورغن ستانلي» العالمية باسم «معيار الراجحي». وقال نائب المدير العام للاستثمار في الشركة فهد الراجحي ان الصندوق الجديد موجه الى كبار العملاء والمستثمرين الذين يرغبون في تحقيق نمو في رؤوس اموالهم من خلال الاستثمار في محفظة اسهم دولية من الدرجة الاولى وفي دول سيتم اختيارها وفق معايير محددة.

واوضح ان الاسواق الدولية التي سيعمل الصندوق فيها هي الدول المسجلة في قائمة «مورغن ستانلي» الدولية المتخصصة وانه تم بالفعل اختيار دول اميركا الشمالية واوروبا واسيا.

وقال السيد الراجحي ان «معيار الراجحي» الذي استحدثته الشركة لتقويم اداء الصندوق تم استحداثه من مجموعة اسهم «مورغن ستانلي» بعد اجراء بعض التعديلات لتتوافق مع المتطلبات الشرعية ويتيح للعميل فرصة مقارنة المحفظة مع «معيار الراجحي» الأمر الذي سيمكنه من الحكم على الأداء الكلي.

واعاد السيد الراجحي اتجاه ادارة الصندوق الى تأسيس محفظة استثمارية عالية الى طبيعة هذا المجال من الاستثمار وسرعة تقلباته في الأسواق العالمية ومن اجل العمل على توزيع المخاطر. وأشار الى ان الشركة استندت في توجهاتها هذه الى قوتها وخبرتها في التعامل في الأسواق العالمية.

وتوقع ان يحقق الصندوق عائدات عالية على المدى الطويل.

وقال «ان ادارة الصندوق وضعت خطة استراتيجية لاختيار المحافظ التي سيعمل الصندوق من خلالها تتضمن تحديد الدول التي سيتم الاستثمار في اسواقها باستخدام معايير نوعية وكمية والتركيز على العوامل المؤثرة في الأسواق كسياسة الاستثمار ومعدلات التحويل والعائدات الاستثمارية والسيولة النقدية والاستقرار السياسي وصولاً الى تحديد أفضل الدول».

وأشار الى ان الخطة اخذت في الاعتبار عن اختيار اسهم الشركات معايير تشمل قوة القوائم المالية والأرباح المتوقعة والأداء التاريخي وقال «ان الخطة تضمنت توجيه المحفظة الى اسهم القيمة التي اثبتت الدراسات ان اداءها فاق الى حد كبير اسهم النمو خلال الـ ١٥ عاماً الماضية».

«الاستثمار الاعلامي» استكملت اعادة التنظيم بفصل ١١٧ موظفاً

□ عمان - من صلاح حزين:

■ حددت صحيفة «الأسواق» التي تملكها «شركة الاستثمار الاعلامي» يوم ١٥ آذار (مارس) الجاري موعداً لفصل ١١٧ من موظفيها، وذلك في محاولة لاعادة تنظيم العمل في الصحيفة المتعثرة.

وتأتي عملية اعادة تنظيم العمل في الصحيفة على خلفية خسائر كبيرة تكبدتها «شركة الاستثمار الاعلامي» التي تصدر الصحيفة، حيث تجاوزت هذه الخسائر ٧٥ في المئة من رأس مال الشركة، ما يعني ضرورة تصفية الشركة او اعادة تنظيم العمل فيها، وذلك بموجب قانون الشركات الأردني. ووزعت ادارة الصحيفة المتعثرة قائمة باسماء الموظفين المفصولين الذين حدد لهم الجمعة المقبل كآخر يوم عمل، وهو اليوم الذي حسبت على اساسه مكافآتهم المالية، مع منح فرصة لمن يود منهم عدم المداومة في مكاتب الصحيفة ان يحصل على مرتبه حتى الخميس المقبل وان تحسب له مدة خدمته حتى ذلك التاريخ. وكانت ادارة الصحيفة قررت في البداية انهاء خدمات ١٢٧ موظفاً، ثم رفعت الرقم الى ١٣٤ ثم عادت الى قرارها بانهاء خدمات ١١٧ من اصل ٣١٧ موظفاً هم مجموع العاملين في الصحيفة التي ازدحمت بالعاملين بعدما اضيف الى موظفيها نحو ١٦٠ موظفاً آخر كانوا يعملون في صحيفة «صوت الشعب» اليومية التي كانت تصدر عن «دار الشعب» للصحافة والطباعة والنشر، والتي اشترتها «شركة الاستثمار الاعلامي».

وكان احد شروط الصفقة، التي كلفت «شركة الاستثمار الاعلامي» ٢,٦١٠ مليون دينار ان تحتفظ الشركة الشارية بموظفي شركة «دار الشعب» وعددهم ١٦٠ موظفاً ودفع مرتباتهم التي تصل شهرياً الى ٣٠٠ الف دينار، وهو ما واظبت «شركة الاستثمار الاعلامي» عليه حتى الآن مما اعتبر عبئاً اضافياً على الشركة ظل يتفاقم حتى زادت خسائرها على ثلاثة ارباع رأس مالها البالغ ٩٠٠ الف دينار. وقد هدد الموظفون الذين انهيت خدماتهم باللجوء الى رئاسة الوزراء ووزارة العمل ونقابة الصحافيين لوقف قرار الفصل، وشكلوا لجنة لذلك بدأت في الاتصال بوزارة العمل للبحث في ما يمكن عمله في هذا الشأن. وتعتبر عملية الفصل التي اجرتها صحيفة «الأسواق» الاكبر في تاريخ الصحافة الاردنية حتى الآن. ويذكر في هذا المجال ان مصير موظفي صحيفة «صوت الشعب» التي كانت «الأسواق» اشترتها العام الماضي، كان من اهم شروط عملية البيع.

وقالت مصادر في صحيفة «الاسواق» ان عملية الفصل لم تتم للتخلص من موظفي «صوت الشعب» الذين انضموا الى «الأسواق» بوصفهم نوعاً من الحمولة الزائدة، بل ان قوائم المفصولين تشمل موظفين من الصحيفتين، بينهم صحافيون مخضرمون مثل عبدالكريم البرغوثي وابراهيم نصرالله، وهو شاعر وروائي معروف ايضاً. واكدت ان سامرينا ابو لبدة، ابنة رئيس تحرير «الأسواق» مصطفى ابو لبدة كانت بين المفصولين، حيث انطبقت عليها شروط وضعتها ادارة الشركة لفصل الموظفين تضمنت منع وجود موظفين من العائلة نفسها في الشركة.

مؤتمر خليجي - أميركي يحدد أسس تطور العلاقات الاقتصادية وازالة معوقات نموها

□ المنامة - من حسن اللقيس:

■ اختتم المؤتمر الثاني لرجال الاعمال الخليجيين والاميركيين اعماله مساء امس بعد جلسة العمل الرابعة تحت عنوان «التبادل التجاري ودور منظمة التجارة الدولية» تحدث فيها الامين العام المساعد لمجلس الغرف التجارية الصناعية السعودية المهندس اسامة الكردي ورئيس الغرفة التجارية العربية - الأميركية دونالد دي مارينو. (انظر ص١٠).

(انظر ص١٠)

وتحدث في جلسة العمل الخامسة وكانت بعنوان «نقل التقنية والتدريب» المدير العام لشركة الخليج للبتروكيماويات السيد مصطفى السيد الذي قدم ورقة عمل بعنوان «نقل التكنولوجيا».

ومن ابرز الاوراق التي طرحت امس ورقة المهندس اسامة الكردي التي كانت بعنوان «العلاقات التجارية الاميركية - الخليجية الحالية وتاثير منظمة التجارة العالمية».

واستعرض الكردي في ورقته العلاقات الاميركية - الخليجية مشيراً الى انها ترتكز على المصالح الاقتصادية، وقال ان الهدف من الورقة مراجعة العلاقات التي تربط بين الطرفين في وضعها الحالي والتطورات المستقبلية في ضوء تاثير التطورات الجديدة في السوق الدولية ومن اهمها انشاء منظمة التجارة العالمية.

وقال انه على رغم عمق العلاقات التي تربط الطرفين الا انها تفتقد الى اطار عام والى وجود اتفاق ثنائي شامل، مشيراً الى ان تاسيس منظمة التجارة العالمية سيكون له تاثير كبير في هذه العلاقات وبخاصة في ضوء قوانين هذه المنظمة.

وقال المهندس الكردي ان العلاقات بين الطرفين يمكن ان تتطور اذا عملت اميركا على ازالة المعوقات المتعلقة بسياسات التعرفة واجراءات السفن والتشريعات التي تعيق صادرات دول مجلس التعاون، مشيراً الى ضرورة عمل الولايات المتحدة على تطوير علاقاتها المصرفية مع دول مجلس التعاون فهي حالياً تفرض قيوداً على العمليات المصرفية التجارية الخاصة.

وأشار الى ان دول مجلس التعاون قلقة من عزم الولايات المتحدة فرض ضريبة الكربون لاعتبارات بيئية.

ودعا السيد مصطفى السيد في ورقة خاصة الى تحديد العناصر الاساسية التي تعزز التعاون والتفاهم بين دول المجلس والولايات المتحدة الاميركية.

واشار الى توافر الموقع الجغرافي والاستراتيجي المتميز لدى دول مجلس التعاون وتوافر البنية التحتية السياسية والاقتصادية والصناعية والتشريعية، وانظمة اتصالات حديثة ومصادر للطاقة باسعار تنافسية وسياسات لجذب الاستثمار الاجنبي والرغبة لاستثمار المال والجهد.

وكان المؤتمر استعرض امس الأول اوراق عمل حول آفاق المستقبل الاقتصادي بين دول المجلس والولايات المتحدة والتجارب الاستثمارية وفرص الاستثمار الاقتصادي المتاحة للجانبين الخليجي والاميركي بصورة مشتركة.

واكد وزير التجارة البحريني السيد علي صالح الصالح في كلمته ان ما تنشده دول الخليج من الولايات المتحدة كشريك تجاري رئيسي هو التزامها مساندة تطلعات المجلس الى التنمية عن طريق تشجيع الشركات الاميركية للاستثمار في المنطقة.

وقال ان المباحثات بين دول مجلس التعاون الخليجي والولايات المتحدة تهدف في الاساس الى خلق شراكة دائمة وناجحة في المستقبل، مشيراً الى ان اي اساس شراكة اقتصادية يقوم دائماً على الثقة التي تحتاج دائماً الى خبرة ووقت وجهد لبنائها على مر السنين، مؤكداً انه تم بناء هذه الثقة بين الجانبين بشكل متسارع خلال الفترة القليلة الماضية من خلال دعم التبادل التجاري ووقوف الولايات المتحدة الى جانب دول المنطقة خلال ازمة الخليج.

واعرب عن امله في ان تزداد حركة التجارة بين الجانبين خاصة ان ١,٧ في المئة فقط من اجمالي تجارة الولايات المتحدة الأميركية مع العالم الخارجي تتم من خلال دول مجلس التعاون الخليجي بحسب مؤشرات عام ١٩٩٤ على رغم وجود العديد من المعوقات لزيادة هذه النسبة بشكل مطرد.

أرباح «غوتشي» ترتفع عام ١٩٩٥

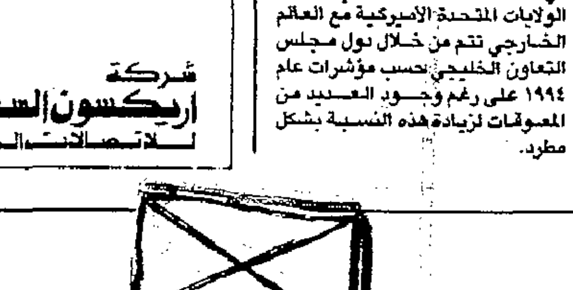
■ امستردام - رويتر - ارتفعت اسهم مجموعة «غوتشي» للسلع الكمالية قليلاً بعد اعادة التعامل فيها امس الثلثاء اثر اعلان الشركة زيادة ارباحها عام ١٩٩٥ وطرح ٢٦,٤ مليون من اسهمها للبيع.

وكان التعامل في اسهم «غوتشي» توقف في وقت سابق في لندن وامستردام. ولدى استئناف التداول في الثانية بعد الظهر بتوقيت غرينيتش ارتفع السعر ١,٣٠ غيلدر الى ٧٣,٣٠ غيلدر.

وقالت «غوتشي» ان ارباحها ارتفعت الى ٨١,٤ مليون دولار من ١٧,٣ مليون عام ١٩٩٤.

وفي بيان منفصل ذكرت الشركة انها قدمت طلباً لمؤسسات مالية دولية لطرح ٢٦,٤ مليون من اسهم اكبر مساهميها شركة «كوديا» التي يسيطر عليها بنك «انفستكورب».

وقالت «غوتشي» ان «كوديا» ستمنح حق خيار شراء ٣,٩٢٥,٠٩٩ سهماً اخرى. وتملك «كوديا» حالياً ٣٠,٣٢٥,٠٩٩ سهماً.



البنك الدولي يعزز مساهماته في مشاريع الاصلاح اليمنية

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ قال مسؤول في البنك الدولي ان برنامج الاصلاح الاقتصادي والمالي والاداري في اليمن يسير سيراً حسناً ويحظى بدعم مجلس ادارة البنك والدول والمنظمات المانحة.

واوضح السيد خالد محمد السعد المدير التنفيذي في البنك الدولي لـ «الحياة» قبيل مغادرته صنعاء ضمن جولة تشمل عواصم عربية ان تقويم البنك الدولي «ايجابي جداً في الوقت الحاضر خصوصاً بعد تجاوز مشكلة استيعاب قروض البنك بالسرعة التي تطمح في انجازها».

وكانت الحكومة اليمنية اعلنت في وقت سابق عن تحسن في مستوى الاستفادة من قروض البنك الدولي خلال عامي ١٩٩٤ و١٩٩٥ من ٣٧ مليون دولار الى ٧٠ مليون دولار.

ووعد البنك بتقديم ١٤٠ مليون دولار لدعم المشاريع الانمائية والاصلاحات الاقتصادية منها ٨٠ مليون دولار ستدفع خلال ١٥ شهراً.

كما سيقدم البنك الدولي قرضاً بنحو ٥٠ مليون دولار لدعم شبكة الامان الاجتماعي على مدى عامين ونصف العام وبدفعات متتالية.

وقال المدير التنفيذي في البنك الدولي ان البنك سيعزز مساهماته وتمويله لمشاريع يمنية في مجال البنية التحتية والتعليم والتدريب المهني طالما راى ان الحكومة اليمنية جادة في التنفيذ ولديها القدرة على التحضير لمشاريع جديدة وذات مردود عالٍ. ويبدي البنك الدولي اهتماماً بتقديم الاستشارات في مجال الزراعة والمياه والتأهيل والصحة. ويتواجد في اليمن ٥١ خبيراً دولياً على نفقة البنك لهذا الغرض. واشار السعد الى ان البنك الدولي مستعد لتمويل مشاريع تستهدف خلق وظائف وتحفيز المحالين الى التقاعد عبر مشاريع صغيرة مغرية.

ويذكر ان الحكومة اليمنية تحفظت عن بعض مقترحات البنك الدولي القاضية بتسريح ٢٥ الف موظف من الخدمة وعن أسلوب ترشيد الانفاق وزيادة الايرادات وتحديد أسعار الصرف. واستهدفت زيارة مبعوث البنك الدولي تقريب وجهات النظر وتذليل الصعوبات التي تعترض سير تنفيذ الاصلاحات الاقتصادية.

ورصد السعد لمستوى جيد من الصرف على المشاريع فبينما لم يتجاوز ٢٩ مليون دولار العام الماضي وصل الى نحو ٥٠ مليون دولار خلال الاشهر الثلاثة الأولى من ١٩٩٦.

ولفت الى محاولات تعميق دور البنك الدولي في المنطقة العربية بما يتناسب مع مساهمتها إذ لا تقل نسبة القروض العربية عن ٢ في المئة بينما تساهم الدول العربية بنسبة ٨ في المئة من راس مال البنك.

واعتبر السعد ان الاصلاحات الاقتصادية في اليمن ضرورية على رغم كلفتها الباهظة لكن يجب ان ينظر اليها كبرنامج متكامل سيؤدي في النهاية الى تحسن وضع المواطن.

رئيس البنك الاسلامي للتنمية يلتقي مسؤولي البنك الدولي وصندوق النقد

■ جدة - «الحياة» - غادر الدكتور احمد محمد علي رئيس البنك الاسلامي للتنمية جدة فجر امس الاحد متوجهاً الى واشنطن على راس وفد من البنك في زيارة عمل تستغرق أياماً عدة لكل من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وبنك الاميركتين يبحث خلالها مع كبار المسؤولين في هذه المؤسسات القضايا المتعلقة بالتنمية الدولية ووسائل تقوية التعاون القائم معها.

وقال البنك الاسلامي ان علاقات التعاون والتنسيق المتينة مع البنك الدولي ازدادت رسوخاً عبر السنوات الماضية حيث اسهم معه في تمويل ٤١ عملية بلغت كلفتها الاجمالية ٨,٤ بليون دولار لصالح المشاريع التنموية في الدول ذات العضوية المشتركة التي يبلغ عددها ٤٩ دولة.

وترتبط المؤسستان باتفاق تفاهم لتنظيم علاقات العمل وتنسيق الانشطة في مجال التمويل المشترك وتعميق التعاون الفني في مجال تبادل الخبرات والدراسات المتعلقة بتكنولوجيا ونظم المعلومات وتبادل قواعد البيانات والمعلومات حول التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتنسيق في مجالات البرامج الفنية والتدريب وعقد المؤتمرات.

وكان رئيس البنك الدولي جيمس ولفنسون قام اخيراً وفي اطار الزيارات المتبادلة بين المسؤولين في المؤسستين بزيارة لمقر البنك الاسلامي للتنمية بجدة في اولى جولاته بمنطقة الشرق الأوسط بمناسبة توليه مهام منصبه، حيث أجرى محادثات مع رئيس البنك تناولت قضايا اقتصادية انمائية.

السعودية والامارات وايران شركاء بون التجاريون

مبادرة المانية لتطوير العلاقات مع الشرق الاوسط

□ بون - من اسكندر الديك:

■ اطلقت الهيئات الصناعية والتجارية الالمانية حملة لتعزيز نشاطاتها الاقتصادية في منطقة الشرق الادنى والاوسط بالتعاون مع الحكومة الالمانية خصوصاً وزارات الاقتصاد، والخارجية، والتعاون الاقتصادي والانماء.

وفي اللقاء الذي دعا اليه اتحاد غرف الصناعة والتجارة الالمانية في بون قال رئيس اتحاد الصناعة الالمانية هانس اولاف هنكل ان حوالى ١٠٠ شركة ومؤسسة المانية مهمة قررت القيام بمبادرة لتطوير العلاقات الاقتصادية مع دول المنطقة المذكورة.

واضاف: «ان نيوتنا هنا تشكل بداية مبادرة في الشرق الادنى والاوسط، وتتمثل الخلفية في ان عملية السلام هناك احدثت تحولاً سياسياً عميقاً، وانا امل ان يصمد هذا التحول والا يتوقف بسبب اعمال ارهابية او يتراجع».

وراى هنكل ان الصادرات الالمانية الى الخارج مرتهنة بشكل كبير باوروبا التي لا تنمو بالشكل الذي تنمو فيه مناطق اخرى في العالم.

ولا تشكل الصادرات الالمانية الى الشرق الادنى والاوسط اكثر من خمسة في المئة (حوالى ٢٠ بليون دولار اميركي) من مجمل صادراتها مشيراً الى ان هذا قليل ويتوجب تطويره.

وقال ايضاً ان الاستثمارات الالمانية المباشرة هناك لا تشكل الا ٣,٥ في المئة من مجمل الاستثمارات التي بلغت ١١٧ بليون مارك (حوالى ٨٠ بليون دولار اميركي) في الخارج.

وقال المسؤول عن الحملة الاقتصادية الالمانية في المنطقة ميشائيل بور، رئيس شركة «أسيا براون بوفري» ان الاقتصاد الالماني «يتمتع بعلاقات اقتصادية تقليدية مع الشرق الاوسط والادنى، ويبلغ الانتاج الوطني الخام في المنطقة ٦٠٠ بليون دولار اميركي تقريباً، وهو حجم مهم على الرغم من انه يشكل نصف الانتاج الوطني الخام لمنطقة شرق آسيا - المحيط الهادئ».

وتحدث عن الاوضاع الاقتصادية في الشرق الادنى والاوسط فقال ان غالبية الدول هناك تقف امام مهمة تحديث اقتصادها بشكل جذري «وكذلك البنى التحتية في مجالات النقل، والطاقة، والاتصالات، كما ان مشكلة المياه تحتل موقعاً مهماً في العملية».

واشار الى ان المملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة وايران تعتبر اكبر زبائن المنطقة في التجارة مع المانيا، مضيفاً ان قيمة الاستيراد الالماني في المنطقة بلغت ٢٠ بليون مارك (١٣,٦ بليون دولار).

تعيينات جديدة في القطاع المصرفي السعودي

■ جدة - «الحياة» - شهد القطاع المصرفي السعودي اخيراً تعيينات جديدة تمثلت في ارتقاء اربع شخصيات الى منصب المدير العام العضو المنتدب. ففي «البنك السعودي - الاميركي» تسلّم عيسى العيسى قيادة مجموعة الفروع المسؤولة عن تطوير موارد البنك بشرياً وتقنياً واحداث خدمات مصرفية جديدة.

وشهد «البنك السعودي التجاري المتحد» تعيين ماهر العوجان في منصب العضو المنتدب للبنك واحتفاظه بالمنصب نفسه في شركة «العزيزية - بندة المتحدة». وعين سعود الصالح في منصب المدير العام لـ «البنك السعودي للاستثمار» الذي يعتبر من البنوك الصغيرة عالية الربحية في المملكة (نحو ٦٧ مليون ريال عام ١٩٩٤).

وفي «بنك الجزيرة» اسند منصب العضو المنتدب الى مساري المشاري الذي ساهم في وضع خطة لاعادة هيكلة البنك.

ويقول تقرير اقتصادي في هذا الشأن ان التعيينات تشكل «قفزة نوعية في القطاع المصرفي السعودي» الذي يعتبر من اكثر القطاعات «تنافسية ونضوجاً» في خريطة الاقتصاد السعودي.

ويضيف التقرير ان هؤلاء الاربعة تمرسوا في معرفة الاقتصاد السعودي طوال حياتهم الى ان اصبحوا اكفاء لاداء دور القيادة. ويتوقع التقرير ان تشهد السنة الجارية تغييرات مماثلة في بعض البنوك الاخرى وارتقاء المزيد من المواطنين السعوديين الى مناصب الادارة العليا.

البيان الختامي لمؤتمر رجال الاعمال الخليجيين والأميركيين يؤكد أهمية زيادة تدفق الاستثمارات بين مجلس التعاون والولايات المتحدة

□ المنامة - «الحياة»:

■ اصدر المؤتمر الثاني لرجال الاعمال الصناعيين من دول مجلس التعاون الخليجي ونظرائهم من الولايات المتحدة بياناً ختامياً عقب انتهاء المؤتمر الذي استمر ثلاثة ايام وفي ما يلي نصه:

«عقد في مدينة المنامة بدولة البحرين المؤتمر الثاني لرجال الاعمال الصناعيين من دول مجلس التعاون الخليجي ونظرائهم من الولايات المتحدة الاميركية خلال الفترة من ١٠ الى ١٣ آذار (مارس) ١٩٩٦ تحت رعاية صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء لدولة البحرين.

وباشر المؤتمر اعماله بحضور اكثر من ٥٥٠ مشاركاً وتراس الوفود الوزراء المعنيون، كما شارك في اعمال المؤتمر رجال الاعمال والمؤسسات والشركات وكبار المسؤولين والصناعيين من الجانبين.

وحقق المؤتمر نجاحاً وانجازاً كبيرين في دعم علاقات التعاون المثمرة والقائمة بين دول مجلس التعاون الخليجي والولايات المتحدة الاميركية، وفتح آفاقاً اخرى لمسيرة التعاون وتطوير وتعزيز العلاقات من خلال الحوار البناء.

ان عقد هذا المؤتمر ياتي بعد ثلاث سنوات من آخر انعقاد له في مدينة واشنطن بالولايات المتحدة الاميركية، وشهد العالم خلال تلك الفترة العديد من المتغيرات المهمة على الصعيدين الاقتصادي والسياسي، كما ان المنطقة شهدت خلال ازمة الخليج تضامناً وتنسيقاً بين دول مجلس التعاون الخليجي والولايات المتحدة الاميركية من اجل الحفاظ على الأمن والاستقرار في المنطقة الى جانب انهما تعهدا بدعم مسيرة السلام في الشرق الأوسط واتفاقهما على تحرير السوق والاقتصاد لمواكبة هذه التطورات وسوف يكون لهذا التعاون الاهمية الكبيرة في سبيل تعزيز وترسيخ استقرار النظام العالمي.

وكان هدف المؤتمر البحث في التعاون الاقتصادي والصناعي بين الجانبين من خلال مشاركة رجال الاعمال في مناقشة اوراق العمل المقدمة والمتعلقة بترويج الاستثمار والتجارة ونقل التكنولوجيا. كما تطرق المؤتمر، ومن خلال المداولات، الى العديد من الامور التي تهم الجانبين وبصورة صريحة مما ساهم في التفاهم والاتفاق على المواضيع ذات الاهتمام المشترك وايجاد الحلول المناسبة لها وتحقيق النتائج المرضية، وكان ذلك واضحاً من خلال المناقشات المستمرة التي اجراها الجانبان.

واكد المؤتمر اهمية زيادة تدفق الاستثمارات بين دول مجلس التعاون الخليجي والولايات المتحدة الاميركية، وينوه المؤتمر بوجود العديد من المشاريع المشتركة الناجحة، ويؤكد اهمية زيادة الاستثمار بصورة فاعلة في هذا الاتجاه.

وخلص المؤتمر الى انه لتحقيق المزيد من التعاون يقترح ان يكون هناك اتفاق تجارة حرة بين دول مجلس التعاون الخليجي والولايات المتحدة الاميركية لتحقيق هذه الاهداف.

ويرى المؤتمر من خلال اوراق العمل والمداولات، بان التبادل التجاري بين دول مجلس التعاون الخليجي والولايات المتحدة الاميركية في زيادة مطردة، الا ان الفائض التجاري في صالح الولايات المتحدة الاميركية. واكد المؤتمر على ضرورة ازاحة كل العراقيل التي تواجه التجارة بين الجانبين مما سيساعد على دعم وزيادة نموها. واكد المؤتمر ايضاً اهمية مواصلة التعاون بين الجانبين في مجال المواصفات والمقاييس في اطار الانظمة المعمول بها في دول مجلس التعاون الخليجي والولايات المتحدة الاميركية.

واضاف البيان: «كرر الجانب الاميركي تأكيده اهمية وجود اجراءات وقوانين تنظم عملية الحماية الفكرية في سبيل زيادة نقل التقنية الاميركية الى دول مجلس التعاون الخليجي واوضح الجانب الخليجي في هذا الصدد بانه قد تم وضع اسس ومعايير وقائية واجراءات لحماية الملكية الفكرية في دول مجلس التعاون».

وزاد: «اكد المشاركون بان المؤتمر وفر لقاء متميزاً وتم خلاله فتح الحوار الجدي والمهم في مجالات كثيرة لبحث ومناقشة العلاقات الثنائية بين كل دولة من دول مجلس التعاون الخليجي والولايات المتحدة، كما كان للحوار البناء بين رجال الاعمال في دول مجلس التعاون الخليجي والولايات المتحدة واللقاءات الفردية والاتصالات الجانبية اهمية كبيرة في تحقيق المزيد من التعاون والتفاهم في اطار اتفاقيات التعاون بين دول مجلس التعاون الخليجي والولايات المتحدة الاميركية اذ انه ناقش معظم المواضيع ذات الاهتمام المشترك على كل المستويات وكان الترميز ينصب على تحقيق هدف دعم العلاقات بين الجانبين.

ودعا المشاركون في لقاء البحرين الى استمرار عقد مثل هذه المؤتمر بشكل دوري للبحث في المواضيع الخاصة بالتعاون بين دول مجلس التعاون الخليجي والولايات المتحدة والتاكيد في المؤتمرات القادمة على تكثيف جهود القطاع الخاص في الاعداد والمشاركة ومتابعة توصيات المؤتمر».

اتجاهات اقتصادية عربية

استقرار الأسعار في بورصة بيروت

● بيروت - رويتر - استقرت أسعار الأسهم في بورصة بيروت أمس الثلثاء في معاملات هادئة اقتصرت على أسهم شركة واحدة فقط من الشركات الثلاث المسجلة في البورصة.

وتراجع حجم التداول الى ٥٠٠ سهم بلغت قيمتها الفي دولار من ٨٠٠ سهم أول من أمس الاثنين قيمتها ٣٢٠٠ دولار. وكانت التداولات كلها من نصيب «شركة الترابة اللبنانية» التي اغلقت من دون تغيير عن مستوى الاثنين عند أربعة دولارات.

ولم تجر تعاملات في أسهم «شركة الاسمنت الأبيض» البالغ سعرها ٦,٧٥ دولار او في أسهم «شركة اترنيت» البالغ سعرها ٢,٧٥ دولار.

واستقرت الأسعار أيضاً في سوق الأسهم الثانية التي يتم فيها تداول أسهم شركة «سوليدير» المكلفة باعادة اعمار وسط بيروت التجاري وهي اكبر الشركات اللبنانية. واستقر سعر السهم من الفئة «أ» من دون تغيير عند ١١٤ دولاراً وسهم الفئة «ب» عند ١١٧ دولاراً.

وارتفع حجم التداول الى ١٣٤٢٤ سهماً من ٨٢٨٥ سهماً الاثنين. وبلغت قيمة الأسهم المتداولة ١٥٠٥٤٧٤ دولاراً ارتفاعاً من ٩٥٤٦٩٠ دولاراً.

المغرب يبحث في اقامة مركز لشحن الترانزيت

● الرباط - رويتر - أعلن وزير الاشغال العامة المغربي عبدالعزيز مزيان أمس الثلثاء ان بلاده تدرس خطط بناء محطة حاويات باستثمارات تبلغ ٢,٥ بليون درهم مغربي (٢٩٠ مليون دولار) في ميناء طنجة ليصبح ايضاً مركزاً لشحن الترانزيت. وقال مزيان لصحيفة «المغرب اليوم» الأسبوعية ان المرفأ سيشيد في الجانب المطل على المحيط الأطلسي من ميناء طنجة. وأضاف ان المشروع سيقلل من الاختناقات في ميناء طنجة ويوفر بنية أساسية مهمة للتجارة الخارجية. وأشار مزيان الى ان «المرفأ قد يصبح مركز توزيع دولي بالنسبة للسفن الأجنبية خصوصاً القادمة من الولايات المتحدة من خلال التوقف الموقت في المغرب خلال رحلاتها الى أوروبا او الشرق الأوسط».

وسيتم توسيع موانئ البلاد الأخرى في وقت لاحق من السنة الجارية. وتشمل الخطط توسيع مرفأ اغادير الجنوبي بما يسمح بالاستغلال الأفضل محلياً للموارد السمكية. ومعلوم ان ميناء اغادير هو الميناء الرئيسي لاستقبال الأسماك التي يتم صيدها من مناطق الصيد المغربية الشاسعة في المحيط الأطلسي. وأشار مزيان الى ان محطة جديدة للحاويات بدأت الآن العمل في ميناء الدار البيضاء أكبر موانئ البلاد. ورفعت المحطة الجديدة طاقة الميناء الاستيعابية من ٤٥٠٠ حاوية الى ثلاثة اضعاف هذا الرقم.

تونس تتوقع محصول حبوب ممتازاً سنة ١٩٩٦

● تونس - رويتر - أعلن وزير الزراعة التونسي أول من أمس ان تونس التي عانت من الجفاف في العامين الماضيين ينتظر أن تجني محصول حبوب «ممتازاً» سنة ١٩٩٦ بفضل هطول المطر في شباط (فبراير)، إلا انه من السابق لأوانه التأكيد انه سيحقق رقماً قياسياً.

وقال الوزير محمد بن رجب في مؤتمر صحافي: «ان الجفاف انتهى وينتظر ان يكون المحصول ممتازاً». وأضاف ان «الهدف» الوصول الى المحصول القياسي الذي تحقق عام ١٩٩١ والذي بلغ ٢,٥٥ مليون طن، إلا ان كل ذلك يتوقف على الأحوال الجوية بقية شهر آذار (مارس) وشهر نيسان (ابريل). وذكر تجار انه ما لم يحدث تغيير مهم في الأحوال الجوية فإن محصول تونس من القمح الصلب وحده يتوقع ان يصل الى ١,٥ مليون طن.

وقال بن رجب ان اجمالي مساحة المناطق التي زرعت في الموسم الحالي تبلغ ١,٨ مليون هكتار منها ٨٩٤ الف هكتار مزروعة بالقمح الصلب و١٧٨ هكتار مزروعة بالقمح اللين و٧١٢ الف هكتار مزروعة بالشعير.

عدد سكان السعودية يتزايد بنسبة ٤ في المئة سنوياً

● جدة - «الحياة» - يتزايد عدد سكان المملكة العربية السعودية بنسبة ٤ في المئة سنوياً وهي من أعلى النسب في العالم. ويبلغ عدد سكان السعودية حالياً نحو ١٨ مليون نسمة، بينهم ١٣,٢ مليوناً من السعوديين. ويشكل سكان المدن السعوديين ٨,٦ مليون أي ٦٥ في المئة من اجمالي السعوديين.

ويقع نحو ٤٥ في المئة من سكان المدن السعوديين في شريحة الفئات المتوسطة وما فوق، أي ما يمثل نحو ٤ ملايين شخص، بدخل فردي سنوي مقداره ١٩ الف دولار وما فوق. ويستدل من هذه الأرقام ان شريحة كبيرة من المواطنين السعوديين تتمتع بقوة شرائية عالية، مما يجعل المشاريع القائمة خصوصاً الاستهلاكية الأكثر جاذبية.

اتجاه الى تشكيل مجلس لرجال الأعمال في البلدين

وزير التعاون الدولي التونسي عرض في السعودية الآفاق الاقتصادية بعد اتفاق الشراكة مع أوروبا

□ الرياض – من مصطفى شهاب:

■ اعلن وزير التعاون الدولي والاستثمار التونسي محمد الغنوشي رغبة بلاده في تطوير الاستثمارات المشتركة مع المستثمرين السعوديين وإحداث نقلة في هذه الاستثمارات في قطاعاتها الحالية كالسياحة والخدمات والفلاحة والقطاع الصناعي الذي وصفه بانه اهم القطاعات الإنتاجية في الاقتصاد التونسي.

واشار الى ان هذا القطاع يحتل ٢١ في المئة من الناتج المحلي الاجمالي مقابل ١٥ في المئة للقطاع الزراعي وسبعة في المئة للسياحة.

وقال الغنوشي في لقاء مع «الحياة» في ختام ثلاثة ايام من المحادثات المكثفة في جدة والرياض يكملها اليوم في الدمام شرق السعودية، ان اتفاق الشراكة الذي وقعته بلاده في تموز (يوليو) الماضي مع المجموعة الأوروبية يدعم بشكل قوي فرص الاستثمار في القطاع الصناعي.

واضاف انه شرح خلال محادثاته في السعودية آفاق الاقتصاد التونسي بعد توقيع الاتفاق الذي يتسم بمزايا ثلاث تسمح بتطوير التعاون ليشمل مختلف الميادين في منطقة تبادل تجاري حر اتاحت لتونس تصدير ٨٠ في المئة من صادراتها الى السوق الأوروبية من دون جمارك، مقابل خفض تدرجي للجمارك التونسية على السلع الأوروبية ينتهي سنة ٢٠٠٨ الى جانب تعهد أوروبي بدعم الاقتصاد التونسي ومساعدته على الاستجابة لمتطلبات التبادل التجاري الحر.

وقال: «ان توقيع الاتفاق مع المجموعة الأوروبية والاتفاق مع منظمة التجارة الدولية سيفرض ضغوطاً على الصناعة التونسية وسيدخل القطاع الخاص التونسي بشكل خاص في منافسة مع المنتجات الأوروبية وفي ذلك رهان ستجتازه تونس بنجاح».

واضاف: «ان الدولة اقرت برامج لتحسين المردود الاقتصادي، وادت الاصلاحات الى ارتفاع الانتاج بنسبة ٤,٢ في المئة على رغم أعوام الجفاف الأربعة التي مرت بها، كما ارتفعت الصادرات بنسبة ٨,٨ في المئة، وتم توفير فرص عمل لما نسبته ٩٦ في المئة من الأيدي العاملة ستصل الى ١٠٠ في المئة السنة الجارية».

وذكر الوزير التونسي ان برنامج حكومة بلاده يتضمن اعادة تأهيل القطاع المصرفي وتخصيص القطاع الحكومي تدريجاً، واشار الى انه يتم الآن تطوير ٦٠ مؤسسة من هذا القطاع لتحويلها الى القطاع الخاص من اهمها مؤسسة الاسمنت.

واكد ترحيب تونس باشتراك راس المال الاجنبي في هذا البرنامج.

وقال: «ان تركيز تونس على الصناعات التحويلية جعل هذه الصناعة تحتل ٥٧ في المئة من مجمل الصادرات التونسية كما نجحت تونس في تصدير ما قيمته بليوني دولار من النسيج والملابس والخدمات خلال العام الماضي وحده». واكد ان لا مشاكل لبلاده في تمويل احتياجاتها من الأسواق العالمية.

واضاف «ان نجاح سياسة الاصلاحات الاقتصادية خلال الاعوام الثمانية الماضية، بشهادة المؤسسات العالمية، وفر فرص استثمار نامل ان تستغل من قبل الاطراف كلها وبشكل خاص من المستثمرين السعوديين الذين تربط عدداً منهم (أكثر من ٢٥ حالياً) علاقات استثمار قوية». واشار الى ان مجموع رؤوس الأموال السعودية في المشاريع المشتركة في تونس يبلغ ٣٥٠ مليون دولار تتركز في قطاعات المال والسياحة والزراعة. ونوه بالدور الذي تضطلع به الشركة «السعودية – التونسية للاستثمار» وصندوق التنمية السعودية، واعلن عن قرب بدء العمل في خمسة مشاريع مشتركة منها مشروع شواطئ جنان لمجموعة «العذل» السعودية الذي قال انه تم توقيع اول عقد فيه مع الشركة المنفذة بمبلغ ٧٥ مليون دولار.

وتوقع ان يصل حجم المشروع الكلي الى ١٠٠ مليون دولار.

واعرب الغنوشي عن ارتياحه لنتائج المحادثات التي اجراها في جدة والرياض واكد ان نتائج ايجابية لهذه المحادثات ستظهر لاحقاً.

وقال: «ان اللجنة السعودية – التونسية المشتركة التي يراسها الى جانب وزير التجارة السعودي اسامة جعفر فقيه ستعقد اجتماعها المقبل في ايار (مايو) في تونس».

وتوقع ان ينبثق عن هذا الاجتماع تشكيل مجلس لرجال الاعمال السعوديين والتونسيين.

وكان مجلس الوزراء السعودي نقل مهام بعض اللجان المشتركة من وزير المال والاقتصاد الى وزير التجارة. ويبدو ان هذا الاتجاه ياتي للتركيز على خدمة قطاع الصادرات السعودية ودعم علاقات التبادل التجاري مع دول معينة.

وبلغ حجم التجارة بين تونس والسعودية ٦٠ مليون دولار العام الماضي.

وكشف الوزير التونسي انه بحث مع رئيس ديوان الخدمة المدنية عضو مجلس الوزراء السعودي محمد علي الفايز في امكانات الاستفادة من الكفاءات العمالية التونسية.

وابدى الفايز ترحيب بلاده الاستعانة بالكفاءات التونسية خصوصاً في الحقلين الطبي والتعليم العالي.

ويوجد في السعودية حالياً سبعة آلاف عامل تونسي.

ويذكر ان الغنوشي عقد لقاءات في الرياض مع وزراء الصناعة هاشم يماني والمال ابراهيم العساف والتجارة اسامة جعفر فقيه، كما التقى في جدة رئيس البنك الاسلامي للتنمية وبحث معه في آلية التعاون بين تونس والبنك بعد توقيع عقد الشراكة مع المجموعة الأوروبية. كما عقد لقاءات عدة مع عدد من رجال الاعمال السعوديين المهتمين بالاستثمار في تونس، لكنه رفض الافصاح عن اي مشاريع محددة تم البحث فيها خلال هذه اللقاءات.

تونس: حاكم البنك المركزي يحض على زيادة الودائع طويلة

□ تونس – من سميرة الصدفي:

■ حض حاكم البنك المركزي التونسي محمد الباجي حمدة السوق المالية على تعبئة التوفير المالي لزيادة الودائع طويلة الأمد وتنشيط العرض في بورصة تونس.

وشدد حمدة في مداخلة القاها في ندوة اقتصادية اقامتها كلية الاقتصاد في العاصمة تونس على أهمية تحسين الانتاجية والسيطرة على التضخم في تحسين نسب الفائدة ومؤشرات الصرف.

واوضح ان انضمام تونس الى اتفاق التجارة العالمية وتوصلها الى اتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبي الصيف الماضي يفرضان تحسين الانتاجية واعتماد خطط مكثفة للتأهيل المهني وتشجيع الطلاب على الاتجاه الى شعب التعليم العلمية والفنية. وقال: «ان حصول تونس على قروض من اليابان بشروط ميسرة على صعيدي نسبة الفائدة وفترة السداد شجع الهيئات المالية الدولية على تطوير التعاون معها وتحسين فرص الاستثمار واعتبارها بين الدول الصاعدة اقتصادياً».

واشار الى ان الهيئات الدولية باتت تعتبر الاستثمار في تونس آمناً لا ينطوي على مخاطر وان الحكومة تفي بتعهداتها الخارجية. ورأى ان وضع سياسة نقدية ومالية ناجعة يرتدي اهمية خاصة في هذه المرحلة اذ سيساهم في السيطرة على التضخم ويشجع على تعبئة أفضل لمصادر التمويل الخارجية.

وقدر حمدة نسبة التوفير في الناتج الوطني الخام العام الماضي بنحو ٢٢ في المئة بعدما كان قبل عشرة أعوام أقل من ١٦ في المئة. وقدر نسبة الاستثمار حاليا باكثر من ٢٥ في المئة بعدما كانت لا تتجاوز ٢٤ في المئة مطلع التسعينات. وقال «ان تحقيق نمو اقتصادي مستمر يقتضي الوصول الى نسبة استثمار لا تقل عن ٢٧ في المئة من الناتج الخام كحد أدنى، بالاضافة الى ضرورة تحسين نسبة التوفير».

وشدد عميد كلية الاقتصاد منجي بوغزالة على أن النمو الاقتصادي ينبغي ان يراعي تحسين المستوى التعليمي للكوادر وتطوير البنية الأساسية وتنويع نظام الانتاج وحماية البيئة. ودعا الى أهمية تحسين آليات المتابعة التي تستخدم في معرفة المؤشرات الاقتصادية والنقدية لكي تكون قادرة على مجابهة عولمة الاقتصاد وادخال التعديلات الضرورية على الاقتصاد المحلي للسيطرة على تطوره وتوجيهه في المسار الايجابي.

واعتبر أن الاقتصاد المحلي يواجه مشكلة أساسية تتمثل بضعف التوفير الداخلي بالاضافة الى ضيق السوق المحلية مما يحمل على استقطاب الاستثمار الخارجي والانفتاح على الأسواق الأجنبية.

وقال «إن المؤشرات الاقتصادية تساهم في تعميق دور المصرفيين كعنصر تقويم للحركة الاقتصادية بتشكيلتيها الصغيرة والكبيرة». وحض على التنسيق بين المصارف والمراكز الاقتصادية والنقدية لتحديد المؤشرات في شكل دقيق وملاحقة التطورات الاقتصادية الدولية.

تونس وبريطانيا توسعان التعاون التجاري والغازي

□ تونس – «الحياة»:

■ تستعد تونس وبريطانيا لقطع خطوة جديدة في تعزيز التعاون الثنائي باقامة أسبوع للشراكة أواخر الشهر الجاري في العاصمة تونس. وسيشارك في الأسبوع، الذي يتزامن مع معرض تجاري سيقام في ضاحية الشرقية الصناعية رجال أعمال ومتمولون ومسؤولون بريطانيون سابقون بينهم الوزير السابق دوغلاس هيرد ورئيس جمعية المصدرين البريطانية لورد سلسدون.

ويجري وفد رجال الاعمال البريطانيين لقاءات مع نظرائهم التونسيين للبحث في امكانات انشاء مشاريع مشتركة في القطاعين الصناعي والخدمي.

وتدخل زيارة رجال الاعمال البريطانيين في اطار مساع مشتركة لمستثمرين أوروبيين ومحليين للاستفادة من مزايا اتفاق الشراكة الذي توصلت اليه تونس والاتحاد الاوروبي في انشاء مشاريع صناعية مشتركة.

وعلى الصعيد الاستثماري قالت مجموعة «بريتيش غاز» البريطانية انها تعتزم توسيع استثماراتها في قطاع انتاج الغاز الطبيعي في مدينة صفاقس (٢٠٠ كيلو متر جنوب العاصمة تونس).

واستثمرت المجموعة في الاعوام الاخيرة ٦٠٠ مليون دولار في تهيئة حقل ميسقار الغازي في عرض سواحل صفاقس وانشاء مصنع للغاز الطبيعي في محلة نقطة.

وتعتبر «بريتيش غاز» أكبر مستثمر اجنبي في تونس. وقال مدير فرعها المحلي جون شيريز لـ «الحياة» ان المجموعة تعتزم استثمار حقل ضخم للغاز الطبيعي موقعه غير بعيد عن حقل ميسقار. وأوضح ان الحقل الذي أطلق عليه اسم «أزدروبال» يضم احتياطات تعادل احتياطات حقل ميسقار.

وحققت مجموعة «بريتيش غاز» تقدماً ملحوظاً في منطقة المغرب العربي خلال العامين الاخيرين، اذ وقعت العام الماضي مع مؤسسة «سوناطراك» الجزائرية صفقة قيمتها ثلاثة بلايين دولار للتفتيش عن الغاز الطبيعي واستخراجه وتصديره الى بريطانيا، بالاضافة الى فوزها بصفقة غاز ميسقار في تونس التي تعتبر اكبر صفقة توصلت اليها تونس مع شركة أجنبية.

اتفاق تونسي-فرنسي على تطوير الاستثمارات المشتركة

□ تونس – «الحياة»:

■ اتفق رجال أعمال تونسيون وفرنسيون على تنشيط التعاون الثنائي وتكثيف الاستثمارات المشتركة خلال الفترة المقبلة.

وقال رئيس جمعية الصناعيين وأصحاب العمل في فرنسا جون غاندوا ان المستثمرين الفرنسيين سيولون اهتماماً اكبر لتونس واقامة مشاريع شراكة فيها.

وكان غوندوا يتحدث في لقاء مع الصحافيين في ختام زيارة الى تونس اجتمع خلالها مع رئيس «الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة» هادي الجيلاني وبحثا في آفاق تعزيز الشراكة بين رجال الأعمال في البلدين. وتراس غوندوا وفداً من المستثمرين والصناعيين الفرنسيين ناقشوا مع نظرائهم التونسيين امكانات اقامة مشاريع مشتركة. واوضح غوندوا لـ «الحياة» انه من السابق لأوانه الحديث عن مشاريع محددة لأننا ناقشنا الاطار العام للعمل الذي ستقوم به في الفترة المقبلة واتفقنا على القطاعات التي ستمنحها الاولوية في الاستثمار المشترك. وقال «ان رئيسي جمعيتي اصحاب العمل والصناعيين اتفقا على الاجتماع مرة كل ستة أشهر في احد البلدين لمتابعة خطة التعاون الثنائي وتوسعة الاستثمار المشترك».

ورداً على سؤال في شأن احتمال اشتراك مستثمرين فرنسيين في شراء اسهم في مصانع الاسمنت المحلية المرشحة للتخصيص اوضح غوندوا ان المحادثات مع التونسيين تطرقت الى الموضوع كما تطرقت الى اشتراك شركات المقاولات الفرنسية في مد اوتوسترادات في تونس وقال «الا اننا لم نناقش اي مشروع محدد في هذا المجال ولم نخض في التفاصيل».

وشدد على ان فرنسا التي تعتبر في المرتبة الاولى بين زبائن تونس ومزوديها تحرص على المحافظة على مركز الشريك الاقتصادي الأول والبحث في مجالات جديدة لتعزيز التعاون الاستثماري والتكنولوجي.

وكان غوندوا والجيلاني تراسا في تونس جلسة عمل مشتركة لجمعيتي اصحاب العمل تركزت على البحث في آفاق التعاون الاستثماري بعد توصل تونس والاتحاد الاوروبي الى اتفاق شراكة العام الماضي بالاضافة الى الاتفاق التونسي – الفرنسي الخاص بضمان الاستثمار ومنع الازدواج الضريبي. وأشار الجيلاني في الاجتماع الى امكانات إنشاء مشاريع مشتركة في قطاع تصنيع الأدوية بعدما تركزت المشاريع في الماضي على قطاع المنسوجات.

وتعمل في تونس حالياً ٣٦٤ مؤسسة صناعية ومصرفية وخدمية انشئت بمساهمة مستثمرين فرنسيين اكثرها في قطاع المنسوجات، وهي تؤمن اكثر من ٣١ الف فرصة عمل. وقدر حجم الاستثمارات الفرنسية في تونس بنحو ١٦٧ مليون دولار وتتوزع على قطاع المنسوجات والمصارف والسياحة والانشاءات والصناعات الكيماوية والكهربائية والميكانيكية.

ويحتل الفرنسيون مقدم المستثمرين الاجانب في تونس قبل الايطاليين والألمان.

احد مصانع الغاز في سورية.(الحياة)

سورية تعتمد على الغاز في تشغيل مصانع الكهرباء

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:
□ الحسكة (شرق سورية) – من جوني عبو:

■ قدرت مصادر رسمية انتاج مصانع الغاز الحر والمرافق في سورية بنحو سبعة ملايين متر مكعب (٢,٢ مليون متر مكعب من الغاز الحر) تنتجها مصانع «الجبسة» للغاز الحر و«عمر» و«السويدية» للغاز المرافق.

وأشارت الى ان الغاز المنتج يشغل المصانع الأساسية في وسط البلاد وجنوبها لتوليد الطاقة الكهربائية اعتماداً على الغاز بدلاً من الفيول الأمر الذي يساهم في دعم الصادرات النفطية المقدرة بنحو ٣٥٠ الف برميل يومياً.

وتوقعت المصادر ان يرتفع الانتاج الى نحو ١٥ مليون متر مكعب بعد استثمار حقول الغاز في وسط البلاد وتوسيع مصنع «الجبسة».

وقالت مصادر اقتصادية لـ «الحياة» ان الحكومة تسعى الى استخدام الغاز في «المؤسسات الانتاجية لتوفير القطع الاجنبي من خلال توفير الفيول الذي كان يستخدم لتشغيلها اضافة الى الحد من التلوث البيئي الذي كان ينتج عن احتراق الغاز المرافق واحتراق المازوت».

وخصصت وزارة البيئة ٨٠٠ مليون ليرة سورية لدعم صناعة الغاز. وسيوفر استخدام الغاز السوري «القطع الاجنبي الذي كان يُدفع ثمناً للغاز المنزلي».

وتوقع خبراء اوروبيون ارتفاع الصادرات النفطية السورية بنحو ١٠٠ الف برميل يومياً، بينما تتجنب المصادر السورية ذكر اي رقم عن اثر تحول المؤسسات من العمل بالفيول الى الغاز او تحديد احتياط الغاز السوري الذي تقدّره مؤسسات دولية بنحو ٦٠٠ بليون متر مكعب.

وادى استغلال الغاز الى تحسن نوعية النفط السوري بعدما كان يعاني في السبعينات من «مشاكل تسويقية».

وقالت مصادر اقتصادية «ان الحكومة عمدت الى تحليل الغاز المرافق واسترجاع مزيج البروبان – بوتان لاستعمالها في الاستخدامات المنزلية. كما استخدمت الغازات الخفيفة التي تحتوي على نسبة قليلة من كبريت الهيدروجين لتخفيض نسبة كبريت الهيدروجين في النفط.

ومدت الحكومة انبوبين لنقل الغاز من المنطقة الشرقية الى محطة تشرين (٤٠٠ ميغاواط) الحرارية بطول ٤٤٠ كلم، فيما يبلغ طول الآخر ٢٠٥ كلم ويمتد الى وسط البلاد.

وبدأت محطة جندر (٦٠٠ ميغاواط) التي تقع بين حمص ودمشق العمل على الغاز اضافة الى محطة الناصرية شرق دمشق (اكثر من ٤٥٠ ميغاواط). وطلبت الحكومة السورية من الشركات الدولية المنفذة لمحطات توليد الطاقة تصميمها للعمل على مادتي الفيول والغاز.

ويزود مصنع حقل عمر للغاز المرافق الذي يعالج ٤,٥ مليون متر مكعب يومياً، المؤسسات الانتاجية وسط البلاد، مثل مصفاة بانياس ومحطة محردة لتوليد الطاقة الكهربائية، اضافة الى انتاج ٣٨٠ الف طن من الغاز الحالي.

ويعالج معمل «السويدية» نحو ٦٦٠ الف متر مكعب من الغاز المرافق من حقول «الرميلان» و«السويدية»، بينما يعالج مصنع «الجبسة» ١,٧ مليون متر مكعب يومياً لانتاج ١,٥ مليون من الغاز النظيف يخصص منها ١,٣ مليون الى مصنع «الامونيا يوريا» للسماد وسط البلاد.

وقالت مصادر في المصنع لـ «الحياة» في الحسكة ان شركة «تكنو اكسبورت» التشيكية اقامت المصنع بكلفة بلغت ٢٠٠ مليون دولار اميركي واختار الخبراء موقعه بالقرب من حقول الجبسة ومركدة وكبيبة وعونة والهول النفطية.

وقال مهندسون يعملون في المصنع انه بعد فصل الشوائب تفصل الغازات عن بعضها البعض لتصل الى ٨٥ في المئة من الغاز الخفيف و٨ في المئة من الغاز و٣٠ طناً يومياً من الغاز الثقيل ويشكل الباقي الغاز الحامضي الذي يستفاد منه في صناعة الكبريت اضافة الى انتاج ٢٥ طناً من الغاز المنزلي يومياً.

وأضافوا «ان المصنع صمم عام ١٩٨٨ للافادة من طاقة الغاز في توليد الكهرباء لحاجة المصنع والمنطقة المجاورة وتبلغ طاقة العنفة الغازية ٣٥ ميغاواط.

واشار الخبراء الى وجود عمليات لتوسيع المصنع لانتاج ٣,٧ مليون متر مكعب نتيجة الطلب المتزايد على الغاز وحاجة البلاد المتنامية اليه.

وأوضحت المصادر الرسمية «بلغ اجمالي انتاج المصنع منذ ١٩٨٨ حتى الآن نحو ٣٧,٩ الف طن من الغاز المنزلي و٣٥,٧ الف طن من غاز المكثفات واكثر من ٣٧ الف طن كبريت تضاف الى ٢,٢٢ بليون متر مكعب من الغاز المنزلي و٢,٥ مليون متر مكعب من السوائل أنتجت من مصنع «عمر» و٣٦٠ الف طن من الغاز المنزلي و٣٨ الف طن كبريت انتجت من مصنع السويدية، منذ تاسيس المصانع حتى الآن.

وتوقعت مصادر اقتصادية زيادة الانتاج بنحو ستة ملايين متر مكعب لدى استثمار حقول الغاز وسط البلاد وقالت: «سيتم بناء ثلاث محطات لتجميع الغاز وتفصله في حقول ارك والسهيل والضبيان» وأشار الى ان عمليات التنقيب لم تشمل حتى الآن سوى ٢٠ في المئة من الأراضي السورية.

وكان وزير النفط نادر النابلسي دشن اخيراً مشروع نقل غاز «تل عودة» الى مصنع «السويدية» شرق البلاد. ويستهدف المشروع تجميع الغاز المنتج من حقول نفط «القحطانية» و«تل عودة» و«ليلاك» وفصله ونقله الى محطة توليد الكهرباء في السويدية لاستخدام الغاز في تشغيل العنفات الغازية.

وقالت مصادر رسمية ان مصنع السويدية عالج العام الماضي نحو ٢١٧ مليون متر مكعب لانتاج نحو ١٥٥ الف متر مكعب من الغاز النظيف الذي ذهب الى انتاج الطاقة الكهربائية و٣٨,٧ طن من الغاز المنزلي و٥٩٠٧ اطنان من الكبريت الحر و١٥٧,١ الف اسطوانة غاز مملوءة.

احتلت المرتبة الاولى في البورصة المصرية خلال ١٩٩٥

مصر تُقر خطة عاجلة مدتها ثلاث سنوات لتحقيق الاكتفاء الذاتي في صناعة الاسمنت

□ القاهرة – من حازم حافظ:

■ احتلت صناعة الاسمنت المرتبة الاولى من حيث حجم التداول في البورصة المصرية من بين ٣٥٢ شركة تم التداول فيها خلال عام ١٩٩٥.

وقدرت هيئة سوق المال المصرية اسهم هذا القطاع، والذي يضم ٦ شركات اسمنت فقط، حجم التداول بنحو ٨٤١.٣٢ مليون جنيه تعادل ٢١.٩ في المئة من اجمالي التداول في البورصة، الذي بلغ ٣٨٤٩.٤ مليون جنيه عام ١٩٩٥، كذلك بلغ عدد الصفقات الخاصة بالقطاع نفسه ٧٠.٧٤٦ الف صفقة من بين ٤٦٩.٦١٥ الف صفقة جرت في الفترة نفسها وبنسبة ١٥.١ في المئة.

وتصدرت «شركة السويس للاسمنت» الشركات الست من حيث حجم التداول على اسهمها الذي بلغ ٢٦٩.٤ مليون جنيه، تلتها شركات اسمنت طرة وحلوان والعامرية والاسكندرية ثم «القومية للاسمنت» باحجام تداول قدرها ٢١٥ و ٢٠٢.٣ و ١٢٢.٦ و٩٣، و١.١ مليون جنيه على التوالي.

من جهة اخرى تصدرت اسماء جملة من كبار تجار الاسمنت المصريين قائمة المساهمين في شركات هذا القطاع، وعلى راسهم «النقراشي عويضة» الذي يمتلك بمفرده في شركة السويس للاسمنت ١.٢ مليون سهم، تقدر قيمتها السوقية بنحو ٥٢.٨ مليون جنيه من اجمالي اسهمها البالغ عددها ٤٩ مليون سهم.

وابلغ محمد مجدي وهو تاجر اسمنت شهير في مصر «الحياة» ان قطاع الاسمنت هو الاول من بين باقي القطاعات الاخرى المتداول على اسهم شركاتها في البورصة من حيث نسبة الارباح والعوائد على الاسهم، وان شركات الاسمنت لا تواجه صعوبات في التحصيل، لان التاجر يسدد ثمن الاسمنت الذي يشتريه قبل التسليم بثلاثة اشهر على الاقل.

واشار الى ان شركات الاسمنت المصرية تحقق ربحا يزيد على المئة جنيه في طن الاسمنت الواحد بعد رفع الضرائب، وبما يوازي اكثر من ٥٤ في المئة من سعر البيع الذي يبلغ متوسطه نحو ١٨٧ جنيهاً.

وعزا اشرف صفي الدين، رئيس شركة «الشروق للوساطة في الاوراق المالية»، وهو مستشار فني سابق لشركات اسمنت عدة، اقبال المستثمرين على اسهم قطاع الاسمنت الى تمتع الاستثمار به بعامل مرتفع للامان، موضحاً ان اي صناعة ترتكز الى اربعة عناصر هي المادة الخام وتكنولوجيا التصنيع وجودة المنتج والتسويق والمبيعات.

وقال إن نتائج اعمال الشركات العاملة في قطاع ما، ومن ثم ربحيتها تتوقف على المشاكل التي تواجهها في عنصر او اكثر من العناصر السابقة.

وفي ما يتعلق بالشركات العاملة في مجال صناعة الاسمنت في مصر، قال انها لا تواجه مشاكل خاصة بهذه العناصر على عكس الكثير من الشركات المقيدة في البورصة، والتي تعمل في قطاعات اخرى. فالمادة الخام الممثلة في الحجر الجيري والحجر الطفلي متوافرة في مناطق عدة مصرية، وبسعر رخيص. كذلك فان صناعة الاسمنت لا تواجه مشكلة، في ما يتعلق بتكنولوجيا التصنيع نظراً إلى ان الشركات التي تورد مصانع الاسمنت على مستوى العالم هي شركات محدودة العدد للغاية، ما يجعل مصانع الاسمنت متشابهة في الاقطار المختلفة، اضافة الى ان صناعة الاسمنت موجودة تاريخيا في مصر منذ فترة، وبالتالي ليس هناك نقص في الكوادر الفنية المدربة.

وفي ما يتعلق بجودة المنتج اشار صفي الدين الى ان تحقق هذا العنصر لا يواجه بصعوبات أيضاً في صناعة الاسمنت لان مصانع الاسمنت تنتجه طبقاً لنوعين فقط من المواصفات القياسية هما الاميركية والبريطانية، وهو ما يجعل من خروج المنتج النهائي مطابقا للمواصفات امرا هينا. واكد صفي الدين على ان شركات الاسمنت لا تواجه مشاكل تسويقية او منافسة بخلاف صناعات اخرى، لان الطلب المحلي على الاسمنت يفوق المنتج المحلي منه، مثلا في العام الماضي بلغ حجم استهلاك السوق المحلية من الاسمنت نحو ١٩ مليون طن، بينما لم يزد المنتج منه محليا على ١٧.٥ مليون طن. وعلى رغم المصانع الجديدة والتوسعات في المصانع القديمة، التي يجري العمل بها حالياً، توقع صفي الدين ان تكون هناك صعوبة في بلوغ مرحلة الاكتفاء الذاتي نظراً إلى ان هذه التوسعات تقابلها زيادة مستمرة في الطلب، تتمثل في تنامي معدلات حركة الاستثمارات العقارية والانشائية والسياحية وفي البنية التحتية.

ودعا إلى الأخذ في الاعتبار، ان الفرق بين سعري الاسمنت، المستورد والمحلي، لا يزال كبيرا لمصلحة الاول مما يتيح الفرصة لشركات الاسمنت في الفترة المقبلة لزيادة سعر انتاجها وأرباحها.

ومن جهته اكد محمود الخولي رئيس مجلس ادارة شركة السويس للاسمنت، ان هناك خطة عاجلة ستنجز خلال السنوات الثلاث المقبلة ليحصل الاكتفاء الذاتي من الاسمنت خصوصاً الانتهاء من التوسعات الجديدة في «شركة السويس» و«العامرية» وخطي الاسمنت في بني سويف، وكذلك بدء «شركة الاسمنت المصرية» والتي يمتلكها رجل الاعمال المصري «أنسي سويرس» لانتاجها.

وقال إن هذه المشاريع سترفع الطاقة الانتاجية المحلية الى اكثر من ٢٠ مليون طن. وشدد الخولي على ان دراسات الجدوى لكل المشاريع وضعت في اعتبارها درس الاسواق الخارجية التي تستوعب الانتاج الزائد عن حاجة السوق المحلية عند تجاوز مرحلة الاكتفاء الذاتي، واشار الى ان اهم الاسواق المرشحة لاستيعاب صادرات الاسمنت المصرية مستقبلا هو الاسواق الافريقية القريبة التي هي في حاجة الى الكثير من الوقت لدخولها.

مشروع للحديد والصلب في السويس بكلفة ١٧٦ مليون دولار

□ القاهرة – من يسري محمد:

■ تبدأ خلال الأشهر الستة المقبلة اعمال البنية التحتية وتركيب المعدات لمشروع الحديد والصلب الذي سيقام في منطقة الادبية الصناعية في شمال خليج السويس على مساحة ٥٠٠ الف متر مربع بكلفة ٦٠٠ مليون جنيه (نحو ١٧٦ مليون دولار) وبطاقة انتاجية ٦٠٠ الف طن سنوياً.

وقال يحيى البهنساوي محافظ السويس ان المشروع يقيمه مستثمرون مصريون هم الدكتور عزيز صدقي رئيس مجلس الوزراء المصري الأسبق والمهندس محمد عبدالوهاب وزير الصناعة المصري الاسبق وبعض المصارف المصرية.

واضاف ان المرحلة الثانية من المشروع ستقام خلال ست سنوات من بدء التشغيل بكلفة ٦٠٠ مليون جنيه حيث سيتضاعف الانتاج الى ١.٢ مليون طن.

واوضح انه سيتم انشاء مصانع عدة خدمية ملحقة بالمشروع، كما سيتم إنشاء ميناء خاص بالمشروع لتصدير انتاجه الى بعض الدول العربية والاجنبية.

واشار الى ان المشروع سيغطي السوق المحلية المصرية في حين سيخصص الباقي للتصدير.

سبب العجز المستمر في الموازنات العامة

المعونات المالية العربية بقيت العام الماضي عند مستوى ٤,١ بليون دولار

□ ابو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ تتوقع مصادر اقتصادية عربية ان يسهم بعض الدول العربية والصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي العربي، بنحو ٢٠٣ ملايين دولار في تأمين الدعم المقدم للاقتصاد الفلسطيني خلال السنوات ١٩٩٥ – ١٩٩٨، وذلك ضمن الجهود المالية المبذولة لحشد المساعدات الدولية بهدف تعزيز مشاريع إعادة التأهيل والتطوير المؤسسي وتحسين الخدمات والبنية الأساسية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وتوقعت اربع مؤسسات ومنظمات مالية واقتصادية عربية ان يكون حجم العون العربي قد ناهز العام الماضي ١.٤ بليون دولار وهو المستوى الذي بلغه عام ١٩٩٤ وذلك نتيجة لانخفاض أسعار النفط الخام، واستمرار مواجهة الدول العربية المانحة للمعونات لمشكلة العجز في الموازنات العامة.

وتؤكد هذه المؤسسات في «التقرير الاقتصادي العربي الموحد» لعام ١٩٩٥ أن السعودية قدمت عام ١٩٩٤ بمفردها ٦٢٧ مليون دولار من اجمالي العون الانمائي العربي، والكويت ٥٤٤ مليون دولار.

وذكر التقرير الذي أعده «صندوق النقد العربي» و«الامانة العامة لجامعة الدول العربية»، و«الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي» ومنظمة «أوابك» ان المجموع التراكمي للمساعدات الانمائية العربية بلغ ١٠١ بليون دولار قدمت دول مجلس التعاون منها نحو ٩٣ في المئة، فكان نصيب السعودية ٦٣.٨ في المئة والكويت ١٦.٣ في المئة والامارات ١٠.٨ في المئة.

ويؤكد التقرير ان عام ١٩٩٠ شهد ارتفاعاً ملحوظاً في نسبة المساعدات الانمائية إلى الناتج القومي الاجمالي في الدول العربية الرئيسية المانحة للعون، حيث بلغت في المتوسط ٣.٥ في المئة. وبلغت في السعودية ٣.٤ وفي الكويت خمسة في المئة وفي الامارات ٢.٧ في المئة. وشهدت السنوات التالية تراجعاً في متوسط هذه النسبة لتبلغ ١.٧ في المئة خلال عام ١٩٩١ و٠.٨ في المئة خلال عامي ٩٢ و١٩٩٣ و٠.٧ في المئة خلال عام ١٩٩٤.

كما يؤكد أن نسبة العون الانمائي العربي تزيد بمعدل كبير عن المعدلات العالمية التي بلغت في سويسرا وبريطانيا والولايات المتحدة ٠.١٥ في المئة.

ولفت التقرير إلى ان المساعدات الانمائية المقدمة إلى الدول العربية من جميع المصادر شهدت تراجعاً ملحوظاً خلال ١٩٩٠ – ١٩٩٣، إذ انخفضت من ١١.٥ بليون دولار إلى ١٠.٨ بليون دولار عام ١٩٩١ ثم إلى ٨.٣ بليون دولار عام ١٩٩٢ وإلى ٦.٩ بليون دولار عام ١٩٩٣.

وناهزت نسبة ما حصلت عليه مجموعة الدول العربية ١٢ في المئة من اجمالي المساعدات الانمائية المقدمة إلى الدول النامية في العالم.

وذكر التقرير ان مصر حصلت على نحو ٣٣ في المئة من اجمالي المساعدات المقدمة إلى الدول العربية، والصومال ١٣ في المئة والمغرب ١١ في المئة والسودان ٦.٦ في المئة، وكل من الاردن وموريتانيا واليمن على نحو ٥ ٤ إلى خمسة في المئة.

وأشار إلى ان اجمالي المساعدات الانمائية المقدمة إلى الدول العربية من جميع المصادر ناهز عام ١٩٩٣ نحو ٤٧.٧ بليون دولار، شكلت ١٤.٦ في المئة من اجمالي المساعدات الانمائية المقدمة إلى الدول النامية خلال الفترة ذاتها.

ويؤكد التقرير ان مجموعة مؤسسات التنمية العربية (صناديق التنمية القطرية والاقليمية) لعبت دوراً فاعلاً في تمويل المشاريع الانمائية وتقديم المعونات والخبرة والمشورة الفنية.

وذكر ان المجموع التراكمي للعمليات التمويلية لمؤسسات المجموعة بلغ بنهاية عام ١٩٩٤ نحو ٤٠ بليون دولار، وبلغت نسبة مساهمة «البنك الإسلامي للتنمية» فيها ٢٦ في المئة و«الصندوق الكويتي» ٢٠ في المئة و«الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي» ١٧ في المئة و«الصندوق السعودي» ١٦ في المئة، وصندوق «اوبك» ثمانية في المئة و«صندوق النقد العربي» ستة في المئة و«صندوق أبو ظبي للتنمية» أربعة في المئة، و«المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا» ثلاثة في المئة.

كما يؤكد التقرير ان حجم الالتزامات المالية لمعظم مؤسسات المجموعة شهد خلال الفترة ١٩٩١ – ١٩٩٤ اتجاهاً تصاعدياً مما أدى إلى زيادة الأهمية النسبية لتدفقات العون الانمائي العربي المقدم من قبلها وتنامي دورها في ضوء الانخفاض النسبي في حجم العون الثنائي. وأمكن لهذه المؤسسات زيادة التزاماتها وتنامي عملياتها نظراً إلى اعتمادها على مواردها الذاتية.

وارتفعت التزامات «الصندوق السعودي» من نحو ٢٤ مليون دولار عام ١٩٩١ إلى من نحو ٣٢٩ مليون دولار عام ١٩٩٤. والتزامات «الصندوق الكويتي» نحو ٣٨٤ مليون دولار عام ١٩٩١ إلى نحو ٦٣٥ مليون دولار و«الصندوق العربي» من ٦٠١ إلى ٦١٣ مليون دولار.

وكشف التقرير ان المتأخرات على الدول المستفيدة لصالح مؤسسات وصناديق التنمية العربية في نهاية عام ١٩٩٤ ناهزت ٢.٣٦ بليون دولار يستحق على الدول العربية نحو ٧٠ في المئة منها بمجموع قدره ١.٦٤٣ بليون دولار وعلى الدول الافريقية ٦٤٤ مليون دولار وبنسبة ٢٧.٣ في المئة وعلى البلدان الآسيوية تسعة ملايين دولار فقط ونسبتها ٠.٤ في المئة، وبلدان أميركا اللاتينية ٦٤ مليون دولار نسبتها ٢.٧ في المئة.

وتستحق هذه المتأخرات لمؤسسات وصناديق التنمية بنسبة متفاوتة، حيث يبلغ ما يستحق لـ «الصندوق السعودي» ٢١.٤ في المئة، و«صندوق النقد العربي» ١٩.٥ في المئة و«الصندوق الكويتي» ١٦.٨ في المئة و«الصندوق العربي» ١١.٣ في المئة و«المصرف العربي للتنمية في افريقيا» ٩.٩ في المئة و«البنك الاسلامي» ٩.١ في المئة وصندوق «اوبك» ٧.٣ في المئة و«صندوق ابو ظبي» ٤.٧ في المئة.

السوق العربية للتأمين تحقق ٤,٩ بليون دولار حتى عام ١٩٩٣

□ ابو ظبي – «الحياة»:

■ قال وزير الاقتصاد والتجارة في دولة الامارات سعيد غباش ان دول مجلس التعاون حققت ما نسبته ٣٤ في المئة من مجموع السوق العربية للتأمين الذي بلغ عام ١٩٩٣ نحو ٤,٩ بليون دولار بزيادة ١٨ في المئة على عام ١٩٩٢. وبلغ اجمالي اقساط فرع التأمين الهندسي نحو ٢٠٤ ملايين دولار.

واكد غباش في افتتاح «المؤتمر الخليجي الأول لتأمينات الاخطار الهندسية والاجهزة الالكترونية» في ابو ظبي امس الذي تنظمه جمعية الامارات للتأمين على الدور المهم الذي تلعبه شركات التأمين واعادة التأمين في الاقتصاد الوطني ومساهمتها الايجابية في التنمية الاقتصادية من خلال تمويل المشاريع الضخمة، وتوفير الحماية اللازمة لرأس المال وعناصر الانتاج الأمر الذي يساعد على توفير الضمان والاستقرار الاقتصادي والاجتماعي.

ويشارك في المؤتمر الذي يستمر يومين أكثر من ١٠٠ خبير من شركات التأمين وإعادة التأمين الخليجية العربية والدولية، ومعيدي التأمين والجمعيات والاتحادات المهنية ومراقبي التأمين في دول مجلس التعاون.

وذكر غباش ان التطور الكبير والسريع في تقنيات المشاريع الهندسية واكبه تعاظم في مبالغ التأمين للمشاريع المطلوب التأمين عليها سواء كانت متعلقة باخطار المقاولين او أخطار التركيب او تأمين تعطل الآلات وفقد الأرباح.

وأشار الى ان اهم ما يميز تأمينات الأجهزة الالكترونية المعرضة للأخطار هي ضخامة قيمتها وتركيزها في حيز مساحي صغير.

وقال «ان حرص مراكز الحاسبات الآلية على مواكبة التطور واقتناء الحاسبات الأحدث باستمرار عن طريق تصغير حجمها وزيادة امكاناتها وكفاءتها يؤدي الى تركيز القيمة في حيز مكاني صغير، الأمر الذي يعكس مدى تركيز الخطر في مساحة صغيرة».

واضاف: «ان الابحاث والدراسات الخاصة بالمواضيع التي سيناقشها المؤتمر وتتفق مع الهدف الذي نسعى اليه من خلال هذا الملتقى العلمي والفني المتخصص الذي يعتبر فرصة طيبة لتبادل الخبرات الفنية والآراء التي تعتمد على الابتكار والتجديد والتخصيص للجهات المعنية بموضوع المؤتمر سواء كانت شركات التأمين واعادة التأمين او اتحادات وجمعيات المهندسين والمقاولين وغرف التجارة والصناعة بدول مجلس التعاون».

وذكر غباش «نتيجة للنهضة الشاملة في الامارات حقق قطاع التأمين تطوراً كبيراً خلال الأعوام الأخيرة وارتفعت اقساط التأمين المكتتبة في فروع التأمينات العامة من ١٠٤٨,٩ مليون درهم عام ١٩٩٠ الى ١٩٤٣ مليون درهم عام ١٩٩٤ بزيادة ٨٥,٢ في المئة».

ولفت الى ان الاقساط المكتتبة في مجال التأمينات الهندسية في الامارات ارتفعت من ٥٥,٩ مليون درهم عام ١٩٨٩ الى ٢٣٦,٢ مليون درهم عام ١٩٩٤ بزيادة نسبتها ٣٢٢,٥ في المئة.

واكد عبدالرحمن سيف الغرير رئيس جمعية الامارات للتأمين ان المؤتمر يهدف الى إلقاء الضوء على دور التأمين المباشر واعادة التأمين بالنسبة للاخطار الهندسية خصوصاً في المشاريع العملاقة وما تتضمنه من اجهزة ومعدات الكترونية متطورة.

وقال: «ان التأمينات الهندسية تغطي الآلات والمعدات والمسؤوليات سواء في مرحلة الانشاء وخلال التجارب او في مرحلة التشغيل على اساس تأمين المقاولين من الاخطار، وتأمين الآلات ضد التعطل وما يتبعها من اخطار فقدان الربح نتيجة توقف العمل».

ويناقش المؤتمر ١٢ ورقة عمل من خبراء عرب واجانب تتناول الجوانب المختلفة للتأمين على المشاريع الهندسية من الناحيتين الهندسية والاقتصادية.

اتجاهات اقتصادية دولية

مجموعة 'بريزيدنت' التايوانية قد توقف الاستثمار في الصين

● تايبه – رويتر – اعلنت مجموعة «بريزيدنت انتربرايزس غروب» التايوانية العملاقة للمواد الغذائية أمس الثلثاء انها قد تضطر الى وقف القيام باستثمارات جديدة في الصين، اذا استمرت «استفزازات» بكين العسكرية بعد انتخابات تايبه الرئاسية المقررة في ٢٣ اذار (مارس) الجاري.

وقال يانغ يو باو الناطق باسم شركة «بريزيدنت» لوكالة «رويتر» انه «ليس لدى مجموعة بريزيدنت أي نية للانسحاب من الصين في الوقت الحالي بسبب التدريبات العسكرية للصين الشيوعية. لكن إذا استمرت فاننا سنحجم من استثماراتنا هناك بل وسنوقف الدخول في مشاريع جديدة».

ويذكر ان مجموعة «بريزيدنت» التي تضم شركة «بريزيدنت انتربرايزس كورب» المسجلة في البورصة هي أكبر مستثمر في الصين. ويبلغ اجمالي استثمارات المجموعة في الصين ١٢٠ مليون دولار اميركي في ١٤ شركة.

وكانت الصين بدأت تجارب اطلاق صواريخ قرب تايوان الجمعة الماضي، وبدأت أمس تدريبات عسكرية بالذخيرة الحية في مضيق تايوان تستمر حتى ٢٠ اذار. وتعمل نحو ٢٥ الف شركة بتمويل تايواني في الصين وتتراوح استثماراتها بين عشرة وعشرين بليون دولار.

طوكيو أغلى مدينة في العالم لرجال الأعمال

● لندن – رويتر – قالت مؤسسة «امبلويمنت كوندشانز ابرود» في مسح اجرته أخيراً ان مدينة طوكيو تتصدر قائمة أغلى المدن في العالم بالنسبة للمسافرين من رجال الأعمال تليها موسكو ثم باريس.

وذكرت المؤسسة ان تكاليف الاقامة اليومية في طوكيو تبلغ ٤٩٣,٨٥ دولار بالمقارنة مع ٤٧٨,٩٠ دولار في موسكو ومع ٤٢٠,٨٧ دولار في باريس.

واضاف المسح ان مدن جنيف وزوريخ وكوبنهاغن من أقل المدن كلفة في أوروبا فيما تحل هونغ كونغ في المرتبة التالية مباشرة كأغلى مدينة في آسيا ومدينتا لاغوس ونيروبي تحتلان الصدارة كأغلى مدينتين في افريقيا.

وعلى رغم ان كاراكاس جاءت في أدنى القائمة لأغلى ٢٥ مدينة في العالم، الا انها أغلى مدينة في أميركا الجنوبية.

وقارنت المؤسسة التكاليف بالنسبة للمسافرين من رجال الأعمال في ٩٥ دولة و١١٦ منطقة في انحاء العالم. وتشمل التكاليف اليومية كلفة الاقامة في فندق اربعة نجوم ووجبات الطعام والمشروبات ومصاريف الانتقالات.

اسعار الأسهم في بورصة طوكيو تغلق على ارتفاع

● طوكيو – رويتر – ارتفعت اسعار الأسهم في طوكيو لدى الاغلاق أمس الثلثاء على رغم تراجعها عن مستويات أعلى بلغتها في وقت سابق من جلسة التعامل عقب التحسن الكبير الذي شهدته الاسهم الاميركية في بورصة وول ستريت.

وقال متداولون ان السوق تفتقر الى قوة الدفع اللازمة لرفع مؤشر «نيكاي» فوق مستوى ٢٠٠٠٠ نقطة حيث لم يشارك أغلب المستثمرين في التعامل بسبب استمرار المخاوف في شأن مأزق عدم إقرار الموازنة في البرلمان.

ولدى الاغلاق ارتفع مؤشر «نيكاي» الذي يقيس اداء أسهم ٢٢٥ شركة ممتازة، ١٥٣,٩٨ نقطة بزيادة نسبتها ٠,٧٨ في المئة ليصل الى ١٩٩٥٠,٢٧ نقطة بعدما ارتفع الى ٢٠٠٠٨,٠٧ نقطة عقب الفتح مباشرة.

'شل' تؤكد العثور على كشف نفطي قرب سواحل نيجيريا

● نيويورك – رويتر – قالت صحيفة «نيويورك تايمز» أمس الثلثاء ان شركة «رويال داتش – شل» أكدت اكتشاف كميات كبيرة من النفط في المياه العميقة قرب سواحل نيجيريا.

وذكرت الشركة التي اتهمت سابقاً بتدمير أراض من اقليم اوجوني خلال الحفر في نيجيريا ان البئر على عمق يبلغ ٤٤٨١ متراً.

وقالت «شل» للصحيفة ان شركة «سنيبكو» بدأت أعمال الحفر في ٢٨ أيلول (سبتمبر) الماضي في منطقة تنقيب تدعى بونجو. وأضافت انها لم تستكمل بعد اختباراتها التي قد تستغرق أشهراً عدة لمعرفة حجم البئر وجدوى انتاجه.

فائض الميزان التجاري الألماني يبلغ ٦٣ بليون دولار عام ١٩٩٥

● فيسبادن (المانيا) – رويتر – أعلن مكتب الاحصاء الاتحادي ان فائض الميزان التجاري الالماني العام الماضي ارتفع الى ٩٣,٤ بليون مارك الماني (٦٣,١١ بليون دولار) من ٧٣,٣ بليون مارك (٤٩,٥٣ بليون دولار) عام ١٩٩٤.

وانخفض العجز في ميزان المعاملات الجارية الى ٢٤,٨ بليون مارك عام ١٩٩٥ من ٣٤,٧ بليون مارك.

الحكومة الاسترالية الجديدة تخفض الانفاق

● كانبرا – رويتر – اعلنت حكومة المحافظين الاسترالية الجديدة أمس الثلثاء بعد يوم واحد من تسلمها السلطة تخفيضات كبيرة في الانفاق مشيرة الى أن الموازنة تعاني من عجز ضخم بدلاً من الفائض الذي وعدت به حكومة العمال السابقة.

وقال وزير الخزانة بيتر كوستيللو متهماً حزب العمال بالاحتيال وسوء الادارة، انه سيخفض الانفاق بأربعة بلايين دولار استرالي (ثلاثة بلايين دولار اميركي) في الموازنة المقبلة وبمقدار ثمانية بلايين دولار استرالي (٦ بلايين دولار أميركي) في موازنة ١٩٩٧ – ١٩٩٨ بما يعادل ٧ في المئة من انفاق الحكومة.

وذكر كوستيللو ان الموازنة الجديدة تنطوي على عجز يبلغ ٢٨٠ مليون دولار استرالي (٢١٥ مليون دولار اميركي) في السنة المالية التي تنتهي في ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٩٦، وان العجز يرتفع الى ٤,٩٢ بليون دولار استرالي في موازنة ١٩٩٦ – ١٩٩٧ بالمقارنة مع الفائض الذي كانت حكومة العمال تتوقع ان يبلغ ١١٥ مليون دولار استرالي و٣,٤ بليون دولار استرالي على التوالي.

وأعلن رئيس الوزراء جون هوارد على الفور تشكيل لجنة من كبار الوزراء لمراجعة المصروفات والاشراف على خفض الانفاق.

رئيس صندوق النقد الدولي يزور اذربيجان للبحث في تقديم قرض

● موسكو – رويتر – قالت وكالة «ايتار – تاس» الروسية للانباء ان رئيس صندوق النقد الدولي ميشال كامديسو وصل الى باكو عاصمة اذربيجان ليل أول من أمس لاجراء محادثات في شأن تقديم قرض جديد لتمويل الاصلاحات الاقتصادية. واضافت ان كامديسو سيجتمع مع الرئيس حيدر علييف وغيره من المسؤولين للبحث في تقديم قرض حجمه ١٨٨ مليون دولار ومدته ثلاث سنوات. وكان الصندوق قدم لاذربيجان العام الماضي قرضاً يصل حجمه الى ١٣٢ مليون دولار.

وحققت اذربيجان بعض النجاح في محاربة التضخم والعمل على استقرار عملتها الجديدة المانات. لكن الصندوق يرى أنه يتعين على اذربيجان التي بدأت الاصلاحات الاقتصادية متأخرة نسبياً ان تبذل المزيد من الجهود في مجال التخصيص.

ويتفق مسؤولو الصندوق على أن اذربيجان التي يحتمل ان تتحول الى مصدر رئيسي للنفط لن تنتعش اقتصادياً الا بعدما يبدأ النفط في التدفق من مشروع دولي لتطوير احتياطات نفطية في بحر قزوين.

الصين تسجل فائضاً تجارياً في شباط

● بكين – رويتر – قالت اذاعة بكين امس الثلثاء ان الصين حققت فائضاً تجارياً مقداره ٥١٠ ملايين دولار في شباط (فبراير) بالمقارنة مع عجز معدل بلغ ٩٦٠ مليون دولار في كانون الثاني (يناير).

واضافت ان فائض شباط قلص العجز منذ مطلع السنة الى ٤٥٠ مليون دولار. لكنها لم تعط المزيد من التفاصيل.

وسجلت الصين عجزاً تجارياً في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥ بلغ ١,٢٢ بليون دولار وهو أول عجز تجاري شهري تسجله منذ نيسان (ابريل) ١٩٩٤.

بسبب تغير أذواق المستثمرين وعمق التحولات المتواصلة في القطاعين المصرفي والتجاري

الأسواق العقارية الأوروبية تعاني من نقص مصطنع وعودة العافية إليها مرتبطة بانتهاء ظاهرة الركود

□ لندن – من سايمون لندن (فايننشال تايمز):

■ إذا أطل المرء من أي شرفة في أي مبنى كبير في أي مدينة أوروبية فسيرى المشهد نفسه تقريباً، أي مبان جديدة حديثة مليئة بالمستأجرين أو بأصحابها، ومبان قديمة وفارغة يزداد عددها باطراد وقدراً ضئيلاً من الرافعات.

وتختلف نسب العناصر الداخلة في هذا المزيج باختلاف المدن الأوروبية. فبوسع وسط مدينة لندن على الأرجح، وعلى سبيل المثال، أن يتباهى بأن فيه أكبر عدد من الرافعات (أي ورش العمارة)، رغم ان هذا الوسط يعاني أيضاً نسبة عالية جداً من المباني القديمة الفارغة أو شبه الفارغة.

اما في باريس فقد توقف البناء تقريباً كلياً.

وثمة استثناءات وشواذ عن القاعدة العامة، فبرلين، على سبيل المثال، تعاني من تخمة من المباني الحديثة بعد الثورة العمرانية التي شهدتها خلال السنوات الثلاثة الماضية.

إلا أن الصورة العامة الشائعة لا تزال أن الأسواق العقارية تعود ببطء إلى العافية بعد الركود العقاري الأخير العميق.

وتمتلئ المباني الحديثة فيما يستغل المستأجرون فرصة تدني الايجارات نسبياً وذلك بغية تحسين مستوى مكاتبهم. ويتخلى المستأجرون عن المباني القديمة التي من غير المحتمل، بالنسبة إلى معظمها، ان تعود إلى الامتلاء أو أن تجد مستأجرين جدد لها.

وبالامكان القول اجمالاً ان الشركات العمرانية والمصارف والمؤسسات الاستثمارية، التي تمول الشركات والمصارف احياناً، لا تشعر بعد بأي ثقة تكفي لاندفاعها في سبيل تمويل اقامة منشآت جديدة. فالايجارات الراهنة متدنية جداً بحيث لا تسوغ اقامة منشآت جديدة، ولا تزال هذه الايجارات تتراجع في الكثير من المدن الأوروبية.

وتحول السوق العقارية التجارية عملياً إلى سوقين، واحدة للمباني الحديثة المرغوبة وأخرى للمباني القديمة التي يصعب تأجيرها أو يستحيل تأجيرها، يجعل الاحصاءات الاجمالية الجامعة الخاصة بعدد المباني الفارغة أو بنسبة الشغور في المباني كلها، لا معنى لها أبداً.

ففي فرانكفورت، على سبيل المثال، تصل نسبة المكاتب الفارغة إلى ثمانية في المئة، وهذه نسبة عالية جداً بالنظر إلى تاريخ المدينة الألمانية. لكن المدينة تعاني مع ذلك نقصاً خطيراً في المباني التجارية الحديثة في وسطها الذي تنشط فيه منذ فترة طويلة جداً الخدمات المالية.

وتقع مدينة لندن أيضاً ضحية لهذا الانقسام أو قل الاستقطاب في السوق العقارية. فعلى رغم أن نسبة المكاتب الفارغة فيها تصل إلى عشرة في المئة، لا يجد المرء تقريباً أي مبنى تجاري حديث متكامل فارغ في وسط هذه المدينة التجاري النابض بالحركة، الذي يؤوي منذ زمن طويل المقار الرئيسية للشركات البريطانية وغير البريطانية.

وهناك نقص خطير في أحياء المال اللندنية من المباني الضخمة التي فيها ردهات واسعة تفضلها المصارف الاستثمارية على الردهات الصغيرة الضيقة، علماً بأن هذه المصارف تشكل عماد الاقتصاد المالي اللندني.

وبالنظر إلى هذا كله يستغرب المراقب ان عدد الرافعات (الورش العمرانية) ليس أكبر مما هو عليه حالياً في الاحياء الاقتصادية في المدن الأوروبية، لكن ثمة ثلاثة عوامل تحد وستحد من عودة العافية إلى الأسواق العقارية الأوروبية. وأول هذه العوامل هو ان نسبة النمو الاقتصادي في الدول الأوروبية ومعدلات التضخم المتدنية فيها تجعل من غير المحتمل أن ترتفع الايجارات ما لم يختل التوازن في شكل قاطع ومرئي بين العرض والطلب الخاصين بالمباني التجارية (مباني المكاتب التجارية).

أما ثاني هذه العوامل فهو ان الشركات الأوروبية تعيد تنظيم بناها، كما ان القطاع العام يضمر ويتضاءل، ويبدو ان هذين العنصرين يخفضان الطلب على المكاتب التجارية في معظم الدول الأوروبية.

أما العامل الثالث والأخير فهو ان المصارف تتخذ جانب الحذر الشديد من الاستثمار في العقارات في شكل كبير وموسع بعدما عانت الكثير مالياً، وتكبدت خسائر فادحة بسبب الركود الأخير في السوق العقارية.

وربما أدى انتشار أو تفشي ظاهرة بيع المصارف في فرنسا والدول الاسكندنافية لموجوداتها العقارية إلى بدء «عصر» جديد «تطلق» فيه المصارف ماضيها وتتخلى عنه نهائياً. وبعدما تتخلص المصارف من هذا الماضي تماماً، علماً بأن هذا التخلص لم يتم فصولاً بعد، قد تعيد المصارف المقرضة النظر في الاستثمار في العقارات وفي اقامتها، وقد تعاود النشاط في هذا المجال.

لكن الحقيقة هي ان ذكريات الركود قد تبقى ماثلة حية في أذهان المصارف الأوروبية على مدار عدد من السنوات المقبلة. ولم تتحقق المخاوف من احتمال حدوث انهيار عقاري آخر، مثل انهيار شركة «شنايدر» في ألمانيا العام الماضي، لكن المصارف لا تزال تتخذ جانب الحذر الشديد حيال تقديم قروض عقارية جديدة. والحقيقة هي ان الصورة العامة الماثلة في أذهان المؤسسات المالية، عن المشاريع التي تتناول المغامرة بانشاء مكاتب تجارية، سلبية جداً.

وبالنظر إلى ان السوق العقارية التجارية خامدة أو على الأقل خاملة جداً، تحول المستثمرون الى الاهتمام بالاشكال الأخرى من العقارات. ويبدو ان المستثمرين يفضلون مراكز التبضع أو البيع بالتجزئة، كما اظهرت شركة «هامرسون» البريطانية وشركة «رودامكو» الهولندية ذلك.

ونهبت سوق الاستثمار في العقارات البريطانية إلى أبعد من هذا بقليل، إذ دخلت سوق انشاء أماكن التبضع الكبيرة الموجودة خارج المدن أو في ضواحيها، وما يبنى في هذه الأماكن هو في الواقع ما يشبه الأكواخ، إذ ان الأنظمة الخاصة بمنشآت من هذا القبيل متساهلة نسبياً حيال ما يجب أن تكون عليه.

وتنتظر الأسواق لترى ما إذا كانت هولندا والمانيا ستحذوان، بعد مقاومة وتمنع، حذو المملكة المتحدة وتسمحان بالتوسع في انشاء مراكز تبضع تبيع بالتجزئة في ضواحي المدن أو خارجها.


اعلى برج للمكاتب بناه مستثمرون المان في فرانكفورت.

ويقول المتحمسون لانشاء مخازن البيع بالتجزئة الضخمة ان عادات التبضع الأوروبية متخلفة جداً عن العائدات الأميركية المماثلة. ويقولون أيضاً ان ايجارات الاماكن التي تبيع بالتجزئة ستزداد بسرعة تفوق سرعة ارتفاع ايجارات المكاتب، فيما يتحول المتبضعون نحو الشراء من أماكن التبضع الضخمة، وفيما يزداد انفاق المستهلكين.

وعلى رغم التقارب بين الاقتصادات الأوروبية الذي يرغب فيه رجال السياسة ويسعون حثيثاً إليه، يوجد تباعد كبير بين أداء الأسواق العقارية الأوروبية.

ومن الصعب الحصول على احصاءات موثوقة دقيقة عن معظم الأسواق الأوروبية، لكن من الاحصاءات القليلة المتوافرة، يتضح ان ثمة خلافات كبيرة بين هذه الأسواق. فقد كان عائد العقارات التجارية الاجمالي في المملكة المتحدة ثلاثة إلى اربعة في المئة فقط عام ١٩٩٥، لكن في جمهورية ايرلندا كان العائد ١٢.٩ في المئة، رغم ان هذا العائد كان أقل من عائد ١٩٩٤ بنسبة ٢.٧ في المئة.

وتشكك صناديق التقاعد الاستثمارية في كل من المملكة المتحدة وهولندا حالياً في جدوى الاستثمار مباشرة في العقارات، علماً بان هولندا والمملكة المتحدة هما الدولتان الأوروبيتان الوحيدتان اللتان فيهما نظام تقاعدي كبير.

واعادت صناديق تقاعد هولندية كبيرة، مثل صندوق «اي. بي. بي» و«بي. جي. جي. ام» تنظيم حقائبها العقارية وجعلتها جملة من الصناديق المنفصلة التي يمكن تعويمها في أسواق الأسهم في المستقبل أو يمكن استخدامها لاستجلاب مستثمرين آخرين.

وتترأس المملكة المتحدة عملية اندفاع تشهدها سوق المشتقات العقارية مما سيجعل سوق العقارات مشابهة تماماً لسوقي الأسهم والسندات ومتمشية معهما.

وتأمل مجموعة من المؤسسات الاستثمارية، ترأسها مؤسسة «اي. ام. بي. أسيت مانجمانت»، في طرح سلسلة من العقود الآجلة، خارج البورصة الرسمية، تستند إلى مؤشرات الأداء العقاري.

لكن سيكون من المستحيل طرح مشتقات، مرتبطة بالمؤشرات، من هذا القبيل في دول أوروبية أخرى إلى أن تتوافر مؤشرات عن الأداء يعول عليها. ومن شأن تضافر جهود المستثمرين في هذا المجال أن يكون بمثابة الخطوة الأولى في سبيل اخراج العقارات من العصور الاستثمارية البالية.

ويأتي أكبر حماس للاستثمار في العقارات حالياً من المانيا، حيث تجتنب الصناديق العقارية ذات الرساميل غير الثابتة، بلايين الماركات الألمانية من المستثمرين الالمان العاديين.

ووصل ما تلقته هذه الصناديق إلى سبعة بلايين مارك الماني عام ١٩٩٥، علماً بأنها تلقت ١٤ بليون مارك عام ١٩٩٣. لكن مع ذلك كانت البلايين السبعة كافية لجعل الصناديق الالمانية قوة مهيمنة في سوق الاستثمار في العقارات الأوروبية.

وبالنظر إلى ان هذه الصناديق تلقت أربعة بلايين مارك الماني في كانون الثاني (يناير) الماضي فقط من المنتظر أن تلعب (هذه الصناديق) دوراً حاسماً في السنة الجارية أيضاً.

وتفضل الرساميل الألمانية الشراء في السوق البريطانية، التي ربما كانت أكثر أسواق أوروبا العقارية سيولة، وفي السوق الهولندية. ففي الشهر الماضي اشترى صندوق «دسبا» ثاني أكبر الصناديق الالمانية، المقر الرئيسي لمؤسسة «لويدز اوف لندن» لقاء ١٨٠ مليون جنيه استرليني. ويمول هذا الصندوق أيضاً أكبر ورشة انشاء موجودة حالياً في هولندا. ولم تصل موجة الاستثمارات الألمانية إلى السوق الفرنسية حتى الآن. فالنظام الضريبي الفرنسي يعتبر معظم الصفقات العقارية صفقات منظمة بين شركات. ولا تسمح الأنظمة والقوانين الخاصة بالصناديق الالمانية ذات الرساميل غير الثابتة لهذه الصناديق بشراء شركات.

لكن هناك نية حالياً للتخفيف كثيراً من القيود على ما يوسع هذه الصناديق ان تستثمر فيه، مما قد يفتح أمامها سوق العقارات التجارية الفرنسية في باريس، وربما أدى أيضاً إلى قيام هذه الصناديق بشراء شركات في دول مثل المملكة المتحدة.

بحضور ما يزيد على ٤٠٠ خبير اعلاني واعلامي

مؤتمر "ادفيستا" الرابع يركز على التحولات في صناعة الاعلان والاتصالات وتحديات التكنولوجيا

□ المنامة - «الحياة»

■ شهدت البحرين هذا الاسبوع وعلى مدى اربعة ايام اكبر تجمع لرجال الاعلان في الشرق الاوسط ضم اكثر من ٤٠٠ خبير في هذا المجال وذلك في اطار مؤتمر ومعرض آفاق الاعلان العربي «ادفيستا» الذي عقد تحت شعار «الابداع في اتصالات التسويق اليوم وغداً».

وقال وزير شؤون مجلس الوزراء والاعلام البحريني السيد محمد ابراهيم المطوع في كلمة افتتاح اعمال المؤتمر، الذي عقد في فندق «رويال ميريديان» ان الابداع هو التعبير الصادق عن تقدم الحضارات ومعيار ثقافة المجتمعات مشيرا الى ان الحضارات العريقة هي التي تقوم بتشجيع المبدعين وتقديم الدعم للتطوير والابتكار والنهوض بالمجتمع.

واكد المطوع ان البحرين تشهد تطورا كبيرا في مختلف المجالات وان قطاعات العمل والانتاج تسجل معدلات نمو سريعة لا تصلها معاول الهدم الصغيرة.

واشار السيد خليل الزواوي الرئيس التنفيذي لهيئة الاذاعة والتلفزيون في البحرين في كلمة القاها نيابة عن وزارة شؤون مجلس الوزراء والاعلام على اهمية ان يتواكب الاعلان مع مستجدات البرامج الاذاعية والتلفزيونية وما تشهده وسائل الاعلام من تطورات تقنية وفنية. وقال الزواوي ان الاعلان اصبح الاساس الذي يقوم عليه الاقتصاد والترويج.

ودعا الرئيس التنفيذي لهيئة الاذاعة والتلفزيون وكالات الاعلان الى ان تساهم في خلق فرص العمل والوظائف للبحرينيين ودعم الاقتصاد الوطني موضحا ان صناعة الاعلان في البحرين تشهد تطورا كبيرا على ضوء تطور الاعمال الاقتصادية في البحرين وانتشار الوسائل الاعلامية المحلية والاقليمية.

اما السيد طارق نور رئيس وكالة الاعلان المصرية «اميركانا» ومؤسس مؤتمر «ادفيستا» فقال ان هذا المؤتمر اصبح من الاحداث المهمة في الوطن العربي حيث تجتمع الخبرات العربية في مجال صناعة الاعلان لتتدارس تجاربنا وتجارب الآخرين والتعرف على آخر ما توصلت اليه صناعة الاعلان.

وقال رئيس مؤتمر آفاق الاعلان الرابع السيد اكرم مكناس، رئيس شركة الاعلان القابضة «فورتشن بروموسفن» ان تغييرات هائلة في صناعة الاعلان قد طرأت منذ عقد مؤتمر ومعرض آفاق الاعلان العربي الاول قبل تسعة اعوام، اي في عام ١٩٨٧، والتي تأثرت كثيرا بثورة المعلومات.

واشار الى ان صناعة الاعلان وقطاع وسائل الاتصالات تشهد نموا هائلا، داعيا الى مواجهة التحديات ومؤكدا ان اهمية هذه اللقاءات تزداد فيما تنهض صناعة الاعلان في منطقة الشرق الاوسط لتلحق بركب العالم المتطور.

وتحدث الدكتور كلوفيس مقصود في ورقة العمل الاولى التي طرحت في المؤتمر عن السياسات الحكومية والقوانين التي تساعد على المنافسة وكيفية التركيز على الاسواق واصدار التراخيص والقرارات الفرعية للمسؤولين وكيفية ادارة العمليات في كل دولة والعدل في وضع الاسعار.

واشار كيف ان تطوير المبيعات يتطلب مزيدا من الخبرات لتأسيس اسواق مستهدفة وخلق وسائل اتصالات وقنوات بين المنتج والمستهلك ولاحتواء الوسائل المتعلقة بالعادات والتقاليد في البلد وتوفير مختلف انواع الاعلان مثل الاعلان الاذاعي وتدارك اختلاف الاسعار ودرس مدى تأثير البيع الشخصي وخلق نظام الترجمة المتبع في الحملات الاعلانية وتدارك وجود نسبة الجهل والامية في بعض الدول المستضيفة ومنح الحوافز.

وقدم ستيوارت ساندرز رئيس مجموعة «ساندرز» للاستشارات ورقة عمل تطرقت الى كيفية اعداد وكالات الاعلان والشركات للتغيير المستقبلي عبر تطبيق النظم العصرية.

وقال ان النظام القديم في هيكلة وكالات الاعلان لم يعد عمليا او بالاحرى فهو غير عملي على الاطلاق في هذا العصر ولذلك نرى ان الكثير من الوكالات تحولت من النظام الذي كان سائدا، اي الاقسام الموجودة في وكالات الاعلان (خدمات الزبائن، الانتاج الفني، خدمات الاتصال المباشر وقسم الابحاث) الى فريق عمل.

وعدد ساندرز العوامل التي يمكن ان تقف في وجه اي تغيير، اذ يقول خبراء علم النفس ان الغالبية العظمى من الموظفين اي نحو ٨٠ في المئة منهم في اي شركة او مؤسسة، لا يرغبون في تطبيق اساليب الادارة المتفوقة ولا يريدون التغيير الذي ستنتج عنه زيادة في الانتاج.

واعتبر ان ٩٨ في المئة من العاملين في المؤسسات ضد التغيير ولا يوجد سوى الرئيس التنفيذي وقلة قليلة من المقربين منه تريد التغيير وان محاولات وضع العصي في الدواليب والاحباط والتشويش على فكرة التغيير تأتي من المدراء والمساعدين ورؤساء الاقسام، فلذلك يجب توفير التدريب لدعم وبناء فريق يجيد شرح محاولات التغيير والنتائج الايجابية التي ستتركها على الشركة وجميع العاملين فيها.

وتناول السيد عرفان نظام الدين المستشار العام لمركز تلفزيون الشرق الاوسط (ام. بي. سي) في ورقة عمل حول اسس الابداع في الاعلام والاعلان العربيين فقال ان نقطة الضعف الرئيسية تتمثل في البحث الهامشي الذي يجريه المسؤولون عن الاعلام والاعلان العربيين لمعرفة ردود افعال الجماهير المتلقية.

وانتقد نظام الدين مستوى التدريب الذي يتم في البلدان العربية في مجال تقنيات الاعلام والاعلان وفي الادارة المناسبة.

وشدد على اهمية الاعلان الذي سيكون في طليعة العوامل الاساسية للتقدم في حقل الاعلام في القرن الحادي والعشرين.

وقال انه لا يوجد اي شيء يمنعنا من ترسيخ فن الاعلان في بلادنا على اسس وقواعد مستمدة من ثقافتنا من خلال ما يعرف باعلانات انماط الحياة، مشيرا الى ان المثل على ذلك قرار احدى الشركات بربط حملتها الاعلانية بحملة لنشر المعرفة بالقراءة والكتابة.

وشدد على دور الثقافة في حقل الاعلام وحب المهنة والجد والاستعداد لمواجهة كل المخاطر مذكرا ان ٧٠ اعلاميا فقدوا حياتهم العام الماضي وهم يؤدون واجبهم.

وقال نظام الدين انه لا بد من توفير مجموعة واسعة من الاتصالات التي هي احد عناصر النجاح الرئيسية في الاعلام والاعلان، مشيرا الى تطوير نوع من الشخصية الاجتماعية القادرة على بناء علاقات مع الآخرين وتستطيع المحافظة عليها وتنميتها واستخدامها لمصلحة العمل.

وعن الابداع ودوره الاساسي في التسويق تحدث مايكل هوغ رئيس مجلس ادارة «يونغ اند روبيكام» في جنوب افريقيا، وقال ان العلاقات التجارية تستمر فيما تتعرض معظم الاشياء الاخرى للزوال، مؤكدا ان العلامات التجارية يجب ان تكون موضوعا ممتازا للابداعية، اي ان تحتوي على ما يجسد الابداعية او يساعد على تجسيدها.

وشدد على اهمية الدراسة الميدانية لتكوين المعرفة الموثوقة والمدروسة لردود فعل المستهلك لان الابداعية في الاعلان هي العامل المساعد في ايجاد وتكوين العوامل التي ستربط المنتج بالمستهلك في صورة ابداعية. وتحدثت نينا لوفرتون دي كليرك من جمعية الاعلان في جنوب افريقيا في ورقة عمل عنوانها «الابداع والمسؤولية في الاعلان ليسا رفاقا غرباء» عن الحملات الاعلانية التقليدية التي كانت تقوم بها الشركات اصحاب العلامات التجارية الرائدة، مشيرة الى ان هذا النوع من الاعلان لم يعد كافيا بحد ذاته.

واضافت ان ثورة الاتصالات الالكترونية وتفكيك الاسواق وما نتج عنها من تصنيف للسوق الى قطاعات شجع على نمو اتصالات متخصصة في وسائل الاعلام الالكترونية والمطبوعة وانظمة قواعد البيانات المرئية والبث الاذاعي والتلفزيوني الرقمي والتسويق المباشر والتي عملت كلها على زيادة كمية المعلومات المتوافرة للجمهور.

وافادت ان كل هذا جعل الناس في مواجهة سيل من المعلومات الزائدة، مما رفع من مستوى الضجيج وادى الى وجود مستهلك يشعر بالحيرة واللامبالاة، مشيرة الى ان دراسة اعدت اخيرا اظهرت بوضوح تزايد نسبة الشكوك وخصوصا بين الجمهور في القطاع العلوي من السوق تجاه مصداقية الاعلان كرسالة مقنعة بصورة عامة.

واضافت ان انفجار وسائل الاعلام وتوافر الكم الهائل من المنتجات والمنافسة يحتمان على المعلن اختراق الركام والوصول الى الجمهور عبر وسائل تضيف القيمة لحياتهم، وهذا يتطلب اتصالات ابداعية بكل ما تعنيه الكلمة وادارة ابداعية متميزة للاتصالات.

وقالت ان الغرض الاساسي والاول للاعلان يظل المساهمة في انجاح العمل التجاري، مؤكدة انه يجب ان يكون الاعلان مجزيا حتى يمكن تبريره كنشاط اقتصادي.

واستعرضت كريستينا الورز المديرة الادارية في مؤسسة «كلتشورال ايمبرينت» البريطانية، في ورقة عمل حول «الاتصال عبر الثقافات... عندما يصبح العالمي محليا» الخلافات الثقافية بين بعض الدول الاوروبية وتأثير ذلك على اعمال الاتصالات.

وقالت انه اذا كانت لدينا رغبة لبيع منتجاتنا خارج بلادنا فيجب ان نأخذ بعين الاعتبار خصوصيات الاتصالات في هذه البلدان، والا فان جهودنا ستبوء بالفشل.

واضافت ان الناس لا يشترون منتجا فقط، وانما يشترون منتجا او خدمة متوافقة مع علاقة ما دون الوعي والتي ترسخت بواسطة البعد الثقافي.

وقدم مايك هوك رئيس مؤسسة «ميديا موندييال» البريطانية ورقة عمل بعنوان «ملابس الملك الجديدة ٠٠٠ ما من شيء يبدو تماما كما يبدو» تحدث فيها عن الانفجار الاعلامي الذي حصل في الفترة الاخيرة وادى الى توافر وسائل عديدة متاحة امام المستهلك. وقال هوك ان ما يحكم بيئة الاعلام في الوقت الحاضر هو كلمة واحدة هي «المزيد»، اي المزيد من الخيار الاعلامي وبشكل اساسي الالكتروني والمزيد من البيع المباشر للمستهلكين والمزيد من التفاعل مع المستهلكين والمزيد من الاتصالات ذات العلاقة. واضاف ان المعلنين الذين واجههم هذا الخيار الواسع والمحير تحولوا الى الوكالات الاعلامية المتخصصة. واشار الى ان ما علينا ان نفعله كمسوقين جيدين هو ان نفهم ما نقوم به لانفسنا ولعملائنا وان نأخذ بعين الاعتبار المستهلكين وحاجاتهم وطموحاتهم.

وشملت اعمال المؤتمر عدة اوراق عمل اخرى من بينها ورقة عمل حول «الابداع في الاعلام» قدمها جيمس بست رئيس مجلس ادارة شركة «بي. ام. بي. دي. بي. بي.» وورقة عمل حول «الابداع في التسويق المتكامل» قدمتها جاكي كوزينز مديرة الاعمال الجديدة في «تكيلا للتسويق المتكامل» وورقة عمل حول تطور وبقاء الصحافة في عالم الوسائط المتعددة، قدمها جيمس ملكلود مدير الاعلان في صحيفة «انترناشونال هيرالد تريبيون».

وبدأ مؤتمر آفاق الاعلان العربي الرابع يوم الاحد الماضي وينتهي اليوم ومن المقرر ان تشمل وقائع برنامج اليوم اوراق عمل عدة حول مواضيع الاعلان في الاسواق العالمية واستراتيجيات التسويق والابداع في وسائل الاعلام وترويج السياحة في الخليج عالميا.



□ امرأة اوكرانية تقف امام اعلان لمستحضرات «ريفلون» في العاصمة كييف في السابع من الشهر الجاري، اي في اليوم السابق ليوم المرأة العالمي الذي كان يوم عطلة رسمية في جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق. تباع معظم المستحضرات في اوكرانيا كهدايا ويقدر متوسط سعر المستحضر الواحد بما يعادل ربع الراتب الشهري للموظف في الجمهورية. (رويتر)

شركة "ريكيت آند كولمان" العالمية تختار "ماكان - اريكسون" وكيلاً لأعمالها الاعلانية

□ لندن - «الحياة»

■ اختارت شركة «ريكيت اند كولمان» العالمية التي تنتج وتسوق منتجات استهلاكية مثل «ديتول» و«هاربيك» شركة «ماكان - اريكسون ورلدوايد» لتتولى مسؤولية انشطتها الاعلانية الدولية التي تبلغ قيمتها نحو ١٥٠ مليون جنيه استرليني (٢٢٩,٥ مليون دولار).

وقال الرئيس التنفيذي لـ «ريكيت اند كولمان» فرنون سانكي في بيان: «ان توحيد الوكالة الاعلانية خطوة اساسية في استراتيجيتنا الرامية الى تركيز مواردنا العالمية للاستفادة منها بصورة افضل وتيسير عملية تبادل افضل الخبرات العملية والافكار حول العالم».

ومن المتوقع ان يؤدي تنسيق انشطة تسويق فئات المنتجات الرئيسية لـ «ريكيت اند كولمان» على نطاق العالم الى توفير في التكاليف وتحقيق المزيد من الانسجام في عمليات الشركة وذلك من خلال توفير اتجاه ابداعي واستراتيجي متكامل للانشطة الاعلانية والتسويقية المتعلقة بمختلف منتجات الشركة.

وتبيع «ريكيت اند كولمان» منتجاتها في اكثر من ١٢٠ دولة في انحاء العالم كافة. وتسعى الشركة الى التركيز على اعمالها الجوهرية في قطاعات المستلزمات المنزلية والمواد الصيدلية.

وأشار البيان الى ان التحرك في اتجاه ادارة الانشطة الخاصة بالاعلان والتسويق لمختلف فئات المنتجات على صعيد عالمي ابرز الحاجة لوجود شريك قادر على اعطاء الدعم اللازم لمنتجات «ريكيت اند كولمان» في انحاء العالم. وستغطي اعمال «ماكان - اريكسون» في المرحلة الاولى مستحضرات تلطف الهواء والعناية بالحمامات ومبيدات الحشرات والعناية بالاسطح (الأرضيات والاثاث وما شابه) وكذلك مجموعة المستحضرات الصيدلية.

ولكي تتمكن من إدارة المهام المنوطة بها على افضل وجه، ستشكل «ماكان - اريكسون» فرقاً متخصصة تعمل على نطاق عالمي ويتولى كل منها الأنشطة الاعلانية الخاصة بفئة من المنتجات. وسترفع هذه الفرق تقاريرها إلى مدراء خطوط منتجات «ريكيت اند كولمان» العالميين.

وستتولى وكالات «ماكان - اريكسون» التعامل مع حساب «ريكيت اند كولمان» في بلدانها منفردة وستقوم بتنسيق ودفع الانشطة الاعلانية الخاصة بمختلف فئات المنتجات من مراكز في أوروبا والولايات المتحدة واستراليا. وسيحل هذا الارتباط الاعلاني مع «ماكان - اريكسون» محل علاقات تربط «ريكيت اند كولمان» حالياً باكثر من ٣٥ وكالة محلية ودولية. وستستمر إدارة ما تبقى من انشطة «ريكيت اند كولمان» الاعلانية على أساس اقليمي. ويذكر ان «ماكان - اريكسون ورلدوايد» هي اكبر وكالة متعددة الجنسيات في العالم، إذ يبلغ حجم اعمالها السنوية اكثر من ٧,٢ بليون دولار ولها عمليات في ١٠٣ دول.

وقال جون دي. دونر الابن، رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لشركة «ماكان - اريكسون ورلدوايد» «ان هذه الخطوة من قبل ريكيت اند كولمان تعكس تفهماً واضحاً من قبل الشركة لمتغيرات لعبة الاعلان العالمية. فامامنا مثال لشركة ادركت بان السير في درب الاعلان على نطاق العالم يتطلب بالضرورة العمل مع شركاء يشاركونك تصوراتك العالمية ولديهم القدرة على مساندتك لتحقيق طموحاتك».

المدير العام لشركة "آرا لوسائل الاعلان" لـ "الحياة":

التحدي الذي تواجهه "ام. بي. سي" يتمثل في المحافظة على مكانتها وتميزها في ظل المنافسة

□ لندن - «الحياة»

■ قال السيد طلال ضليمي المدير العام لشركة «آرا لوسائل الاعلان» ان دخل «مركز تلفزيون الشرق الاوسط» (ام. بي. سي) الاعلاني خلال شهر رمضان الاخير سجل ما يقارب ستة ملايين دولار، اي بزيادة نسبتها ٢٢ في المئة على الشهر نفسه العام الماضي، مشيرا الى ان الـ «ام. بي. سي» حققت اكبر دخل من الاعلان بين كل الفضائيات الاقليمية الموجودة في منطقة الخليج خلال الشهر المذكور.

واستعرض ضليمي، في لقاء اجرته معه «الحياة» في لندن، الانفاق الاعلاني عبر الفضائيات في المنطقة العربية قائلا ان الاعلان عبر الفضائيات العربية سجل عام ١٩٩٤ نحو ٦٨ مليون دولار، مشيرا الى ان نصيب قناة «ام. بي. سي» كان نحو ٦١ في المئة من الاجمالي، اي ما يعادل ٤١,٤٨ مليون دولار. وارتفع الانفاق عام ١٩٩٥ الى نحو ٨٦,٥ مليون دولار، وكان نصيب «ام. بي. سي» نحو ٤٠ مليون دولار محسوبة على اساس احصاءات «بارك» عن الاشهر العشرة الاولى من عام ١٩٩٥.

وتحدث ضليمي، الذي يشغل ايضا منصب نائب الرئيس للتسويق في «مجموعة آرا الدولية» التي تملك «مركز تلفزيون الشرق الاوسط» عن استراتيجية الاعلان في «ام. بي. سي» في اعقاب اعلان المجموعة اخيرا انها قررت عدم تجديد العقد الاعلاني مع «تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق» الذي ينتهي في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

كما تحدث ضليمي عن تجربة اذاعة «ام. بي. سي - اف. ام» التي تعتبر اول اذاعة تجارية في السعودية، قائلا ان هذه الوسيلة فتحت المجال امام نوعية مختلفة من الاعلان وسمحت بوصوله الى نوعيات واعداد كبيرة من المستمعين.

ويذكر ان مجموعة «آرا» اسست في اواخر عام ١٩٩٤ شركة «آرا لوسائل الاعلان» كشركة متخصصة في تسويق الوسائل الاعلانية وتتخذ من جدة مقرا رئيسيا لها وتتولى اعمال الاعلان لاذاعة «ام. بي. سي - اف. ام» وستتولى اعمال الاعلان لقناة «ام. بي. سي» بعد انتهاء العقد مع «تهامة».

وفي ما يلي نص اللقاء:

● ما هي التغيرات في استراتيجية «مركز تلفزيون الشرق الاوسط» الاعلانية نتيجة انهاء العلاقة مع «تهامة للاعلان للعلاقات العامة والتسويق»؟

- العقد بين «ام. بي. سي» و«تهامة» مستمر الى منتصف شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل ومازالت هناك فترة متبقية. وهذا بالطبع يأخذنا الى اواخر السنة الجارية. وبالتالي فان استراتيجيتنا في هذه المرحلة هي استمرار على الاسس نفسها التي عملت من خلالها «ام. بي. سي» وتعاونت فيها مع «تهامة» الجهة التي ستتولى مسؤولية الاعلان في «ام. بي. سي» هي شركة «آرا لوسائل الاعلان». وشركة «آرا لوسائل الاعلان» هي شركة مملوكة بالكامل لمجموعة «آرا» المالكة لـ «ام. بي. سي». وتأسست الشركة في اواخر عام ١٩٩٤ وتولت من حينها امتياز الاعلان عبر «ام. بي. سي - اف. ام». وحققت الشركة نتائج استطيع ان اقول بكل ثقة انها جيدة واكثر من جيدة بالنسبة لتسويق الاعلان عبر «ام. بي. سي - اف. ام». واسست الشركة لها فروعا في جدة والرياض والخبر وارتبطت بمجموعة من الممثلين للشركة في الخارج.

الاستراتيجية في المرحلة المقبلة تقوم على ان الـ «ام. بي. سي» استطاعت ان تحقق الريادة كوسيلة اعلانية في المنطقة مضيفة بعدا جديدا لما يسمى بـ «بان اراب ميديا» في العالم العربي. وادت الـ «ام. بي. سي» الى نمو كبير في هذا الجانب. وفي الحقيقة بدأت وسائل اخرى تأخذ مكانها في هذه الفئة ومنها «الفضائية المصرية» و«راديو وتلفزيون العرب» (ارت) و«قناة دبي» لكن «ام. بي. سي» هي صاحبة الحصة الاكبر في هذه الفئة وهي بمثابة القاطرة الامامية في القطار بالنسبة لهذه الفئة الاعلامية، اذ من خلالها بدأت تتكون هذه الفئة وبدأت تأخذ مكانتها كوسيلة اعلانية اساسية.

● بخصوص تأسيس «آرا لوسائل الاعلان»، هل كان الهدف عند تأسيس الشركة خدمة الاعلان في قناة «ام. بي. سي» بالاضافة الى «ام. بي. سي - اف. ام» ام ان الفكرة تطورت في وقت لاحق؟

- تقصد كيف كان التفكير اساسا لدى المجموعة. اجابة على سؤالك البدائل كافة كانت متاحة. احد البدائل كان البحث في استمرار العمل مع «تهامة» سواء باستمرار الامتياز ولكن بشروط تختلف عن الشروط السابقة. البديل الآخر كان ان تدخل «تهامة» شريكا في هذه الشركة الجديدة. اعتقد ان القناعة في النهاية كانت عند الطرفين بان المعادلة التي ترضي الطرفين تماما لن تتحقق. وفي النهاية وصلنا الى مرحلة تم فيها التفاهم مع «تهامة» في وقت مبكر نسبيا لنهاية العقد بين الطرفين وليس في وقت قصير، بحيث يتاح لكل طرف من الطرفين ترتيب اوضاعه في الوقت الكافي.

● بخصوص اذاعة «ام. بي. سي - اف. ام» التي تعتبر تجربة جديدة في قطاع الاعلان الاذاعي في السعودية والخليج والوطن العربي بشكل عام، ما هو رأيك في نجاح التجربة كسوق وكوسيلة اعلانية؟

- انا اعتقد ان الاذاعة كسوق وكوسيلة حققت نجاحا مذهلا. انا لا اتكلم عن دور شركة «آرا لوسائل الاعلان» في الموضوع بقدر اهمية الاذاعة في ايجاد وسيلة لم تكن متاحة اساسا. انا اتكلم عن فكرة اذاعة «اف. ام» كوسيلة تجارية. وجود هذه الوسيلة فتح المجال امام نوعية مختلفة من الاعلان وسمح بوصوله الى نوعيات واعداد كبيرة من المستمعين في اوقات تختلف عن الاوقات التي يصلهم فيها الاعلان عبر التلفزيون او الصحف.


طلال ضليمي (الحياة)

● ما هي قنوات «ام. بي. سي» الاخرى؟

- القنوات الاخرى هي مشاريع لقنوات مشفرة تدخل ضمن مشروع الكيبل السعودي والذي تتولى ادارته شركة «سارة فيجن» التابعة لمجموعة «آرا» كمشغل لهذا النظام. والنظام عائد اساسا لوزارة الاعلام في السعودية. «ام. بي. سي» لديها مشاريع لقنوات متخصصة منها قناة للافلام وقناة للمنوعات ومشاريع اخرى لم تأخذ حتى الآن وضعها النهائي.

● ما هو موعد تشغيل نظام الكيبل في السعودية؟

- بنهاية السنة الجارية على نطاق السعودية. ويمكن في مرحلة تالية ان يدخل من ضمنه اي قنوات اخرى تتقدم الى وزارة الاعلام وتقبل من ضمن الترتيب نفسه.

● هل ستقبل هذه القنوات الاعلان التجاري؟

- ستقبل الاعلان التجاري في حدود الانظمة المسموح بها. هناك اعتبارات تابعة للبرامج وهناك اعتبارات ومعايير للشركة نفسها. هناك اعتبارات لمقدم البرنامج، وعلى سبيل المثال يمكن ان يعرض فيلم لا تبث اعلانات من خلاله. وهذا يخضع لنظام وزارة الاعلام في السعودية.

● ما هي طبيعة الاعلان في «ام. بي. سي» وما هو دور الترويج والرعاية؟

- في البداية كانت الاعلانات المباشرة هي المتاحة، وكانت «ام. بي. سي» سواء الاذاعة او التلفزيون تتيح الاعلان داخل البرامج وليس فقط بين البرامج، وهذه في الحقيقة ميزة يكسبها المعلن. اما موضوع الرعاية فهو موضوع حديث بالنسبة للمنطقة العربية ككل وبالنسبة للعالم ككل ايضا. لكن موضوع الرعاية بدأ يأخذ دفعات جديدة وبدأ يصبح موضوعا له اهميته، وفي بعض الاحيان اصبح يدخل في انتاج البرامج.

● بخصوص البحوث والدراسات المتوافرة عن وسائل الاعلان في الوطن العربي، هل هناك احصاءات دقيقة تعطي صورة واضحة عن السوق، على سبيل المثال احصاءات المؤسسة العربية للبحوث والدراسات الاستشارية (بارك)؟

- هناك اطراف عديدة تقوم باعداد الاحصاءات و«بارك» هي احدى الشركات التي تركز عملها في هذا المجال. هناك احصاءات الانفاق وتقوم بها جهات عديدة. هذه الاحصاءات مبنية على المساحات او الاوقات والازمنة الاعلانية التي ظهرت بالفعل خلال شهر معين. وتقوم هذه الاعلانات بالسعر الرسمي وهو سعر بطاقة اسعار الاعلان في وسيلة معينة. لكن الواقع يختلف لان هناك احيانا حسومات واحيانا اعلانات تنشر او تبث لانها لم تنشر بالشكل السليم وهناك اعلانات تنشر مجاملة. بالنسبة للتلفزيون احدى القضايا الرئيسية التي عندنا وجهة خلاف في شأنها مع «بارك» هي ما يسمى «التسوق التلفزيوني» الذي بدأ يظهر على شبكات التلفزيون في اوروبا واميركا بالذات حيث بدأ هذا الاسلوب. وبدأ هذا الاسلوب يطبق في الخليج وبالذات بدأته شبكة «راديو وتلفزيون العرب» نظرا لتوافر مساحات كبيرة من الاوقات من خلال قنواتها الاربع التي اصبحت خمسة الآن ومن ضمنها قناة شبه مخصصة للتسوق المباشر. هذه الاعلانات لا تنطبق عليها التعرفة الرسمية. هذه الاعلانات تظهر مقابل نسبة من مبيعات المنتوج، وليس هناك سعر محدد ولكن هناك نسبة مئوية من المبيعات. ولا يمكن معرفة الارقام الا اذا قدمت هذه الشركات المعلومات بشكل موثق. ارقام الاعلان لهذه المجموعة من التسوق التلفزيوني لا بد ان تخرج من الارقام التي تظهر كمساحات اعلانية نظرا الى انها تشكل حجما كبيرا، فالاعلان الواحد فيها لا يقل عن دقيقتين او ثلاث دقائق واحيانا خمس دقائق واكثر، بينما الاعلانات التجارية تستغرق عشر ثوان او ١٥ ثانية او ٣٠ ثانية.

هناك نوع آخر من الدراسات وهي دراسات المشاهدين، وهذه الدراسات تتم بشكل دوري وانا اعتقد انها مفيدة وان هناك جهودا لتطويرها وتحسينها وايصالها الى مستوى اكثر من الدقة عبر لجان البحوث التي تجتمع مع مصادر الامدادات المختلفة. وهذه الدراسات هي التي يعتمد عليها في اختيار الوسائل واختيار الاوقات وحساب المردود على الاعلان.

● ما هو حجم المبيعات الاعلانية عبر قناة «ام. بي. سي» خلال العام الماضي وما حجم المبيعات في شهر رمضان الاخير؟

- الاعلان عبر الفضائيات العربية سجل عام ١٩٩٤ نحو ٦٨ مليون دولار وكان نصيب قناة «ام. بي. سي» نحو ٦١ في المئة من الاجمالي، اي ما يعادل ٤١,٤٨ مليون دولار. وارتفع الانفاق عام ١٩٩٥ الى ٨٦,٥ مليون دولار، وكان نصيب «ام. بي. سي» نحو ٤٠ مليون دولار محسوبة على اساس احصاءات «بارك» عن الاشهر العشرة الاولى من عام ١٩٩٥.

قدمت «ام. بي. سي» مجموعة كبيرة من البرامج الخاصة بشهر رمضان التي كانت متميزة جدا للتجاوب مع الاوقات المختلفة مع شهر رمضان سواء كانت برامج ثقافية او دينية او ترفيهية او مسلسلات. كل هذه البرامج اعطت ردود فعل متميزة وايجابية واعطت للمعلنين فرصة لتكثيف اعلاناتهم خلال شهر رمضان. وبلغ الدخل الاعلاني خلال شهر رمضان ما يقارب ستة ملايين دولار، ما يشكل نموا على الشهر نفسه العام الماضي مقداره ٢٢ في المئة. وبهذا حققت الـ «ام. بي. سي» اكبر حجم من الاعلان في كل الفضائيات الاقليمية الموجودة في المنطقة.

● ما هي توقعات النمو بموجب استراتيجية الاعلان الجديدة؟

- بالطبع كانت الـ «ام. بي. سي» في وقت سابق تنفرد مع «الفضائية المصرية» بالسوق وقدمت الاسلوب الجديد في العمل التلفزيوني انطلاقا من موقعها في لندن وانطلاقا من تكوينها كمؤسسة اعلامية تجارية والذي اعطاها الاسلوب العصري في العمل. المرحلة المقبلة هي مرحلة مزيد من المنافسة. وكل يوم نسمع عن قناة جديدة سواء كانت قنوات عربية او غير عربية مثل الفرنسية وقناة «ستار» وهناك القنوات اللبنانية القادمة الى السوق. وحجم المنافسة يكبر، والتحدي الخاص الذي تواجهه «ام. بي. سي» يتمثل في المحافظة على مكانتها وتميزها عن الآخرين في ظل المنافسة. وهذا يضع على عاتقها تحديا كبيرا في المرحلة المقبلة وهي قادرة على مواجهته من خلال الامكانيات المتاحة لها ومن خلال التخطيط والتزام اصحابها بوضعها في المقدمة دائمة.

مشاركة دولية في معرض الالكترونيات الاستهلاكية في دبي

□ دبي - «الحياة»

■ أدى الازدهار الذي شهدته سوق الالكترونيات الاستهلاكية في منطقة الشرق الأوسط خلال مطلع التسعينات الى زيادة كبيرة في عدد المنافذ التسويقية في دبي نظراً للدور الذي تلعبه في تجارة الالكترونيات في المنطقة. كما ساهم فتح أسواق جغرافية جديدة في اسرة الدول المستقلة وروسيا في زيادة صادرات دبي من الالكترونيات بنسبة كبيرة. الا ان هذه المنافذ بدأت تواجه بعض العقبات بدءاً من عام ١٩٩٤ بعد عودة الاسواق في المنطقة الى معدلات نموها الطبيعية.

وأدى هذا الانحسار في الطلب الى زيادة الحملات التسويقية للمنافذ التسويقية المحلية. وبدأ معظم الموزعين المحليين حملات تسويقية مكثفة وجذابة من اجل رفع نسبة مبيعاته أو مجرد الحفاظ على النسبة الحالية.

وقال بيان صدر عن مركز دبي التجاري ان معرض الشرق الاوسط الدولي للالكترونيات الاستهلاكية الذي سيقام في مركز دبي التجاري العالمي من ٢٠ - ٢٣ آذار (مارس) الجاري يعتبر ابرز حدث تسويقي لصناعة الالكترونيات الاستهلاكية في المنطقة هذه السنة نظراً لمشاركة كبرى الشركات العالمية المصنعة والموزعين المحليين والاقليميين في هذا الحدث.

واستقطب المعرض العديد من الشركات الاميركية والكندية والسنغافورية والالمانية والاماراتية والنمساوية والسعودية والماليزية. كما اكدت ثلاث مجموعات وطنية من تايوان والصين وهونغ كونغ مشاركتها في المعرض. وستعرض هذه الشركات آخر ما انتجته في مجال الانظمة السمعية/ البصرية، الحاسبات، الهواتف النقالة، الاجهزة والبرامج التعليمية والترفيهية، الالعاب الالكترونية، انظمة التسلية المنزلية، الالكترونيات النقالة، اجهزة الكومبيوتر الشخصية والهواتف وملحقاتها.

وقال اشواني شارما من مجموعة «جمبو»، الموزع المحلي لمنتجات «سوني» في الامارات والمشاركة في المعرض، ان الزبائن يودون دائماً الحصول على افضل المنتجات بارخص الاسعار ويرغبون الحصول على خدمة جيدة بعد البيع لضمان صيانة المنتجات. واضاف ان الزبون عندما يشتري أي منتج بسعر جيد ويعتاد عليه ويحصل على خدمة جيدة بعد شرائه من الشركة البائعة، يفترض ان يصبح زبوناً مخلصاً للعلامة التجارية التي يحملها هذا المنتوج.

وأشار الى ان شركته تقوم بمحاولة بناء علاقة مميزة مع الزبائن عبر توفير عروض ترويجية خاصة تتضمن خدمة مجانية بعد البيع أو حسومات خاصة لبعض المنتجات. كما تفكر الشركة بتقديم بطاقة خاصة لبعض الزبائن المختارين تتيح لهم الحصول على العديد من المزايا التي قد تتضمن الشراء عن طريق الائتمان.

واختار بعض الشركات العالمية فتح مراكز اقليمية له في المنطقة لتكون قرب الاسواق المحلية وتمكنه من زيادة حصته في سوق الالكترونيات الاستهلاكية. وتعمل شركة «غروندينغ» الالمانية في المنطقة من خلال مكتبها الاقليمي في جبل علي في دبي. وقال السيد بيتر بينسمان المدير الاقليمي للشركة في المنطقة ان التجار من معظم ارجاء المنطقة والدول المحيطة يأتون الى دبي من اجل التبضع وشراء الالكترونيات الاستهلاكية. وتهدف الشركة من مشاركتها في المعرض الى فتح اسواق جديدة والترويج لاحدث منتجاتها.

وتعتزم شركة «الموسى التجارية» الموزع المحلي لتشكيلة من المعدات والاواني المنزلية تطوير نشاطها التسويقي في منطقة الخليج عبر تعيين موزعين محليين وشبكة من القنوات التسويقية في دول المنطقة. وتطمح الشركة الى تعريف التجار والجمهور بمنتجاتها ذات الاسعار الجيدة عبر المشاركة في المعرض.

أسواق الأسهم العربية

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٢٩	٥.١٩٧	٣٣٠	٣٣٠	١٧٨	١٢	٦,٥	١٢
	بنك الجزيرة	٦	٢.٢٦٥	١٥٢	١٥٢	٨٤	-	-	-
	بنك الاستثمار	٤	١.٢٨٠	٤٥٢	-	٣٣٨	١٢.٢	-	-
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٢٥٩	-	-	-
	البنك الفرنسي	١١	٢.٢٩٢	٤٠٨	٤٠٦	٢٩٥	١٠,٥	٦,١	٢٥
	البنك البريطاني	١٥	٦.٢٦٥	٢٩٥	٣٩٣	٢١٥	٩,٨	٧,٦	٣٠
	بنك القاهرة	-	-	-	٢٩١	١٤٦	-	-	-
	البنك العربي	٢	٢٦٦	٣٩٣	-	٢١٩	١١,٤	٦,١	٢٤
	البنك الاميركي	١٠	٤٥٨	٤١٧	٤١٨	١٧٠	٩,٣	٦	٢٥
	البنك المتحد	١	٦٠	٢٨٣	-	٣٠٥	٤,٦	-	-
	الراجحي	٢٧	٣.٤٩٠	٧١٠	٧١٠	٣٧٢	٩,٣	٧	٤٠
الصناعة	سابك	٩١	٤٤.٨٧٧	٣٩٦	٣٩٧	٢٠٠	٩,٨	٥,١	٢٠
	صافكو	١٣	٨٧٧	٨٣٥	٨٣٦	٦٢٢	٧,٢	٦	٥٠
	المصافي	-	-	-	٣٢٥	١٢١	-	-	-
	الخزف	-	-	-	-	٢١١	٩,٢	٦,٢	٢٥
	صافولا	٢٨	٦٣٢	٥١١	٥١١	٢٩٤	٩,٧	٤,٩	٢٥
	التصنيع	٩	٣.٢٥٥	٨٠	٨٠	٥٢	١٠١,٣	-	-
	الدوائية	٥٦	٩.٧٥٨	١٧٢	١٧٦	٢١٠	١٧,٥	٥,٨	١٠
	الغاز	٣	٣٠٢	١٢٦	١٢٧	١٣٦	١٨	٥,٦	٧
	الجبس	-	-	-	-	١١٨	-	-	-
	الغذائية	١٦	٣.١١٦	٩١	٩١	١١٩	-	-	-
	الكابلات	٤	٨٧٠	١٠٥	١٠٥	١٥٩	١٥,٧	-	-
	المتطورة	-	-	-	-	٩٨	-	-	-
	صدق	٢٠	٦.٨٤٤	٧٨	٧٩	١٠٦	٢٤,٨	-	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	-	-	-	١٠١	٦٥	-	-	-
	الاسمنت اليمامة	٢١	١١.٥٣٥	٢٥٠	٢٤٨	١٣٨	٦,١	١٤,٨	٣٧
	الاسمنت السعودية	١٥	٤.٨٨٨	١٣٣	١٣٣	١٠٠	٧,١	٩,٤	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	٩	٢.١١٨	٢٦٩	٢٦٩	١٧٤	٧,٧	١١,٢	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	٧	٤٩٥	٣٨٦	-	١٨٧	٨,١	٧,٨	٣٠
	اسمنت ينبع	٢	٣٨٤	١٤١	١٤٢	١٢٧	٨,٧	٨,٥	١٢
	اسمنت الشرقية	٢٠	٤.٩٦٥	٣٠٧	٣٠٦	١٤٩	٧,٣	١١,٤	٣٥
الخدمات	مكة	١٨	٣.٣٦٨	٢٠٢	٢٠٢	١٠١	٢٥,٥	٣,٥	٧
	طيبة	٢٥	١٣.٨٧٦	٥١	٥١	٤٩	١١,٦	-	-
	الفنادق	-	-	-	-	١٤٨	-	-	-
	العقارية	١٠	٥٠٤	١١٦	١١٧	١٧٥	١٠,٦	-	-
	البحري	١٤	٧.٣٠٠	٧١	٧١	١١١	-	-	-
	الجماعي	٢	١.٠٠٠	٩٤	٩٤	١١٢	١١,١	٧,٤	٧
	السيارات	١١	٣.١٢٩	٥١	٥٠	٦٣	٨١	-	-
	المواشي	١٩	٥.٨٤٠	٦٣	٦٣	١٩	-	-	-
	تهامة	-	-	-	-	٥٥	-	-	-
	عسير	٢	١.٢٥٠	٧٣	٧٣	٩٥	١٧,٤	-	-
	مبرد	٣٢	١١.٠٧٩	٦٩	٧٠	١٠٣	٨٣,١	-	-
	العزيزية - بندة المتحدة	-	-	-	-	١١٠	-	-	-
	الباحة	-	-	-	-	٢٨	-	-	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١١	٦٥٧٧	٨٢	٨٣	٩٢	-	٨,٥	٧
	كهرباء الغربية	-	-	-	٨١	٨٨	-	-	-
	كهرباء الشرقية	-	-	-	-	١٠٢	-	-	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٩٠	-	-	-
الزراعة	نادك	-	-	-	١٠٩	٣٣٤	-	-	-
	القصيم الزراعية	٥	١.١٣٠	٣٦	-	٥٦	-	-	-
	حائل الزراعية	٤	٥٥٣	٨٠	-	١٦٠	١٥,٥	٦,٣	٥
	تبوك الزراعية	-	-	-	٨١	٢٠٥	-	-	-
	الاسماك	-	-	-	-	٢٥٦	-	-	-
	الشرقية الزراعية	٢	١.٠٠٠	٣٦	-	٤٥	-	-	-
	الجوف الزراعية	-	-	-	٥٧	١١٤	-	-	-
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٥٢	-	-	-

الاردن

البنك العربي	٣٣٣	-٠,٥٠	٩٦/٣/١٢
البنك الاهلي الاردني	٤,٣٣	-٠,٠١	٩٦/٣/١٢
بنك القاهرة/ عمان	-	-	-
بنك الاردن	-	-	-
بنك الشرق الاوسط	-	-	-
بنك الانماء الصناعي	٢,٥٤	-٠,٠١	٩٦/٣/١٢
بنك الاسكان	-	-	-
البنك الاردني الكويتي	٢,٨	-	٩٦/٣/١٢
بنك الاردن والخليج	١,٠١	-٠,٠١	٩٦/٣/١٢
البنك الاسلامي الاردني	٤,٠٦	-	٩٦/٣/١٢
بنك الاتحاد للادخار والاستثمار	-	-	-
البنك الاردني للاستثمار والتمويل	-	-	-
بنك عمان للاستثمار	٠,٧٥	-٠,٠١	٩٦/٣/١٢
بنك فيلادلفيا	١,١٧	-٠,٠٢	٩٦/٣/١٢
المؤسسة العربية المصرفية/ الاردن	-	-	-
الاردنية الفرنسية للتامين	٢,٨	-	٩٦/٣/١٢
الكهرباء الاردنية	١,٧٣	+٠,٠١	٩٦/٣/١٢
الفنادق والسياحة الاردنية	-	-	-
كهرباء محافظة اربد	١,٤٣	+٠,٠١	٩٦/٣/١٢
العربية الدولية للفنادق	-	-	-
الخطوط البحرية الوطنية	٢,٦٤	0.04+	٩٦/٣/١٢
المحفظة الوطنية للاوراق المالية	١,٣٩	-	٩٦/٣/١٢
العقارية الاستثمارية / عقاركو	٠,٩٨	+٠,٠١	٩٦/٣/١٢
المركز الاردني للتجارة الدولية	٠,٩٧	+٠,٠٤	٩٦/٣/١٢
فنادق للشرق الاوسط والكومودور	٢	-	٩٦/٣/١٢
الدولية للتعليم	٣,٥	+٠,٠٤	٩٦/٣/١٢
الاستثمارية القابضة	-	-	-
الزرقاء للتعليم	١,١٢	-	٩٦/٣/١٢
النقل البري	-	-	-
تطوير الاراضي	٠,٨٧	-	٩٦/٣/١٢
مصانع الاسمنت الاردنية	٣,٦٣	-	٩٦/٣/١٢
مناجم الفوسفات الاردنية	٣,٠٤	-٠,٠١	٩٦/٣/١٢
البوتاس العربية	٥,٣٩	-٠,٠٦	٩٦/٣/١٢
مصفاة البترول الاردنية/ موبترول	-	-	-
الانتاج	٣,٤٦	+٠,٠٤	٩٦/٣/١٢
العربية للادوية	٤,١٦	-	٩٦/٣/١٢
الخزف الاردنية	٦,٣	+٠,١٥	٩٦/٣/١٢
الورق والكرتون	-	-	-
شركة رافيا الصناعية	١,٩	-٠,٠٢	٩٦/٣/١٢
دار الدواء	٦,٦٣	-٠,٠٣	٩٦/٣/١٢
الومنيوم / ارال	٥,٥	-٠,٠٥	٩٦/٣/١٢
المواشي والدواجن	٠,٥٥	+٠,٠١	٩٦/٣/١٢
تصنيع الورق	١,٣٧	+٠,٠١	٩٦/٣/١٢
الصناعات الوطنية	٠,٩٤	+٠,٠٣	٩٦/٣/١٢
البتروكيماويات	١,٢١	+٠,٠٥	٩٦/٣/١٢
الصوف الصخري	٠,٩	+٠,٠١	٩٦/٣/١٢
العالمية الكيماوية	-	-	-
الوطنية للكوابل	-	-	-
السلفوكيماويات	١,٠٤	-	٩٦/٣/١٢
الكوثر للاستثمار	١,٤٦	-	٩٦/٣/١٢
الزيوت النباتية	٢,٧١	+٠,٠١	٩٦/٣/١٢
الموارد الصناعية	١,٥٦	-	٩٦/٣/١٢
الكابلات الحديثة	١,١٤	-	٩٦/٣/١٢
الزي لصناعة الالبسة	٢,٢٤	-	٩٦/٣/١٢
السجائر الدولية	١,٣٦	-٠,٠٢	٩٦/٣/١٢
اتحاد الزيوت	١,٣٧	-٠,٠١	٩٦/٣/١٢

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	-	-	-	٠,٣٥٦	٩٦/٣/٦	-	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	٩٠٠٠٠	٤	٠,١٧	٠,١٧٢	٩٦/٣/٩	-٠,٠٠٢	٠,٣٣١
	البنك الاهلي التجاري	-	-	-	٠,٢٦٨	٩٦/٣/١٠	-	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	-	-	-	٠,١٤٥	٩٦/٣/٤	-	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	-	-	-	٠,١٢	٩٦/٣/٩	-	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	-	-	-	-	-	-	-
	المؤسسة العربية المصرفية ($)	-	-	-	١٣	٩٦/٢/١٢	-	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	٢٠٠٠٠٠	٢	٠,٠٧٨	٠,٠٧٨	٩٥/١٢/٤	-٠,٠٠٢	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	١٤٩٢٠	٢	-	٠,٠٩٩	٩٦/٣/١٠	-	٠,١
	بنك انفستكورب ($)	١٠٢٦٠٤	٢	٠,٩٩	٠,٩٩	٩٦/٣/٩	-	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	٠,٠٥	٩٦/٢/١٢	-	٠,٠٤
	بنك طيب ($)	-	-	-	١,٠٢	٩٥/١٠/٩	-	١.١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	٤٥٥٥٧	٣	٠,١٥٣	٠,١٥٥	٩٦/٣/٩	-٠,٠٠٢	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	-	-	-	٠,٢٨٦	٩٦/٣/٦	-	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	-	-	-	٠,٢٢٢	٩٦/٢/١٤	-	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	-	-	-	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	-	٠,٣٧٩
	الشركة العربية الدولية	-	-	-	٠,٧	٩٥/١٠/١٠	-	-
	شركة اتحاد الخليج	-	-	-	٠,٠٧٥	٩٥/١٠/٣١	-	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	-	-	-	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	-	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	٢٠٥٢٠	٣	٠,٤١٨	٠,٤٢	٩٦/٣/٩	-٠,٠٠٢	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	-	-	-	٠,٦	٩٦/٣/٩	-	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	-	-	-	٠,٢٥٢	٩٦/٣/٤	-	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	-	-	-	٠,٦١	٩٦/٣/٦	-	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات(بتلكو)	٥٠٠٠	١	٠,٣٨٤	٠,٣٨٤	٩٦/٣/١٠	-	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	-	-	-	٠,١٣٦	٩٦/٢/٢٩	-	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	-	-	-	٠,١٦٧	٩٦/٢/٢٥	-	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	-	-	-	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	-	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	١٠٠٠	١	-	٠,٢٠٦	٩٦/٢/١	-	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	-	-	-	٠,٦٦	٩٦/٢/١	-	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	-	-	-	٠,٢٦٦	٩٦/٣/٩	-	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	-	-	-	٠,١٤	٩٥/١١/١٢	-	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	-	-	-	٠,٩٦٤	٩٦/٣/٦	-	٠,٢٠٥

الامارات

البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٥٠,٠٠	٣٥٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٩٠,٠٠	١٩٠,٠٠	١٣٤	١١	-
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٦٤٥,٠٠	٦٤٥,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦.٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٤١,٠٠	٤١,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢٢٢,٠٠	٢٢٢,٠٠	-	-	-
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	-	-	-	-	-
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٩,٠٠	٢٩,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٧٧,٠٠	١٧٧,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢٢٢,٠٠	٢٢٢,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	-	-	١٨٩	٩,٦	٦.١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٥,٠٠	١٥٥,٠٠	١٥١	٣,٣٣	-
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	-	-	١١٩	-	-
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٧٧,٠٠	١٧٧,٠٠	-	-	-
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٥٠	١٧,٥٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣.٢١
الصناعة	سابك	-	-	-	-	-	-	-	-
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	-	٣٣٠,٠٠	٣٣٠,٠٠	-	-	-
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٩٠٠,٠٠	٩٠٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١٢٥٠,٠٠	١٢٥٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٨١٥,٠٠	٨١٥,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٥٣٥,٠٠	٥٣٥,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩٥٧,٠٠	٩٥٧,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٩٣٥,٠٠	٩٣٥,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٣٨٠,٠٠	٣٨٠,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧٤٠,٠٠	٧٤٠,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٥١٠	١٤٩٩٠٠٠	٦٦	٢٩٥٥٠٠٠٠	٥٠٠	٣/٦
	بنك الخليج	٣٦٠	٨٩١٢٥٠	٤٢	٢٤٨٠٠٠٠	٣٦٥	٣/٦
	البنك التجاري	١٨٠	٦٣٠٠١٨٠	١٤٩	٣٥١٠٠٠٠٠	١٨٢	٣/٦
	البنك الاهلي	١٧٨	٧٧٨٨٠	٦	٤٤٠٠٠٠	١٧٦	٣/٦
	البنك العقاري	-	-	-	-	٢١٢	٣/٦
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٤٨	٢/١٤
	بنكمرقان	١٩٠	٤٣٣٠٤٠	٢٩	٢٢٨٠٠٠٠	١٨٦	٣/٤
	بيت التمويل الكويتي	٧٠٠	٩٦٧٢٥٠	٤٥	١٣٨٥٠٠٠	٧٠٠	٣/٦
استثمار	التسهيلات التجارية	٩٥٠	١١٦٦٨٠٠	٤٦	١٢١٥٠٠٠	٩٦٠	٣/٦
	الساحل للتنمية	٩٢	٦١٩٦٠	٨	٦٨٠٠٠٠	٩٢	٣/٦
التامين	الكويت للتامين	٥٠٠	٣٠٠٠٠	٤	٦٠٠٠٠	٥٠٠	٣/٦
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٣٠٠	٣/٣
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٤٥٠	٣/٦
	وربة للتامين	-	-	-	-	٣٨٠	٣/٦
العقار	عقارات الكويت	١٨٠	٤٨٦٢٠٠	٢٦	٢٧٠٠٠٠٠	١٨٢	٣/٦
	العقارات المتحدة	١٧٢	٤١٤٤٨٠٠	٢٣٧	٢٣٩٠٠٠٠٠	١٧٢	٣/٦
	الوطنية العقارية	٢٣٠	١٩٥٠٠٠٠	٨٢	٨٤٨٠٠٠٠	٢٣٦	٣/٦
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٢٢٠	٣/٦
	لؤلؤة الكويت العقارية	٥٥	٣٠٨٦٨٠	٣٠	٥٦٠٠٠٠٠	٥٥	٣/٦
الصناعة	الصناعة الوطنية	١٠٦٠	٢٩٥٠٤٠٠	١٤٥	٢٧٩٢٥٠٠	١٠٢٠	٣/٦
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	١٨٦	١/٣١
	اسمنت الكويت	٤٥٠	١٧١٤٠٠	١٠	٣٨٠٠٠٠	٤٥٠	٣/٦
	صناعة التبريد	-	-	-	-	٣٥٠	١/١٦
	الخليج للكابلات	١٠٤٠	١٣٨٨٠٠	٢١	١٣٢٥٠٠	١٠٦٠	٣/٦
خدمات	الخدمات البحرية	-	-	-	-	١٨٤	٣/٦
	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٠٨	١٢/١٨
	المخازن العمومية	٢٠٨	٨٣٢٠	١	٤٠٠٠٠	٢١٨	٣/٦
	مجمعات الاسواق	٢٩٠	٨٧٥٠	٢	٣٠٠٠٠	٢٩٠	٣/٦
	الهواتف المتنقلة	١١٢٠	٩٥٤٢٠٠	٤٨	٨٥٥٠٠٠	١١٤٠	٣/٦
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١٠٠	٣/٦
	الخدمات التطبيقية	-	-	-	-	٣١٥	٣/٥
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	-	-	-	-	٢٥٠	٣/٥
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	١٤٤	٣/٣
	الكويتية للاغذية	٧٧٠	٣٨٥٠	١	٥٠٠٠	٧٨٠	٢/١٤
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	-	-	-	-	٨١	٣/٣
	البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٥	٦/٣٦
	العربية للاستثمار	-	-	-	-	٢٢	٣/٣
	اسمنت الشارقة	١٢٢٠	٢٦٨٤٠	٤	٢٢٠٠٠٠	١٢٠	٣/٦
	اسمنت الخليج	-	-	-	-	٣٣٢	٣/٥
	اسمنت ام القوين	-	-	-	-	٤٧	٣/٦

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٨٩	,٤٥٤٠	٤,٩٦٩	٣٥٣,٧	١٧,٠٠	٤,٠٢٢
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٦٩٦	,٣٩٦١	٢٨,٢	١,٣٥٥	,٣٢٠٦
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٥٧٨	,٤٠٤٤	٢٨,٧٩	١,٣٨٤	,٣٢٧٤
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٧٢٣	٣,٩٤٢	٢٨٠,٦	١٣,٤٩	٣,١٩١
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٨٤٧	٣,٨٥٨	٢٧٤,٦	١٣,٢٠	٣,١٢٣
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٥٢٨	,٤٠٨١	٢٩,٠٥	١,٣٩٧	,٣٣٠٤
الليرة اللبنانية	١٥٨٥	٢٤٠٧,٦	١٠٦٦,٩	١٤,٩٨	٣١١,٧	١٣١٨,٠
الجنيه المصري	٣,٣٩٩	٥,١٦٣	,٤٣٦٩	٣١,١٠	١,٤٩٥	,٣٥٣٧
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٧٥	٢,٠٩٨	١٤٩,٣	٧,١٨١	١,٦٩٨
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٧٣١	٤,٧٦٨	٣٣٩,٤	١٦,٣٢	٣,٨٦٠

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٦	-	,٤٤٣١	,٠٠٦٢	,١٢٩٤	,٥٤٧٤
الدولار الاميركي	-	١,٥١٩	,٦٧٣١	,٠٠٩٤	,١٩٦٦	,٨٣١٦
الين الياباني	١٠٥,٧٥	١٦٠,٦	٧١,١٨	-	٢٠,٧٩	٨٧,٩٤
المارك الالماني	١,٤٨٥٥	٢,٢٥٦	-	,٠١٤٠	,٢٩٢١	١,٢٣٥
الفرنك الفرنسي	٥,٠٨٤	٧,٧٢٣	٣,٤٢٢	,٠٤٨٠	-	٤,٢٢٨
الفرنك السويسري	١,٢٠٢٥	١,٨٢٦	,٨٠٩٤	,٠١١٣	,٢٣٦٥	-
الليرة الايطالية	١٥٦١,٧	٢٣٧٢,٢	١٠٥١,٣	١٤,٧٦	٣٠٧,١	١٢٩٨,٧

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٧٥	٧	٥,٣٧	٥,٥٠	٥	٥,٥٠	-	-	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٣ اشهر	٦,٨١	٧,٠٦	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٠٦	٥,٥٦	-	-	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ٦ اشهر	٦,٨٧	٧,٢٥	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٠٦	٥,٥٦	-	-	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ١٢ شهرا	٦,٨٧	٧,٣٧	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٣١	٥,٨١	-	-	٥,٣٧	٥,٧٥

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,١٨	٥,٣١	٥,٢٥	٥,٣١	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٦٢	٥,٧٥
الجنيه الاسترليني	٦	٦,١٢	٦,١٢	٦,٢٥	٦,١٨	٦,٣١	٦,١٨	٦,٣١	٦,٣١	٦,٤٣
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٧٥	٠,٨٧
المارك الالماني	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,١٨	٣,٣١	٣,٣١	٣,٤٣
الفرنك الفرنسي	٤	٤,١٢	٤	٤,١٢	٤,١٨	٤,٣١	٤,٢٥	٤,٣٧	٤,٣٧	٤,٥٠
الفرنك السويسري	١,٦٢	١,٨٧	١,٦٨	١,٨١	١,٦٨	١,٨١	١,٦٨	١,٨١	١,٨٧	٢
الليرة الايطالية	٩,٥٠	٩,٧٥	٩,٥٦	٩,٦٨	٩,٥٦	٩,٦٨	٩,٤٣	٩,٥٦	٩,٣١	٩,٤٣

المعادن الثمينة (دولار-اونصة)*

المعدن	١٩٩٦ ٣/١٢	٣/١١	٣/٨	٣/٧	٣/٦	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٩٦,٢٥	٣٩٥,٧٥	٣٩٦,٨٠	٣٩٣,٩٠	٣٩٣,٦٠	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٤٩	٥,٤٨	٥,٤٦	٥,٣٤	٥,٣٧	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤١١,٥٠	٤١٠,٧٠	٤١١,٥٠	٤٠٦,٧٥	٤٠٦,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٣/١٢	٣/١١	٣/٨	٣/٧	٣/٦	تسليم ٣ اشهر ٣/١٢	٣/١١	٣/٨	٣/٧	٣/٦
نحاس (دولار)	٢٥٩٢	٢٦٠٣	٢٦٠٣	٢٥٥١,٥	٢٥٦٣,٥	٢٥٧٢	٢٥٧٠	٢٥٧٠	٢٥١٧,٥	٢٥٢٢,٥
الومنيوم (دولار)	١٥٩٣,٥	١٥٩٨,٥	١٥٩١,٥	١٥٧٨,٢	١٥٨٧,٢	١٦٢٩	١٦٢٦,٥	١٦١٩,٥	١٦٠٦,٢	١٦١٦,٥
زنك (دولار)	١٠٧٧,٥	١٠٨٧,٥	١٠٧٨	١٠٣١,٧	١٠٣٧,٧	١٠٩٧	١١٠١,٥	١٠٩٠	١٠٤٨,٢	١٠٤٧,٥
نيكل (دولار)	٧٩٥٠	٨٠٩٧	٧٨٣٥	٧٦٢٢,٥	٧٦٠٩,٥	٨٠٨٠	٨١٣٥	٧٩٥٥	٧٧٢٧,٥	٧٧١٢,٥

النفط (دولار-برميل)

الخام	١٩٩٦ ٣/١٢	٣/١١	٣/٨	٣/٧	٣/٦	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٦,٦٠	١٦,٤٥	١٦,٦٥	١٦,٩٠	١٦,٦٠	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٨,٤٠	١٨,٣٠	١٨,٢٠	١٨,٣٠	١٨	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٩,٩٠	١٩,٨٠	١٩,٨٠	١٩,٩٥	١٩,٧٠	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٣/١٢	٣/١١
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٦١٧	,٩٦١٧
الجزائر	دينار	٥٣,٦١	٥٣,٦١
المغرب	درهم	٨,٦٦	٨,٦٦
موريتانيا	اوقية	١٣٧,٣٠	١٣٧,٣٠
السودان	دينار	٨٦,٥٠	٨٦,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٠	٧,٧٣٢
باكستان	روبية	٣٤,٤٠	٣٤,٣٦
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٩	٢٦,١٩
سنغافورة	دولار	١,٤٠٨٥	١,٤٠٥٣
تايوان	دولار	٢٧,٤٩	٢٧,٤٩
تايلاند	بات	٢٥,٢٢	٢٥,٢٢
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٠١١	,٨٠٠١
اليونان	دراخما	٢٤٢,٨٠	٢٤٢,٥٥
اسبانيا	بيزيتا	١٢٤,٥٤	١٢٤,٥٠
الفرنك الافريقي	-	٥٠٨,٠٥	٥٠٨,٠٥
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٩٠	٨٩٠
غابون	فرنك	٥٠٨,٠٥	٥٠٨,٠٥
استراليا	دولار	١,٢٩٦١	١,٣٠٣٦
كندا	دولار	١,٣٦٥٧	١,٣٦٦٥
حقوق السحب	وحدة	,٦٨٤٣	,٦٨٣٨
قبرص	جنيه	,٤٦٥٠	,٤٦٤٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٤١	٥,٤٤

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك ظهراً)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٧,٦٨	٩٨,٣١	٩٤,٦٨	٩١,٥٩
العائد	٥,٨٧	٦,٠٢	٦,٣٥	٦,٦٥

السلع (بالطن) — سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٦ ٣/١٢	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٨٣,١	٣٧٨,٧	ايار
بن (دولار)	١٨٤٥	١٨٥٠	ايار
كاكاو (جنيه)	٩٠٢	٩١٢	ايار
قمح (جنيه)	١١٨,٥	١١٨	ايار
شعير (جنيه)	١٠٩,٥	١٠٨	ايار
صويا (دولار)	٢٣٣,٤	٢٣٠,٥	ايار
بطاطا (جنيه)	١٧٠,٥	١٦٨	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن. ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة بتروليوم اكونوميكس (لندن).

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

1996/3/11

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير%	الكمية المنفذة
شركة التربة اللبنانية	٤,١٢	٦٥٤٢.٠٠	٨٠٠	٤.٠٠	٦٣٤٤.٠٠	-٣.٠٣	-
شركة الاسمنت الابيض (الحامله)	٦,٧٥	١٠٧٠٦.٠٠	-	-	-	-	-
شركة الترابة	٢,٧٥	٤٣٦٢.٠٠	-	-	-	-	-

حركة اسهم سوليدير - سوق بيروت الثانوية

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الثلاثاء ١٩٩٦/٣/١٢ (النشرة الثانية للسوق.)

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
التداول العادي	٩٥٢٠	١٣١٦٢	٣٧٥٤	١١٤
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة الف	٩٥٢٠	١٣١٦٢	٣٧٥٤	١١٤
التداول العادي	٤٦٧٠	٧٢٣٥	٩٠٠	١١٧
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة باء	٤٦٧٠	٧٢٣٥	٩٠٠	١١٧
المجموع العام	١٤١٩٠	٢٠٣٩٧	٤٦٥٤	-

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

١٩٩٦/١٩٩٥ أدنى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ أعلى مستوى	٣/٧	٣/٨	٣/١١	٣/١٢	المؤشر	البورصة
١٩٧٩٦,٢٩	٢٠٩٤٣,٠٩	١٩٩٥٧,١٥	٢٠١٥٥,٨٧	١٩٧٩٦,٢٩	١٩٩٥٠,٢٧	نيكاي داو	اليابان
٣٧٩٤,٤٠	٥٦٤٢,٤٢	٥٦٤١,٦٩	٥٤٧٠,٤٥	٥٥٨١	٥٥١٨,١٤	داو جونز*	نيويورك
٣١٤٥,٣٠	٣٧٧٧,١٠	٣٧٥٨,٢٠	٣٧١٠,٣٠	٣٦٧٤,٥٠	٣٦٣٩,٥٠	فـ ت (١٠٠ سهم)	بريطانيا
٢٢٧١,٤٠	٢٥٠١,٢٢	٢٤٨٠,٩٤	٢٤٦٩,١٢	٢٤٠٧,٧٩	٢٤٣٥,٩٧	داكس (٣٠ سهما)	المانيا
١٨٧٣,١٤	٢٠٢٤,٠٩	٢٠٠٨,٠٣	١٩٧٥,٤٦	١٩٤٨,٨٩	١٩٣٢,٠٧	كاك (٤٠)	فرنسا
٢١٠٤,٤٠	٢٣١٥,٧٣	٢٢٨٧,٣٧	٢٢٧٢,٩٨	٢٢٤٣,٠٥	٢٢٦٢,١٣	س بي اي	سويسرا
١٠٠٧٠,٧٩	١١٤٨٤,١٢	١١١٩٤,٤٨	١١٢١٧,٧٩	١٠٣٩٧,٤٥	١٠٦٠٢,٤٥	هانغ سنغ	هونغ كونغ
٢٢٥٥,٨٢	٢٤٩٣,٧١	٢٤٠٢,٤٣	٢٤٠٠,٧٦	٢٣١٦,٣٠	٢٣٥٣,٩٩	س تي اي	سنغافورة
١٨٣٣,٣٠	٢٣١٧	٢٢٦٩,٢٠	٢٢٦٧,٦٠	٢١٨٧,٤٠	٢٢٢٨,٥٠	المؤشر العام	استراليا

(*) نيويورك ظهراً.

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	أعلى سعر (سنة)	أدنى سعر (سنة)

UNITED KINGDOM

ABBEY NATIONAL	534	-21	660.5	424
ALLIED COLLOIDS	128	1	137	116
ALLIED DOMECQ	506	-2	561	480.5
ANGLIAN WATER	595	-8	608	456
ARGOS	617	4	638	354
ARGYLL GROUP	307	-2	364	277
ARJO WIGGINS APL.	282	-3	288	154.5
ASDA GROUP	104.75	0.5	114.5	70
ASSD.BRIT.FOODS INTL	405	-4	413	287
ASSD.BRIT.PORTS	306	2	319	266
BAA	514	3	535	419.5
BANK OF SCOTLAND	241.5	-18	312	208
BARCLAYS	688	-26	811	593
BASS	747	-8	766	494
BAT INDS.	540	-14	585	416
BBA GROUP	313	5	319	188
BET	192.5	-1	201.5	105
BICC	328	8	346	250
BLUE CIRCLE IND.	344	-8	360	267
BOC GROUP	920	6	944	691
BOOKER	370	1	444	337
BOOTS	594	-7	627	491.5
BOWTHORPE	411	1	435	296
BPB INDUSTRIES	319	-5	340	268
BRIT.AEROSPACE	867	20	899	473
BRIT.PETROLEUM	531.5	0	549.5	402
BRIT.SKY BCAST.	418	-1	434	243
BRITANNIC ASR.	769	13	813	486
BRITISH AIRWAYS	519	-5.5	535	382
BRITISH BIOTECH	2270	-25	2350	462
BRITISH GAS	232.5	-1.5	315.5	226.5
BRITISH LAND	380	-1	434	356
BRITISH STEEL	180	1.5	188.5	150
BRITISH TELECOM.	354.5	-7	414	341
BTR	322	-0.5	346.5	312.5
BUNZL	201.5	0.5	217	164.5
BURMAH CASTROL	1031	11	1090	848
BURTON GROUP	133	0	138.25	70
CABLE & WIRELESS	467	-10	477	382
CADBURY SCHWEPPES	510	-10	561	429
CAP.SHOP.CENTS.	266	2	266	192
CARADON	212	-2	270	175
CARLTON COMMS.	423	-4	432.73	349.94
CHARTER	832	-2	947	764
CHUBB SECURITY	344	0	369	300
COATS VIYELLA	200.5	-3.5	220	169
COMMERCIAL UNION	567	-8	653	525
COMPASS GROUP	493	0	498	316
COOKSON GROUP	297	-5	318	194
COURTAULDS	425	-7	483	360
DAILY MAIL'A'	1410	2	1473	1023
DALGETY	437	-1	484	377
DANKA BUS.SYS.	640	-15	714	356
DE LA RUE	719	8	963	632
DIXONS GP.	456	-3	473	207.5
EAST MIDL.ELTY.	601	5	788.75	492.55
ELECTROCOMP.	344	2	367	246
EMAP	610	0	620	405
ENG.CHINA CLAYS	335	3	413	288
ENTERPRISE OIL	385	-2	421.5	332.5
EUROTUNNEL UNITS	78	0	267	74
FARNELL ELTN.	615	0	692.78	514.12
FKI	164	2	184	133.72
FORTE	351	2	402	226
GENERAL ACCIDENT	619	-1	686	533
GENERAL ELEC.	348.5	4.5	377.5	282.5
GKN	910.5	8.5	910.5	590
GLAXO WELLCOME	832	-7.5	969	699
GLYNWED	339	2	377	293
GRANADA GROUP	732	6	739	505
GRAND MET.	425	-4	464	371
GREENALLS GP.	567.5	7.5	612	403
GT.UNVL.STORES	668	-1	717	531
GUARDIAN RYL.EX.	230	-4	292	174
GUINNESS	454	-8	532	414
HAMMERSON	343	0	393	316
HANSON	192	2.5	241.94	180.25
HARRISONS &CROS.	169.5	0.5	172	136.5
HAYS	386	5	400.5	281
HEPWORTH	295	0	325	254
HILLSDOWN HDG.	182	-2	200	151
HSBC HOLDINGS	977.5	-28	1124	658
HSBC HOLDINGS (L)	961	-26.5	1098	648
IMI	347	-2	350	295
IMP.CHM.INDS.	924	5	939	675
INCHCAPE	267	2	356	206.5
INVESCO	256	0	284	164
JOHNSON MATTHEY	576	2	612	504.07
KINGFISHER	535	-1	554	420
KWIK SAVE GP.	471	4	731	460
LADBROKE GROUP	176	-1	191	123
LAND SECURITIES	604	-5	645	553
LAPORTE	699	8	849	610
LASMO	178	-1	188	150
LEGAL & GENERAL	682	1	726	449
LLOYDS ABBEY LF.	509	-5	540	352
LLOYDS TSB GP.	297	-15.5	347.5	297
LONDON ELTY.	731	4	882.86	543.15
LONRHO	194	-0.5	217	136
LUCAS INDUSTRIES	193	1	209	172
M&G.GROUP(HDG.)	1248	0	1353	965
MAI	398	-2	448	237
MARKS & SPENCER	433	-2.5	453	372.5
MEDEVA	247	1	289	181
MEPC	394	-3.5	417	360
MERCURY ASSET	848	-6	963	728
MFI FURNITURE	163	3	165	112
MIDLANDS ELTY.	397	3	410	246.04
MIRROR GP.	207	-1	224	128
MORGAN CRUCIBLE	399	2	410	300
MORRISON(WM)SPMK	151	0	170	133
NAT.WSTM.BANK	616	-28	711	492
NATIONAL GRID	192.5	0	211	192
NATIONAL POWER	466	-5	558	424
NEWS INTL. RV.	299	0	335	271
NEXT	472	0	483	261
NFC	154	0	185	131
NORTHERN ELEC.	645	-6	752.44	557.79
NORTHERN FOODS	192	1	210	166
NTHUMB.WATER GP. DEA	1170	0	1174	804
NYNEX CABLECOMMS UNI	103	0	147	85.5
PEARSON	683	13	713	545
PEN.&ORNTL.DFD.	516	-7	634.5	460
PILKINGTON	213	-2	222	153.51
POWERGEN	516.5	-4.5	607	463
POWERGEN 142P TO PAY	379	-5	407	379
PROVIDENT FINL.	877	4	880	541
PRUDENTIAL CORP.	454	27	454	300
RACAL ELECTRONIC	308	7	315	232
RANK ORG.	494	4	494	373
RECKITT & COLMAN	627	-7	723	611
REDLAND	412	-3	467	326
REED INTL.	1038	4	1071	714
REFUGE GROUP	468	10	486	311
RENTOKIL GROUP	345	1	367	232
REUTERS HOLDINGS	698	3	723	446
REXAM	353	-5	517	328
RJB MINING	542	3	558	320
RMC GROUP	1039	-9	1140.28	920.74
ROLLS-ROYCE	202	-5	217	150.5
ROYAL IN.HDG.	343	-11	411.5	278
RTZ CORP.	923	4	953	748.5
RUGBY GROUP	114	1	123	102
RYL.BK.OF SCTL.	512	-18	608	392
SAINSBURY (J)	372	-0.5	477	367
SALVESEN(CHRIS.)	275	1	290	229
SCHRODERS	1238	5	1478	958.67
SCOT.& NEWCASTLE	646	-4	670	484.02
SCOT.HYDRO-ELEC.	331	0	372	304
SCOTTISH POWER	348.5	-2.5	392	310
SEARS	96	1	119	94.5
SECURICOR GP.'A'	935	2	1128	840
SECURITY SER.	945	2	1058	740
SEDGWICK GROUP	136	4	169	105
SEEBOARD	534	0	549.63	281.56
SEVERN TRENT	634	-9	688	481
SHELL TRANSPORT	834	-2.5	881.5	703
SIEBE	811	-3	837	521
SLOUGH ESTATES	202	-2	241	189
SMITH & NEPHEW	183.5	-1.75	203	153
SMITH (DAVID S)	306	12	337	242
SMITH(WH)GROUP	424	-6	436	324
SMITHKLINE BHM.A	680	-19	739.5	478
SMITHS INDS.	679	-6	689	443
SOUTH WLS.ELTY.	850	0	978.24	529.71
SOUTH WSTN.ELTY.	900	0	973	625
SOUTHERN ELEC.	862	-1	984	541.84
SOUTHERN WATER	713	-7	736	527
STAGECOACH HDG.	414	3	414	197
STD.CHARTERED	564	-22	662.5	277
STOREHOUSE	328	-2	348	213
SUN ALL.GP.	361	-6	406	303
T&N	166	0	196	120
TARMAC	117	-1	128	81
TATE & LYLE	484	-3	496	417
TELEWEST	138	0	195	118
TESCO	276	-4	338	254.5
THAMES WATER	546	-5	570	468
THORN EMI	1613	4	1720	1016
TI GROUP	486	6	489	341
TOMKINS	260	-5	293	220
TRANSATLANTIC HD	332	8	368	315
UNIGATE	452	1	459	365
UNILEVER	1208	7	1376	1183
UNITED BISCUITS	233	1	351	231
UNITED UTILITIES	584	-9	647.89	495.27
UTD.NEWS & MEDIA	620	-7	654	491
VENDOME LUXURY U	577	14	598	438
VICKERS	265	-1	293	175
VODAFONE GP.	241	0.5	279.5	183
WASTE MAN.INTL.	318	-5	357	245
WELSH WATER	735	2	798	590.88
WESSEX WATER	332	-1	358.71	267.25
WHITBREAD	694	-2	729	529
WILLIAMS HDG.	324	-7	349	304
WOLSELEY	468.5	-10.5	486	329
WPP GROUP	185	2	191	101
YORKSHIRE ELTY.	795	25	940.36	595.36
YORKSHIRE WATER	670	-6	676	497
ZENECA	1343	-10	1377	842

FRANCE

ACCOR	717	6	721	533
AGF-ASR.GL.DE FRN.	139.5	0.5	191	121.5
AIR LIQUIDE	857	-13	938	739
ALCATEL ALSTHOM	426.4	-5.8	534	387.5
ALCATEL CABLE	407.9	-0.1	416	265
AXA	302	-5.1	327.82	222.62
BANCAIRE	503	-8	611	435.18
BIC	555	-10	589	341.5
BNP	182.9	-1.6	264.7	182.5
BON MARCHE	1060	-5	1103	820
BOUYGUES	480	-1	634	469
CANAL +	1068	9	1068	575
CARNAUDMETALBOX	213	-4.9	224.5	169.5
CARREFOUR	3443	16	3492	2091
CASINO GUIPCHN.	176.9	3.9	180	129.5
CASTORAMA DUBOIS	900	0	946	630
CCF	232.4	0.9	258.7	195.3
CEP COMM.	475	2	544	400.1
CETELEM	996	-27	1068	597.33
CHARGEURS	1309	-39	1375	907
CHRISTIAN DIOR	602	2	613	409
COMM UNION FRANCE LI	680	1	771	450
CR.LOCAL DE FRANCE	390.8	1.3	458.3	375
DANONE (EX-BSN)	765	-5	885	742
DOCKS DE FRANCE	909	14	926	700
EAUX (GEN.DES)	490.1	-7.1	591	408
ECCO	1053	7	1085	579
ELF AQUITAINE	348.9	-1.4	412.5	308
ERIDANIA BEGHIN	831	-9	900	710
EURO-DISNEY SCA	14.15	0.05	19.4	10.6
FINAXA	268.5	0.5	297	195.2
HAVAS	389.1	-3.4	445	311.6
HERMES INTL.	1142	-12	1254	553
IMETAL	720	0	739	451
L'OREAL	1369	-14	1449	1134
LAFARGE	337.2	0	394	293.7
LAGARDERE GROUPE R	128.8	-2.2	135	84
LEGRAND	862	-11	927	665
LOUIS VUITTON LIMITE	1401	0	1468	1225
LVMH	1105	-10	1150	837
LYONNAISE DES EAUX	452.2	-4.6	534	417.8
MATRA-HACHETTE	126.5	-0.5	132.8	83.3
MICHELIN B R	239	4	239	185.2
MOULINEX	84.7	1.6	128.9	65
NAVIGATION MIXTE	819	40	1057	630
OCCIDENTALE (GPE) LI	770	0	770	770
PARIBAS A	276	1	345	234.5
PECHINEY A	207	0.8	208.8	168
PERNOD-RICARD	307.9	-3.6	354.2	271.8
PEUGEOT S.A.	749	-6	791	601
PINAULT PRINTEMPS	1134	-9	1220	987
POLIET	495	15	523	365
PRIMAGAZ	495	0	514	277.08
PROMODES	1214	-26	1416	981
RENAULT	142	-4	181.2	134.8
REXEL	1066	-26	1108	700
RHONE POULENC A	123.6	-2.1	127.7	96.1
ROUSSEL-UCLAF	1043	3	1070	637
SAINT GOBAIN	629	-4	682	527
SAINT-LOUIS	1443	-33	1600	1290
SANOFI	368	4.3	369.2	218.36
SCHNEIDER OLD SCHNEI	222.5	1	233	164
SEB	750	-1	756	448
SEITA	200	-1	215	127.4
SIDEL	1350	9	1820	1118.18
SOCIETE GENERALE	549	-11	623	469
SODEXHO	1793	-19	1920	741
SUEZ (CIE.)	186.1	-2.6	275.4	173
SYNTHELABO	382.5	3.5	382.5	236.2
THOMSON-CSF	115.1	-5.3	146.9	93
TOTAL 'B'	316	-4.5	358	257
TV.FSE.1 (TF1)	525	-6	550	423.5
UAP (CIE.)	110.3	-2.6	150.1	110.3
USINOR SACILOR	82	1	90.6	58.2
VALEO	249	-3	295	201.5

GERMANY

ADIDAS	98	2.5	101.5	70.15
ALLIANZ HLDG.	2699	-2	2908	2241.98
ALLIANZ HLDG.IBIS	2677	-18	2920	2235.27
ALLIANZ LEBENS.	1110	-5	1411.43	1110
ALTANA	995	-1	1000	616.5
AMB AACH.&MUNCH.BET.	960	10	1130	870
ASEA BROWN BOVERI	648	0	700	590
BANKGESELLSCHAFT BER	361.5	9	418	314
BASF	376	8.5	379.5	277
BASF IBIS	377.5	7.3	381.35	276.5
BAYER	468.5	7.7	477	333.3
BAYER IBIS	462.4	-8.1	470.5	334.5
BAYER.HYPBK.	36.27	0.11	39.68	32.95
BAYER.HYPBK. IBIS	36.25	-0.13	39.89	33.14
BAYERISCHE VBK.	43.63	0.22	44.9	38.34
BAYERISCHE VBK. IBIS	43.66	0.17	44.9	37.95
BEIERSDORF	1210	2	1229	920
BMW	808.5	13	846	675
BMW IBIS	808.8	11.7	846.7	673
COMMERZBANK	332	5.2	353	313.5
COMMERZBANK IBIS	329	1.5	352.1	315
DAIMLER-BENZ	804.5	7	824.5	607
DAIMLER-BENZ IBIS	799	-0.4	822	608
DEGUSSA	539.8	4.3	559.9	389
DEGUSSA IBIS	533	-4	559.5	385
DEUTSCHE BANK	73.32	1.03	75.5	61.95
DEUTSCHE BANK IBIS	72.96	0.14	75.52	62.14
DRESDNER BANK	37.82	0.12	41.72	36.6
DRESDNER BANK IBIS	37.82	0.02	41.75	36.89
FORD-WERKE	905	0	930	745
FPB HOLDING	310	-12	328	290
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	205.5	6.5	221.6	174
GEHE	776	-10	844.5	499.27
HEIDELB.ZEMENT	940	0	1119.12	866
HEW	454	0	462	257
HOCHTIEF	598	2	850	547
HOECHST	477	2.25	490	279.2
HOECHST IBIS	472.5	-6.75	485.5	279.5
ISAR AMPERWERKE	580	0	630	510
KARSTADT	551	1.5	678	549.5
KARSTADT IBIS	547	-7	677	547
LEIFHEIT	66.5	0	71.2	59.8
LINDE	864	2	912	725
LINDE IBIS	859	-16	907.85	725
LUFTHANSA	226	5	235	165
LUFTHANSA IBIS	223.9	1.7	235.1	170
MAN	405.5	-6	443.3	326
MAN IBIS	402.2	-12.8	446	325
MANNESMANN	516.2	9.2	540	354.5
MANNESMANN IBIS	510	0.2	540	353.5
METALLGESELLSCHAFT	32.24	-0.06	35.75	19.01
METALLGESELLSCHAFT I	31.76	-0.34	36.1	19.19
MUNCH.RUCK.REGD.	3053	35	3245	2298.2
NESTLE DEUTSCHLAND	410	0	420	384
PREUSSAG	417	0.7	459.25	387.5
PREUSSAG IBIS	413.5	-5.3	458.75	386
RWE	58.12	-0.28	61.65	44.6
RWE IBIS	57.15	-0.95	61.74	44.65
RWE PREF.	43.9	0.2	47.13	36
RWE-DEA	391	0	413	375
SAP	206.8	12	266.5	115.5
SAP PREF.	209	11	260	106
SCHERING	113	2	114	92.3
SCHERING IBIS	111.5	-0.5	112.5	92.45
SIEMENS	822.5	11.5	847.9	635.5
SIEMENS IBIS	816.6	-0.3	849	636.6
THYSSEN	276.5	4.65	296.5	245
THYSSEN IBIS	276.2	5.65	296	245
VEBA	69.4	1.45	70.4	49.65
VEBA IBIS	68.4	0.03	70.37	49.65
VEW (B)	480	-3	529	390
VIAG	646	14	656	486.5
VIAG IBIS	643.95	11.95	654.5	485.7
VOLKSWAGEN	533.8	7.1	571	336.5
VOLKSWAGEN IBIS	527.65	-0.55	567.3	339

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	895	35	895	560
ADIA B	230	3	246	161
ALUSUISSE B	965	10	975	605
ALUSUISSE R	962	9	972	604
ARES-SERONO B	928	0	965	584
BAER HOLDING B	1223	3	1460	1100
BALOISE R	2430	5	2640	2205
BANQUE PARIBAS SA P	350	0	360	305
BK VISION B	1584	24	1595	1140
BROWN BOVERI B	1430	28	1475	1059
BROWN BOVERI R	280	0	290	207
BUEHRLE R	127	6.5	127	84.5
CIBA-GEIGY B	1390	30	1445	710
CIBA-GEIGY R	1407	25	1455	709
CLARIANT	387	7	396	346
CS HOLDING R	108.75	-0.75	120.75	90.75
ELEKTROWATT B	413	-4	442	280
EMS-CHEMIE B	5510	60	5560	3680
ESEC HOLDING	5300	50	5625	1560
HOLDERBANK B	848	11	985	799
HOLDERBANK R	171	0	206	163
LANDIS&GYR R	900	50	950	625
LLB B	368	-2	375	295
MERKUR R	257	0	334	230
MOTOR-COLUMBUS B	2155	-5	2220	1670
NESTLE R	1316	16	1327	1087
PARGESA B	1430	-10	1520	1230
PHARMA VISION B	6170	-20	6420	4060
PIRELLI INTL. B	146	1	173	114
RICHEMONT B	1700	0	2100	1180
ROCHE HOLDING B	16250	-50	17000	11650
ROCHE HOLDING GSH.	9300	90	9385	6400
SANDOZ B	1335	35	1381	691
SANDOZ R	1336	36	1380	677
SCHINDLER R	1330	30	1535	990
SMH B	714	4	830	550
SMH R	158.5	2.5	175	124.5
SUEDELEKTRA B	1088	8	1345	845
SULZER R	763	3	813	646
SURVEILLANCE B	2395	95	2425	1620
SURVEILLANCE R	450	1	465	319
SWISS BANK CO B	461	5	482	348
SWISS BANK CO R	230.5	3.5	241	173
SWISS RE. R	1223	4	1343.17	716.22
SWISSAIR R	1095	0	1167	605
UNION BANK SWITZ. B	1300	16	1344	1020
UNION BANK SWITZ. R	297	2	297	225
WINTERTHUR IN. B	787	25	837	625
WINTERTHUR IN. R	787	25	827	614
ZURICH IN. R	352	11	361	230

JAPAN

ACOM	4000	0	4390	2127.27
ADVANTEST	5120	70	6300	2270
AISIN SEIKI	1490	-20	1560	913
AJINOMOTO	1100	10	1250	864
ALL NIPPON AIRWAYS	1060	10	1110	902
AMWAY JAPAN	4600	10	4950	2550
ASAHI BANK	1220	0	1410	890
ASAHI BREWERIES	1190	10	1230	950
ASAHI CHEMICAL	756	-7	804	551
ASAHI GLASS	1170	20	1240	928
ASHIKAGA BANK	631	0	698	571
BANK OF TOKYO	1610	40	1860	1210
BANYU PHARMS.	1260	50	1340	880
BENESSE (OK)	15500	0	17900	12900
BRIDGESTONE	1660	20	1720	1230
CANON	1860	20	2170	1230
CANON SALES	2530	10	2850	1885.72
CHIBA BANK	870	18	939	717
CHICHIBU ONODA CEMEN	590	6	631	366
CHUBU ELEC.POWER	2430	0	2500	2240
CHUGOKU BANK	1810	10	1870	1530
CHUGOKU ELEC.POWER	2370	-10	2499.98	2117.63
COSMO OIL	580	0	625	461
DAI NIPPON PRINTING	1880	40	1920	1270
DAI-ICHI KANGYO BK.	1980	30	2098	1580
DAIEI	1160	-10	1320	993
DAIICHI PHARM.	1600	30	1630	1220
DAINIPPON INK	488	7	516	356
DAIWA BANK	720	-6	875	601
DAIWA HOUSE	1590	0	1730	1280
DAIWA SECURITIES	1460	20	1680	878
DDI	750000	13000	895000	562000
EAST JAPAN RAILWAYS	533000	2000	543000	412000
EBARA	1510	-10	1560	997
EISAI	1900	10	1990	1390
FAMILY MART	4380	-20	4727.3	3372.75
FANUC	4200	-20	4880	3420
FUJI BANK	2130	-40	2450	1650
FUJI ELECTRIC	544	16	556	407
FUJI PHOTO FILM	2990	50	3190	1900
FUJITSU	968	1	1260	748
FUKUOKA.BANK OF	789	3	905	697
FURUKAWA ELECTRIC	545	26	599	395
GENERAL SEKIYU	962	2	1020	860
GUNMA BANK	1090	20	1180	953
HACHIJUNI BANK	1100	20	1210	1000
HANKYU	588	4	606	498
HITACHI	1010	0	1130	785
HITACHI METALS	1180	10	1330	888
HITACHI ZOSEN	523	6	562	329
HOKKAIDO ELEC.POWER	2390	20	2470.57	2117.63
HOKURIKU BANK	616	17	669	580
HOKURIKU ELEC.POWER	2380	10	2470.62	2088.26
HONDA MOTOR	2170	10	2430	1150
HOYA	3500	110	3660	2150
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2700	40	3180	1940
ISHIKAWAJIMA	444	4	490	301
ISUZU MOTOR	566	5	581	298
ITO YOKADO	5830	130	7000	4160
ITOCHU CORPORATION	688	-9	755	469
JAPAN AIRLINES	735	10	749	556
JAPAN ASSD.FINANCE	9950	-50	12100	6350
JAPAN ENERGY	356	3	383	265
JAPAN TELECOM	1880000	-20000	2450000	1300000
JAPAN TOBACCO INC	960000	7000	1010000	720000
JCR PHARMACEUTICALS	3080	20	3290	2454.54
JOYO BANK	805	0	860	681
JUSCO	2630	80	2830	1560
KAJIMA	1050	30	1160	790
KANSAI ELECTRIC PWR.	2400	0	2520	2099
KAO	1280	-20	1360	960
KAWASAKI HEAVY IND.	499	0	519	288
KAWASAKI STEEL	356	5	384	275
KEIO TEITO ELEC.	603	13	624	496
KEYENCE	12400	200	13100	8550
KINDEN (OK)	1790	0	1860	1510
KINKI NIPPON RAILWAY	791	6	819	713
KIRIN BREWERY	1220	40	1300	900
KOBE STEEL	299	1	350	196
KOKUSAI DENSHIN	8760	-40	9090	6900
KOKUSAI SECURITIES	1520	10	1740	935
KOKUYO	2610	30	2690	1890
KOMATSU	901	-6	928	574
KUBOTA	676	-7	693	518
KURARAY	1090	0	1150	914
KURITA WATER IND.	2480	40	2970	1900
KYOCERA	6810	20	8860	6080
KYOWA HAKKO	989	19	1030	800
KYUSHU ELEC. POWER	2440	40	2564.39	2168.34
LONG-TERM CREDIT	783	12	911	724
MARUBENI	558	-1	579	415
MARUI	2030	30	2370	1210
MATSUSHITA COMMS.	2360	20	2560	1650
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1130	0	1170	908
MATSUSHITA ELECTRIC	1690	20	1780	1200
MATSUSHITA KOTOBUKI	2470	40	2840	1520
MAZDA MOTOR	394	-3	485	298
MINEBEA	838	12	929	500
MITSUBISHI BANK	2140	0	2520	1810
MITSUBISHI CHEMICAL	527	-1	570	360
MITSUBISHI CORP.	1240	10	1360	896
MITSUBISHI ELECTRIC	756	-1	808	540
MITSUBISHI ESTATE	1270	-10	1370	902
MITSUBISHI HEAVY	841	5	890	541
MITSUBISHI MATERIAL	530	15	591	364
MITSUBISHI MOTORS	871	11	893	688
MITSUBISHI OIL	878	-3	943	772
MITSUBISHI TST.& BKG	1570	10	1820	1140
MITSUI & COMPANY	899	3	955	618
MITSUI FUDOSAN	1190	-10	1370	910
MITSUI MARINE	750	13	802	551
MITSUI O S K LINE	322	-10	366	225
MITSUI TOATSU	417	2	455	301
MITSUI TST.BANKING	1140	30	1230	751
MITSUKOSHI	999	9	1020	606
MURATA MANUFACTURING	3220	70	4260	2860
NAGOYA RAILROAD	528	2	544	430
NANKAI ELEC.RY. (OK)	725	2	745	610
NEC	1140	10	1500	859
NEW OJI PAPER	934	11	999	811
NGK INSULATORS	1060	10	1130	751
NICHIDO FIRE&MARINE	784	2	851	644
NICHIEI	6540	40	7850	4550
NICHII	1440	10	1550	880
NIKKO SECURITIES	1220	20	1420	680
NIKON CORPORATION	1250	40	1590	680
NINTENDO	6450	-150	8600	4590
NIPPON CREDIT BANK	421	7	500	380
NIPPON EXPRESS	980	13	1100	716
NIPPON FIRE	645	-3	729	508
NIPPON MEAT PACKERS	1560	10	1600	1130
NIPPON OIL	614	-12	663	524
NIPPON PAPER INDS.	723	14	772	545
NIPPON STEEL	340	5	372	276
NIPPON TELEVISION	29100	100	31800	17800
NIPPON YUSEN	585	0	620	468
NIPPONDENSO	2080	20	2090	1470
NISSAN MOTOR	801	-1	857	485
NISSHIN STEEL	404	-5	445	300
NISSHO IWAI	495	10	581	332
NISSIN FOOD PRDS.	2440	-20	2630	1930
NKK CORPORATION	294	5	309	192
NOMURA SECURITIES	2150	20	2400	1460
NSK CORPORATION	742	-19	809	455
NTN	720	18	750	476
NTT	749000	2000	930392.06	674509.69
NTT DATA COMMS. SYST	3040000	0	3580000	1210000
OBAYASHI CORPORATION	838	13	880	608
ODAKYU ELECTRIC RY.	701	-1	750	602
OKI ELECTRIC	849	9	1010	446
OMRON	2100	-100	2650	1580
ONO PHARM.	3430	-140	4600	3430
OSAKA GAS	366	1	389	310
PIONEER ELECTRONICS	2090	-20	2250	1440
PROMISE	4480	-20	5100	3416.66
RICOH	1130	-10	1210	650
ROHM	5660	-30	6690	3420
SAKURA BANK	1160	30	1350	885
SANKYO (1ST)	2430	20	2570	1872.77
SANWA BANK	1980	10	2250	1570
SANYO ELECTRIC	601	5	667	400
SECOM	6710	60	7280	5090
SEGA ENTERPRISES	4620	10	5850	2840
SEIBU RAILWAY	4650	-110	5190	2750
SEKISUI CHEMICAL	1240	-10	1580	950
SEKISUI HOUSE	1250	-10	1380	1010
SEVEN ELEVEN JAPAN	6980	240	6980	5272.71
SEVENTY SEVEN BANK	920	-17	1020	860
SHARP CORPORATION	1610	0	1720	1050
SHIKOKU ELECTRIC POW	2400	0	2500.01	2088.25
SHIMIZU	1080	30	1160	794
SHIN-ETSU CHEMICAL	2070	0	2210	1450
SHISEIDO	1160	10	1270	950
SHIZUOKA BANK	1260	10	1400	942
SHOWA DENKO	315	9	355	235
SHOWA SHELL	927	2	1040	764
SMC	7190	-10	7650	4050
SOFTBANK	24900	0	29900	5204.08
SONY	6200	20	6850	3800
SONY MUSIC ENTMT.	4980	-240	5720	3280
SUMITOMO BANK	1990	30	2310	1470
SUMITOMO CHEMICAL	532	5	599	332
SUMITOMO CORPORATION	1060	0	1170	742
SUMITOMO ELECTRIC	1330	-10	1440	944
SUMITOMO MARINE	857	0	905	645
SUMITOMO METAL	298	-1	349	218
SUMITOMO METAL MINES	935	6	1070	608
SUMITOMO TRUST & BAN	1270	10	1590	1010
SUZUKI MOTOR	1250	10	1330	830
TAISEI	695	7	744	501
TAISHO PHARM.	2070	20	2110	1510
TAKASHIMAYA	1530	-10	1690	1070
TAKEDA CHEMICAL	1510	10	1770	1020
TDK	5170	-30	5640	3470
TEIJIN	545	-17	584	400
TOBU RAILWAY	640	10	680	505
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2450	10	2580	2207.92
TOKAI BANK	1370	20	1500	913
TOKIO MARINE & FIRE	1230	0	1470	936
TOKYO ELECTRIC POWER	2730	20	2811.92	2514.88
TOKYO ELECTRON	3540	30	4640	2330
TOKYO GAS	361	2	392	334
TOKYU	745	6	784	521
TONEN CORPORATION	1470	30	1630	1270
TOPPAN PRINTING	1380	20	1470	1050
TORAY	668	7	714	495
TOSHIBA	770	14	863	495
TOSTEM CORPORATION	3170	0	3610	2460
TOTO	1430	60	1540	1210
TOYO SEIKAN	3350	100	3500	2350
TOYO TRUST&BANKING	929	-5	1010	691
TOYODA AUTO LOOM	1860	-70	2100	1410
TOYOTA MOTOR	2220	40	2330	1600
UBE INDUSTRIES	392	-9	425	275
UNY	1800	-10	2170	1310
VICTOR	1250	-20	1430	838
YAMAGUCHI BANK	1690	-10	1820	1580
YAMAHA	1810	-20	1960	925
YAMAICHI SECURITIES	742	-1	896	446
YAMANOUCHI PHARMS.	2320	0	2400	1840
YAMATO TRANSPORT	1160	-20	1270	899.99
YAMAZAKI BAKING	1850	-20	2010	1510
YASUDA FIRE	741	-6	788	526
YASUDA TRUST	597	-3	740	448
YOKOHAMA.BANK OF	764	15	862	670

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.

□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.

□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

1ST.PAC.CO. (HK$)	10.4	0.1	11.8	5.2
AMOY PROPERTIES	8.9	0.15	9.9	6.35
BANK OF EAST ASIA	25.85	0.25	27.95	16.79
CATHAY PACIFIC	13.35	-0.3	14.35	10.2
CHEUNG KONG HDG.	51.75	2.05	57.5	31.8
CHINA LT.& POWER	34.3	0.4	42.5	33.9
CHINESE ESTATES (HK$	6.35	0.1	7.4	4.7
CITIC PACIFIC	29.05	0.4	32.5	18
DAO HENG BANK GP.	30	0.95	34.1	17.6
GUOCO GROUP	39.9	0.2	45	26.65
HANG LUNG DEV.	14.2	0.2	15.6	11
HANG SENG BANK	73.5	0.75	79.5	47.4
HEND.INV.	6.9	0.05	7.45	5
HENDERSON LD.DEV.	52.75	1	58.75	38.4
HK.& CHINA GAS	14.7	0.3	15.5	10.9
HK.& SHAI HOTEL	11.75	0.35	12.7	8.6
HK.TELECOM	14.7	0.6	16.55	12.2
HONG KONG ELECTRIC	25.4	0.2	28.05	22.95
HOPEWELL HDG.	5	0.1	7	3.95
HSBC HDG. (HK$)	117	1.5	128	79.25
HUTCHISON WHAMP.	46.3	0.7	52	31.5
HYSAN DEV.	22.05	0.25	24.45	15.5
NAT.MUTUAL ASIA (HK$	7.05	0.3	8.15	4.42
NEW WORLD DEV.	35.2	0.7	39.3	19
NEW WORLD INFRASTRUC	16.65	1.15	17.55	12.4
SHANGRI-LA ASIA	10.5	0.2	11.45	7.55
SINO LAND CO.	7.4	0.35	8.55	5.15
SUN HUNG KAI PROPS.	66	1.25	74.25	48.4
SWIRE PAC.CL.B.	10.5	0	11.55	8
SWIRE PACIFIC A	64.5	1.75	71.75	50
TV.BROADCASTS	27.5	1.3	31.6	26.2
WHARF HDG.	28.2	0.65	32.5	22.1
WHEELOCK	14.95	0.45	16.95	11.35

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	8.7	0.1	9.1	7.7
CEREBOS PACIFIC	12.6	0.3	12.9	7.8
CITY DEVELOPMENT	11	0.5	12.7	6.75
CYCLE & CARRIAGE	15.2	0.1	16.8	10.7
DBS LAND	5.15	0.1	6.2	3.52
DEV.BANK OF SING.	9.9	-0.1	11	9.3
FRASER & NEAVE	15.7	0.6	17.42	12.08
GOODWOOD PARK HOTEL	38	0	38	37
GT.EASTERN LIFE	33	0	33.7	24.6
KEPPEL BANK OF SING.	4.48	0.04	4.88	3.74
KEPPEL CORPORATION	12.5	0	14.3	10.8
OVERSEAS CHINESE BKG	11.1	0.2	11.5	9.95
OVERSEAS UNION BANK	7.05	-0.1	7.35	6.15
SEMBAWANG CORP. LTD.	7.25	0.15	10.5	6.25
SINGAPORE AIRLINE 20	8.1	0.1	8.5	7.6
SINGAPORE AIRLINES	8.1	0.15	8.5	7.6
SINGAPORE LAND	9.85	0.15	10.8	7.65
SINGAPORE PRESS HDG.	14.8	0.1	15.2	11.8
SINGAPORE TECH INDL.	3.16	0.06	3.4	1.68
SINGAPORE TELECOM	3.28	0.02	3.66	2.62
SINGAPORE TELECOM 10	3.28	0.08	3.62	2.63
STRAITS SSHP.LAND	4.48	0.08	5.35	3.9
UNITED INDL. CORP.	1.42	0.01	1.63	1.15
UNITED OVERSEAS BANK	9.45	0.15	9.65	8.2
WING TAI HOLDINGS	3.46	0.18	3.58	2.14

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	32	1.25	35.5	23.6
DCB HOLDINGS	8	0.05	8.6	5.1
EDARAN OTOMOBIL NASI	20.5	0.3	25.25	17.2
GENTING	22.7	0.2	27.5	20.8
HICOM HOLDINGS	5.6	0.1	5.85	3.96
KUMPULAN EMAS	2.28	0	2.73	1.9
MAGNUM CORPORATION	3.66	0.04	4	2.71
MALAYAN BANKING	23.6	0.2	24.8	15.4
MALAYSIA INTL.SHIP.	7.25	-0.1	7.95	6.2
MALAYSIA INTL.SHIPPI	6.95	0.05	7	5.4
MALAYSIAN AIRLINE SY	8.05	-0.1	8.95	6.75
NESTLE (MALAYSIA)	19.4	0	20	16.3
PERUSAHAAN OTOMOBIL	10.5	0.4	10.7	8.2
PETRONAS GAS	10.1	0.25	10.6	8.1
PUBLIC BANK	4.08	0.04	4.18	3.26
PUBLIC BANK FR.	6.35	-0.3	7.25	4.04
RENONG	4.2	0.12	5.05	3.14
RESORT WORLD	15.2	-0.1	17.4	11
ROTHMANS OF PALLMALL	23	0.6	23	16.6
SIME DARBY	6.45	0.15	7.2	6.05
TECHNOLOGY RES.INDS.	8.3	0.35	8.75	6.1
TELEKOM MALAYSIA	22.1	0.6	22.8	16.8
TENAGA NASIONAL	11	0.4	11.2	8.65
UNITED ENGINEERS MAL	16.4	0.1	18.7	13
YTL CORP.	11.7	0.4	12.4	6.73

AUSTRALIA

AMCOR LTD.	8.77	0.09	10.86	8.68
ANZ BANK	6.11	0.19	6.83	4.73
BORAL	3.4	0.13	3.75	3.11
BRAMBLES INDS.	16.26	0.21	16.62	12.2
BROKEN HILL PTY.	18.41	0.36	19.96	16.05
CMWL.BK.AUST.	10.14	0.14	11.92	8.79
COCA-COLA AMATIL	12.62	0.3	12.92	7.52
COLES MYER	4.38	0.1	4.64	4
COMALCO	7.02	0.17	7.85	4.3
CSR	4.35	0.01	4.7	4.3
FOSTERS BREWING GP.	2.24	0.03	2.35	1.85
ICI AUSTRALIA	10.8	0.15	11.48	8.7
LEND LEASE	18.66	0.18	20.6	16.06
MIM HOLDINGS	1.7	0.05	2.14	1.54
NAT.AUST.BANK	11.92	0.29	12.94	10.78
NEWS CORP.	7.23	0.15	8.38	6.04
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	6.4	0.2	7.41	5.46
NORTH LIMITED	3.88	0.1	4.03	2.96
PACIFIC DUNLOP	3	0.04	3.53	2.77
PIONEER INTL.	3.74	0.04	3.96	3.06
QANTAS AIRWAYS	2.35	0.06	2.44	2.06
WESTPAC BANKING	5.68	0.1	6.43	4.85
WMC LIMITED	8.46	0.18	9.27	6.69
WOODSIDE PTL.	6.83	0.22	7.38	5
WOOLWORTHS	3.28	0.07	3.42	2.79

NEW YORK

1ST.INTERSTATE BANCO	158.38	-0.5	169.63	75.13
ABBOTT LABS.	42.25	-0.38	44.63	35.75
AETNA LF.CLTY.	75.13	-0.5	78.5	54.5
AIRTOUCH COMMUNICATI	30.38	0.88	34.63	25
ALBERTSONS	37.25	-0.38	38.63	27.63
ALLIED SIGNAL	57.25	2	59.25	38
ALLSTATE CORP.	40.5	-1.5	45.75	27
ALUMINUM CO.AM.	61.5	3.38	61.5	37.38
AMER.BRANDS	45	0.75	47.88	37.25
AMER.ELEC.PWR.	41.63	-0.38	44.38	31.63
AMER.EXPRESS	44.5	-0.13	47.38	32.5
AMER.HOME PRDS.	100	0.5	104.5	71.25
AMER.INTL.GP.	93.13	-2	102.75	68.92
AMERITECH	55.25	0.63	66.38	41
AMGEN	61.5	0.5	65.5	32.69
AMOCO	69.38	0.38	72.13	60.5
AMP	42	0.13	45	36
ANHEUSER-BUSCH	68	1.38	71.38	55.13
ARCHER-DAN-MIDL.	18.38	0	19.63	15
AT&T CORP.	62.13	-1	68.5	49.13
ATLANTIC RICH.	108.75	-0.75	118.88	104.75
AUTOMATIC DATA PROC.	38.75	0.75	42.38	30.31
BANC ONE	35	-0.38	38	24.66
BANK OF NEW YORK	49.88	-0.25	54.63	30.25
BANKAMERICA	71.75	-1.75	77.5	47.25
BAXTER INTL.	45.63	1.75	47.13	32.75
BELL ATLANTIC	64	0.38	74.38	51.88
BELLSOUTH	38.38	0.63	45.5	29.06
BERKSHIRE HATHAWAY	37050	50	37950	21650
BIOCHEM INTL.	5.13	-0.13	6	4.75
BOEING	83	4.38	83.63	46.75
BRISTOL MYERS SQUIBB	86	1.38	89.5	62.25
BURLINGTON NTHN.SANT	82.75	3	83.88	56.13
CAMPBELL SOUP	62.5	0	66.5	45
CAPITAL CITIES ABC D	127.25	0	128.63	82.13
CATERPILLAR	69.88	2.63	73.88	48.75
CHASE MANHATTAN	68	-0.88	75.63	34.5
CHEMICAL BANKING	65.88	-0.5	72.75	37.75
CHEVRON	54.63	1	58.13	44.5
CHRYSLER	60.25	2.38	60.25	38.63
CHUBB	96	-0.38	104.25	77.5
CIGNA	116	0.25	124.63	68.5
CISCO SYSTEMS	45.88	1.88	50	17.03
CITICORP	76.88	-0.38	81	41.5
COCA COLA	81.13	0.88	84.25	56.38
COLGATE-PALM.	79.63	-0.13	83	63.63
COMPAQ COMPUTERS	38.75	0	56.5	31.75
COMPUTER ASSOCS.INTL	69	1.5	75.88	37.17
CONAGRA	42.63	0.63	46.88	31.38
CONS.EDISON NY.	31.88	-0.13	34.38	26.88
CPC INTL.	69	-1	75.13	54
CSX	45.75	1.25	48	36.25
DEAN WITTER DISCOVER	51.88	0.5	57.88	40.25
DEERE	41.88	0.88	41.88	25
DIGITAL EQU.	63.88	2.88	75.63	31.63
DISNEY (WALT)	66.38	0.75	66.88	53
DOW CHEMICALS	84.38	2.88	84.38	66.38
DU PONT E I DE NEMOU	79.25	3	80.75	55.75
DUKE POWER	48.25	-0.13	52.63	38.13
DUN & BRADSTREET	62.25	0.5	66.5	50.75
EASTMAN KODAK	74.38	2.38	77.5	51
EDISON INTL.	17.13	0.13	18.63	15.13
EMERSON ELECTRIC	80	0.88	86	63.88
ENRON CORP	35.63	-0.13	39.13	31.88
EXXON	79.5	0.25	85.75	64.5
FED.HM.LN.MGE.	82	-0.25	91.13	55.63
FEDERAL NAT.MGE.	30.88	-0.13	35.38	19
FIRST BANK SYS.	57	-1.25	59.5	38.25
FIRST DATA	68.5	0.38	75.38	51
FIRST UNION	60.25	-0.38	62.88	42.88
FLEET FINL.GP	40	0.38	43	30.88
FORD MOTOR	32.38	1.13	32.88	25.13
FPL GROUP	43.25	-0.5	47.75	34.75
GANNETT	65.63	0.13	69.25	52
GAP	55	2.25	55.5	30.13
GEN.ELEC.	76.5	1.75	79.75	53.75
GEN.MILLS	57.25	0.75	59.88	47.36
GEN.MOTORS	52.63	1.75	53.63	40.75
GEN.MOTORS'E'	56.5	-0.5	57.75	38.88
GEN.RE	146.25	-2.25	157.88	125.5
GILLETTE	54	1.38	57	40.37
GTE	43.13	1.25	48.63	32.13
HEINZ.H.J.	33.5	-0.25	36.5	25.67
HEWLETT-PACKARD	95.13	4.63	103.5	59.56
HOME DEPOT	48	1.38	48.63	36.75
INTEL	55.25	1.75	76.44	40.45
INTL.BUS.MACH.	117.25	3	128.75	81.5
INTL.PAPER	38.25	-0.13	45.37	34.88
JOHNSON&JOHNSON	95.25	0.25	99.13	59
KELLOGG	78	1.13	80	56.88
KEYCORP	35.63	-0.13	37.75	26.63
KIMBERLY-CLARK	77.13	-0.63	82.75	48.83
LILLY ELI	64	-1.5	67.38	34
LOCKHEED MARTIN CORP	75.5	0.25	80.25	51
LOEW'S	84.13	3	87.5	48.37
LORAL	46.13	0	47.75	21
MAY DEPT.STORES	49.5	1.38	50	34.25
MCDONALDS	50.5	-0.38	54.13	34
MCDONN.DOUGLAS	89	3.38	95.75	55
MCI COMM.	29.38	0.5	30.5	19.63
MEDTRONIC	55.88	-1.13	61.75	31.88
MERCK	64.88	0.5	70.63	41.25
MERRILL LYNCH	55.5	-0.38	64.13	42.5
MICROSOFT	96.5	1.38	109	69
MINNESOTA MNG.& MNFG	63.5	0.5	69.75	53.88
MOBIL	110.38	-0.38	117.88	87.88
MONSANTO	140.25	5.38	141	75.75
MORGAN (JP)	80	-0.63	85.38	59.13
MORGAN STANLEY	46.88	0.88	52.5	33.06
MOTOROLA	53.38	0.38	81.75	45.63
NATIONSBANK	74.25	-0.13	78.5	48.38
NORFOLK SOUTHERN	85.25	2.38	85.25	63.88
NORWEST	34.13	-0.38	37	24.63
NYNEX	50.38	-0.75	59.25	39.25
ORACLE CORP.	49.88	2.88	54.25	29
PACIFIC GAS &ELEC.	25.5	-0.13	30.5	24.5
PACIFIC TELESIS	28	0.25	35.25	25.88
PENNEY (J.C.)	49.63	1.13	51.13	42.13
PEPSICO	63	0.38	66.75	39
PFIZER	64.88	-0.88	70.25	40.62
PHARMACIA UPJOHN COM	41.38	-1.13	43.88	33
PHILIP MORRIS	102	2.25	104.5	63.25
PHILLIPS PTL.	37.38	0.88	38.25	30.88
PNC BANK	29.25	-0.38	32.25	24
PPG INDUSTRIES	46.75	0.25	49	35.25
PROCTER & GAMBLE	86	0.75	89	66
RAYTHEON	52.38	0.38	53.25	34.94
REED INTL.SPN.ADR.NE	31.94	-0.81	33	22.75
RHONE POULENC RORER	62.25	-0.13	66.75	40.25
RJR NABISCO HDG.CORP	34.63	0.63	34.88	25.88
ROCKWELL INTL.	58.63	2.5	62.63	38.63
SARA LEE CORP.	33.75	0	35.5	26.13
SBC COMMUNICATIONS	52.63	0.38	60	41.38
SCHERING PLOUGH	59.5	-0.63	61.38	36.75
SCHLUMBERGER	74.5	1.75	75.5	57.38
SEARS,ROEBUCK	48.5	2.63	49.13	25.39
SOUTHERN	23.13	-0.38	25.75	19.88
SPRINT CORP.	35.38	-0.63	45.25	28.75
STOLT NIELSON SA SPN	16.88	0.38	19.38	16.5
SUN MICROSYSTEMS	47.38	2.13	56.13	16.25
SUNTRUST BANKS	70.25	0	75.5	53.25
TELE COMMUNICATIONS	19.5	0	22.13	13.35
TENNECO	55.88	1	57.38	42.13
TEXACO	81.63	-0.75	83.5	63.75
TEXAS INSTS.	50	0.75	82.25	42.75
TEXAS UTILITIES	40.25	-0.25	42.38	30.5
TIME WARNER	43	0.25	45.38	35
TRAVELERS GP.	62.63	-0.63	69.88	38
UNION PACIFIC	68.88	1.25	69.88	51.13
UNITED HEALTHCARE	63.5	1	67.38	34.63
UNITED TECHNOLOGIES	109.5	3.5	110.63	65
US WEST MEDIA GP	20.25	0.13	23	17.38
US.WEST COMMUNICATIO	32.13	0.5	37	23.13
VIACOM B	41.38	0	53.88	37.25
WACHOVIA CORP.	45.38	0.13	48.13	34.75
WAL-MART STORES	22.25	-0.25	27.5	19.25
WALGREEN	32.88	-0.13	36.38	22.81
WARNER LAMBERT	102.5	1	106.75	76.25
WELLS FARGO	238.75	-1.38	258.5	156.38
WESTINGHOUSE ELEC	18.25	0.25	20.75	13
WEYERHAEUSER	45.13	0.88	50	37.25
WMX TECHNOLOGIES	29.75	-0.25	32.5	26.5
XEROX	129.25	2.75	143.25	111

ضوء اخضر لبيريز

■ قمة شرم الشيخ ستضرب صفحاً عن كل ما ارتكبته اسرائيل ضد العرب طوال خمسة عقود ونيف. كل ما حصل ماثل في اذهان العرب، من مؤيدين للسلام ورافضين له، ولا يمحوه فعلاً، بل لا يجعله يستحق الصفح الا سلام حقيقي متسم بعدالة واضحة وصريحة. كل ذلك التاريخ في كفة، والعمليات الانتحارية الاخيرة في كفة. المهم ما يحدث الآن، وعلى اساسه يتنادى بضع عشرات من زعماء العالم لمحاكمة امة واعلانها منبوذة من التاريخ. المهم الا يهتز الوضع الانتخابي لشمعون بيريز، وليس مهماً اي سلام يصنع وعلى اي نحو ومن اجل اي هدف. المهم الا يراق دم الاسرائيلي، اما دم العربي فقد اهدر اصلاً، ولا قيمة له، مع انه ينحفر في الذاكرة والأرض ولا يضيع.

سيخرج بيريز من «قمة صانعي السلام» ليستكمل صنع السلام على الطريقة الاسرائيلية اياها. سيأخذ ضوءاً اخضر ليضرب حيث يشاء ومن يشاء، بل سيأتي الرئيس الاميركي ووزير خارجيته لمؤازرته في الانتقام. سيحضر كلينتون وكريستوفر اجتماعاً لمجلس الوزراء الاسرائيلي قد يتخذ خلاله قرار تدمير منازل المتهمين من الفلسطينيين وتشريد اهاليهم. سيقال لبيريز «اذهب، فنحن معك»، اي اضرب في لبنان إن شئت، فهو لم يحضر القمة، ثم ان ضربه سيبدو كأنه ضرب لسورية فتتلقى هذه الرسالة، او اضرب في ايران ان شئت، فهذه ايضاً لم تحضر القمة ولم تدع اليها اصلاً، ثم ان لك عليها ثأراً حان موعده... اضرب حيث تشاء فلا عالم عربياً سيتحرك ولا مجلس امن سيدين ولا مجتمع دولياً سيستنكر.

اكبر مخاطرة في هذه القمة انها ستعطي (او بالأحرى تجدد) المشروعية لارهاب الدولة الذي تمارسه اسرائيل منذ قيامها، ولا مؤشرات الى انها مستعدة للتخلي عنه حتى في ظل سلام تنسجه على منوالها. المخاطرة الاخرى ان هذه القمة، مهما بلغت مشروعية «مكافحة الارهاب»، وهو هدفها الوحيد، ستلقي على سلام الشرق الاوسط ظلالاً ثقيلة، لأن نتيجتها الوحيدة ستكون تدشين مشروع الهيمنة الاسرائيلية في بعده الامني، بعد قمتين لتدفع بعده الاقتصادي الى تحقيق اختراق. اما المخاطرة الاهم، ولعلها تحققت وانتهى امرها، فهي تكريس غياب مرجعية دولية لسلام المنطقة واستبدالها بقمم مناسبات يكفي ان تتبناها الولايات المتحدة لتأمين انعقادها، بغض النظر عما يبحث فيها او ما ينتج عنها.

اذا استعرضنا الاحداث منذ مؤتمر مدريد الى اليوم، يمكننا ان نحصي عراقيل اسرائيلية لعملية السلام تفوق بكثير انعكاسات اي «عمليات ارهابية» عليها. يكفي ذكر واقعتين كبيرتين: إبعاد اكثر من اربعمئة فلسطيني الى جنوب لبنان، ومجزرة الحرم الابراهيمي، من دون ان ننسى الاجراءات التي تسمم مناخ السلام وتفسده مثل اغلاق المنافذ. يضاف الى ذلك عنصر اساسي هو ان الاتفاقات مع الفلسطينيين تتضمن الكثير من الثغرات التي تجعل السلام نفسه في خطر دائم. من هنا ان قمة شرم الشيخ، اذا شاءت فعلاً ان تدعم مسيرة السلام، لا بد لها ان تنبه الرئيس الاميركي ورئيس الوزراء الاسرائيلي الى ان سياستهما ماضية في صنع سلام ناقص، وبالتالي فهي ماضية ايضاً في تغذية الارهاب.

تبقى الاكذوبة الكبرى، وهي ان عمليات «حماس» في القدس وتل ابيب هددت عملية السلام وطرحت مصيرها. كانت المفاوضات مستمرة مع سورية، والحوار السري متواصل مع الفلسطينيين بشأن الوضع النهائي، وتوقيع اتفاقات التعاون مع الاردن جار على قدم وساق. كل ما حصل هو ان العمليات الانتحارية هددت حظوظ بيريز في الانتخابات واستمراره في ادارة عملية السلام. لكن استمراره على هذا النهج الا يهدد السلام فعلاً؟ هذا هو السؤال المطروح على قمة «صانعي السلام»...

عبدالوهاب بدرخان

انقاذ بيريز لا ينقذ السلام

■ ليس خافيا ان اطراف القمة الدولية التي تنعقد اليوم في مدينة شرم الشيخ، لا يجتمعون على مفهوم واحد لها. فالدول العربية المشاركة فيها تعتبرها مناسبة للتداول في شأن انقاذ عملية السلام من تهديدات عدة تواجهها، ويمثل الارهاب احدها، فيما تريد اسرائيل واميركا ان تتمحور القمة حول هذا التهديد دون غيره.

صحيح ان مصر نجحت في اعطائها اسم «القمة الدولية لصانعي السلام»، بدلا من الاسم الذي اقترن بها في الساعات الاولى للاعلان عنها في آخر الاسبوع الماضي، وهو «قمة مكافحة الارهاب». لكن ظل التركيز الاسرائيلي والاميركي محصوراً في موضوع الارهاب، على نحو يكسبه استقلالية ويعلو به فوق غيره من مشكلات هو في الاصل نتاج لها، او لبعضها. فضلا عن انه يكاد ينحصر في اعمال عنف تعرضت لها اسرائيل اخيراً، وتهدد بقلب توازنات ساحتها الداخلية في غير مصلحة رئيس وزرائها شمعون بيريز الذي يخوض معركة انتخابية صعبة.

وعندما تختزل مشكلات المنطقة في الارهاب، بهذا المعنى الجزئي، لابد ان تتقلص اهمية القمة الى مجرد تظاهرة دولية لدعم بيريز وحزبه، بهدف تعويمهما في الانتخابات المبكرة التي ستجري يوم ٢٩ أيار (مايو) المقبل.

وواضح ان هذا الموقف الاسرائيلي - الاميركي سعى الى استثمار اتجاه عربي قوي يميل الى الرهان على بيريز، ومن ثم رهن عملية السلام بنجاحه واستمراره في الحكم، وترتب على ذلك مرادفة بين إنقاذ بيريز وإنقاذ عملية السلام.

لكن هذا الاتجاه العربي الذي يفضل التعاطي مع بيريز، ويخشى فوز منافسه الرئيسي نتنياهو، لا يبدو مقتنعا بتلك المرادفة التي يصعب التأكد من صحتها ان لم يسهل التدليل على مناقضتها لواقع الحال في اللحظة الراهنة.

فلا مجال لانقاذ عملية السلام، حتى من منظور الرهان على بيريز، الا عبر صيغة تنقذ عرفات ايضا بل تدعم مركزه في الساحة الفلسطينية، ولا تحرج سورية او تستبعدها او تضعها موضع اتهام، لكن حين يجري اعطاء موضوع الارهاب، بالمفهوم الاسرائيلي - الاميركي له، هذه الاولوية، يصبح انقاذ بيريز بمثابة توريط لشركائه العرب، ما يقود غالبا الى انتكاسة عملية السلام لا انقاذها، على نحو يصعب توقع تداعياته حتى في حال فوز بيريز في الانتخابات.

ولا مخرج من هذا المأزق الا بأن يدرك بيريز نفسه، وكلينتون بالطبع، ان انقاذ عملية السلام هو الذي يتيح انقاذ كل اطرافه، باعتبارهم شركاء في مستقبل تصنعه هذه العملية، وليس فقط في وضع راهن تمثل انتخابات اسرائيل محوره الرئيسي.

والارجح ان هذا هو مضمون الرسالة التي حملها الدكتور أسامة الباز الى بيريز امس عشية انعقاد القمة. وحبذا لو توفرت فسحة من الوقت للتفاهم على مفهوم مشترك لها، يرتقي الى المعنى الذي يحمله اسمها الرسمي.

أما وقد اكتملت الترتيبات لعقدها اليوم، ومع توقع ان يسيطر مفهوم الارهاب عليها، لا يبقى سوى التطلع الى تناول اعمق له ينفذ الى جوهر العوامل المسببة له. وعندئذ لا يمكن تجاهل السياسات الاسرائيلية، ضمن اطار الصيغة الراهنة لعملية السلام «صيغة مدريد» التي باتت تستدعي مراجعة في ضوء تجربة اكثر من اربع سنوات.

وحيد عبدالمجيد







AL HAYAT
الحياة

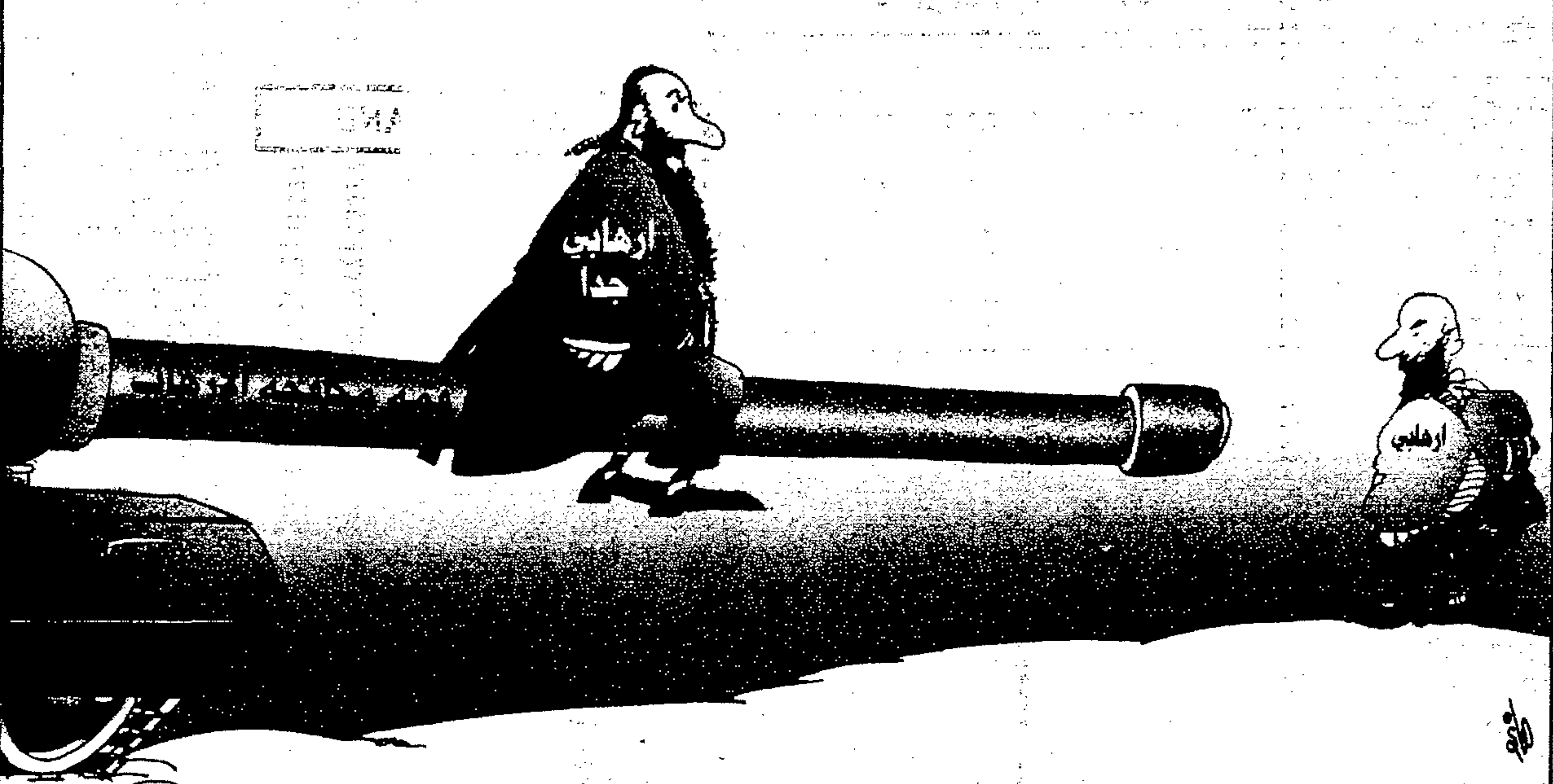
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠١٧١. الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٢٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١. التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ - ٠٧١ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544. Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠،
الفاكس: ٢١٢٨١١

- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office



ازمة الامم المتحدة

سيريل تاونسند *

■ اتلمس تزايد القلق في مجلس العموم في شأن الازمة المالية المتعمقة التي تواجهها الامم المتحدة. وبرزت ازمات عدة كهذه في السابق، لكنها هذه المرة تبدو فعلاً في منتهى الخطورة. وصدرت تحذيرات قوية وواضحة على امتداد اشهر، لكن لم تتخذ بعد اي خطوات مناسبة تنسجم مع الحجم الكبير للمشكلة من قبل الدول الاعضاء الـ ١٨٥ في الامم المتحدة.

ولا يمكن ان اصدق انه سيسمح للامم المتحدة بأن تغلق ابوابها - واذا فعلت ذلك فإن الحاجة ستقضي بانشاء منظمة دولية جديدة ومماثلة تماما. مع ذلك، اصبح معروفا ان الامم المتحدة يمكن ان تفلس كلياً بحلول الصيف. وهي تعاني بالفعل الشلل بسبب الازمة المالية الحالية التي تمنعها من اداء مهمات اساسية. ونتيجة ذلك تتعثر المبادرات الديبلوماسية من اجل السلام وتعجز المنظمة الدولية عن نشر مراقبين لحقوق الانسان وتتعطل جهود حيوية لتقديم مساعدات اغاثة انسانية طارئة. وهذا وضع ماسوي. اي طريقة هذه التي يدار بها عالمنا!

وتضطر شخصيات بارزة في الامم المتحدة الى صرف الانتباه عن قضايا مهمة فيما تفتش عن مصادر تمويل. وتعرقل جهودها مشكلتان رئيسيتان. فالمنظمة لا تملك سوى احتياطيات مالية ضئيلة حتى في احسن الاحوال، كما لم يسمح لها بالاقتراض ولو لبضعة اسابيع. ولُجبر الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي على استخدام اموال مخصصة لموازنة قوات حفظ السلام الدولية لدفع كلفة الادارة اليومية. لكن ما الذي سيحدث اذا استدعى الامر ارسال قوة كبيرة لحفظ السلام بشكل عاجل ومفاجىء تماماً؟ ولا بد ان احتمال تفجر مشكلة اقليمية صغيرة بشكل يصعب السيطرة عليه يبقى قائما بسبب عدم ارسال قوة لحفظ السلام في المراحل المبكرة الحاسمة.

ويتحمل مسؤولية دفع الأمم المتحدة الى حافة الكارثة اغنى بلدان العالم الذي يستضيف مقرها من دون استحقاق وبصورة خاطئة حسب رأيي. وتجني اميركا منافع هائلة من وجود مقر المنظمة الدولية في نيويورك، لكن اميركا هي التي لا يزال بذمتها للامم المتحدة حوالي ١.٦ بليون دولار، وتوشك ان تخفض مساهمتها في دعم عمليات حفظ السلام من ٣١.٥ في المئة من الكلفة الى ٢٥ في المئة: وهذا سلوك شائن من جانب عضو دائم في مجلس يمارس تاثيرا على عمل المنظمة يفوق تاثير اي بلد آخر.

وبحسب منظمة «غلوبال بوليسي فورم» (منبر السياسة العالمية) الذي يوجد مقره في نيويورك فإن «الحصة الاميركية الحالية من الموازنة الاعتيادية للامم المتحدة، التي تبلغ ٣٢١ مليون دولار، تعادل جزءاً من خمسين من ١ في المئة من الانفاق الفيدرالي واقل من ١ في المئة من النفقات السنوية لمدينة نيويورك».

ولم تدفع بلدان مهمة مثل روسيا واوكرانيا المبالغ التي بذمتها للامم المتحدة بسبب صعوباتها المالية الداخلية. لكنها تحاول على الاقل ان تفي بالتزاماتها. وترك المثال السيء للولايات المتحدة تاثيره على مواقف بلدان اخرى. فما يفعله الاولاد الكبار في المدرسة يقلده اولاد اصغر سنا. وقرر بعض اعضاء الامم المتحدة الاكثر فقراً، فتتجاهلين التزاماتهم بموجب ميثاق المنظمة، انه ليس مضطراً لتسديد المبالغ المترتبة عليه بشكل كامل في الوقت الحاضر.

وتقول منظمة «غلوبال بوليسي فورم» ان «كلفة تشغيل الامم المتحدة ضئيلة بشكل يبعث على الدهشة (...) وتبلغ الكلفة الاجمالية لجهازها، بما في ذلك حفظ السلام والرعاية الصحية وحقوق الانسان والبرامج الخاصة بالاطفال والنساء والمساعدات الغذائية والاغاثة الانسانية، اقل من ١٠ بلايين دولار سنوياً - أي مجرد دولارين لكل شخص على الارض».

واتطلع هنا الى الاتحاد الاوروبي ليأخذ المبادرة. فبلدان الاتحاد الخمسة عشر تدفع سوية اكثر من نصف الاموال التي تحصل عليها الامم المتحدة، وانتقدت العام الماضي بشدة وعلى نحو صائب الولايات المتحدة خلال اجتماع الجمعية العامة. ويجب ان تتفق بلدان الاتحاد الاوروبي سوية، وهي تضم عضوين دائمين في مجلس الامن هما المملكة المتحدة وفرنسا، على اقتراحات عملية معينة لحل الازمة. وينبغي ان توجه نداء مشتركا الى كل الدول الاعضاء التي لم تفي بعد بالتزاماتها المالية بشكل كامل كي تفعل ذلك من دون تأخير. كما ينبغي ان تناشد تلك البلدان التي تتمتع باقتصادات قوية لتقديم دفعات عاجلة للمساعدة على التخلص من الديون الحالية للمنظمة الدولية. واخيراً، ينبغي ان تدعو الى عقد اجتماع طارىء للجمعية العامة للامم المتحدة للنظر في الاصلاحات التي طال انتظارها على صعيد المنظمة.

* عضو مجلس العموم البريطاني (حزب المحافظين).

القانون الجنائي الدولي... أحكام زاجرة من دون محكمة قادرة

شفيق المصري *

■ لعل اهم ما يتميز به القانون الدولي انه يتطور مع تطور العلاقات الدولية ويسعى الى تشريع الضوابط الملازمة لمتغيراتها. فالقانون الدولي التقليدي كان محصوراً بالدولة المستقلة «المتحضرة»، والحضارة، آنذاك كانت تقتصر على الدول الاوروبية. ومع اتساع المجتمع الدولي السياسي بدأ هذا القانون يواكب الدوائر المختلفة من النشاطات والعلاقات وبدأت تبرز فروع جديدة له كالقانون الانساني الدولي والجنائي والجوي والمائي والانمائي... الخ. ومع هذه الفروع الجديدة الملازمة للقانون الدولي بمفهومه العام تجاوزت الحقوق والموجبات نطاق الدولة كشخص دولي مسؤول، الى الفرد كشاغل وظيفة رسمية ذات مسؤولية، ثم الى الفرد العادي في اطار تعرضه لحقوق الانسان.

والقانون الجنائي الدولي الذي ابصر النور بعد الحرب العالمية الثانية مع محاكمات «نورمبرغ» الشهيرة في العام ١٩٤٥، ما فتئ يتطور هو الآخر بما يتجاوب مع حقوق الانسان حتى بات اليوم شبه متكامل من حيث الاحكام القانونية التي تتناول الافراد في مسؤولياتهم والمخالفين في جزاءاتهم. الا ان المساعي لا تزال تبذل، على غير صعيد، لإنشاء محكمة جنائية دولية او محكمة دولية لحقوق الانسان. ولا بد، ازاء تزايد «الجرائم ضد الانسانية»، من اثارة اكثر من سؤال عن هذا القانون الجنائي وعن آلياته التي يجب ان تكون فاعلة قادرة.

اولاً: اهم احكام القانون الجنائي الدولي:

١ - كانت النصوص التي قضت بإنشاء محكمة نورمبرغ (ومحكمة طوكيو من بعدها) ارست القواعد الاولى للقانون الجنائي الدولي الذي يتناول مسؤولية شاغلي الوظائف الحكومية عن جرائم الحرب او الجرائم ضد الانسانية التي يرتكبونها. وحددت هذه النصوص عدداً من الاحكام اهمها تعريف جرائم الحرب وهي:

- الجرائم ضد السلام اي التخطيط والتحضير لمباشرة شن الحرب او العمل العدواني او انتهاك الاتفاقات الدولية... الخ.

- جرائم الحرب ذاتها اي انتهاك قواعد الحرب مثل القتل وسوء المعاملة والترحيل والاستعباد وقتل اسرى الحرب والرهائن والتخريب المقصود للملكية... الخ.

- الجرائم ضد الانسانية اي القتل والافناء وترحيل المدنيين وملاحقة الاشخاص او قتلهم لأسباب سياسية او عرقية او دينية... الخ.

ولذا كانت نصوص نورمبرغ قد صدرت اصلاً عن اتفاق الفريق المنتصر في الحرب العالمية الثانية اي الحلفاء، فإنها اكتسبت تغطية دولية سريعة بعد ان تبنتها الجمعية العامة للامم المتحدة بموجب قرارها الرقم ٩٥ تاريخ ١٩٤٦/١٢/١١، مما اعطى النصوص شمولية دولية والمحكمة صفة شرعية دولية. وكانت هذه النصوص ايضاً منطلقاً اساسياً للقانون الدولي من اجل تطوير هذا الاتجاه واعطائه الاطار الانساني العام في منحيين جديدين:

الاول في توسيع نطاق الاحكام ذاتها بحيث لم تعد تقتصر على جرائم الحرب وحدها (ذلك لأن اطار نورمبرغ كان منحصراً في جرائم الحرب التي ارتكبها مسؤولو «المحور» بدءاً من العام ١٩٣٩ ولغاية النظر بها). وبدأت تتناول هذه النصوص الجرائم «ضد الانسانية» سواء في اوقات الحرب او السلم.

والثاني ان محكمة نورمبرغ اقتصرت على شاغلي الوظائف الحكومية - العسكرية والمدنية - من مرتكبي جرائم الحرب. اما الاتجاه اللاحق في القانون الجنائي الدولي فقد شمل هؤلاء طبعاً كما شمل مجموعات من الافراد او الافراد العاديين كذلك.

وقد تمثلت هذه النصوص الجديدة في اطارها التنظيمي العام اولاً حيث صدر الاعلان العالمي لحقوق الانسان، وفي اطارها الجزائي الشامل ثانياً حيث صدرت الاتفاقية الدولية لمنع جرائم ابادة الجنس في العام ١٩٤٨، وفي اطارها المتكامل التنظيمي والجزائي معاً في اتفاقيات جنيف الاربع في العام ١٩٤٩ وبدأت تشكل، منذ ذلك التاريخ، ما يقال له الآن «القانون الدولي».

٢ - وبمقتضى هذه النصوص فإن الافعال التالية او ما يماثلها تشكل جرائم ابادة الجنس او جرائم ضد الانسانية:

- «الافعال المرتكبة بقصد التدمير الكلي او الجزئي لجماعة قومية او اثنية او عنصرية او دينية، بصفتها هذه ولا سيما قتل اعضاء من الجماعة، او الحاق اذى جسدي او روحي خطير باعضاء من الجماعة، او اخضاع الجماعة عمداً لظروف معيشية يراد بها تدميرها المادي كلياً او جزئياً، او فرض تدابير تستهدف الحؤول دون انجاب الاطفال داخل الجماعة، او نقل اطفال من الجماعة عنوة الى جماعة اخرى» - المادة الثانية من اتفاقية منع جريمة ابادة الجنس».

- الافعال الاخرى التي تضمنها القانون الجزائي الدولي بموجب اتفاقات دولية اخرى. وهذه الافعال تشكل ايضاً «جرائم ضد الانسانية» ومنها: تزوير العملات، وترويج المخدرات، والاعمال غير المشروعة على متن الطائرات والسفن، وخطف الطائرات واحتجازها، والجرائم المرتكبة بحق الديبلوماسيين والاشخاص ذوي الحصانة، واحتجاز الرهائن، واعمال التعذيب، وما الى ذلك من الاعمال الارهابية الاخرى.

وتحرص هذه النصوص على معاقبة مرتكب هذه الافعال والآمر بها ايضاً بدءاً برئيس الدولة ذاته. ذلك لأن القانون الجنائي الدولي كان صريحاً عندما لحظ انه «اذا ارتكب شخص ما جريمة حرب او اقر بارتكابها بصفته رئيساً لدولة او مسؤولاً حكومياً، فإنه لا يعفى من المسؤولية، وانما يخضع للعقاب». حتى وان كان قانونه الداخلي لا يرتب عقاباً على عمل يشكل، بنظر القانون الدولي، جريمة حرب. فإن هذا لا يعفي الشخص الذي ارتكب الفعل او امر به من المسؤولية والعقاب. وغني عن الاشارة، هنا، الى ان الافراد الآمرين والمنفذين، مسؤولون امام القانون الدولي وكذلك فإن الدولة مسؤولة هي الاخرى.

- الافعال التي يرتكبها الافراد ضد «القانون الانساني الدولي» المتمثل باتفاقيات جنيف الاربع الصادرة في العام ١٩٤٩ ولا سيما الاتفاقية الرابعة منها التي تتعلق بحماية المدنيين في اثناء الحرب او الاحتلال. وهذه الاتفاقية تقضي بعدم التوقيف الكيفي، وعدم التعذيب، وعدم تشتيت العائلات، وعدم الترحيل، وعدم اخضاع المدنيين للتجارب، وتعريض اجسامهم او معنوياتهم للخطر او الاهانة... الخ.

- الافعال التي يرتكبها الافراد في اثناء الحروب الاهلية (سواء كانوا من الذين يشغلون وظائف حكومية عسكرية او مدنية او افراداً عاديين) والتي تتناول التطهير العرقي والاغتصاب والاحتجاز القسري والتجويع والتشريد والتعذيب... الخ.

كل هذه الافعال وما يماثلها تشكل «جرائم حرب» او جرائم ضد الانسانية، او ضد «القانون الانساني الدولي»، وترتب، بالتالي، عقوبات على مرتكبيها من الافراد المسؤولين والعاديين كما تثير مسؤولية الدولة ذاتها كشخص من اشخاص القانون الدولي. وتجدر الاشارة ان عدداً كبيراً من القرارات الدولية، ولا سيما قرارات مجلس الامن، صدرت في سياق هذه الاحكام، او بالعطف عليها، او بالاستناد لها، ورتبت عقوبات على الدول المعنية بها كما دعت الى تشكيل محاكم خاصة لمعاقبة مرتكبيها.

ثانياً: اي محاكم جنائية دولية؟

١ - كانت اتفاقية «منع جرائم ابادة الجنس» الصادرة في العام ١٩٤٨ نصت في مادتها السادسة على ان «يحاكم الاشخاص المتهمون بارتكاب الابادة الجماعية او اي من الاعمال [الاخرى المماثلة] امام محكمة مختصة من محاكم الدولة التي ارتكبت الفعل على ارضها، او امام محكمة جزائية دولية تكون ذات اختصاص ازاء من يكون من الاطراف المتعاقدة قد اعترف بولايتها». ومن هذا النص يتضح ان محاكمة مرتكبي هذه الجرائم تتم اولاً، وبانتظار انشاء محكمة جزائية دولية، امام المحاكم الوطنية للدولة المعنية، وبالاستناد الى القانون الدولي ذاته الذي يجب تبنيه من قبل هذه الدولة (عملاً بأحكام المادة الخامسة من الاتفاقية التي تطالب الدول باتخاذ التدابير التشريعية اللازمة لضمان انفاذ احكام الاتفاقية ذاتها).

كذلك لحظ بعض الاتفاقات الدولية الاخرى (كالاتفاق المتعلق بمعاقبة خاطفي الطائرات للعام ١٩٧١) ان على كل دولة من الدول الموقعة ان تعتبر خطف الطائرات جريمة يعاقب عليها قانونها الوطني بشدة من دون اي اعتداء «بالجرائم السياسية»، ولا بصلاحية التقاضي الاقليمية وانما بضرورة اعتقال الخاطف ومعاقبته لدى التمكن من ذلك.

اما من حيث المبدأ القانوني فإن اتفاق منع جرائم ابادة الجنس ذاته كان اول مصدر من مصادر القانون الدولي الذي يطالب بإنشاء محكمة جزائية دولية. وكان من المنتظر ان تبصر هذه المحكمة الدولية النور منذ زمن بعيد الا ان مواقف بعض الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن، والاستعاضة عنها بمحاكم اخرى محصورة في الوقت وفي الاختصاص اخّرا انشاء هذه المحكمة الدولية الى اشعار آخر يقال انه سيتحدد مع نهاية هذا العام.

٢ - وبانتظار انشاء المحكمة الجزائية الدولية لحظ القانون الدولي محكمتين دوليتين متخصصتين: الاولى التي قرر مجلس الامن (بموجب قراره الرقم ٨٠٨ تاريخ ١٩٩٣/٩/٢٢) انشاءها لمقاضاة الاشخاص المسؤولين عن الانتهاكات الجسيمة للقانون الانساني الدولي التي ارتكبت في اقليم يوغوسلافيا السابقة منذ عام ١٩٩١». والثانية التي قرر انشاءها (بموجب قراره الرقم ٩٥٥ تاريخ ١٩٩٤/١١/٨) لمقاضاة الاشخاص المسؤولين عن القيام بجرائم الابادة الجماعية والانتهاكات الجسيمة للقانون الانساني الدولي التي ارتكبت في اقليم رواندا والدول المجاورة بين ١٩٩٤/١/١ و١٩٩٤/١٢/٣١».

وتجدر الاشارة في هذا السياق الى:

أ - ان المحكمة الجزائية المخصصة للجرائم المرتكبة في يوغوسلافيا السابقة ومقاضاة مرتكبيها، بدأت اعمالها منذ نهاية العام ١٩٩٤ تقريباً. الا انها قوبلت بكثير من التحديات والصعوبات التي عطلت عملها تقريباً وتعرضت الى صدقيتها. ومن هذه التحديات:

- ان روسيا اعترضت على هذه المحكمة واتجاهاتها منذ البدء واعتبرت ان «ادراج زعماء الصرب في قائمة مجرمي الحرب الذين تسعى المحكمة الى مقاضاتهم [يشكل معرقلاً خطيراً لحل الازمة] ويهدد التسوية السلمية في المنطقة...». وكذلك فإن الموقف الاوروبي العام لم يكن مشجعاً للمحكمة فاضطرت الى الانكفاء بإزاء الضغوط السياسية المتعددة. ولم يكن امام هذه المحكمة حتى نهاية العام ١٩٩٥ سوى متهم واحد فقط من اصل خمسة وخمسين متهماً اصدرت المحكمة بحقهم مذكرات اتهام مختلفة.

- ان اجراءات «جلب» هؤلاء المتهمين لم تكن ذات قوة نافذة وانما ترك الامر للصدفة دون الملاحقة بمعنى ان احداً من الدول او الهيئات الاقليمية او البوليس الدولي لم يكلف بملاحقة هؤلاء او تعقبهم والقبض عليهم وانما انتظار اي صدفة للالتقاء بهم واعتقالهم.

- ان قوام المحكمة ذاتها من قضاة اصيلين ولجان محققين وموظفين آخرين قد شكل منذ فترة ولكن احداً من كل هؤلاء لم يمارس بعد الوظيفة الموكلة اليه لعدم التمكن من «جلب» المتهمين. وهذا الامر بدأ يشكل عبئاً مالياً على كاهل الامم المتحدة واحراجاً ادارياً لها وتحدياً لصدقية المحكمة ذاتها في آن معاً.

- ان مسألة توقيف الضابطين الصربيين اللذين تمكن «الاتحاد المسلم - الكرواتي» من اعتقالهما (لأنهما من عداد المتهمين امام هذه المحكمة) في اوائل شباط (فبراير) اثارت ارباكات كثيرة وكبيرة لجهود التسوية التي ترعاها الولايات المتحدة في البوسنة. وهكذا تقف المحكمة مكتوفة الايدي من جديد امام الضغوط السياسية المتعددة والتسويات المفروضة، وتتعطل امكانيات اقرار العدالة وتوقيع العقوبات الجزائية المفروضة.

- ويبقى من هذه الوقائع المتداخلة والمعقدة ان القانون الجنائي الدولي لحظ تطوراً نظرياً في احكامه الزاجرة الا ان هذه الاحكام لم تترجم عقوبات مناسبة وجزاءات محققة، لغاية الساعة، اما لعدم وجود محكمة جزائية دولية او لوجود محاكم جزائية متخصصة غير فاعلة.

ب - اما بالنسبة الى المحكمة الجزائية الثانية التي انشئت لمقاضاة مجرمي رواندا فقد باشرت عملها في اول كانون الاول (يناير) الماضي واصدرت ثمانية اتهامات (من دون ذكر الاسماء)، ارسلت في شأنهم مذكرات الى الدول التي تعتقد المحكمة وجودهم فيها، طالبة توقيفهم لإجراء المحاكمات التي قد تبدأ في غضون اسابيع قليلة، اذا تم اعتقال هؤلاء.

ولا يستغرب ان تلاقي هذه المحكمة الثانية ما لاقته المحكمة الاولى من تحديات وصعوبات سياسية ووظيفية مماثلة.

ج - اما بالنسبة لمشروع المحكمة الجزائية الدولية فإن المساعي المتخصصة لا تزال قائمة لدفعه باتجاه التنفيذ الكامل. فمنظمة العفو الدولية تحث الامم المتحدة، في معظم تقاريرها ولا سيما في التقرير الذي قدمته خلال العام ١٩٩٥ الى الجمعية العامة، الى انشاء هذه المحكمة. ولجنة القانون الدولي رفعت الى الجمعية العامة مشروعاً بهيكلية هذه المحكمة والضوابط والاطر الملازمة لها منذ العام ١٩٩٤. والجمعية العامة ذاتها شكلت على اساس هذا المشروع، لجنة خاصة لدراسته ووضعه بالشكل النهائي لكي يصار الى اعتماده في دورة الجمعية المقبلة في خريف ١٩٩٦.

والواقع انه لا بد من انشاء هذه المحكمة الجزائية الدولية التي تستطيع ان تضع التشريعات الجنائية الدولية موضع التنفيذ، وان تواكب التطور الملحوظ في اطار القانون الجنائي الدولي.

وهذه المحكمة تساهم، في حال انشائها واعطائها الدعم السياسي الدولي المطلوب، في:

- اعطاء صفة دولية ودائمة على الاحكام القضائية التي تصدر عنها لأنها لن تكون مقتصرة على احداث معينة في المكان والمدة.

- التمييز بين العقوبات السياسية التي يمكن ان يفرضها مجلس الامن بحق الدولة المخالفة والعقوبات الجزائية التي يمكن ان تفرضها المحكمة على الاشخاص الذين يرتكبون جرائم حرب او جرائم ضد الانسانية بدءاً برئيس الدولة ذاته. ومن دون هذا التمييز تبقى الشعوب ضحية العقوبتين: الاولى التي يفرضها مجلس الامن والثانية التي يفرضها حكام الدولة على شعوبهم.

- مواكبة التشريع الجنائي الدولي في كل مناحيه وتطوراته واستكمال القضاء الدولي ذاته (مع محكمة العدل الدولية).

- وحماية حقوق الانسان بشكل عام اذ لا يكفي ان تصدر التشريعات الدولية بصدد هذه الحقوق وانما ان يعاقب الاشخاص الذين ينتهكونها.

* استاذ محاضر في الجامعة الاميركية وكلية الحقوق في الجامعة اللبنانية.

يوميات موشي شاريت (٨ من ١٠)

اقتراح بن غوريون احتلال قطاع غزة عام ١٩٥٥



تصدر الترجمة العربية ليوميات موشي شاريت عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت قريباً في ٦٧٤ صفحة. ترجمها عن العبرية أحمد خليفة وراجعها صبري جريس. واقتبس مادة هذه الحلقات واعدها للنشر جابر سليمان. وستنشر «الحياة» عشر حلقات منها تباعاً باتفاق خاص مع مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

الاحد ٢٧/٣/١٩٥٥

نهضت مترعاً بالعذاب والشكوك المريرة فيما اذا كنت حقاً اتخذت الخط السليم من ناحية شؤوننا الراهنة ومستقبلنا تاريخياً في ان يوقوفي ضد بن غوريون في محاولته الإقدام على تنفيذ واحدة من وثباته الجبارة لغزو مستقبلنا القومي (اقتراحه احتلال قطاع غزة وانتزاعه من يد المصريين). قلت لتسيبورا: «لعلني افتقر الى الرؤية المستقبلية والجراة. ولا يجوز لي ان اعرقله، لكن ماذا افعل اذا كان وعيي يفرض عليّ ان اعارض؟» قالت: «بالتاكيد هو متفوق عليك في قوة التخيل، لكن هذه هي ميزته، ان قدميك ثابتتان على ارض الواقع بينما هو يحلق في الهواء».

عذبتني الشكوك ساعات وساعات، الى ان تبلور لدي مجدداً وعي وجوب ان اصغي الى صوت ضميري والا اتنازل. في اللحظة التي اتخلى عن رأيي، من المحظور عليّ ان ابقى ممسكاً بدفة القيادة. في المقابل، ما دمت ممسكاً بالدفة، فمن حقي ان اطلب السماح لي بقيادة السفينة بالطريقة التي تبدو لي ملائمة، وعدم الانحراف عن الطريق الذي رسمته. قبل الجلسة، ازعجني روكاح بشؤون الانتخابات البلدية وترتيب النظام الموقت في بلدية القدس. افتتحت جلسة الحكومة بابلاغ مضمون حديثي مع لاوسون ونيكولز في تل ابيب امس. بعد ذلك مباشرة حصل ب. غ. على اذن في الكلام وبدأ الحديث. تحدث نحو ساعة من الوقت. وبمقدار ما اوغل في بسط تحليله ازداد التوتر بالتدريج حتى انه عندما قدم اقتراحه بطرد المصريين من قطاع غزة لم يولد دوياً كدوي الانفجار، وانما اتى حلاً للغز استطاع معظم الحاضرين حله. كانت المبررات التي اعطاها وجيهة وخلقت انطباعاً عميقاً، لكنه ارعبني مرة اخرى بمحدوديته، كما لو انه عزم على التحديق في نقطة واحدة فقط وعدم رؤية ارجاء المساحة حولها، وبقصر نظره، كما لو انه قرر اعتبار العملية نفسها هدفاً نهائياً، وعدم التعمق والنفاذ الى النتائج التي ستنجم عنها.

عندما انهى كلامه انهمر عليه وابل من الأسئلة. سأل روكاح، بسذاجته الماكرة، عما اذا كان هذا راي ب. غ. أم موقف مباي، اجاب بانه بصفته وزيراً للدفاع لا بصفته حزبياً. روكاح يستعجل الأمور دائماً بسؤال ابله. فلو صبر قليلاً لكان وفر على نفسه مؤونة طرحه. سأل آخرون عما اذا كان الجيش مستعداً، وماذا سيحل باللاجئين، وما هو وضع وزارة المال، وما شابه ذلك. كان ذلك كله اصوات آلات موسيقية تصدع الأذن قبل العزف نفسه. وكان هذا من نصيبي.

تحدثت انا ايضاً ساعة كاملة. تحدثت من دون اي انفعال ظاهر، ويخيل اليّ انني نجحت في التعمق في التحليل والاحاطة بجوانب المشكلة بقوة اكبر مما في المرات السابقة. عملياً، كانت هذه محاولتي الرابعة لمناقضة افتراضات ب. غ. واستنتاجاته. وبالتاكيد فوجئ «الصهيونيون» بهذا الصدام الجبهوي بيننا نحن الاثنين، وادرك روكاح كم كان سخيفاً سؤاله عما اذا كان ب. غ. يمثل ماباي في هذا الصدد.

في ما يتعلق بجوهر الكلام، كررت ما قلته في الخطاب الذي القيته امس. رميت سهماً جديداً يتعلق بنقطة واحدة – انتقدت المنطق المشوه الكامن في استناد ب. غ. الى خرق اتفاق الهدنة من جانب المصريين لتبرير الاعلان من جانبنا ان هذا الاتفاق لم يعد قائماً، وانه يحق لنا استئناف الحرب. لقد قرن ب. غ. امر خرق اتفاق الهدنة بأمر خرق قرار مجلس الأمن بشأن حرية الملاحة. كأنما شعر هو نفسه بان خرق اتفاق الهدنة فحسب ليس اساساً لعملية خطرة بهذا المقدار. لكن هل حرية الملاحة مشروطة باتفاق الهدنة؟ وهل لو كان الوضع في منطقة الحدود هادئاً وساكناً، كان ب. غ. نفسه يرى منع حرية الملاحة لحسب سبباً كافياً لعملية احتلال القطاع؟ وبالنسبة إلى التحرشات والاعتداءات المصرية على الحدود وفي عمق اراضينا، هل هناك فارق جوهري بينها وبين تلك التي يقوم الأردن بها؟ واذا كانت هذه تبرر احتلال القطاع فلماذا لا تبرر تلك احتلال غرب الأردن العربي؟ قلت ان حجة ب. غ. هي ما يسميه الانكليز حجة في الامكان البرهنة على بطلانها.

وفي ما يتعلق بنقطة اخرى ايضاً انتقدت ذر الرماد في العيون. ان الهدف كله القضاء على وباء التسلل الفتاك نهائياً. لكن من اين لنا التاكد من انه سيتم القضاء عليه؟ لنفترض ان في غزة ما مجموعه ٢٠٠ الف عربي. لنفترض ان نصفهم فر او اجبر على الفرار الى جبال الخليل. ان هؤلاء سيفرون ناجين بجلدهم من دون ان يأخذوا معهم شيئاً، وبعد ان يستقروا على نحو ما سيتحولون الى جمهور همجي يعيش في فقر مدقع. ومن السهل تخيل النقمة والكراهية والمرارة وشهوة الانتقام التي ستعربد في أعماقهم. هل ستندثر في اوساطهم العصابات العطشة لسفك الدماء، أم تصبح ربما اكثر تجرؤاً؟ معنى الأمر ان ما يبدو انه تم القضاء عليه في شمال غربي النقب انتقل الى شرق النقب، ومثلما نجحت العصابات في التسلل من هنا الى عمق ٢٠ كلم (في بطيش) و٤٠ كلم (في القبيبة) من ناحية الغرب، فانها ستنجح أيضاً في النفاذ الى الابعاد نفسها في تسللها من ناحية الشرق. الن يكون الضرر اكبر من النفع؟ وسيبقى لنا ١٠٠ الف في القطاع، ومن السهل تخيل اية وسائل سنحتاج اليها لاخضاعهم، وأية أعاصير من الكراهية سنثيرها، وأية عناوين سنحظى بها في الصحافة العالمية. دفعة العناوين الأولى ستكون اسرائيل تقوم بغزو عدواني لقطاع غزة. الدفعة الثانية، اسرائيل تسببت مرة اخرى في فرار مذعور لآلاف مؤلفة من اللاجئين العرب.

الثلاثاء ٢٩/٣/١٩٥٥

بدأت حديثي بالاعراب عن جوهر ما «اؤمن» به (كان شاريت يتحدث في جلسة استثنائية للحكومة، المحرر) ما نجحنا في القيام به في سنة ١٩٤٨ المصيرية لا نستطيع تكراره وفقاً لمشتهانا. الفرص الجذرية الجديدة مخباة في ضباب المستقبل البعيد. في هذه الحقبة، محكوم علينا بالتسليم بحدودنا الراهنة والسعي لتخفيف التوتر في العلاقات مع جيراننا من اجل تمهيد الأرض للسلام وتعزيز علاقاتنا بالدول العظمى، من اجل تحصين امننا، وايضاً تعميق التعاطف العالمي معنا، الذي هو ايضاً من عوامل الأمن. في الواقع توجد اعتبارات امنية ملحة تفرض علينا القيام باعمال تضر بعلاقاتنا بالدول العظمى، وتبعد عنا التعاطف العالمي، وتزيد في توتر علاقاتنا بالعالم العربي. لا مفر من ذلك، لكن يجب الاقلال منها قدر الامكان، وعدم اكثارها. وبالنسبة الى اقتراح ب. غ. بالذات، فقد سبقني زيام الى تفنيد الأوهام التي يقوم عليها. اسهبت في شرحها، واشرت الى ردات الفعل الأكيدة في الساحة الدولية: حصار بحري، احتمال انزال بري اميركي، احتمال غزو بريطاني للنقب، وفي اية حال، توقف تدفق الدولارات من الولايات المتحدة، وربما انقطاع العلاقات التجارية بدول اخرى ايضاً. ذلك كله في اثر وصمنا بـ «معتدين»، ومرة اخرى، في اية حال، حظر امدادنا بالسلاح، هذا بالاضافة الى حرب من جانب الدول العربية كلها، واضطراب عميق في الاقتصاد، وازمة ثقة مدمرة لدى العالم اليهودي في حكمتنا الرسمية. وبالنسبة الى ادعاء غولدا مائير، التي حذرت من مؤامرة وزارة الخارجية الاميركية لخنقنا والحاق الدمار بنا، رددت بسؤال عما اذا كان ينبغي، بسبب، ذلك ان نفتح منفذاً للشيطان ونقدم له حبلاً ليصنع منه انشوطة لعنقنا. ودحضت بطلان شعار يوسف الطنان والأجوف «علينا ان نجبر العرب على عقد سلام معنا. ولا نستطيع تحقيق ذلك الا اذا الحقنا بهم هزيمة تلو هزيمة». قلت ان فرض السلام على العرب ممكن فقط بتحقيق نصر حاسم في حرب شاملة، اي باحتلال دمشق والقاهرة وعمان، لكن حتى ذلك لن يكون سلاماً بل استسلاماً، ولن يكون دائماً بل لفترة ما، تعقبها ثورة عارمة يمكن ان تمحونا عن وجه ارض اسرائيل. وشرحت انه في ضوء توجه سياسة الولايات المتحدة بالنسبة الى الشرق الأوسط – وهو ساحة لا تقل اهمية الآن بالنسبة اليها عن اهمية كوريا في عهد ترومان – فإنه لا يمكن تصور الا ترد الولايات المتحدة ضدنا بغضب وعنف شديدين اذا ظهرنا معتدين تجاه العالم العربي، لانها اذا لم تفعل ذلك فإنها ستخسر عالمها هي هناك. واشرت الى البيان الثلاثي المذكور فيه بوضوح ان الدول العظمى ستعمل ضد العدوان في الشرق الأوسط ايضاً من خارج الأمم المتحدة. وهذا يعني انها منذ سنة ١٩٥٠ اخذت في الاعتبار امكان اصابة مجلس الأمن بالشلل نتيجة فيتو سوفياتي. كما اشرت الى اقوال بايرود في لجنة مجلس الشيوخ في العام الفائت، التي مفادها ان من المفروغ منه ان الولايات المتحدة ستتدخل عسكرياً في حال شن عدوان يقصد به «احتلال اراض والاحتفاظ بها». وهو بالضبط ما يقترح ب. غ. الآن. واخيراً، برهنت عن ان احتلال القطاع لن يحل اية مسالة امنية. لأن اللاجئين، الذين سيتحرك قسم منهم الى سيناء ويفر قسم منهم الى الأردن ويبقى قسم منهم في مكانه، سيشكلون في هذه الأمكنة كلها المشكلة نفسها والخطر نفسه، وستزداد كراهيتهم لنا اضعافاً مضاعفة بعد ان نكون قد دمرنا القليل الذي اوجدوه لانفسهم وبعد المصائب التي سننزلها بهم بفعل الاحتلال. وبالنسبة الى حجة شابيرا، فإنه حتى لو ارغمنا على الانسحاب، فستنجم عن الاحتلال فائدة وان موقتة، هي بمثابة عقوبة لمصر وانذار رادع بالنسبة الى المستقبل، فقد قلت انني افضل مناقشة ما اذا كان علينا احتلال القطاع الآن على مناقشة ما اذا كان علينا الانسحاب منه في وقت لاحق. وكان هناك ايضاً حجج وبراهين اخرى كثيرة يضيق الوقت عن سردها هنا. وكانت هذه المرة الخامسة التي يجري نقاش فيها مع ب. غ. بشأن الموضوع نفسه خلال خمسة ايام.

> «اعتقدت دائماً انه اذا جاء يوم نضطر فيه الى احتلال القطاع، فإنه ينبغي ان نوجه الى اللاجئين نداء بأن يبقوا في أماكنهم، فلا يتحركون ولا يهربون، وانما يبقون هادئين ويتقبلون سلطة اسرائيل الى أن تحين الفرصة الملائمة.»

كان خطاب ب. غ. قوياً وعنيف اللهجة، مفعماً بالغضب على مخالفيه في الرأي الذين عميت ابصارهم بحسب رأيه عن رؤية الكارثة التي ينطوي عليها، وقصر فهمهم عن ادراك ان خلاصنا كامن فقط في عمل جريء اذا تم في اوانه، قبل ان تضيع الفرصة الملائمة. وحاسبني على قولي في جلسة سابقة من انه لولا قرار الامم المتحدة في سنة ١٩٤٧ لما كانت الدولة قامت في سنة ١٩٤٨. «كلا وكلا» زعق، «فقط شجاعة اليهود هي التي انشأت الدولة لا قرار (الامم المتحدة التافهة)». (هذا الوصف الجميل والمحترم تكرر على لسان كبير ساسة اسرائيل مرة تلو اخرى في سياق خطابه). بالتاكيد كان القرار مهماً، لكن حتى لو لم يكن قد صدر، فان اليهود كانوا سيحققون استقلالهم من خلال الكفاح. وبالنسبة الى اقتراحه في حد ذاته، حاول اثبات ان وجهة مصر هي نحو توسيع نفوذها في افريقيا – غرباً حتى مراكش، وجنوباً حتى جنوب افريقيا، حيث سيثور السود يوماً فيذبحوا الملايين من البيض، وعندئذ سيتقبلون سلطة مصر المعنوية. وقناعة راسخة أخرى قدمها ب. غ. لنا هي ان عبدالناصر بالتاكيد لن يرد على احتلال القطاع، لأن نظامه قائم على الجيش فحسب، واذا حاول الرد علينا بحرب حامية فستلحق به هزيمة ماحقة ويتقوض نظامه باسره. واقتناع ثالث اكيد، من شبه المؤكد ان الدول العربية لن تتدخل في نزاع تدخل مصر فيه. واقتناع رابع، الدول الغربية لن ترد عسكرياً. الراي العام الاميركي لن يسمح لحكومته بان تقسو علينا اكثر من اللازم. «اذا فرض حصار اقتصادي سنعاني، لكن سنصمد» وانكلترا لن تغزو النقب. «واذا غزت، فسنحارب ونطردها مجللة بالعار». كلماتنا براقة، لكنها لا شيء. قوتنا هي في خلق حقائق. هكذا فقط سنصبح مرة اخرى عاملاً سياسياً – يحسب حسابه. وهذه هي اللحظة الملائمة، بينما العالم العربي منقسم على نفسه، ومصر لم ترتبط بعد بحلف دفاعي مع الولايات المتحدة او انكلترا. في الحقيقة، ان مشكلة اللاجئين مشكلة، لكن مع ذلك ستدفعهم الى الفرار الى الأردن، واذا بقوا، سنتدبر امورنا بصورة او باخرى. خطر آخر هو ان مستوطنات المهاجرين على حدود القطاع ستهجر، لكن ينبغي ان نجد حلاً وندخل اليها مادة بشرية ذات تكوين صلب من ابناء البلد. وهذا امر يجب ان نفعله في اية حال. بعد ان قُتلت فارداً من كفار فيتكين في موشاف بطيش، رجع زوجها مئير مع زملائه لتولي الحراسة في القرية، وثبت الروح المعنوية ورفعها لدى المستوطنين من اكراد ايران، الذين كانوا انهاروا تماماً وقرروا الهجرة الى القدس مع نسائهم واطفالهم وممتلكاتهم الشخصية.

وفي نهاية كلامه، اعلن ب. غ. انه اذا لم يقبل اقتراحه فانه سيخفيه ولن يعرضه امام اية هيئة اخرى، لكن ما زال حتى اللحظة الاخيرة يامل بان يؤثر في المعارضين ويدفعهم الى تغيير رايهم. انه لم يتكلم من اجل المحضر بل من اجل الاقناع، ويطلب اجراء تصويت.

•••

في هذه الاثناء تلقيت قصاصة من بيرنشتاين: «اذا رُفض الاقتراح فسيكون ذلك امراً حسناً – هكذا يخيل اليّ – لأن الامر سيُعرف، لا رسمياً، وانما على نحو ما». كنت مستغرقاً في الاصغاء الى ب. غ. ولم افهم القصد. مررت القصاصة الى زئيف (شارف) وطلبت تفسيراً لها. الذهن الحاد اعطى جواباً على الفور: من المرغوب فيه اشاعة ان الحكومة درست مثل هذا الامكان بجدية – معنى ذلك ان الخيار في يد اسرائيل، وسيكون واضحاً ايضاً ان موشي شابيرا يمتلك القوة للوقوف ضد اقتراح كهذا – ان الوقوف ضده يتطلب قوة وهذه القوة موجودة.

كانت الساعة قد بلغت الثانية والنصف. عرفت ما ستكون عليه نتيجة التصويت: عشرة ضد، خمسة مع، وواحد، ممتنع من التصويت. في اللحظة الاخيرة اقترح شابيرا تأجيل التصويت الى جلسة الأحد التالي، ولدهشتي، وافق ب. غ. على الاقتراح. وهكذا، زال التوتر فجاة، وتحولت الجلسة على الفور الى مناقشة مشكلة ميناء هيكشون.

الأحد، ٣/٤/١٩٥٥

بين الاستفسارات في بداية جلسة الحكومة، كان هناك استفسارات لاذعة من جانب بن غوريون واران تتعلق بوزارة الخارجية. بعد الاستفسارات مباشرة، طرحت موضوع التصويت على اقتراح ب. غ. بشأن احتلال قطاع غزة. امس بذل يعقوب هيرتسوغ مجهوداً تثقيفياً مع موشي شابيرا، بقي عنده حتى الواحدة ليلاً، وظهرت آثار ذلك. اقترح وزير الاديان تأجيل التصويت اسبوعين – ثلاثة أسابيع. وعندما حُشر في الزاوية، لماذا ومن اجل ماذا، قال انه ينبغي اولاً تفحص وضع علاقاتنا بالولايات المتحدة، وانه يجدر بي ان اسافر الى هناك لاجراء محادثات مع دالاس. وشيطريت ايضاً طلب التأجيل بسبب الحوادث الاخيرة، من اجل درس الوضع مجدداً. جرى تصويت بشأن ما اذا كان ينبغي التأجيل، وتقرر عدم ذلك. وفي التصويت بشأن الموضوع بالذات، حصل الاقتراح على خمسة أصوات – انتقل شيطريت الى جانب المؤيدين – وصوت ضده تسعة، وامتنع شابيرا عن التصويت. وهكذا، تخلصنا من كارثة من يدري الى ماذا كانت ستنتهي.

الثلاثاء ١٧/٥/١٩٥٥

تحدث ب. غ. بإيجاز. لو كان هو الحكومة لكان استدعى بيرنز وقال له: «اما ان ترتب انت الأمور خلال اسبوعين – ثلاثة وتضع حداً، مرة والى الأبد، لهذه الاعتداءات، واما نعطي لانفسنا حرية العمل». لكن يمكن قول ذلك فقط إذا كان هناك نية واضحة للعمل بقوة – لاحتلال القطاع والاحتفاظ به، كله او جزء منه، ومن اجل ذلك اعلان الغاء اتفاق الهدنة. غير انه يعرف جيداً انه لا يمكن الآن التحدث عن ذلك، ولا يرغب في إثارة النقاش من جديد. ولذلك فإنه يؤيد العملية المقترحة.

الثلاثاء ١/٦/١٩٥٥

كان من جملة ما اقترحه التفكير بجدية في اكتساب غزة لا عن طريق الحرب وانما عن طريق مفاوضات، كاساس لحل مع مصر، من اجل ان نكون مستعدين لاستيعاب سكان القطاع الدائمين وجزء من اللاجئين، على افتراض توطين الباقين منهم في سيناء.

المشروع جذاب، ظاهرياً، وينطوي على بنيان منطقي، لكنني لا استطيع إرغام نفسي على رؤية اضافة عشرات آلاف من العرب الى دولة اسرائيل كامر عملي. تحدثنا مدة ساعتين كاملتين.

الاربعاء ١٤/٦/١٩٥٥

في اثناء استماعي في فترة الغداء الى البرنامج العربي من «صوت اسرائيل» فوجئت بسماع ان ممثل الولايات المتحدة في الأمم المتحدة، (كابوت) لودج، الذي يتولى حالياً رئاسة مجلس الأمن، توجه بطلب الى الأمين العام للقيام باستعدادات لعقد مجلس الأمن في ذروة انعقاد الجمعية العامة في سان فرانسيسكو في المدينة نفسها، وذلك لاجراء مشاورات بشأن الوضع في قطاع غزة، في ضوء الأخطار الشديدة على الوضع الأمني هناك.

بعد ساعة، اتصل المدير العام بي من الوزارة وبلغني مضمون برقيات وردت من راجي كدرون. في اجتماع لوزراء خارجية الدول العظمى الثلاث، اقترح لودج فجاة عقد مجلس الأمن لمنع كارثة في غزة – لدى الولايات المتحدة معلومات عن حشود كبيرة للجيش الاسرائيلي على الحدود، مزودة باسلحة ثقيلة، ولدى الجيش خطة لاحتلال القطاع بالذات في اثناء انعقاد الجمعية العامة في سان فرانسيسكو، وذلك، كما يبدو، لاعتبارات انتخابية. الانكليز، الذين كانوا يعلمون بهذه المبادرة مسبقاً، والفرنسيون، الذين فاجاتهم المبادرة، عارضوا بشدة، واضطر لودج الى التراجع. في وقت لاحق روى الفرنسيون لنا ما جرى. سأل وولتر عما إذا كان يتعين علينا ان ننقل الى بيرنز المعلومات، مع إبداء استغراب، وقلت له أن يفعل ذلك بالتاكيد.

(...)

الاثنين ٣/١٠/١٩٥٥

(.....)

باختصار، ايسر يقترح بكل ما أوتي من جدية وقوة سحق يملكهما عندما يبذل مجهوداً للاقناع، ان ننفذ الآن مشروع احتلال غزة. في السابق، عندما طالب ب.غ. ودايان بذلك، كان رايه مثل رايي ضد العملية. الحيثيات اثنتان. خشينا بحق من ردة فعل مجلس الأمن والدول العظمى، تطبيق البيان الثلاثي... الخ، ولم نعرف ماذا نفعل باللاجئين. بدقة اكثر، عرفنا ان هذه ستكون مصيبة لا قبل لنا بها. الآن تغير الوضع، وظهرت عوامل جديدة ترجح الكفة نحو مصلحة «الوقت ملائم للقيام بالعمل». اولاً، اكتشاف النفط بالقرب من القطاع. محظور ان نترك هذه الثروة عرضة لخطر الهجوم والتخريب والدفاع عنها يستلزم السيطرة على القطاع، ولربما فيه هو ايضاً مصادر للنفط. هذا الاعتبار وحده يكفي لترجيح الكفة في مقابل مصيبة اللاجئين. ثانياً خيانة مصر للغرب. هذه الحقيقة تزيل خطر التدخل المسلح من جانب الدول العظمى ضدنا. لكن اذا تقرر العمل فيجب العمل فوراً، لأن كل يوم ثمين. اذا لم نطرق الحديد وهو ساخن، اي اذا لم نضرب عبدالناصر خلال وصول الاستياء منه في اوساط الراي العام الغربي الى ذروته، فهناك تخوف من ان تضيع الفرصة، من الممكن ان تبدأ عملية مصالحة، بدأت علاماتها الأولى بالظهور في الصحف، وعندئذ ستختفي الخلفية المريحة لعملية كهذه من جانبنا، بينما هي الآن لا تزال موجودة.

اثرت هذه الحجج في بقوة الى درجة ان ضميري انبني: لماذا لم تخطر مبادرة كهذه في بالي؟ في الحقيقة، منذ فترة وانا افكر في إمكان احتلال القطاع، واتساءل عما اذا كانت اوضاع ستتضافر لتتيح ذلك، لماذا اذا لم يخطر في بالي ان اللحظة الملائمة حانت؟ مع ذلك، شعرت بان حديث ايسر لم يستنفد الاعتبارات كلها، وينبغي تقويم الموضوع وتفحصه مجدداً في ضوء صباح الغد الواضح. في هذه الاثناء ذكرت ان معارضتي لاحتلال القطاع، عندما اقترح ب.غ ذلك نبعت من ثلاثة اعتبارات، لا اثنين – خطر تدخل الدول العظمى، عقبة اللاجئين، مسألة الحرب في حد ذاتها. احتلال القطاع معناه حرب، ربما احتلال ايلات، او على الاقل، عزلها من جانب المصريين، دمار مستوطنات في النقب، قصف تل ابيب، عمليات بحرية، وما شابه ذلك. نستطيع حقاً ان نرد بقصف القاهرة، لكن المجازفة مضاعفة والمجاهل كثيرة. مع ذلك، ذكرت ما ينبغي ان يكون الحل بالنسبة الى مشكلة اللاجئين. اعتقدت دائماً انه اذا جاء يوم نضطر فيه الى احتلال القطاع، فإنه ينبغي ان نوجه الى اللاجئين نداء بان يبقوا في اماكنهم، فلا يتحركون ولا يهربون، وانما يبقون هادئين ويتقبلون سلطة اسرائيل الى ان تحين الفرصة الملائمة. ونعلن نحن ان هذا ليس ضماً في الوقت الحاضر، وانما هو بسط لرعايتنا على القطاع، وندعو الامم المتحدة الى مواصلة الاعتناء باللاجئين، ونؤمن الهدوء والأمن، وربما نبني سياجاً ايضاً، وبذلك نحول القطاع، مع العرب الموجودين فيه الى منطقة مغلقة.

بعد ان غادر ايسر، واصلت التفكير وبدأت ارى ظلالاً وعقبات لم تلح لي من قبل. ما هي مشاعر لاجئي غزة تجاهنا، واذا اصبحوا تحت الحكم الاسرائيلي الن يحتدموا غضباً ويتمردوا ويسببوا لنا مشاكل عويصة تصل الى حد سفك الدماء؟ الى ذلك من يضمن لنا ان سورية ولبنان والأردن، وحتى العراق لن تشن هجمات مساعدة؟ والحرب ضد مصر نفسها، من يضمن لنا ان تنتهي في أيام معدودة بهزيمتها، ومن يدري ماذا سيحدث لنا فيها؟ الن نبرر بذلك بانفسنا ما يدعيه عبدالناصر من ان اسرائيل تريد الحرب، ومن اجل ذلك فقط هو يسعى للحصول على السلاح من كل من هو مستعد لتزويده به؟

الاربعاء ٥/١٠/١٩٥٥

طلبت سماع رأيَ ب.غ. قال انه ليس ضرورياً بالنسبة اليه القيام بعمل انتقامي فوري بالتحديد. رأيه ما زال كما كان في السابق، يجب تحذير بيرنز والدول العظمى من انه اذا لم تتوقف اعمال القتل فإننا سناخذ الأمر على عاتقنا ونؤمن الهدوء والسلام، اي سنطرد المصريين من القطاع، نحتله باسره، من خان يونس حتى عسقلان، ولن نمس فيه احداً بسوء باستثناء الوحدات المسلحة التي سنجردها من سلاحها، ونتولى حراسة الحدود تجاه المتسللين. قلت: «هذا معناه حرب، اليس كذلك؟» قال: «ليس تماماً». قلت: «ليس تماماً، لكن يمكن ان تنشب الحرب، وينبغي ان نكون مستعدين لها». قلت ان هذا، في اية حال، شأن ستقرره الحكومة الجديدة. قال: بالتاكيد.

اقترحت ان نعلن في هذه الاثناء سلسلة الحوادث الأخيرة ونؤكد مسؤولية مصر عنها. اتفق على ذلك، وقلت انني ساكلف تكواع اعداد بيان، بالاشتراك مع «يهوشفاط» هركابي.

وحاييم لاسكوف، الذي هو رجل ترتيب ونظام، اصر على ان يسأل: «وماذا بشأن الخطة. هل معنى الأمر انه لا توجد مصادقة عليها؟» حرك ب.غ يده باتجاهي وقال: «في هذه الحال، من الواضح انه لا توجد مصادقة». هذا التكتيك المتمثل في القاء المسؤولية علي لم يكن منسجماً تماماً مع الخط الذي اتبعه ب.غ قبل لحظة، عندما قال انه ليس متحمساً لعمليات انتقامية متفرقة وانما يفضل حلاً جذرياً، ويدرك ان هذا يتطلب نقاشاً خاصاً، اي أن الأمر لن يحسم اليوم او غداً.

وهكذا، تم مرة اخرى الحؤول دون عملية انتقامية، وانضاف وزير آخر الى حسابي الشخصي تجاه الجيش ودعاة السياسة النشيطة. مع ذلك، ابديت رايي بالقول ان مسألة احتلال قطاع غزة دخلت حيز الامكان العملي، وذلك اذا لم تتوقف اعمال القتل التي يدبرها المصريون.

الثلاثاء ١١/١٠/١٩٥٥

– تطرقنا الى الاكتشاف الجديد للنفط وسأل لاوسون ماذا بشأن النفط في قطاع غزة، اي النفط الذي يمكن، في ضوء اكتشاف حيلتس، تصور انه موجود هناك. قلت ان مشكلة امن مصدر النفط الذي اكتشف عندنا – هذه الثروة القومية المهمة – بدأت تقلقنا. سألت، كما لو انني افكر بصوت مرتفع: «ماذا لو دخلنا الى القطاع واخرجنا المصريين منه، لن نصيب اي شخص من سكان القطاع وغزة بأذى، نسمح لمؤسسات الأمم المتحدة بمواصلة العناية باللاجئين كما اننا لا نعلن ضمه وانما فقط نوفر الأمن ونوقف عربدة العصابات، ونحيط القطاع بسياج من ادناه الى اقصاه». شعر لاوسون بضيق شديد، فتح فمه واغلقه بالتتالي، واخيراً هرب الى موضوع آخر.

الاربعاء ١٢/١٠/١٩٥٥

– وصلت من ابا ايبان برقية طويلة ومهمة تحمل رقم ٣٩٦. هو وزملاؤه – رؤوبين (شيلواح)، جدعون (رفائيل)، الملحق العسكري (كتريئيل) شلمون – توصلوا الى استنتاج عام مفاده انه لا يمكن الاعتماد على تلقي اسلحة والحصول على ضمانة كمعادل للأسلحة السوفياتية التي ستحصل مصر عليها، وانما يجب التهيؤ لحتمية حرب وقائية بمبادرة منا، لكسر العمود الفقري للجيش المصري قبل ان يقوى ويشتد ساعده، فندمر بذلك عبدالناصر وعصابته.

انفعلت جداً بسبب هذه البرقية. لم اكن اتخيل ان ايبان يمكن ان يلجا الى مشورات يائسة. لم اقتنع بان هذا نابع من وعيه – كنت أعرف الى اي حد هو قابل للتاثر (بآراء الآخرين) – وحتى لو كان قد توصل حقاً وفعلاً وبرصانة، الى هذه النتيجة فإن وزنها المعنوي لم يكن ثقيلاً في نظري لأن نظرته ليست نافذة الى جميع تعقيدات ومتاهات الواقع، ورؤيته لا تحيط بجميع تشعبات المصير.

ان نهدد بمهاجمة مصر قبل ان تقوى الى حد التجرؤ على مهاجمتنا امر، وان ننتقل من الكلام الى الفعل امر آخر مختلف تماماً. ايبان يقول حقاً ان التهديد جائز فقط إذا كان هناك استعداد لتنفيذ التهديد. الأمر في اعتقادي ليس بهذه البساطة. فالاستعداد للتنفيذ ليس معناه ايضاً التنفيذ وليحدث ما يحدث. كل شيء يتعلق بالأوضاع – بمبرر العمل في أوانه وبالنتائج المتوقعة منه ايضاً في أوان العمل. ظاهرياً، يقف الى جانب حرب وقائية منطق لا يمكن دحضه – مصر قوية اضعافاً مضاعفة معناه ابادة اسرائيل، اذا وجهنا ضربة الآن – نكسرها وننجو من الكارثة. لكن من يضمن اننا سنكسرها؟ وفي المقابل، من يضمن انها ستبيدنا؟ إذا أشعل حريق في الشرق الأوسط مجدداً – من قبلنا هذه المرة – فمن هو النبي عندنا القادر على التنبؤ بنتائجها؟ لنفترض اننا دمرنا عبدالناصر – هل نعيّن نحن وارثيه؟ اننا لن نمحو مصر من على وجه البسيطة وستبقى دائماً جارتنا، وبالتالي الن تتقد في فؤادها تجاه اسرائيل كراهية مضاعفة وشهوة للانتقام؟ ما هي رؤيتنا «في بنياننا هذه» – حرب الى نهاية الأجيال وحياة بالسيف؟ الجهود كلها (يجب ان تبذل) لمنع حرب جديدة، والاعتبارات كافة (يجب التفكير فيها) قبل أن نقفز الى مغامرة دموية يائسة.

* الحلقة التاسعة الجمعة المقبل.

أندريه بيورك: وزير الدفاع السويدي السابق

مقبلون على حلف أمني اسرائيلي، فلسطيني، لبناني خلال عشر سنوات

□ لندن – من بارعة علم الدين:

■ في لقاء تم معه في لندن، تحدث اندريه بيورك النائب الأول لرئيس مجلس النواب في السويد، الى «الحياة» عن شؤون الامن الاوروبي ومتطلبات المرحلة المقبلة.

وسبق للنائب بيورك ان تولى منصب وزير الدفاع في السويد من ١٩٩١ الى عام ١٩٩٤ وكان ومازال من ابرز المهتمين بقضايا الشرق الأوسط، وقام اخيراً بزيارة الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني واجتمع بالرئيس ياسر عرفات وكبار المسؤولين الفلسطينيين واطلع منهم على آخر تطورات الاوضاع، والمراحل التي مرت بها مسيرة السلام.

شارك النائب السويدي في مؤتمر عقد في لندن، خلال الاسبوع الماضي لدراسة أوضاع الأمن الاوروبي، ضم نواباً من الاتحاد الاوروبي. وهنا نص الحديث:

● اثرت في كلمتك أمام المؤتمر شكوكاً حول أوضاع الامن في اوروبا، وقلت ان الدراسات والابحاث فشلت في توقعاتها حيال الاحداث التي وقعت. فماذا كنت تقصد. وما هو نوع الاخطار التي تحدق بالأمن الاوروبي؟

– اذا نحن عدنا الى دراسات وابحاث الباحثين ودرسنا توقعاتهم، نجد ان احداً منهم لم يتوقع انهيار جدار برلين او انهيار حلف وارسو، او تفكك الاتحاد السوفياتي، ولا احداث لبنان وحرب الخليج وغيرها. وما أريد قوله، هو ان علينا ان نتعلم من دروس الماضي وان لا ناخذ قضية الامن الاوروبي وكانه امر ثابت ومستقر، كما يظن بعض المفكرين السياسيين الذين يعتقدون بان انهيار الاتحاد السوفياتي قد ازال اي خطر من قبل روسيا على الأمن الاوروبي في المستقبل. وانا ارى واامل بان اكون مخطئاً، ان آراء هؤلاء المفكرين ليست دقيقة، وان لا مجال للتفاؤل الا اذا حكم روسيا قادة يؤمنون بالاقتصاد الحر والديموقراطية ويتعاملون مع دول أوروبا كشريك وصديق لا كعدو.

● ما هي الأسباب التي تحملك على هذا الشك؟

– خلال أدائي لمهمتي كوزير للدفاع، وجدت ان روسيا مازالت تملك قدرات عسكرية هائلة، وهي دولة عظمى لحق بها الاحساس بالذل، وهو احساس سيؤدي بها يوماً الى الاقدام على خطوات شديدة الخطورة. وفي كل يوم نسمع اصوات كثيرة من الروس الذين يحنون الى الايام الغابرة، والى النظام الشيوعي، والدعوات عالية الصوت هناك الى قيام قيادة قوية وفاعلة. وقد استمعت الى اصوات زعماء مثل جيرنوفسكي، يتحدثون في مناسبات مختلفة عن الطموحات الروسية والدعوات الى استعادة الدور المفقود في اوروبا الشرقية. وأمام كل هذه المعطيات لا استطيع الاطمئنان الى مقولة ان الخطر الروسي على اوروبا قد انتهى الى الأبد، مع انني امل تكراراً ان اكون على خطأ.

اخطأنا في تقديراتنا في أوروبا في العام ١٩١٨ عندما هزمت المانيا، اذ قالوا انذاك ان المانيا لم تعد تشكل خطراً وانها ستحتاج الى ٥٠ عاماً قبل ان تتمكن من استعادة قواها، وفوجئ الجميع بها وهي تصبح اكبر قوة في العالم بعد اقل من ٢٠ سنة.

● ما هي الاخطار الاخرى التي تهدد أمن أوروبا، هل هي التطرف والعرقية وصراع القوميات والأديان مثلاً؟

– اتوقع، على المدى القصير نشوب نزاعات اقليمية كتلك التي شهدتها يوغوسلافيا، كما اتوقع عودة اوروبا الى اجواء عام ١٩١٤، وهذا يعني ان تقوم في اوروبا مجموعة كبيرة من الدول الصغيرة التي تعاني من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والفوضى، مما سيجعلها اداة في ايدي الدول الاوروبية الكبرى. وأرى ان اضطراب الاوضاع الداخلية في الدول الاوروبية الصغيرة هو مصدر الخطر الاقرب على الامن الاوروبي، ولا شك انكم في لبنان تعرفون جيداً مرارة مثل هذه الاضطرابات.

● كيف تنظر الى السلام الهش في البوسنة والهرسك، امام المصاعب التي تواجه قوات الحلف الاطلسي هناك؟

– لا اعتقد بان السلام سيسود البوسنة والهرسك في المستقبل القريب، واتوقع ان تمر تلك المنطقة في اضطرابات مشابهة للاضطرابات التي نشهدها في جنوب لبنان وقطاع غزة والضفة، اي لا حرب شاملة ولا سلام شاملاً.

واتوقع ايضاً ان تضطر قوات الاطلسي الى البقاء في البوسنة الى وقت طويل وأطول بكثير مما حدده رئيس وزراء بريطانيا بعام واحد واذا اقدمت القوات على الانسحاب قبل الاوان المناسب ستعود الحرب فوراً الى البوسنة وجوارها.

● هل ترى ان اوروبا تبدي اهتماماً كافياً بالاوضاع الامنية والسياسية في منطقة الشرق الأوسط؟

– لا... بالتاكيد، فاوروبا ومنذ نصف قرن كانت منشغلة بالخطر الروسي والدول الشيوعية والحلف الاطلسي، وقد نسيت واجباتها ازاء مناطق وقضايا اخرى بينها قضية الشرق الأوسط، وهذا خطأ فادح اذ هناك اخطار لا تقل اهمية عن الخطر الشيوعي والروسي، تتهدد أوروبا من الجنوب، مثل الشرق الأوسط ودول شمال افريقيا، والدول التي تعاني من التطرف الاسلامي مثل الجزائر التي تعيش احداثاً مأسوية.

● اشار مضمون تقرير نشرته صحيفة «التايمز» الى انصراف العراق حالياً الى صنع صاروخ قد يصل مداه الى بريطانيا، فما هو رأيك في هذا التقرير؟

– نحن نعلم انهم في العراق يحاولون منذ مدة تطوير انواع من الاسلحة بعيدة المدى، وهذا امر لا يدهشنا الا انه يثير اهتماماتنا الامنية هنا في اوروبا. وقد تكون منطقة الشرق الأوسط مقبلة على تغييرات لابد ان تحدث، وعلى تحالفات جديدة.

● ماذا تعني؟

– اجتمعت بالرئيس ياسر عرفات قبل أيام قليلة، وجرى بيننا حوار طويل حول تطورات مسيرة السلام والمفاوضات. ووفق اطلاعي على مجريات الامور، بت اعتقد بان هناك اخطاراً جديدة تقوم في المنطقة التي نعرفها، ومن هنا سيفرض هذا الواقع في رأيي تحالفاً اسرائيلياً – فلسطينياً ضد عدو مشترك هو التطرف، واعني به، التطرف الديني والتطرف السياسي، وقد نشهد خلال عشر سنوات مقبلة او اقل، قيام تعاون امني بين اسرائيل والفلسطينيين ولبنان.

● تكثر الاحاديث عن الخطر الايراني على منطقة الخليج، وربما على اوروبا، فما هو رأيك؟

– الخطر الايراني اليوم، يكمن في افكار القيادة الايرانية لا في قدرة ايران العسكرية، وايران اليوم في وضع لا يسمح لها بان تشكل خطراً عسكرياً او امنياً على احد. واستطيع ان اقول ان الاوضاع في ايران والعراق سوف تقبل على تغييرات كبيرة، لان الوضع هناك لا يمكن ان يستمر على ما هو عليه اليوم الى الأبد.

علمتنا التجارب في اوروبا، انه اذا ما بدأ الانهيار في بلد ما، فإن هذا الانهيار يكون سريعاً وساحقاً، وهذا ما حصل في المانيا الشرقية وبولندا، وجمهوريات البلقان والاتحاد السوفياتي.

● مراقبون اوروبيون يرون ان الحلف الاطلسي كفيل بضمان الأمن الاوروبي من دون الحاجة لوجود منظمة مثل منظمة برلمان الاتحاد الاوروبي، فما هو رأيك؟

– علينا أن نعمل على توسيع نطاق عضوية الاتحاد الاوروبي لكي تشمل دول اوروبا الشرقية، مثل هنغاريا وبولندا وتشيكوسلوفاكيا ودول البلقان، لاننا اذا ما اسرعنا في ربط قواعد الامن والدفاع بهذه الدول، فاننا نكون قد نجحنا في وضع اقدامنا على اول الطريق الى تطبيق قواعد الأمن الاوروبي.

● من خلال خبرتك كوزير للدفاع، ما هو الدرس المهم الذي تعلمته للدفاع الحقيقي والعصري عن اوروبا؟

– اهم عناصر الدفاع العصري هو ان تكون الدولة، اي دولة مؤمنة باصول الدفاع العصري، بواسطة الاسلحة العصرية. وخلال وجودي في وزارة الدفاع اطلقت شعار «الاصغر والاقوى»، اي ان علينا في مجال الدفاع عن انفسنا ان نعتمد على النوعية لا على الكمية واعتقد بان حرب تحرير الكويت علمتنا ان النوعية والاسلحة العصرية هي ما نحتاج اليه للدفاع عن انفسنا.

بين هوبز وأفلاطون وهيغل وماركس وغرامشي

فكرة «الهيمنة» في الفكر الغربي، وكيف تعمل ولا تعمل

ارنستو لاكلاو*

■ احاول ان اقدم في هذه الدراسة طائفة من التأملات التي تدور حول مقولة الهيمنة. فهذا المفهوم، في نظري، هو المقولة المركزية في فهم السياسة. وساتناول في القسم الاول مجموعة من الملاحظات النظرية عن الجوانب الابرز والاهم في علاقات الهيمنة. بعد ذلك اتناول، في القسم الثاني، جوانب من تاريخ نظرية الهيمنة في اطار المدرسة الماركسية.

دعونا نبدأ من مقاربة تتوفر فيها، من جانب، كل العناصر اللازمة لنشوء مفهوم الهيمنة في السياسة وتتقوض فيها، من جانب آخر، القاعدة التي ترتكز فيها مثل هذه الامكانية تقوضاً منتظماً. انني اتحدث عن هوبز HOBBS.

تكمن بنية فكرة هوبز، في تبيان اننا اذا انطلقنا من الفوضى السائدة في حالة الفطرة (الحالة الطبيعية) فان الليفياثان LEVIATHAN (الدولة كلية القدرة) يكون النظام المستقر الوحيد للمجتمع. ويؤكد هوبز اولاً، ان حالة الفطرة الطبيعية تتميز بحرب الجميع ضد الجميع. ويؤكد، ثانياً، ان امكانية قيام نظام اجتماعي مستقر ومستمر، في مثل هذه الظروف تقوم في تركيز السلطة في يد الليفياثان.

ان فكرة السلطة (POWER) تظهر، في الحال، منقسمة مباشرة. والسبب في ذلك ان الليفياثان يفرض نظاماً معيناً، من جهة، ولكنه من جهة اخرى يمثل امكانية النظام بما هو نظام.

فطالما كان الليفياثان يفرض النظام فلا يهم ما سيكون عليه مضمون ومحتوى ذلك النظام. فهوبز ليس معنياً بقيام نظام اخلاقي حسن للجماعة. فكل ما يعنيه، ببساطة، هو امكانية اقامة النظام بذاته. لان صلب نظريته يقوم على القول ان الناس حين يواجهون استشراء الفوضى، اي حالة اللانظام الجذرية، فان قيام اي نظام مهما كان نوعه، سيكون اجدى لهم. وان الحاجة الى اي نظام هي اكبر واهم بكثير من المحتوى الفعلي لهذا النظام عينه.

وعليه فاننا نواجه امرين: محتوى فعلي من جهة، ومبدأ النظام ذاته من جهة اخرى، اي ان الانفصام الفارق الانطولوجي بين الاثنين هو مبدأ تأسيس هذا الوضع في المجتمع.

ويمكننا القول، اذن، ان كل هيمنة بذاتها هي، بنظر هوبز، دالة فارغة EMPTY SIGNIFIER، لان النظام اللازم لا يمكن ان يتوفر على محتوى خاص به من تلقاء ذاته. وان كون الهيمنة هي دالة فارغة يعني ان محتواها، كما اشرت، لا صلة له بالهيمنة ذاتها كلياً.

ولو قارنا، على سبيل المثال، مفهوم هوبز بمفهوم افلاطون، لوجدنا العكس التام بوضوح قاطع.

ففي نظر افلاطون لا يوجد شيء اسمه نظام بشكل عام، اي نظام بمحتوى متباين. على العكس، فامكانية قيام النظام عند افلاطون تقترن وترتبط اوثق الارتباط بمحتوى محدد تحديداً مطلقاً فمثلاً ان ذلك يقترن بوجود تحديد عدد سكان المدينة منذ البداية. وعليه فاننا نجد لدى افلاطون، بمعنى من المعاني، محتوى ممتلئاً امتلاء مطلقاً، ويحدد كل الامكانات بالنسبة لافلاطون.

من جهة اخرى، ثمة خلو فكرة النظام ذاتها خلواً مطلقاً من اي محتوى معين، كما هو الحال عند هوبز. ومن الجلي ان فكرة افلاطون تقف في تضاد كامل مع هوبز.

ولكن لو القينا نظرة فاحصة عن كثب، لوجدنا ان افلاطون وهوبز يشتركان في قضية معينة، وان ما يجمعهما هو اهم واكبر مما يفرق بينهما.

ان ما يشترك فيه الاثنان هو واقع ان السياسة مستحيلة في المجتمع. ففي الحالة الاولى، كما عند افلاطون، السياسة هي مسألة معرفة. فالفيلسوف/ الملك هو الذي يعرف ماهية النظام الحسن اخلاقياً.

وفي الحالة الثانية، كما عند هوبز، فان خواء محتوى السلطة وتركزها في يد الحاكم يعني ان لا مكان للسياسة قط.

والسؤال الآن: كيف نمضي من هذه البداية، من هذا التركز، لحل قضية التنظيم الاجتماعي الذي تغدو فيه ممارسة السياسة ممكنة؟

ان المضي على هذا الدرب سيفضي بنا الى مقولة الهيمنة.

الواقع، لو امعنا النظر في المعمار الفكري الهوبزي، لرأينا انه يرتكز على مقدمة منطقية معينة، هي حجر الزاوية في كل البناء المنطقي. تفيد هذه المقدمة ان سائر البشر متساوون، او ينبغي ان يكونوا متساوين في مرحلة الفطرة، او الحالة الطبيعية. فلا فرق بين البشر من ناحية السلطة والجبروت، وهم في الحالة الطبيعية. ولا يتغير هذا الحال بواقع ان بعضهم قد يكون ضعيفاً جسدياً، او بعضهم اقوى جسدياً.

فبالوسع دوماً عقد تحالفات لغلبة القوي، اي انزال الهزيمة به، بحيث ان مسألة القوي والضعيف جسدياً، اي الفروقات في الجبروت والقوة، تنفي بعضها بعضاً، ويمكن لنا ان نقصيها خارج الاعتبار حقاً، في آخر المطاف.

ان هذه الفرضية تحتل موقعاً مركزياً مطلقاً في نظرية هوبز. ذلك لانه اذا لم تكن هذه الفرضية واردة، في هذا الموضع، في بداية بحث احوال البشر في حالة الفطرة الطبيعية، فان المرء سيكتشف، بنفسه ان الاختلافات في قدرات البشر تخلق امكانية نشوء اساس في النظام الاجتماعي يولد تمايزاً في القدرة على مستوى المجتمع المدني. وفي هذه الحالة، لا يمكن للنظام السياسي ان يتركز حصراً في يد الليفياثان. ولو صورنا او غيرنا فرضية هوبز هذه فاننا سنتوصل، من دون نبذ بقية التحليل الهوبزي، الى استنتاج مغاير كلياً.

دعونا نفترض وجود تفاوت في القدرة والسلطة على مستوى حالة الفطرة الطبيعية. في مثل هذه الحالة، يكون بمقدور المجتمع المدني ان ينظم نفسه او يعطي لنفسه نظاماً وذلك بصورة مستقلة عن تأسيس مجال سياسي منفصل كلياً. اعني القول، ان المجال السياسي يمكن ان يبقى ضرورياً، لان المجتمع المدني عاجز تماماً عن التنظيم الذاتي الشامل، لكنه قادر على بعض التنظيم الذاتي او اقامة شيء من النظام. وفي هذه الحالة لا يصح قول هوبز او دعوته لخضوع المجتمع المدني الى صاحب السيادة، او الحاكم والسبب في ذلك اننا لم نعد ننطلق هنا من حالة الفوضى الشاملة التي تستدعي هذا الخضوع لاي نظام مهما كان، بل بتنافي مجتمع يستطيع ان يمنح لنا ولنفسه بعضاً من نظام. وان مطالبنا من صاحب السيادة او الحاكم ستكون، عندئذ، مطالب لن تدور حول شكل النظام بما هو نظام فحسب، بل تدور ايضاً حول محتوى معين لهذا النظام.

ولو تصورنا مجتمعاً يعيش في نظام اجتماعي معين، مستقر نسبياً، لا وجود فيه لفرضية الفساد الكامل وفرضية الفوضى الشاملة فاننا سنواجه، في مثل هذه الحالة، دالة (SIGNIFIER) على السلطة، ودالة على المجتمع، وهي دالة تنطوي، في هذه اللحظة، على محتوى معين.

ان هذه العملية التي تمحض للمحتوى المعين وظيفة تمثيل المجتمع عموماً، هي ما ادعوه «علاقات الهيمنة».

في بداية العشرينات شهدت ايطاليا، لحظة استيلاء الفاشيين على السلطة، رواج الكثير من الاقوال عن ان الفاشيين نجحوا في تنفيذ الثورة التي فشل الشيوعيون في تحقيقها. ما المنطق القائم في هذا القول، من الجلي انه الهراء بعينه، لان الثورتين كلتيهما، الفاشية والشيوعية، كانتا ستنطويان على محتوى مغاير كلياً. ترى، ما الذي سمح بقبول مثل هذا القول؟ سبب ذلك يرجع ببساطة الى ان الجميع في ايطاليا، منذ نهاية الحرب، يرى ان الدولة التي جاءت بعد حركة توحيد ايطاليا، كانت مأزومة.

وان كانت ثمة حاجة الى اصلاح جذري للدستور وللنظام السياسي. ان دالة الثورة، في هذه الظروف تعني هذا الاصلاح الجذري بالذات. اما تنفيذ هذا الاصلاح الجذري على يد الفاشيين او الشيوعيين، فتلك مسألة ثانوية الى حد معين. ويتجلى صواب ذلك في امور عديدة بينها انتقال العديد من الناس من صفوف الشيوعية الى صفوف الفاشية خلال هذه الفترة. ان فكرة الاصلاح الجذري، الراديكالية، القطيعة مع الماضي، كانت جزءاً لا يتجزأ من الخيال الجماعي.

نرى هنا، كما في حالة هوبز، ان لدينا دالة فارغة، اي الافتقار الى امتلاء المجتمع. ان عملية ربط هذه بحاجة الى امتلاء معين او الى نظام معين ببرنامج قوة اجتماعية ملموسة، هو مصادفة تاريخية، وصراع تصادمي، اسميه بالتحديد «صراع الهيمنة».

ان امكانية السياسة تتوقف على امكانية الهيمنة، وثانياً ان امكانية الهيمنة تتوقف على وجود دالة فارغة عند نقطة معينة من تاريخ المجتمع يحاول هو، او تحاول قواه السياسية، ان تملأه، بطريقة او باخرى.

دعوني اتناول بايجاز بعض الابعاد المميزة بعلاقات الهيمنة، تلك الابعاد التي اعتبرها مركزية. اعتقد اننا حين نحاول التفكير بلغة الهيمنة، فينبغي لنا ان نفكك كل المقولات الكلاسيكية عن النظرية السياسية، بهذه الطريقة او تلك:

اولاً: ان التمثيل التقليدي يعتبر علاقة ذات اتجاه واحد. والفكرة الشائعة هنا ان التمثيل الجيد يتحقق اذا ما نقل الممثل ارادته الى الذي يمثله، من دون ان يقوم هذا الاخير بتغيير محتوى هذه الارادة ابداً. ولكن لو امعنا النظر بهذه المسألة بتدقيق اكبر، لرأينا ان علاقة التمثيل هي تمثيل منطقي، وهي عملية ذات اتجاهين. لماذا؟ لان دور النائب الذي يقوم بتمثيل ناخبيه، يقوم في جعل هذا التمثيل فعالاً ومؤثراً، ولا ينحصر الامر في نقل ارادة آخر، بل التعبير عن هذه الارادة في شكل يختلف عن الصيغة التي تبلورت بها هذه الارادة في الاصل. وعليه، فان ما ينبغي على النائب الذي يمثل ناخبيه، ان يفعله دوماً هو ان يخلق لغة سياسية، تحدد، آخر المطاف ومن ناحية معينة، العلاقة مع هوية المُمثَّل. ان هذه الحركة المزدوجة الماثلة في علاقة التمثيل هي حركة هيمنة بلا مراء، وذلك بمقدار ما تحاول اللغة الجديدة ان تحوّر كي تخدم كتابة المطالب المختلفة التي يتعين صوغها فكرياً. ولو فكرنا، على سبيل المثال، بالاوضاع القائمة في العديد من بلدان العالم الثالث حيث المجتمع المدني هزيلاً ومحطماً، وحيث الهويات تُعَلّ بفعل الخوف السياسي الى حد معين، لوجدنا ان حكم القائد السياسي يخلق مثل هذه اللغة لكي يعطي للشعب نوعاً من هوية، نوعاً من امكانية الحساب حول المصلحة التي توجب ان ينشئها في المقام الاول. واذن فان علاقة التمثيل تفترض هذا النوع من الفضاء الهيمنة.

ثانياً: هناك العلاقة بين السلطة والتحرر. فلو قلنا ان السياسة هي نوع من لعبة لا يمكن ابطالها، فمن الجلي ان العلاقة بين السلطة والتحرر سوف تتغير ايضاً. فالعلاقة بين السلطة والتحرر في الخطاب التحرري الكلاسيكي كانت علاقة تعارض متبادل. فقد عُرِّف التحرر بانه القضاء على السلطة. فهل ان ذلك ممكن منطقياً، ناهيك عن امكان تحقيقه تجريبياً في حلبة التاريخ؟

لا اظن ذلك.

ترى ما الذي يعنيه ان يكون المرء او المجتمع حراً؟

ان تكون حراً يعني ان تكون قادراً على التحديد الذاتي لنفسك. فاذا ما واجهني قرار، واذا كان القرار عقلانياً تماماً، فعندئذ لن تكون ذاتي هي التي تقرر ذاتي. على العكس من ذلك ان القرار يرجع الى العقلانية التي يسبق وجودها وجودي، والتي ستكرر نفسها عند سائر المخلوقات البشرية، اذا كان حل هذه القضية ملزماً منطقياً.

اما اذا لم يكن حل القضية ملزماً منطقياً، ففي مثل هذه الحالة سيكون بمقدوري حقاً ان اتخذ قراري دونما حاجة الى اساس نهائي حاسم، وان القرار المتخذ بدون اساس نهائي انما يلغي، ببساطة، الامكانات الاخرى التي لها حظ من التحقيق. ان القرار هنا يقمع الامكانات الاخرى ببساطة.

واذا انتقلنا من القرار الفردي الى القرار الجماعي، واكدنا ايضاً ان القرار الجماعي ليس ثمرة خيار ملزم منطقياً، ففي هذه الحالة سنرى ان قمع الامكانات الاخرى، او قمع القرارات البديلة، سيتجلى بمثابة علاقة قوى، او علاقة سلطة. وعليه فان وجود السلطة هو شرط للتحرر. لاننا نزيل بعض علاقات السلطة، ونقضي على اشكال معينة من السلطة، لكننا نقوم بذلك بعملية خلق سلطة.

وهذا يعني، من جديد، ان لعبة الهيمنة كامنة في نوع من نظام العلاقات الاجتماعية. واذا افترضنا ان الامر يتحقق في الوضع المعاكس، اي اننا بلغنا المجتمع الامثل، مجتمع التوافق الكامل، وان كل القرارات محسوبة منطقياً، في هذه الحالة لن نتمتع باي نوع من الحرية عدا عن تلك الحرية البغيضة، حرية وعي الضرورة. واذن فان المجتمع الحر والسلطة يلزمان بعضهما.

ما هي الطريقة التي برزت بها قضية الهيمنة في المدرسة الماركسية؟

لنبدأ بنشوء فكرة المجتمع بوصفه كياناً كلياً. يدرس هيغل في مؤلفه فلسفة الحق، الدولة والمجتمع. فيعتبر المجتمع المدني هو ميدان الخاص، او الجزئي. اما تعميم المجتمع بوصفه العام، او الكلي، فيتوقف على النظام القائم في حقل آخر مختلف تماماً، حقل منفصل، مستقل، هو الحقل السياسي. ان هيغل يعتبر البيروقراطية هي الطبقة العامة، الشاملة.

وجاء نقد ماركس لفلسفة الحق عند هيغل كي يؤكد ان شمولية هذه الطبقة قول زائف، وان الدولة ليست هي المجال المنفصل الذي تتحقق به شمولية وكلية المجتمع، بل انها اداة للسيطرة الطبقية، وعليه فانها مجال خاص، جزئي، آخر، ولا تمثل العام ابداً.

ما السبيل الى تحقيق العام او الشامل في المجتمع، اذا كان الحال هكذا؟

يوجه ماركس نظره صوب المجتمع المدني، مشيراً الى عملية جارية لخلق هذا العام الشامل. انها طبقة جديدة. ان البروليتاريا، عند ماركس، هي الطبقة العامة، الشاملة. نعني ان المجتمع لن يحقق ذاته ولن يغدو كياناً كلياً متوافقاً، الا اذا ولد المجتمع المدني فكرة الشمولية الكلية، وهذا يتطلب الغاء الفصل بين المجتمع المدني والدولة. وان نفي الدولة سيواكب عملية اضفاء الشمولية على المجتمع. هذا يعني ان المجتمع، حسب هذه النظرة للعملية التاريخية ينبغي ان يصبح اكثر انسجاماً وتوافقاً، وان لحظة التحرر تتمثل في لحظة موت السياسة، اي كما يرى سان سيمون، تلك اللحظة التي تستبدل فيها حكم الرجال بادارة الاشياء.

لقد كان تاريخ الماركسية، الى حد كبير، تاريخ تقهقر منتظم، رجوعاً عن هذه الفرضية الاصلية، وقبول مطرد بفكرة ان الصراع الطبقي، واي صراع تاريخي آخر، يجري في ارضية ابعد ما تكون عن التحول الى التناغم بل تزداد تعقيداً وتمزقاً.

اتذكر قولاً لبول هيرست يؤكد فيه ان ازمة الماركسية بدأت عام ١٨٤٨، واظن ان الحال هكذا حقاً، الى حد معين. وبالطبع ليست هذه ازمة ختامية نهائية. وانما نعني بالازمة وجود موضع يثير الانتباه.

دعوني اقدم مثالين يقودان، على نحو مطرد، الى اولوية السياسة لا نفيها، وهذا برايي، يوازي اولوية منطق الهيمنة. اولاً هناك نظرية التطور المترابط والمتفاوت. ان تحليل الاشتراكية الديموقراطية الروسية تحليل المطالب التي طرحتها الاشتراكية الديموقراطية على التطور الروسي في منعطف القرن، تركز على ان روسيا تغذ السير نحو الثورة البورجوازية الديموقراطية مع وجود خصوصية تاريخية تتمثل في عجز هذه البورجوازية عن تنفيذ مهماتها بالذات. وفي هذه الظروف كما قيل في معرض الجدل، فان المهمات الديموقراطية انتقلت من البورجوازية الى البروليتاريا. ان هذا الاستحواذ من جانب طبقة على مهمات طبقة اخرى هو ما اسماه اكسلرود وبليخانوف الهيمنة.

ان منطق الدالة الفارغة يأخذ مجراه هنا، لانه بمقدار ما تنفك الثورة الديموقراطية عن الارتباط بطبقة معينة، وبمقدار ما لا يكون لها محتوى معين، فانها تتحول الى دالة فارغة يمكن لقوى تاريخية متنوعة ومختلفة ان تهيمن عليها.

وخلال فترة الاممية الثالثة، جرى تعميم المفهوم القائل بالتطور المترابط والمتفاوت ليشمل عموم بلدان العالم الثالث. وكانت الفكرة الاساسية في هذا المفهوم تقوم على ان الامبريالية قد عممت شروط الانتاج الرأسمالي، وبالتالي فان بوسع هذه البلدان ان تقفز فوق المراحل، وان تعبئ قوى اجتماعية لتنفيذ عمليات اجتماعية تفلت كلياً من حتمية المراحل التي رأت الاممية الثانية تعاقبها في التطور التاريخي.

وكان تروتسكي يعتزم تعميم هذه النظرة بتأكيده على ان التطور المترابط والمتفاوت - وهو ربط استثنائي للمراحل - مجال تاريخي تجري فيه الصراعات الاجتماعية المعاصرة.

عند هذا الحد يمكن ان نتساءل: اذا كان كل التطور التاريخي هو تطور استثنائي، فما هي القاعدة اذن، اي ما هو التطور الطبيعي؟

من الواضح اننا بذلك ننتقل من منطق تطور القوى المنتجة، وكل ما يتصل بهذه الحكاية القديمة، الى منطق التمفصل الذي يربط قوى سياسية عارضة بعمليات سياسية عارضة اي عودة منطق الهيمنة.

المثال الاخير في هذا السياق هو غرامشي. كان غرامشي يتأمل امكانية تنفيذ عملية ثورية في خط تطوري صاعد، متصل في الغرب، ويرى ان هذه الامكانية معدومة. وسبب ذلك ان هذه المجتمعات كانت تتطور عبر عمليات معقدة، الى مجتمعات بالغة التمايز يتعذر فيها ان تنمو العملية الثورية في تطور خطي. وان منطق هذا الترابط هو ما اسماه غرامشي: الهيمنة. ويعتبر غرامشي ان الذوات التاريخية ليست الطبقات الاجتماعية. ان الذوات التاريخية هي ما اسماه الارادة العامة. وان هذه الارادة العامة ذاتها هي عالم مصغّر للسلطة، اي، ان جاز القول، مركّب معقّد من القوى، لا تميل فيه العناصر الى الالتحام بصورة طبيعية على نحو معين، ولكن يمكن لحمها على هذا النحو، نتيجة لمبادرات سياسية.

ولجأ غرامشي الى استخدام مفردات عديدة هي: الهيمنة، الموقع العالمي، الارادة العامة، الاصلاح الفكري والاخلاقي، الخ، وهي مفردات تعبّر عن منطق تاريخي مختلف اختلافاً عميقاً عن منطق الماركسية الكلاسيكية.

واليوم، نستطيع ان ندرك ان رؤية غرامشي للتاريخ تنطوي على محدودية، لانه هو الآخر، اعتقد بان القوة الناظمة بهذا التحول ستكون طبقة جوهرية في المجتمع، اما اليوم فنرى ان فكرة الطبقة بالذات تتعرض للمساءلة، وبخاصة ان الطبقة لا تمثل اي كتلة صوانية متناغمة، وانها اصلاً نتاج مركب هيمنة بالغ التعقيد.

هناك نقطة اخرى يتميز فيها غرامشي بالمحدودية، وهي اعتقاده بوجود سيناريو واحد لتحقق هذه التجليات للهيمنة. واليوم، يسعنا ان نعمم الفكرة في اتجاهات عديدة، مما يقود الى المشاركة في السجال المعاصر الذي اطلق عليه: العالم المصغّر للسلطة. نعني القول بوجود مراكز التحام متعددة تولد نتائج جزئية، وتولد، على مستوى الخيال الجماعي، نوعاً من اعادة التجميع والتكتيل. لكن هذا النوع من التكتل والالتحام لا يرتبط باية دعوة نهائية لمحتوى معين، فهذه المراكز تتغير على الدوام، بحكم الضرورة. ان منطق الدالة الفارغة يتمثل في عناصر صلة الهيمنة، في بناء الهوية الجماعية.

* مفكّر ارجنتيني مقيم في بريطانيا.

ذاكرة القرن العشرين

١٣ آذار (مارس) ١٩٦٤
رحيل المفكر والكاتب عباس محمود العقاد

■ كان شخصية درامية بكل معنى الكلمة، فهو انطلاقاً من حجمه العملاق، وبكل معنى الكلمة، وانطلاقاً من كونه الوحيد - تقريباً - بين كافة مفكري العصر الليبرالي في مصر في النصف الاول من القرن العشرين، الذي عرف بكونه عصامياً علّم نفسه بنفسه، وانطلاقاً من شخصيته ذات المراس الصعب وعمق الثقافة الحيوية التي كونها لنفسه، وأخيراً انطلاقاً من شخصيته القيادية التي جعلت له عدداً كبيراً من التلامذة والحواريين، سواء أكان ذلك في الادب أو في الفكر او في الفلسفة او في السياسة. انتهى الامر به لان يصبح أشبه بالأسطورة، الاسطورة التي تصنع شخصية العقاد الحقيقية وتختفي خلفها. ومن هنا القول بأن اسطورة العقاد، مثل كل اسطورة تستحق هذا الاسم، انصنعت من حوله وعبر النظرة اليه، اكثر مما انصنعت في كتاباته وعمله. ولربما كان محقاً ذاك الذي قال يوماً، اننا اذا اخذنا جوانب انتاج العقاد جانباً جانباً، لوجدنا اننا بالكاد قادرون على اعتبارها افضل ما انتج في مصر، في كل مجال من تلك المجالات، في الزمن العقادي. فلئن كان قد كتب الرواية («سارة»، مثلاً) فإن روايته لا يمكن اعتبارها من افضل ما كتب، ولو أخذنا «العبقريات» لوجدنا فيها حشواً كثيراً، ولرأيناها حافلة بالتبريرات والابعاد السيكولوجية المقحمة اقحاماً فيها. ولو تحرينا مواقفه الفكرية والفلسفية لوجدناها متخبطة كلها لم تكن اكثر من نتف من هنا ونتف من هناك. ولو تبحرنا في مواقف العقاد الاجتماعية لوجدنا له مواقف في غاية الرجعية (مواقفه من المرأة، من الحداثة من الشعر...) تتجاور مع مواقف في غاية التقدم.

ولكن، بعد هذا كله، يمكن القول بأنه من الصعب تحليل العقاد وحياته وأدبه على هذه الشاكلة، العقاد إما ان تأخذه كله او ترفضه كله. العقاد حالة وظاهرة، أكثر منه كاتباً، أديباً أو فكرياً. العقاد صورة حقيقية لمصر التي كانت في ذلك الحين تعيش بداية نهضتها الحقيقية: له عصامية مصر، وجرأة مصر، وتطلع مصر الى الأفضل، كما ان له نزعة «الكيفماكان» والنزعة التقريبية التي تطبع جزءاً من الانتاج الثقافي والفكري في مصر، خلال بعض مراحل تاريخ ذلك الانتاج.

ومن هنا، اذا شئنا ان نعرف عباس محمود العقاد كما ينبغي ان نعرفه، لن يكون من المنصف ان نتحراه في قصة حياته، ولا في كتبه نفسها، بل في ما كتب من حوله: العقاد نراه في مذكرات فاطمة اليوسف (روز اليوسف) وفدياً مشاكساً جريئاً لا يتورع عن التهديد، داخل قبة البرلمان، بقطع اكبر رأس في الدولة، ونراه في كتاب أنيس منصور «في صالون العقاد...» شخصية اسطورية وبطلاً تراجيدياً من النوع الذي يجيد انيس منصور، عادة، رسمه. ونراه في كتاب رجاء النقاش «عباس العقاد بين اليمين واليسار» حيث يعالج الناقد المعروف شخصية العقاد ومواقفه ودوافعه و«تشتته الفكري والسياسي» معالجة متميزة تلقي الضوء كاشفاً وبقوة على ما يمكن ان يكون غامضاً في حياة العقاد وكتاباته.

وفي كافة الكتب التي وضعت عن العقاد او من حول حياته يطالعنا نفس ذلك العملاق العنيد الصلب، الذي نشأ هكذا وحيداً وأتى من اللامكان. وفجأة - من دون ان يدري أحد كيف - صار نقطة الاستقطاب الرئيسية في حياة مصر والعالم العربي الفكرية، وعلى الأقل منذ العام ١٩٠٦ الذي شهد بداياته الحقيقية، تلك البدايات التي كانت فاتحة حياة ادبية وفكرية تواصلت صاخبة مدهشة حتى رحيل العقاد عن عالمنا في الثالث عشر من آذار (مارس) ١٩٦٤ وهو في قمة عطائه ومعاركه الفكرية. ولعل معارك العقاد الفكرية الى جانب معاركه السياسية، أروع ما عرفته الحياة الثقافية المصرية طوال العقود الأولى من قرننا العشرين هذا. وحياة العقاد، سواء ككاتب أو كشاعر، كسياسي معارض، كعضو في مجلس النواب، كعضو في مجلس الشيوخ، كمفكر تنويري اسلامي (العبقريات) كناقد ادبي سيكولوجي النزعة (الديوان)، كانت حياة صاخبة، حياة صراعات لا تنتهي.

ولد عباس العقاد في اسوان التي امضى فيها طفولته بعد ان ولد فيها العام ١٨٨٩، ثم انتقل الى القاهرة عند أوائل هذا القرن، وتحول الى الكتابة الفعلية بين العامين ١٩٠٦ و١٩٠٧ ومن فوره صار يعتبر نفسه جزءاً من تلك الحياة الفكرية الصاخبة التي كانت تملأ مصر النهضوية في ذلك الحين. أما بدايته الحقيقية فكانت مع اندلاع ثورة العام ١٩١٩ التي ارتبط بها العقاد منذ لحظاتها الأولى حيث راح يكتب المقالات العنيفة التي يدافع فيها عن قيادة الثورة، كما انه كان يكتب - حسب ما يقول رجاء النقاش - بيانات جماعة «اليد السوداء» المتطرفة. ومنذ ذلك الحين لم يكف العقاد عن الكتابة، وقف عليها كل حياته وكل نشاطه، وواصل ذلك حتى رحيله، فكان



واحداً من أساطير الكتابة والسجال، وزاد من اسطوريته انه كان من المفكرين القلائل الذين لم تكن لديهم مطالب في مال او جاه. او لعل مطلبه الحقيقي والوحيد كان المكانة الاسطورية التي كانت له، وساهم هو في تنميتها حتى غلبت أخيراً على صورته الحقيقية.

ابراهيم العريس

دور الاتصالات في العملية التفاوضية

■ لا شك في انه من دون اتصالات لا توجد مفاوضات وإن كان هدف التفاوض وغايته الوصول الى نتائج مرضية من خلال التفاهم والاقناع مع الطرف الآخر، حيث تلعب الاتصالات هنا الدور التمهيدي للوصول الى هذه النهاية المرجوة. وبالتأكيد فـ «المهارة الاتصالية» مع الطرف المعارض تؤثر سلباً او ايجاباً في العملية التفاوضية، وعادة ما تكون الأداة الفاعلة في بناء العلاقات الشخصية لتفادي حصول صراع من جهة، والسعي من اجل طرق سلمية لحل الاشكال من جهة أخرى، ولذلك يرى علماء الاتصال ان التفاهم بحاجة الى اتصالات مؤثرة. وبقدر ما تكون كذلك بقدر ما يفهم المتفاوضون بعضهم افضل ويكون النجاح حليفهم، كتب احمد موفق زيدان:

ثمة مشاكل ثلاث في طريق التفاوض، اولاها عدم تحدث المتفاوضين لبعضهم بعضاً بطريقة مفهومة، فكثيراً ما يسمع المرء او يقرأ عن متفاوضين يضيعون الخصم في التفاصيل المملة من اجل اطالة الوقت وكسب مصالح وغايات اخرى لا علاقة لها بهدف العملية التفاوضية، وكثيراً ما تؤثر في ذلك عوامل دولية وداخلية مثل عدم خسارة دولة حليفة على حساب التقدم في المفاوضات، او عوامل داخلية مثل الانتخابات. وهنا يتداخل العامل الداخلي في قوة المفاوض على الصعيد الخارجي، فإن كان البيت مهلهلاً من داخل فلا يمكن عرضه للبيع او المساومة عليه، ولذا نجد الدول التي تتفاوض من «بيت مستقر آمن» تفرض شروطها، او على الاقل هي في موقع تفاوضي افضل من نظيرتها التي تعاني ازمات داخلية او تعاني من عامل ضغط الوقت.

اما العائق او الاشكال الثاني فهو عدم ايلاء الطرف المفاوض لخصمه الاهتمام الكافي فيما يتحدث عنه ولذا يقود مؤكداً الى فهم خاطئ للرسالة والمقصود منها.

اما المشكل الثالث فهو سوء فهم او تفسير الرسالة، او احياناً الغموض في الرسالة ذاتها، الذي يؤدي اليه اللفظ الخاطئ للاعلام والأماكن وذلك باختلاف اللغة واللهجات بين الطرفين المتفاوضين. وهذا ما حصل في حادث بيع الأسلحة التشيكية للرئيس المصري جمال عبدالناصر التي يذكرها مايلز كوبلاند في كتابه «لعبة الأمم» ص ١٨١: «... وهكذا غادر ناصر الشقة ليلتقي بالسفير البريطاني ويخبره ان الأسلحة من براغ Prague إلا ان ناصراً لفظ حرف P في كلمة براغ على الطريقة العربية كحرف B فلم يفهم السفير إلا ان مصدر السلاح Brague وهذه ليست مدينة في تشيكوسلوفاكيا، وقدّر ان ناصراً قبل صفقة السلاح الروسية، ولم يكن بوسعنا ان نقابل السفير البريطاني لنصحح له لفظ ناصر لكلمة Prague، وكانت النتيجة ان أبرق السفير بالنبأ حالاً الى وزارة الخارجية البريطانية، التي بدورها اشارت على هيئة الاذاعة البريطانية BBC ان تذيعه دون تأخير».

وتأسيساً على هذا فإن التفاوض اشبه ما يكون باوتوستراد لا بد ان يكون فيه الطريقان سالكين ارسالاً واستقبالاً. ولهذا فالاتصالات الممتازة من استفهام لغامض وحل لاشكال واستيضاح لمغلق تعني بشكل حتمي تحقيق نتائج ايجابية.

وتأتي ارادة التوصل لحل واتفاق فوق هذا كله، وهذا ما عناه القرآن الكريم «ان يريدا اصلاحاً يوفق الله بينهما»، وهو ما ورد في باب الاصلاح بين الزوجين فكيف الاصلاح بين جماعات سياسية ودول ينبني عليها دمار وخراب وقتل.

ويبقى القول في هذا السياق ان القرار الصائب هو المبني على معلومات صحيحة لا يرقى اليها الشك وهو ما يعني الآن بثورة المعلومات او الموجة الثالثة بعد الزراعية والصناعية لتأتي المعلوماتية. ومما يساعد المتفاوضين وجود تناغم وتوافق بينهم في المهنة، ولذلك عادة ما يرسل المهندس ليفاوض المهندس او الجنرال ليفاوض الجنرال، لأن لكل مهنة ادوات وآليات في الحديث ربما لا يفهمها إلا متعاطيها، وتأتي اللغة كعامل مهم جداً في فهم الطرف المقابل لأن اللغة كائن حي وليس جامداً يمكن ترجمته بشكل دقيق.

احمد موفق زيدان

دور النخبة الاكاديمية العربية والايرانية في ارساء الحوار المعرفي والسياسي

عبدالجليل التميمي *

■ لا يمكن تصور ان يكون الوطن العربي منيعاً او متقدماً بمعزل عن شبكة روابطه بالمحيط الثقافي والحضاري والجغراسياسي المجاور. ان الوطن العربي يشكل دائرة متداخلة ومتقاطعة مع ثلاث دوائر اخرى مهمة ويمكن ان يكون لها ثقلها الدولي الا وهي: الدوائر الايرانية والتركية والافريقية وامتدادات كل منها جغراسياسياً وحضارياً. وتشكل هذه الدوائر الاربع الجزء الاكبر والمهم من العالم الاسلامي اليوم وقد ارتبطت تاريخياً بعلاقات متشنجة وعاشت عدة قرون على وتيرة [illegible] وان اي تقارب يتم اليوم بين اي من هذه الدوائر، يستجيب حتماً لتحديات الماضي وضرورات الحاضر وتحديات المستقبل.

ومنذ اكثر من خمس وعشرين سنة كانت جهودنا البحثية والعلمية مركزة على التقريب بين الدائرتين العربية والتركية، وكان المدخل الى ذلك هو التاريخ العثماني بحكم امتداد الدولة العثمانية الى مغرب الوطن العربي. وقد قادنا ذلك التمشي المعرفي الى الايمان بجدوى التقريب وربط الجسور بين الدائرتين العربية والافريقية، اذ كانت الصحراء الكبرى معبراً للثقافة والحضارة والمعرفة مثلما كانت معبراً لقوافل التجار والحجيج. وتماشياً مع تداعيات ذلك المسار، يتعين اليوم العمل من اجل التقريب بين الدائرتين العربية والايرانية، اذ انهما كانتا اشد التصاقاً وترابطاً مع اي من الدائرتين الاخريين. غير ان الانتباه الى ذلك في منطقة المغرب العربي، لا يمكن ان يأتي الا متأخراً نظراً لضعف الصلة التاريخية المباشرة وليس كما هو الشأن بالنسبة للمشرق وخاصة منه الفضاء الجغرافي العراقي والخليجي.

ومع هذه المسلّمة نستطيع القول بان التأثير الايراني يضرب بجذوره في صلب وهيكلية حضارتنا منذ العهود الاسلامية الاولى، حيث توثقت في اطارها العرى بين العرب والفرس على جميع المستويات من مؤسسات الدولة وهياكل المجتمع وصولاً الى مجالات الثقافة والادب والحضارة.

واذ لم تستمر الصلات المباشرة بين المغرب العربي وايران، فان التأثير الايراني غير المباشر، على بلاد المغرب، تواصل في الحياة اليومية والثقافية والعلمية، وان جردة بالمفردات اللغوية الدارجة في المغرب العربي، تكشف ان عدداً كبيراً من الكلمات المستعملة هي من أصل فارسي. واذ اشير هنا الى بلاد المغرب، فلأن الاستشهاد بهذا العنصر بالذات يدل على مدى عمق الترابط والتداخل التاريخي والحضاري بين الدائرتين العربية والايرانية، حتى انه بلغ ابعد مجالات الدائرة العربية. ثم لان مجمل الكتابات درجت على نسيان هذا الجانب والتركيز على المناطق المتجاورة من الدائرتين العربية والايرانية.

يأتي الاهتمام اليوم بالعلاقات العربية الايرانية لتأكيد تلك الصلات التاريخية والحضارية المتينة اولاً، وثانياً، لانتماء هاتين الدائرتين الى نفس الفضاء الجغراسياسي، والتأكيد على انهما باستطاعتهما التأثير على المسارات الكونية لانهما يحتضنان امتين لهما حضارة عريقة ومتأصلة ومتميزة جداً، وان الغرب ليس مركز الكون، وانما هو دائرة من دوائره نستطيع التحاور معه على قدم المساواة وبدون مركبات.

ومن المهم جداً التطرق الى مسألة العلاقات البحثية والعلمية بين الدائرتين العربية والايرانية، وعلاقة ذلك مع ما يشهده الغرب اليوم من بروز مراكز ومعاهد في اغلب الجامعات، وقد انصبت جهودها جميعاً على دراسة هاتين الدائرتين وتكثيف وتشجيع وتأطير وتوجيه البحث العلمي حولهما وعلى الأخص توجيه الجيل الجديد من الباحثين. وقد شمل ذلك كل القطاعات المعرفية وخاصة منها العلوم الانسانية والاجتماعية. ويندرج اقرار هذه المؤسسات في اطار استراتيجية معرفية تستهدف استجلاء وبلورة مختلف التحليلات والآراء حول قضايا حضارية وتاريخية معينة، ولكن ايضاً حول تحليل الجذور والعوامل للمتغيرات السريعة والخطيرة، الاجتماعية منها والدينية، التي عرفها كل من المجتمعين العربي والايراني، وهذا يندرج في اطار محاولة جادة لتوفير المادة الاولية لاصحاب القرار السياسي منه والاقتصادي والحضاري عموماً.

ومهما يكن موقفنا من خلفيات انشاء تلك المؤسسات ونتاجاتها المختلفة وتوظيفها فانه لابد من الاقرار:

اولاً: ان تلك المؤسسات العالمية قد ساهمت بفعالية في اثراء منهجية البحث العلمي حول الدائرتين العربية والايرانية، منفردتين او متصلتين في اطار العالم الاسلامي مثلاً. وانها قدمت وتقدم لنا صورتنا في مرآة الآخرين، ولا مندوحة لنا اليوم من احتواء تلك المنهجية وادراكها تماماً والتعامل معها بشفافية ومعرفة ومواكبة بناءة.

ثانياً: بانها ساهمت في اصدار العديد من المؤلفات والمراجع حول مصادر المعرفة عن العرب والايرانيين، وهي الكتابات التي تغطي مجالات او قضايا لم تنل فيها بعد بلدونا حتى اليوم، وهي من الضخامة والريادة مما جعلنا عاجزين عن الاستغناء عنها. بل اننا لسنا على اطلاع على ذلك الكم الهائل من البحوث والتآليف. ويحق لنا ان نتساءل: اين هي المؤسسات العربية او الايرانية التي من شأنها رصد وكشف مثل ذلك الانتاج في مختلف البلدان الاورو - اميركية ودراسته والتفاعل معه ومواكبته بالنقد والتحليل والمراجعات العميقة والنكية والواعية تماماً بمختلف الخلفيات التي كانت وراء تأليفها.

ان الامثلة والمؤشرات على اهتمام المؤسسات الجامعية الغربية بتأطير البحث حول منطقتنا عديدة ومذهلة. وكمثال على ذلك فان عدد الرسائل الجامعية التي نوقشت في الجامعات الفرنسية وحدها خلال الخمس عشرة سنة الماضية بالنسبة لايران المعاصرة فقط هي بحدود ٤٦ اطروحة جامعية (انظر العدد * من مجلة العالم العربي في البحث العلمي الصادرة في باريس، في خريف وشتاء *١٩٩٥، ص١١١ - ١٢٠). لنتساءل: اي الجامعات العربية أولت نسبة ولو ضئيلة من هذا الاهتمام العلمي والبحثي حول ايران الامس واليوم؟ وفي المقابل ما هو الحيز الذي يحتله الوطن العربي في الابحاث التي تنجز في الجامعات والمؤسسات البحثية الايرانية؟ اني اعترف هنا، انه ليس لدي احصائيات حول هذا الموضوع بالذات وهو ما يؤشر الى انعدام مراكز المعلومات التي توفر المعطيات الضرورية لعمل النخبة العلمية والاكاديمية في عصر يشهد ثورة معلوماتية هائلة وخطيرة العواقب على آليات البحث العلمي. كما نسجل بكل اسف غياب المؤسسات الفاعلة التي تعمل على تعزيز دور البحث العلمي في تمتين العلاقات بين الجانبين العربي والايراني ومد الجسور بين النخب والشعوب، بعيداً عن الحسابات القطرية الضيقة والحساسيات الوطنية والدينية المفرطة، بل العمل على بعث روح الثقة والاحترام والمسؤولية والاخلاص؟ وبلغة اخرى اين دور النخب الاكاديمية في التأثير والتوجيه والقرار التوجهات الحضارية التي من شأنها ان تمهد لتبني حوار المعرفة المجردة والبحث العلمي الهادف؟

لا اخالني الا مجيباً بالنفي.

ذلك ان هذه النخب تملك المفتاح الحقيقي والمدخل الضروري لفرض الحوار السياسي قبل كل شيء، وكذلك لتنشيط الوجود الاكاديمي العربي والايراني على المستوى الدولي. وبدون ذلك فان هذا الوجود يبقى باهتاً وضئيلاً وبعيداً عن التأثير في الحركية المعرفية والبحث العلمي. ان النخبة البحثية بامكانها - مهما كانت وجهة التقلبات وحدة الاختلافات - ان تحافظ على فضيلة التوازن والاعتدال في الاحكام والعمل على التواصل والاتصال وربط الجسور بين منطقتين يجمعهما التاريخ والحضارة والجغرافيا، وكذلك ايضاً السعي من اجل أمن وسلامة هذا الفضاء الجغرافي المهم والمؤثر على امن وسلامة العالم. ولا بد في هذا الاطار من العمل على:

اولاً: انشاء عدد من مراكز البحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية في كل من الفضائين العربي والايراني، وفسح المبادرة للمؤسسات البحثية الخاصة التي يجب عليها ان تخطط لتبني استراتيجية جديدة في هذا المجال تعزز ما يمكن ان تقوم به المؤسسات الدولية القائمة. ذلك ان المؤسسات البحثية الخاصة هي التي تستطيع وحدها التحرك بفعالية وجدوى من دون ان تؤثر عليها بصفة سلبية لغة السياسيين وتصريحاتهم النارية والتي نسفت ومازالت تنسف كل تحرك ايجابي لخلق مناخ الثقة بين الاطراف جميعاً.

ثانياً: العمل على تنظيم المؤتمرات الاكاديمية بمشاركة اهم المتخصصين من الجانبين، وكذا من الغربيين الذين يهتمون بالبحث حول هذين الفضائين، في العلوم الانسانية والاجتماعية، والسعي لنشر اعمال تلك المؤتمرات بعدة لغات وابلاغ توصياتها الى اصحاب القرار. ونركز هنا على ان تكون المنشورات بعدة لغات، اذ اصبح ذلك امراً تحتمه مستلزمات البحث العلمي الدولي.

ثالثاً: ارساء لجنة لدراسة تحديد الاولويات البحثية المشتركة ودراسة امكانية انجاز دائرة معارف حضارية مشتركة تعمل على توظيف الرصيد المتميز والمشترك للتراث الحضاري العربي والايراني والذي غذى الحضارة الكونية وبلور عطاءاتها المعرفية في شتى الاختصاصات.

ان تلك المؤسسات الخاصة والحكومية من شأنها ان تؤطر البحث والحوار حول الهموم والاهتمامات المشتركة، وتكون بالتالي قنوات للتواصل بين الجانبين. ولا بد في هذا الاطار من توفير الشروط الدنيا لتطوير ذلك الحوار وضمان استمراريته مستقبلاً من خلال تكثيف مجالات التعاون والتبادل العلمي بين الاساتذة الجامعيين من كلا الجانبين قصد الاطلاع على التجارب المختلفة والبرامج البحثية والمشاركة في فعاليات المؤتمرات الاكاديمية التي ينظمها كل من الجانبين، ثم حتمية الانفتاح اللغوي للدائرتين على بعضهما، اذ عبر اللغة يمر التفاهم ويتحقق التعارف وتمتن الصلات المعرفية. وسيؤدي ذلك حتماً وتلقائياً الى تطهير البحث التاريخي من كل ما من شأنه ان ينسف علاقات الثقة والاحترام المتبادلين. وهذا الشرط نفسه ينطبق على وسائل الاعلام والاتصال للدور الخطير الذي تقوم به في توجيه وتأطير الرأي العام.

* جامعي تونسي.

رحلة في حاضر وذاكرة مخيم فلسطيني وصفها جبرا ابراهيم جبرا بـ «العمل الغني»

حكايات محمود موسى بالعامية الفلسطينية

□ عمان – من عمر شبانة:

■ قريباً من النفس الملحمي الذي هو سمة من سمات القصص الشعبي تأتي «رواية» محمود عيسى موسى الصادرة اخيراً في عمان في عنوان يألفه عالم الاطفال والعابهم الشعبية المعروفة، وهو «حنتش بنتش». العنوان يعبر عن جوانب مما تريد الرواية ان تقدمه او تقوله في خطابها ورسالتها الاخيرة، او مما تود ان تخبر عنه من اخبار السلف، وان ترصده من مساقات حياتهم/ حيواتهم الممتدة منذ بدء الخليقة حتى آخر شارع وصل اليه الشتات الفلسطيني إثر نكبة ١٩٤٨ وما تلاها.

و«حنتش بنتش» حجر في جدار الأدب الشعبي الفلسطيني. غير انها لا تلتزم البناء الكلاسيكي لهذا النمط من الأدب. انها – فوق ذلك – لا تلتزم بنية معروفة من بنى السرد الروائي. فهي ذات بنية تجريبية بامتياز. والتجريب فيها ليس مجرد لعبة روائية – شكلانية، بل يعكس ضرورات تمليها حاجة السارد الى الافضاء والبوح بما من شأنه نسج شبكة معقدة من الخيوط يشدها في اتجاهات عدة، تاركاً لقارئه ان يلملمها في صيغة تلائم طفولته وصباه ومسارب حياته.

في هذه البنية غير المألوفة، والتي تفيد من تجارب السرد واساليبه الغنائية والنثرية والسحرية، يرصد المؤلف، على لسان الراوي الأول والرواة الثانويين، سيرة «الساهي»، بكل ما تنطوي عليه من معايشة وذكريات وثقافة وهواجس واحلام وكوابيس تجتمع في اطارين، عام وخاص، لترسم اطاراً ذا فضاء فسيح هو – في النهاية – قصة الطفل الذي ولد اواخر عام ١٩٥٢ في مخيم فلسطيني شمال الأردن، وراح يكبر في كنف الحكايات و«الخراريف» او «الخرافيات» بين امه و«وجداته» ورجال العائلة وأهل القرية الذين تشردوا منها عام ١٩٤٨ بعد ان حاولوا الدفاع عنها ما وسعهم ذلك.

من «إجزم» (قرية في منطقة حيفا) يبدأ الراوي حيث «هدير الطائرات الزاحفة بتثاقل يغطي سقوف البيوت، وحيث البحر «العملاق يزحف نحو المدينة. إيجه الجبار يمد يده ليرمي القرية الساكنة على السفح الذي لجبل الكرمل».

ومنذ البداية، يواجهنا انهماك الراوي برصد المكان وعناصره وملامحه، وان بلغة تصويرية، فنرى «القرية التي اصاب الدم جناحها ووقعت مكسورة تئن بين العكوب والخبيزة المفرعنة واشواك الخرفيش». ثم نروح في جولة نتعرف خلالها على بيوت القرية وخريطة عائلاتها، وندخل في ما يشبه المتحف الاثري بكل ما يمكن ان يحتويه من نباتات وحيوانات وأسماء الأدوات والملامح القروية المميزة، والامثال الشعبية وكل ما من شأنه ان يجعل رائحة القرية تعبق فوق سطح السرد وتنحو في اتجاه الوصف الدقيق والتفصيلي لمكونات الحياة في قرية فلسطينية.

فالبيت في القرية ليس مجرد جدران من الطين المعجون مع القش (التّبن). البيت كتاب مفتوح للحكايات والقصص والخرافات، للمآتم والافراح، للهزائم والبطولات والخيبات، للسمر ومناكفات النساء المسترجلات في التصدي لوقاحة الفلاحين المجبولين بالاسطورة.

ومثل بيت القرية، حاول اللاجئون ان يجعلوا بيت المخيم، ولكن، هذه المرة للذكريات اكثر مما للعيش، جعلوه كتاباً للانتظار الطويل. فقد امتد الشتات بسكان الرواية الى بقاع شتى: العراق، الأردن، لبنان، سورية، وغيرها. وعليه فإن البداية الحقيقية للرواية تبدأ من المخيم، حيث ولد «الساهي»، وعاش طفولة شقية مع اولاد المخيم بمغامراتهم والعابهم المغامرة كما في اللعبة التي تحمل الرواية اسمها «حنتش بنتش، واللي يلحق ينتش» اللعبة المسكونة باشباح الموتى الخارجين من قبر يضع عليه الأولاد عظمة كلب ويرددون العبارة المذكورة، فاذا خرج الشبح، طاردهم ولو كانوا في احضان امهاتهم: «برز الشبح من جسم القبر الاسمنتي داخل حزمة الضوء التي تحولت فجاة من ضوء ساطع الى دخان ابيض. ارتفع الشبح وامتدت قامته رويداً رويداً. امتدت قامته طولاً وشقت، امتدت ارجله النحاسية. مد يده فوق دور المخيم، لمعت سقوف الزينكو المثقبة كما تلمع مرآة صدئة بانت فيها صورة القرية الساكنة على السفح الذي لجبل الكرمل. مد يده ثانية فخرجت منها كل الدواب المتعبة وركضت بتثاقل فوق المرآة الصدئة. فتح فمه فسالت منه الحمم كنهر من النار ثم تحولت ناره الى مياه. تناول الاولاد وقطع اطرافهم واعادهم بلا اطراف...». هكذا تغدو الخرافة واقعية أو هي تعبير عن واقع معين، فالمؤلف يوظفها لتؤدي دور المرآة – ولو الصدئة – لتعكس ما يريد من وقائع، مثلما تحولت سقوف الزينكو الى مرآة تظهر عليها القرية المحتلة. فالشبح الخارج من القبر قد يكون رمزاً لقوى الشر التي احتلت القرية وشردت أهلها.

وعلى هذا النحو، يستطيع المؤلف توظيف كمّ هائل من الموروث الشعبي في رسم صورة الحياة الغنية بالمعطيات، بدءاً من أغاني الطفولة والمواسم ومقامات الاولياء، مروراً باشكال النضال الفلسطيني والعلاقة مع الغرباء (الاتراك، الانكليز، اليهود)، وانتهاء باغنية الحياة الشاملة التي تعطي لهذا العمل مبرر وجوده.

وبقدر ما ينجح محمود عيسى في توظيف الموروث، بعد ان يرصد ذلك الكم الهائل منه، فهو ينجح ايضاً في الدمج بين الواقع والمتخيل، بين الوقائع من جهة والاحلام والكوابيس التي شاهدناها من قبل في اعمال فنية – لوحات بالألوان من انتاج محمود عيسى نفسه. بل ان «الساهي» احد ابرز شخصيات الرواية التي ليس فيها بطل واحد بالمعنى الفني للبطولة – يقول: «لم يفطنوا حينما وضعوا بين يدي بيانات السوريالية التي اصدرها اندريه بريتون... ان خالدة سعيد زوجة الشاعر ادونيس ستنضم اليهم، وسوف يشطبون كل ما يمكن ان يتعلمه الساهي ويستفيده من سهراتهم ومن نقاشاتهم ومن كحولهم اللذين الذي يوصل المقطوع بمقطوعة». والحديث هنا عن السوريالية، ياتي في سياق اعترافات وهلوسات هذا «الساهي» في حضرة واحدة من النساء اللاتي تركن بصمة في حياته وجرحاً في قلبه، وهي الليدي جورجيت التي يسهر معها في بار الفريدي (اقدم البارات في الصالحية – دمشق) والتي تنتهي مطعونة بخنجر عبدالله البرغلي.

سوريالة محمود عيسى جدّ واقعية ومريرة ومحتشدة بالبؤس المقطّر في الكؤوس البيضاء التي يعبها شخوصه في «الفريدي» أو في البيت الذي في الزبلطاني، لكنها سوريالية متشعبة تمتد جذورها في الصيغ التوليدية والتوليفية التي تولد الكلام من الكلام وتلعب بالابجديات والتاريخ وأسماء الناس والمدن. فـ «هولاكو حسب الخط التتري غير المنقط مكونة من مقطعين: هو/ الذي الدافع الغريزي، لاكو: بالعامية التترية غير المستعملة وغير الدارجة تعني مضغه. وعلى ذلك تكون الترجمة الحرفية: ماضغ الغريزة». ويحذف الواوين من الاسم يغدو «هلاك. هو القائد البطل الفذ... الخ». واما دمشق فإن لها من الاسماء ما لا نعرف مصدره ومدى صحته ودقته. درمشق، دماشق حفيد نوح، دامسكي المنقوشة على جدران الكرنك وفوق الواح إيبلا. دمشق بمشق اذا أسرع وكل سريع دمشق (المعجم)، دم ماش – شقيق سام – دم شقيق... الخ. شخوص كثر، بعضها بملامح تكرسه نموذجا (فيّاس، السنورية)، والبعض مجرد أسماء والقليل من السمات المميزة (البرغلي، بشرى زكريا). الشخصية البارزة، المتميزة، البارزة، هي هذه الحياة بكل ما فيها ومن فيها. حياة أهل قرية يمثلون شعباً بعينه، لكنهم – ايضاً – يقدمون نموذجاً للعذابات والعيش الانساني بوجوهه وتقلباته.

رسالة جبرا

لا تستطيع قراءة سريعة ان تلم بتفاصيل سبعة وستين نصاً في ٣٥٦ صفحة من القطع الكبير، ولا تستطيع تلخيص عمل مركب من قصص وخرافات، عمل يسبح في فضاء لا مركز له سوى هذه التجربة الحياتية الممتدة خطوطها في الزمان والمكان. لذا سوف نجعل خاتمة هذه القراءة بعض ما جاء في رسالة من الراحل جبرا ابراهيم جبرا الى محمود عيسى موسى بتاريخ ١٥/٨/١٩٩٢ بعد قراءته مخطوط الرواية، يقول جبرا:

«عمل هائل، غنيّ. والغنى صفته المميزة – فهو غنيّ بخياله، غنيّ بأشخاصه، غني بتفاصيله، والى ذلك... غني جداً بلغته. هذه الغزارة اللفظية المدهشة، من اين جئت بها؟ هذا الدفق اللفظي المذهل بتراكمه وتنويعه وتطشره، لم اجد مثله الا عند الكاتب الفرنسي رابليه (القرن ١٦) في كتابه «غارغانتوا» والكاتب الانكليزي ستيرن (القرن ١٨) في كتابه «ترسترام شاندي»... سورياليتك ظاهرة منذ البداية، غير انك تحكمت بها فجعلتها تخدم غرضك التعبيري. لقد كثّفت وقطرت في نصوصك التجربة الفلسطينية المتزايدة دوماً، من السفر برلك الى الـ ١٩٤٨، الى المآسي اللاحقة كلها – ضاحكاً باستمرار، باكياً باستمرار. وباستخدامك المحكية الفلسطينية بهذا الثراء السخي العارف استطعت ان تاسر حكي القرى والمدن في شبكتك، بكل ايقاعاته ونبرته، بكل امثاله وشاعريته... الخلط بين الفصحى والمحكية عندك بارع وموفق، ولكنه لا يخلو من عشوائية في خطة الكتاب الاساسية...».

معرض تشكيلي لعماد عيسى

فنان لبناني يتواطأ مع الذات حتى التطرّف

□ بيروت – من مهى سلطان:

■ تأخذ تجارب الفنان التشكيلي اللبناني عماد عيسى معنى التواطؤ مع الذات الى حد التطرف، بحثاً عن حقائق جديدة تقرّب الفن من الحياة اليومية، لا سيما في المرحلة التي خرجت فيها مواضيعه، من التجسيد المباشر لمعاناة الحرب بلغة دادائية ووحشية، الى عزلة الداخل، حيث في ارجاء محترفه البيروتي، أخذ يتعقب الظلال التي ترتمي في أوقات متفاوتة من النهار على حافة عالم حميمي، حدوده الشرفة والنافذة. الا ان الظل الذي يتردد ولا يبارح قامته، هو ظل الفنان الذي يقع عليه فعل التحولات البصرية وسط عناصر ثابتة تتكرر من غير رتابة.

فالظلال تخرج كعادتها حين يكون الضوء دليلها، قد لا تثير انتباه احد، ولولا تلك العزلة الجميلة، وهذا التامل في الفراغ او في اللاشيء، لما انتبه عماد عيسى الى ظله ليجعله موضوعاً لسلسلة من الاعمال التي عرضها اخيراً في صالة «٥٠×٧٠»، وضمت ١٦ لوحة اكريليك على ورق الى جانب رسوم على احجام صغيرة واعمال تركيب (رسم على مجسمات ورق وتجهيز مكاني) تدور حول فكرة واحدة هي الظلال. تلك الفكرة التي اخذت حيزها من التنفيذ بمواد وخامات مختلفة، هي على فقرها وتواضعها بعيدة عن الافتعال. فالاعمال تصور مشاهد او لحظات متحولة لانعكاسات الظلال وتشابكها كحالات خطية ضمن مساحات لونية تتنوع في التأليف ليس كعمل روتيني لان الفكرة كلما تكررت كلما عملت على الغاء المسافة الفاصلة بين الواقع وترجمته الفنية، ليس كما ينبغي للجمالية (الخطية واللونية والشهبية) بل كما ينافيها احياناً. إذ الافضلية معطاة للفكرة وتحولاتها الشكلية بدلاً من التركيز على مواصفات العمل التشكيلي نفسه.

ولطالما سجّلت اعمال عماد عيسى خروجاً عن القواعد والتقاليد الاكاديمية، في سعيها لاكتشاف المواد والتقنيات والوسائل، كطاقة جديدة من شأنها ان تظهر هذا التغيير المستحدث في العلاقة مع المساحة والفضاء والحامل والملونة. تلك العلاقة التي باتت تحددها الآليات المفترضة لنظرية تطور الفن في استيعابه لحاجات العصر: على طريقة الحركة الدادائية الجديدة (اوائل الثمانينات) التي ظهرت اثر تجارب «مارسيل دوشان» في الولايات المتحدة الاميركية وعقب معارض «كلين ومانزوني» في المانيا وانكلترا وما تبعها من موجات تطورت باتجاه «الفن المفاهيمي» - Conceptual Art حتى سعى الفنانون الى منطلقات فكرية للتخلص ليس من الفن بل من طرق استهلاكه، لتصير الفكرة هي الآلية التي تصنع الفن. وهذا النوع من الفن متحرر قدر ما هو حسي، يشير الى مدلول او معادلة لمادة مدونة قد تكون هامشية او معقدة، غامضة او جلية، هي الهدف الفعلي للعمل الفني، الذي يدفع الجمهور الى الذهول او عدم الاكتراث. لذا يمثل «الفن المفاهيمي» مرحلة من النشاط ما بين الفكرة والانتاج النهائي، تشكل الجزء الأهم في عملية صناعة الفن، احياناً يتم اللجوء الى المقابلة بين الشيء الحقيقي وتمثيله (في الصورة او الشاشة او الفيديو) وتحديده الفكري واللغوي.

واعتاد عماد عيسى (من مواليد بيروت ١٩٥٣) استفزاز عين المشاهد في تجاربه واختباراته التي مزجت بين الرسم والنحت والمودلاج واللصق والتركيب، وهو كثيراً ما يظهر للبعض كفنان هامشي، ولكنه حقيقي قدر ما هو عصامي، صاحب افكار ثورية في الفن، قد لا تجد لها مكاناً في دائرة العرض والطلب، ولا جمهوراً، ما عدا قلة من المثقفين الباحثين عن مؤدى جديد للتعبير الفني الملازم لخصوصية مركزية او لاسئلة اجتماعية وواقعية راهنة.

وهو على طريقة فناني المستقبلية لا يؤمن بجدوى المتاحف اذ يعتبرها متأخرة على الفن، كما ان نظرته معادية للفن الصالوني. لذلك نجده يسعى الى تمجيد نفسه بغرابة، سواء في رسم صورته كموضوع او في امضائه الذي يكتبه بالمقلوب مع لقب «السيد الفنان»، كانه يحاول ان يرفع الغبن المزمن الذي يلحق بالفنان المجرب الذي يعمل بمقولة «الفن للفن». فالتجريبية التي تحمل المغامرة في السلوك الفني باتت مفتقدة في ظل الركود الفكري والثقافي، الذي يطمئن اكثر للثوابت الفنية وقد تبدو للبعض افكار عماد عيسى متطرفة في خصوصيتها وذاتيتها الا ان وجوده وامثاله من المجربين لا بد ان يشكل ظاهرة ضرورية واساسية من شأنها اثارة اسئلة جديدة وسط الاتجاهات التشكيلية الراهنة في الفن اللبناني.

فدادائية عماد عيسى ارتبطت منذ بدايتها، بهواجس التعبير عن مأساوية الحرب اللبنانية، باسلوب تقصد تخريب الشكل واظهار القبح والبشاعة في المواضيع الانسانية، ثم تطور الى عملية حرق اللوحة او اجزاء منها واستخدام الاسلاك الشائكة او شظايا الحرب لاظهار المشهد المعطوب لمدينة العتق والدمار. الا ان انتاجه في اوائل التسعينات انفتح على المواد والتقنيات التي تعتبر من مستلزمات العصر في إيصال الفكرة المرغوبة «كرؤية»، من خلال التعاطي مع الوسائل السمعية – البصرية وما رافقها من تجهيزات مكانية. كما ان ولعه بالاعمال المشهدية جعلته ينقل الفكرة التشكيلية الى التصوير التلفزيوني، خلال العام ١٩٩٢ – ١٩٩٤، نفذ افلاماً متلفزة ابرزها «يد نهب» و«حول فكرة الفراغ»، ثم لتأتي فكرة «الظلال» في معرضه الاخير، كمحاكاة للمكان واشيائه الحميمة باسلوب تعبيري وشاعري احياناً، لا يخلو من الغرابة في اعتماد الفنان على الشموع في الإنارة لتكثيف حضور الظلال وانعكاساتها على معروضاته.

«اشتغلُ على فكرة او كلمة احياناً – يقول عماد عيسى – وهذه المرة احببت ان انقل طريقة معايشتي لظلي الذي يرافقني في كل اللحظات، في المرحلة التي حاولت فيها الخروج من موضوع الحرب، لأعود الى ذاتي واكتشف بان احداً ثانياً يساعدني على الكشف عما اجهله في اوقات النهار التي امضيها في المحترف. فعمدت الى ملاحقة ظلي الذي يتحرك تبعاً لحركتي، وفق اضاءة مختلفة هي نور الشمس في اوقات متباينة من الصباح حتى المساء. وجذبتني كثيراً ظلال الازهار والنباتات والاشجار والفروع المتدلية على شرفتي. فبدأت اكتشف من خلال ظلي كل الظلال الاخرى كعالم ساحر ومثير. احياناً كنت احس بان ظلي مزعج، احساس الشخص المراقب، ومراراً حين اكون وحيداً وساهماً اخاف منه حين على غفلة مني يطلع لي هذا الشبح الضخم المتعملق. ولاحظت كم تتغير مقاييس القامة في صورة منعكسة او مقلوبة، او صحيحة، حيث يحدث التطابق او اللاتطابق بين تطاول مشوه وتضخم مخيف. بالطبع تلاعبت كثيراً بالظلال كموضوع، ولكن الاخيلة التي كنت الاحقها في المحترف ساعدت على تكثيف تلك المشاهد في لحظات متحولة. ووجدت تلك الاطياف مؤنسة لي في وحشتي. ثم رحت افتش عن الذين رسموا او كتبوا عن الظلال وتطرقت الى معاجم اللغة وكتب التراجم العربية. فوجدت حكماً وامثالاً وعبارات دونتها باسلوبي في التخطيط على شرائط طويلة من الورق، من اجمل تلك الامثال التي كتبتها: «هو طائر يقال له الرفراف اذا رأى ظله في الماء اقبل اليه ليخطفه» – وهذه الاحاطة اللغوية تدخل ضمن المقاربة الحميمة للموضوع الذي اقتصر على نقل مشاهدات رجل وحيد او ظل وحيد وسط عالم من الاطياف التي تتغير من يوم ليوم، كمثل شجرة الدالية التي أول ما رسمتها كانت مخضرة الى ان اعتديت عليها بالقص في غير موسمها فيبست، في آخر لوحة صارت فروعها وحشية عبارة عن تلافيف ملساء مسننة لذلك حين وضعتُ في التجهيز المكاني، كرسياً وجانب دربزين وشجرة يابسة وحبل غسيل وغيرها من العناصر ذلك لانقل تلك الحقائق التي رسمتها على الورق الى العياني اي الحسي – الملموس. ليس عبثاً ما أقوم به، ولكنه احياناً يُفهم بطريقة خاطئة. فحين أقدم على حرق لوحة هذا لا يعني اني لا استطيع إكمالها، بل لانني اتعامل مع الموضوع بالوجهة السلبية نفسها التي له، كموقف انساني، للتعبير عن مدى الاحباط الذي لا بد ان يكون مكانه الحقيقي والطبيعي هو اللوحة. انا مقتنع بان الفن ليس عملاً تزيينياً ولا تحفة صالونية مصنوعة لتتفق مع لون الأثاث او لتغطية جدار فارغ. اذا لم يكن الفن هو انعكاس حقيقي لتعبير انساني صادق فليس له معنى. انا احتاج الى فني لانني بكل بساطة اعيشه».



الفنان في معرضه

لوحة

أمكنة مختلفة

أدونيس ومغامرة «الكتاب» (١)

محمد بنيس

(١)

بلغت مصاحبتي لأدونيس سنتها الثلاثين. في ١٩٦٦ كنت، صدفةً، عثرت على «كتاب التحولات والهجرة في اقاليم النهار والليل»، يباع لدى مكتبي بالمطالعة الصغرى بفاس، وأنا في سنتي الأولى من الدراسة بشعبة الأدب بالثانوية. كان العنوان أول ما ورّطني في الديوان. ثم، مع تصفحي للقصائد الأولى، لمحت جسدي يضيع مني، وينزل الى سراديب لن يغادرها أبداً. وها أنا في ١٩٩٦، اقرأ الجزء الأول من «الكتاب». تلك الدهشة القصية تتجدد في نفسي، وفي اعماقي تستقر، هذه المرة، مشبعةً بصمت تأمل هو حصاد حياة تتراءى لي ملوثة بالدم والغبار.

ثلاثون سنة، اقيسها بالتعلم والمحبة والعرفان والحوار. تلك اللحظة القصيّة، الأولى، انشأت لي عزة مصاحبة ستعرف مع مجلة «مواقف» عمقاً انسانياً، لا يضيع ولا يُنسى. انه عمق الصداقة التي ربطت بيني وبين أدونيس. صداقة الشعر والحياة معاً. بدون تنازل. عندما اتأمل هذه الثلاثين سنة احس بسعادة متموجة. أقصد سعادة العيش في زمن الكبار، الذين كانوا، بالنسبة اليّ، ضوءاً لا استطيع اختزاله في جمل وكلمات، لن تتعدى ان تكون هيكلاً عظمياً مخيباً لأمل وصف ما لا يوصف. ذلك الضوء الفريد، النادر، الذي غمرني وأنا اجتاز ظلمة المفازات في ارض وزمن، من يجرؤ على ادعاء معرفة الجهة التي جاءا منها والى اين يمضيان؟

كل عمل جديد كان يصدر لأدونيس، عبر الثلاثين سنة بكاملها، بالعربية او مترجماً الى لغات اخرى، كان دليلي الى فرح جديد، وسعادة تتسع انحاؤها واسرارها. هو ذلك احساسي، وأنا أتابع ثقافة العالم العربي. منعرجات وانكسارات. زلازل وخيبات. ولكنني، هذه المرة، مع «الكتاب»، يغالبني ما هو استثناء في الشعور. امام الاعمال الانسانية الأساسية. حقاً، انني ارتاب من الذين يتعبون من الأعمال الفريدة التي تهب الثقافة العربية وهجها الكوني، واللغة العربية ما يجدد حيويتها، في طقوس احتضار لا تبصره سوى العين الثالثة. وها هو «الكتاب» ينحت صفة العمل الأساسي، الذي يأتي مدهشاً وصادماً في آن. عمل تبتكره تجربة كتابية – معرفية، صقلتها عذابات جسد «مفرد بصيغة الجمع».

رياح وعواصف تحرك أعماقي وأنا أرى الى «الكتاب»، يصدر في جزئه الأول، بعد أن أطلعني أدونيس، من قبل، على مخطوطة الجزءين. تاريخ كتابة شعرية كله يتّقد، مسارات نظرية وفكرية، صراعات. باختصار، زمن ثقافي – شعري برمته يشع من امكنة متداخلة لا أكاد أميز بينها لشدة اندفاع الصور والحالات. عليّ تهجم النصوص التي شكلت مغامرة معزولة في زمن يستبد به اللغو وينتصر فيه. تنظيرات وقراءات أعود اليها، كما لو كنت اعثر على ذاكرة شوهتها عقلية سريعة النكران. هو ذا «الكتاب» يستنفر الكتابة ويلقي بزمنها الى العراء الذي توهم افتقاده من شاء من المتوهمين. بكثة خفيفة تستريح على كتفي. كيف يمكن لعنوان وحده ان يملك قوة بركانية تخترق، من الاسافل الى الاعالي، مدارات تمازجت، حتى لا حدود لها؟

عبر سنوات المصاحبة الثلاثين، كنت، على الدوام، أتابع، منصتاً ومتعلماً تجربة ادونيس. من قريب كنت أتابع. لا أقصد، هنا قرب المكان، بل قرب الهم الشعري والوجودي. ولم يكن للمتابعة ان تكون مصدر فرح فيما لو لم يكن الوفاء اول اساسيات المتابعة. هكذا تعلمت من الثقافة العربية القديمة او الثقافة الانسانية على السواء. في أفق معرفي كريم كهذا التقيت بحريتي، بقضاياي، تناقضاتي وأسئلتي. ادونيس علمني طريق الشعر كطريق مفقودة، علي اكتشافها باستمرار. وفي أعماله كانت المنافي والغربة والشكوك والحيرة والفجائع تدلني، بدورها، على اعتبار الآلام ملازمة لحريتي، شعرياً وحياتياً.

«الكتاب». فجاءة تنفجر تلك الليلة الأولى التي هيأت لي فيها جدتي براد القهوة وجلست هادئاً. صامتاً، بين يدي «كتاب التحولات والهجرة في اقاليم النهار والليل». الطقس، خارج البيت، كان بارداً. رياح وعواصف. وأنا الآن، في هذه الليلة، من سنة ١٩٩٦، اضاعف من عزلتي مع «الكتاب». انصت لطقوس دواخلي. لتقاطعات حياة أمة وثقافة، في عصورها المتداخلة، جنباً الى جنب مع المتنبي وأدونيس. بين الليلتين ثلاثون سنة. بينهما استدت وتجذرت تجربة ادونيس في الشعر العربي، وفي الثقافة العربية الحديثة. ثم في افقها الكوني نسجت رسوخ التجاوبات. بينهما عوالم نشأت وأخرى تقوضت. بينهما، ايضاً، تلك الأنا التي كانت قادمة، ثم اثناء قدومها رأيت.

(٢)

الأعمال الأساسية، في اي ثقافة من الثقافات الكبرى، هي وحدها التي تذكرنا بأن اللغة لانهائية والابداع لانهائي. مع هذه الأعمال يصبح المعروف سديماً. والنظريات والاحكام والأذواق منذورة للبطلان. ضمن هذه الأعمال يندرج «الكتاب». انه عمل يرجّ مفهوم الشعر العربي كما يرجّ مفهوم الحياة العربية وثقافتها ومتخيلها عن ذاتها وعن آخرها. كلمة «رجّ» ذات بعد نظري، قبل ان تكون مقيدة بحمولة دلالتها الفيزيائية، الظاهرية. ان دلالتها، بالأحرى، هي ابدال مكان القيم الجمالية والفكرية، من الخطاب المتداول الى الخطاب الخاص، الذي ينشئه العمل ذاته. الرج، اذن، حركة شديدة، زلزلة. كارثة، بالمعنى الذي يعطيه اياه روني طوم. قوة ايجابية لا تتوفر في عمل الا اذا كان اساسياً، اي كان خالقاً لقيمه الخاصة.

ويتخلى عنوان «الكتاب» مع عنوانه الفرعي «امس المكان الآن»، عن كل صدفة. على ذلك عودتنا عناوين ادونيس، المعلنة عن منعطفاته والمؤرخة لها، بالنص وفي النص. ان العنوان ليس حلية مضافة الى عمل شعري أو ادبي، بل هو عنصر فاعل في البناء. لذا تصبح قراءة العنوان مدخلاً لمشروع الحديث الى العمل، لا الحديث عنه او حوله، بتعبير جوليا كرستيفا. تلك هي الخطوة الأولى على عتبة القراءة. ولا شك ان افتقاد المعرفة بكثافة العنوان، بنائياً ودلالياً، يؤدي، وخاصة في الأعمال الأساسية، الى قراءة مبتورة.

العنوان، في الشعر العربي، حديث الاستعمال. انه السمة السابقة على ما عداها من السمات في تسمية حداثة القصيدة العربية. للعنوان، اذن، روايته الصامتة، التي لم نتبصر، بعد، فعلها في القصيدة الحديثة وفي متخيلنا عنها. بالعنوان يفتتح النص الشعري ايقاعه الأولي. وبه تظهر اشارة البدء، ومن دون حرج، يمكننا ان نضعه في مكان المطلع، الذي اولاه العرب القدماء اهمية وظيفية وتواصلية. لكنا بعيدون عن الرضوخ لاستجابة القارئ او لحثه على الانتباه. العنوان، قبل ذلك، عنصر بناء، سطوع وملع، اثر النص على العنوان.

بمثل هذه الفاعلية اتصفت عناوين ادونيس في انعطافاتها، الى الحد الذي يمكن لنا ان نؤرخ لها من خلال عناوين نصوصه سيكون التأريخ، في هذه الحالة من داخل النص لا من خارجه. هنا يكمن درس، غير مفكر به، ارشدتنا اليه القراءة الحديثة. ومن غير عودة (قد تكتسب ضرورة قصوى) الى العناوين السابقة لأعمال ادونيس، نعثر في عنوان «الكتاب» على غرابة تحتمي باسرارها. ليس ذلك مفاجئاً تماماً، بالنسبة لقراء أدونيس، المهاجرين بشهوانية في مغامرته، على ان اسرار الغرابة تظل ماثلة امامنا. غرابة محرقة.

اتذكر، جيداً، ان كلمة «كتاب» في عنوان «كتاب التحولات والهجرة في اقاليم النهار والليل» كانت مبتدأ غوايتي. مرة ثانية اقدم ادونيس على استعمال الكلمة ذاتها في ديوانه «كتاب القصائد الخمس» سنة ١٩٨٠ و«كتاب الحصار» سنة ١٩٨٢. وهذه المرة، يختار الكلمة معرفة بالألف واللام بدلاً من تعريفها بالاضافة. «الكتاب». غواية الحالة الأولى ما تزال محافظة على اختلاجتها. ولكنها، ايضاً، طاقة الزمردة الوحيدة. تشع مثل الثريا، على حد قول ماليرميه. ان استعمال كلمة «كتاب» كعنوان لديوان شعري، والانتقال من التعريف بالاضافة الى التعريف بالألف واللام، وبالتالي حذف شبه الجملة والاكتفاء بجزء منها (لأن الجزء الآخر مقدر) يتجاوز حد اللعبة المجانية لصالح اللعبة المسؤولة ومن غير الشاعر مسؤولاً عن اللغة؟

وثبتي تفقدني التوازن. ولا حجة لي غير الاستمرار. في جهات ربما تبدو ملتبسة. «الكتاب». قشعريرة تستولي على كامل جسدي. كلمة واحدة، ولي صلابة البوح. حتى عندما اتلعثم. هل بمقدور كلمة سوى «الكتاب» ان تضاعف الحيرة والعطش؟ لست أدري. ولكن هذه الكلمة، على غلاف عمل شعري عربي، تتحول الى مهمان. كلمة طوفانية او بركانية. في احشائها ذاكرة ثقافية لا تكف عن العودة لاحتلال مكان الجانبية. طبعاً، فعل الشاعر يرسخ حينما يرج الذاكرة، اي عندما يفرغ الكلمة من دلالتها التاريخية ويلقي بها في المهاوي النارية لذاكرة مستقبلية. بين التشظي واعادة التكوين يتحقق الفعل الشعري.

(٣)

نحن ايضاً محكومون بالاصطدام بالذاكرة. لا لأن اعادة التكوين تتطلبها، بل لأننا مشروطون باللغة. ان اللغة ليست وسيلة تعبيرية، بل هي خزان وجود الذات في تاريخها. فعل الشاعر هو فتح هذا الخزان من أجل أن يتدفق المخزون شلالاً، يعيد اللغة الى عنفوانها الأولي. وباستعمال ادونيس لكلمة «الكتاب»، ذات الرؤوس المتعددة، فان هذا الوجود في التاريخ، وجود الذات في اللغة، هو الذي يهدف الى رجه. اعادة تكوينه، أجل. كلمة ذات رؤوس متعددة، وتلك حكمة ادونيس في مغامرته معها.

لكلمة «الكتاب» تاريخ عربي وغير عربي على السواء، وهي، ايضاً، كلمة لها في العربية، من الضبط والوضوح بقدر ما لها من الالتباس والتعريفات الجهوية. في «لسان العرب» ثبت ببعض من ذلك. ولنا ان نتوقف عند دلالات مركزية. فالكتاب، مطلق، هو التوراة. وهو ما كتب مجموعاً، وكذلك الصحيفة (او الصحيفة والدواة). كما انه الفرض والحكم والقدر. اما ان يكون الكتاب هو القرآن فجائز فقط. ان هذه الدلالات المركزية في العربية، تبعاً لابن منظور، تلازمت، عبر التاريخ الثقافي العربي، مع دلالة ملحقة متفردة، هي الدلالة المرجعية المتداولة بين النحاة. فـ «الكتاب» هو عنوان كتاب سيبويه. واذا كان المتصوفة قد أولوا الكتاب أهمية خاصة فانهم استعملوا الكلمة موصوفة، كما هو الشأن لدى ابن عربي في تعبيرين شهيرين، يدل اولهما على العالم «الكتاب الكبير» والقرآن «الكتاب الصغير»، فيما هو يحدد المعنى العام الدال على الصحيفة، فيشير الى ان الكتاب هو «ضم الحروف بعضها الى بعض»، وهو المرقوم، تمييزاً له عن الكلام المتلفظ به. ولربما ادى بنا غياب اي تعريف للكتاب: في «صبح الأعشى» للقلقشندي و«المثل السائر» لابن الأثير، وهما أهم مؤلفين عربيين عن الكتابة والكاتب، الى سؤال لا ندري شيئاً عن طبقاته التحتية، بعد.

في غير العربية كان الرومانسيون الالمان. وبالأخص نوفاليس وفريدريك شليجل، مهمومين بفكرة الكتاب، ونموذجه هو «الكتاب المقدس» الذي لا يقتصر على «العهد القديم»، كما يصر اليهود (وبهذا التحديد يلتزم ابن منظور)، بل كلاً من العهدين، القديم والجديد. انه الكتاب الوحيد والمطلق لدى نوفاليس والكتاب اللانهائي بخصوص فريدريك شليجل. الكتاب المقدس نموذج الكتاب المغاير، الذي كان حلم الرومانسي الالماني، فيه يتجسدن المطلق الأدبي ولانهائيته. في الفترة اللاحقة سينشغل ماليرميه بفكرة الكتاب، ومعه ستتبلور رؤية شعرية فلسفية على هامش تاريخ الشعر الفرنسي، حتى ماليرميه.

(٤)

بأي أمر نقف على عنوان «الكتاب» لدى ادونيس، دون استحضار هذه الذاكرة الثقافية، العربية وغير العربية؟ ان لعبة ادونيس جدية، لأنها مسؤولة. وأدونيس وفيّ لمشروعه الشخصي. ولكنه وفاء يمتد ويتجذر بخيانة الثابت والجامد والنهائي، دون ان تكون الخيانة متلبسة بجرم او خطيئة، ما دامت المغامرة تعتمد الخيانة، حتى تبقى «لغة النصل» هي السيدة الفاتحة للطرق المجهولة عند اختراق الغبار. في سياق هذا المشروع، التبدل تبدل نهر هيرقليط، وهذا الفعل الخائن، نقيض الاطمئنان والقناعة، نستطيع ان نخرج قراءة «الكتاب» من احاديتها الى تعدديتها، من عبوديتها الى حريتها، ومن مطلقها الى تاريخيتها. فك الارتباط مع المغلق، هذا المستبد الفاعل في اللاوعي.

ها نحن، مع الكلمة الأولى، «الكتاب»، في عتوّ عواصف مهلكة. فالاقتراب من الاعمال الأساسية يتطلب المعرفة. ذلك هو المتاع اللازم للمريد السالك بين أهوال الطريق. اخلاصاً للنص، ولمغامرة نحن، بلا شك، عاجزون عن اختزال لانهائيتها. في سراديب المعرفة وأسرار اعادة التكوين.

الانطلاق من تصور تاريخية المغامرة، وبالتالي من تاريخية الكتابة والذات، يؤدي، فوراً، الى القول باللااستمرارية، وبالانفصال والقطيعة. ان «الكتاب» مرحلة – حقبة جديدة، على مستوى المغامرة الشعرية لدى ادونيس. انه حدث. يكفي ان يكون لدينا اعتقاد في ذلك، رغم اننا لا نستطيع ابداً ان نصل الى الاقتناع باننا على حق ونحن ننسب الى حدث دلالة مماثلة، كما يفيدنا هانس – جورج غادمر. الاعتقاد نفسه هو الذي يقودنا الى التمييز بين مراحل – حقب ثلاث في مغامرة ادونيس الشعرية. اقصد: القصيدة: الكتابة: الكتاب. بين كل حالة واخرى يوجد انفصال، دون ان يعني ذلك غياب الكلية «كوحدة حية». لقد شكلت القصيدة والكتابة لحظتين من الصراع مع القديم وبروز شيء جديد. والاعتقاد بأن «الكتاب» يبلور مرحلة – حقبة لا تشبه السابق عليها متنزع من العنوان، بدءاً. ومن حجم العمل وبنائه واستراتيجيته الكتابية. ادلة توجه الاعتقاد وتفضي بنا الى تأمل معرفي. الديوان الأول الذي اقتنع ادونيس بأن ينسبه لبداية مغامرته يحمل عنوان «قصائد اولى». القصيدة، هنا، هي التي امتدت مع الدواوين اللاحقة حتى «هذا هو اسمي»، المعلن عن مرحلة – حقبة الكتابة. ومع «الكتاب»، تشرع مرحلة – حقبة جديدة. ان المغامرة تنتهي، باستمرار، لتبدأ، ولا تبدأ لتنتهي. لا نهاية للمغامرة. نهايتها في اللانهاية. انحني على أعمال موريس بلانشو، محيياً متاهات صداقة الاسرار، مدركاً للبيت الشعري «اولد في نهاية الطريق»، الذي كان ادونيس كتبه في «أغاني مهيار الدمشقي»، ولم يكف عن العودة اليه في نصوصه.

(٥)

يصعب ان يتركنا العنوان محايدين، في «الكتاب»، كعمل اساسي، ما قدمناه اشارة الى كثافة الذاكرة الثقافية التي يتضمنها ويتحرك في سياقها. واضحة وملتبسة. وقد يبدو ذلك باطلاً، لنتريث قليلاً. يؤالف ادونيس بين الممارستين النصية والتنظيرية. من هنا اتصفت مغامرته بالهدم والبناء. عبر معرفته للشعر العربي وانفتاحه على الخطاب الفكري تابع ادونيس الممارستين معاً وهو يواجه ويواجَه. من ثم جاء تنظيره للقصيدة والكتابة محملاً بعواصف ما تزال تشتغل في الرؤية الى الحداثة الشعرية العربية وتستحوذ عليها.

من الخصائص المصاحبة للممارستين، النصية والتنظيرية، لدى ادونيس ان التنظير يأتي لاحقاً لشروع المغامرة النصية. كذلك كان وضع «القصيدة» في الخمسينات، ثم «الكتابة» بين الستينات والسبعينات. كان خطابه عن القصيدة متواشجاً مع رؤيته للحداثة، في مجلة «شعر»، وعن الكتابة من خلال المنظور الذي اعتمدته «مواقف»، منذ عددها الأول، ولكنه لم يكتسب مرتبة المشروع الشعري الا مع مقدمته النظرية في العدد الخامس عشر (أيار (مايو) – حزيران (يونيو) ١٩٧١، وقد سبق لنص «هذا هو اسمي» قد نشر في العدد الرابع (أيار – حزيران ١٩٦٩)، مع دلالة توافق نشر النصين معاً في الذكرى الثانية والرابعة لهزيمة حزيران ١٩٦٧.

يستمر ادونيس وفياً لأسبقية الممارسة النصية على الممارسة النظرية، بعكس ماليرميه الذي ظل لفترة طويلة من حياته منكباً على تدوين تأملاته حول الكتاب، صرحاً محلوماً به، فيما هو لم ينجز الكتاب ابداً. مسألة لا نطرحها لأجل مقارنة او مفاضلة، تأكيداً. لكل مقال مقام. على ان ادونيس، هذه المرة، كتب عن كتاب آخر، هو القرآن، من خلال همّ الكتابة. اعني به «النص القرآني وآفاق الكتابة»، المنشور سنة ١٩٩٣. عنوان هذا النص التأملي يحيل على الكتابة لا الكتاب. اما في النص فهو يتناول الكتاب قبل الكتابة. ولا نبالغ ان نحن اعطيناه وضعية النص الانتقالي، بانتسابه للماضي والمستقبل في آن، للقديم والجديد. هو «بين الوجود واللاوجود» اي بفعله «يصبح الممكن واقعياً والحقيقي تصورياً»، كما كتب هلدرلين في مرحلة انباذ قليس.

هل بدل ادونيس، بكتابته لهذا النص، اساس التعاقب، الذي يحكم الممارستين، النصية والنظرية؟ واعتماداً على جواب اليقين هل يمكن ان نحدد، من خلاله، دلالة كلمة «الكتاب»؟ لا شيء يدل على ذلك. لو عثرنا على سبب ما، فان من قالوا، قديماً، بأن رسالة «الفصول والغايات» لأبي العلاء المعري تتشبه بالقرآن، سيعثرون على حجتهم، في زمننا، وسيقولون قولاً مماثلاً عن «الكتاب» لأدونيس. ان ادونيس، عندما أنزل القرآن منزلة الكتاب، وسماه به، كان منحازاً للجائز، كما اكد ذلك ابن منظور، ولم يلتفت لدلالته المطلقة في العربية، دون ان تغيب عنه. وهو ما يثبت، ثانية، ان نصه عن القرآن انتقالي، قبل ان يكون تنظيراً سابقاً على كتابة «الكتاب».

يختار التأمل دورانه فيما هو لا يتحرر من عطشه. يملك العنوان بمفرده سلطة لا مناص من تقبلها، لأنها سلطة ذاكرة ثقافية مكثفة الى طرفها الاقصى. ونحن لن نتحرر من الدوران، بين الدلالات العربية العربية وغير العربية للعنوان ذاته. لا استقصاء لتلاعبات معجمية يبطل من ورائها اي طائل، بل تواضعاً امام عمل اساسي، بصمت ينحفر وشماً على جسد الثقافة العربية الحديثة، ويقذف بشعرها الى زمن مغاير. فـ «الكتاب» فاصل جديد وانفصال. لن يثير شهوة القراءة والتأمل والمصاحبة بيسر، في عهد لم يتهيأ، معرفياً وشعرياً، لاستقبال اعمال اساسية، تطرح عليه اسئلة محجوبة.

ويسترسل الدوران، عنيفاً، كما ابتدأ. من العنوان الى العنوان الفرعي، الى النص. وهي جميعها تأخذنا بالقراءة العاشقة الى مدارات تكشف، شيئاً فشيئاً، عن منخفضاتها الواصلة الى هداة السراديب وعجائب ما تحتفظ به العتمات. هناك، ندرك ان النزول ضيفاً، على عمل اساسي، هو ايضاً ذلك العبور، القاسي، الذي لا يعدنا بغير التواضع امام الشعر، بركاناً متحدراً من علو الأزمنة والمعارف، وقد احتضنتها الذات الكاتبة، الخالقة للغة، وهجها هو اختلافها. راضية بجحيم المكابدة والشك والحيرة التي لا تضاهى.

قصة الحكيم أحيقار مع الملك الآشوري أسرحدون

علي الشوك*

■ في العامين ١٩٠٦ – ١٩٠٧ عثر منقبون ألمان على نص مدون على احدى عشرة صفحة من ورق البردي يرجع تاريخها الى أوائل القرن الخامس ق.م. في جزيرة فيلة في مصر العليا. البرديات الاربع الأولى، التي تحتوي على خمسة أعمدة، تروي قصة احيقار الحكيم بصيغة المتكلم. أما البرديات الباقية فتحتوي على أقوال أو حكم أحيقار.

ولعل هذا النص تم تأليفه قبل هذا التاريخ بقرن من الزمن.

تدور حوادث هذا النص حول أخبار بلاط الملكين الآشوريين سنحاريب (٧٠٤ – ٦٨١ ق.م)، وأسرحدون (٦٨٠ – ٦٦٩ق.م). وأهم شخصيتين في هذا النص هما نابوسو ميسكون، وهو موظف كبير عند سنحاريب، وأحيقار الذي قد يكون نسخة طبق الأصل عن أدد – سوموصور، كاهن أعلى في عهدي سنحاريب وأسرحدون، وكان له تأثير كبير فيهما كما يرد ذكر (نادين)، وهو ابن اخت احيقار تبناه هذا الأخير لأنه لم ينجب ولداً من صلبه، واقنع أسرحدون بأن يخلفه ابنه المتبنى هذا في مركزه (أي مركز أحيقار)، لكن نادين رد على هذا المعروف بنكران الجميل.

النص

ثم إن أسرحدون، ملك آشور، أجاب قائلاً: «أنت يا نابوسوميسكون، أحد موظفي والدي، ويا من أكلت من خبز والدي، ستبحث عن العجوز احيقار وتقتله حيثما وجدته، وإلا فإن هذا العجوز أحيقار كاتب حكيم، ومستشار اشور كلها، وقادر على إفساد البلاد ضدنا».

وبعد ان قال ذلك ملك آشور، عين معه رجلين آخرين ليرى كيف يتم تنفيذ أمره. وهكذا مضى هذا الضابط نابوسوميسكون على متن جواد سريع، وبصحبته هذان الرجلان، وبعد ثلاثة أيام أخرى، شاهدني هو والآخران اللذان بصحبته عندما كنت أسير بين الكروم.

ولما وقع بصر هذا الضابط نابوسوميسكون علي، انتزع معطفه بقوة وهدر قائلاً: «هل أنت الكاتب الحكيم والرجل صاحب المشورة الحسنة، الذي كان رجلاً صالحاً وبفضل مشورته وكلماته كانت آشور تهتدي؟ فلتنطفئ شعلة مصباح ابنك الذي انجبت (؟)، والذي نسبت له عملاً عند باب القصر. لقد خرب بيتك، وهذا جزاء احسانك له». ثم اني، أنا أحيقار، استبد بي الفزع. فأجبت الذي أنقذك مرة من موت لا تستحقه؟ عندما سعى سنحاريب، والد الملك أسرحدون، الى قتلك، واخذتك الى بيتي. وهناك اطعمتك وعاملتك كأخ شقيق، واخفيتك عنه وقلت له: «لقد قتلته»، الى ان حانت فرصة بعد أيام عدة أخذتك لتمثل بين يدي سنحاريب وبرأتك من التهم كافة بحقك، ولم يمسك بسوء، وفوق ذلك، سر سنحاريب مني لأنني أبقيتك على قيد الحياة ولم اقتلك.

والآن إفعل معي ما فعلته معك ولا تقتلني. خذني الى بيتك الى ان تحين فرصة ما، إن الملك أسرحدون رحيم كأي رجل، فسيأتي يوم يتذكرني وينشد نصيحتي ثم تقدمني اليه وسيعفو عني». ثم ان الضابط نابوسوميسكون أجاب قائلاً: «لا يستبدن بك الفزع، يا سيدي احيقار، أبا آشور كلها، ويا من كان الملك سنحاريب وابناء آشور كلها يستمعون الى نصيحتك!». ثم قال الضابط نابوسوميسكون لمرافقيه، الرجلين اللذين كانا بصحبته: «ألا فاصغيا إلي عندما أخبركما بخطتي، وهي لعمري خطة محكمة». فأجابه الرجلان قائلين: «قل لنا أيها الضابط نابوسوميسكون ما تشاء فنحن كلنا آذان نصغي اليك». ثم ان الضابط نابوسوميسكون تكلم قائلاً لهما: «إصغيا إليّ، هذا هو أحيقار. إنه رجل عظيم، وحامل ختم الملك أسرحدون، وجيش آشور برمته كان يهتدي لمشورته. لنمتنع عن قتله لأنه لا يستحق ذلك. سأعطيكما أحد عبيدي المخصيين. اقتلاه بين هذين الجبلين بدلاً من أحيقار.

وبعد ان يقدم تقرير بذلك، ويرسل الملك رجالاً آخرين ليكونوا على بينة من جثة أحيقار، فإنهم سيرون جثة عبدي المخصي هذا. وفيما بعد سيتذكر الملك أسرحدون أحيقار ويحتاج الى نصيحته، وسيندم، الخ...».

لما كان النصف الأيمن – أو أقل من النصف – من العمود الخامس في اللوح وصلنا سالماً، فإن ترجمته لن تكون دقيقة. على ان مما لا شك فيه ان مرافقي نابوسوميسكون يوافقان على خطته، ويخفي هذا أحيقار في منزله مثلما أخفاه هذا الأخير ذات مرة. ويقدم نابوسوميسكون ومرافقاه تقريراً الى اسرحدون يفيد أنهما قتلا أحيقار. وبقية القضية مفقودة. لكننا استطعنا ان نعلم من محتوى النص المتبقي ان الملك افتقد، في واقع الحال، مشورة أحيقار بمرارة، وسرّ كثيراً عندما علم أنه لا يزال على قيد الحياة، وان الاعتبار ردّ الى أحيقار ونال نادين، ابنه بالتبني، مثوبته).

وفي أثناء نماذج من حكم أحيقار وما يوازيها من أقول وأمثال ورد معظمها في التوراة:

قال أحيقار: «ليّن هو لسان الملك، لكنه يكسر ضلع التنين».

وجاء في التوراة: «واللسان اللين يكسر العظام» (سفر الأمثال ٢٥:١٥ ب).

قال أحيقار: «لقد رفعت رملاً، وحملت ملحاً، لكن الإملاق أثقل من الحزن».

وجاء في التوراة: «الحجر ثقيل والرمل باهظ، وغضب الغبي أثقل منهما». (سفر الأمثال). وجاء في سفر أيوب «ليت كربي وزن وبؤسي رفع معه في ميزان! لكنهما أثقل من رمل البحار» (٦: ٢–٣).

قال أحيقار: «كثيرة هي نجوم السماء ولا يعرف اسماءها أحد (من البشر)».

وجاء في التوراة: «يحصي عدد الكواكب ويدعوها كلها باسمائها» (مزامير ١٤٧: ٤).

قال أحيقار: «الدّين حلو مثل (...)، لكن سداده حزن».

وينسب الى علي بن أبي طالب: «الدين همّ في الليل ومذلة في النهار».

قال أحيقار: «من لا يفتخر باسم ابيه وامه، عسى أن لا تشرق الشمس عليه».

وجاء في التوراة: «من يلعن أباه أو أمه ينطفئ سراجه في قلب الظلام» (أمثال ٢٠: ٢٠).

قال أحيقار: «لا تبح بسرك الى أصدقائك، لئلا يهبط اسمك في نظرهم».

وجاء في سفر الأمثال (٢٥: ٩–١٠): «خاصم لخصومتك مع قريبك. ولا تبح بسر غيرك، لئلا يهينك السامع، فلا تزول مذمتك».

قال أحيقار: «الجوع يجعل المُرّ حلواً، والعطش يجعل الحامض عذباً».

وجاء في سفر الأمثال (٢٧: ٧): «النفس الشبعى تدوس الشهد، وللنفس الجائعة كل مُرّ حلو».

وعندنا: «الجوع أمهر الطباخين».

وبالانكليزية: «الجوع أحسن الصلصات»، وهو مثل قديم، فقد نسب الى سقراط أيضاً قوله: «إن الجوع صلصة يطيب بها الطعام» (عن قاموس المورد).

قال أحيقار: «الا فليمتنع الغني عن القول: إنني فخور بغناي».

وجاء في سفر أرميا (في التوراة): «هكذا قال الرب: لا يفتخر الحكيم بحكمته، ولا يفتخر الجبار بجبروته، ولا يفتخر الغني بغناه» (٩: ٢٢).

* باحث عراقي مقيم في لندن.

ملحمة كلكامش: رؤية جديدة في سعي الانسان الى الخلود



الكتاب: «كلكامش – الانسان والخلود».
المؤلف: عبدالحكيم الذنون.
الناشر: دار المنارة – دمشق ١٩٩٦.

راجعه: مازن بلال.

■ تبقى ميثولوجيا بلاد الرافدين لوحة حية تنقلنا الى مراحل التفكير الاولى، وتقديم الشكل الاساسي الذي استمدت منه الحضارات الاخرى نظرتها الى مسائل الوجود الكبرى، وعلى رغم تطور الفكر البشري فإن الميثولوجيا الرافدية ظلت معبرة عن منهج خاص لمجتمع خاض تجربة فريدة، فحاول الاجابة عن الاسئلة التي واجهته اثناء تفاعله مع الطبيعة، وقدم حلولاً ترضي رغبته النفسية في فهم حركة الكون ومسيرة الانسان.

ويمكن اعتبار ملحمة كلكامش صورة دقيقة لتاريخ الفكر الرافدي، فقد جاء فيها شكل فلسفي من خلال رموز عدة لمسائل الوجود والخلود. وعلى رغم التاريخ القريب (١٨٧٢) لاكتشاف هذه الملحمة، فإن الدراسات حولها ما تزال تثير اهتمام الباحثين. وكتاب «كلكامش... الانسان والخلود» يقدم محوراً دراسياً مهماً حولها، فيسعى الباحث عبدالحكيم الذنون الى تصنيف احداثها موضحاً اساليب التفكير فيها، فتظهر تلك الملحمة بطبيعتها الكشفية التي تريد فك مساحات جهل الانسان لاسرار الوجود.

ينقلنا الباحث اولاً في جولة داخل الفكر الميثولوجي لبلاد الرافدين، معتبراً ان افكار السومريين عن الخلق والتكوين لم تكن بدائية، فهم اثبتوا مقدرة فائقة على الملاحظة الذكية والربط واستخلاص النتائج المنطقية. ودراسة النصوص الاسطورية المتفرقة تعطي تسلسلاً لعملية خلق الكون، فهم يعتبرون أن المياه كانت في البداية ويطلقون عليها اسم «نمو» كآلهة داخل أساطيرهم، ثم انجبت «نمو» ولداً وبنتاً هما «ان» و«كي» الاول هو السماء والثانية هي الارض، وكانا ملتصقين مع بعضهما وغير منفصلين عن امهما، وبعد ذلك تزوج «ان» من «كي» وانجبا بكرهما «إنليل» الذي يرد كآلهة للهواء. وهذا الشاب النشيط لم يطق السجن والالتصاق بابويه ففصلهما عن بعضهما، فرفع الأول وصار سماء وبسط الثانية فكانت ارضاً، وانجب ابنه «نانا» الذي يعتبر في الأسطورة رمز القمر وبعد ذلك انجب «اوتو» أو الشمس. وبهذا الشكل فإن النصوص الأسطورية تقدم بتعبيرات رمزية واضحة مفهومها لعملية الوجود.

وملحمة كلكامش عبارة عن مجموعة نصوص سومرية قديمة تتحدث عن بطل سومري حكم الفترة النضرة الأولى التالية للطوفان، وهي تحمل الكثير من التصورات الثقافية البابلية الفكرية والدينية والفلسفية، وموضوعاتها تعالج قضايا عدة أهمها تأكيد الحق الانساني في البناء والتجديد والإبداع.

في الفصل الثاني من الكتاب يقدم الباحث تمهيداً تاريخياً لظهور ملحمة كلكامش، فيتحدث عن الألف الرابع قبل الميلاد ونشوء المدن الأولى في منطقة السهل الرسوبي المطل على الخليج العربي، مما مكّن الانسان من الإبداع والانتاج خصوصاً في أدوار «حلف» و«أريدو» و«العبيد» و«الوركاء» و«جمدة نصر»، وفي النصف الثاني من عصر الوركاء وبداية عصر جمدة نصر نشأت مرحلة بدء الكتابة والتدوين، وظهرت الكتابة الصورية التي تطورت الى الرمزية المرسومة بخطوط مستقيمة، وصار للعلامات قيم صوتية ساعدت في التدوين بعض الشيء، وتقدمت الصناعات وزاد استخدام الأختام بنوعيها الأسطواني والمسطح، ونقشت أواني الحجر باشكال نباتية وحيوانية وطعمت بالصدف. وبدأت مرحلة الدولة – المدينة في سومر بعد اكتشاف الكتابة وتدوين التاريخ، وأبرز معالم المدينة هو المعبد المبني على مصطبة عالية وفي الوسط برج عال هو «الزقورة». ولا ندري في الواقع اي طوفان هو الذي بقي في أذهان السومريين فدونوه، والمهم ان الواح الملوك ذكرت ان الملكية نزلت من السماء، وحل الحكم بادئ الأمر في مدينة أريدو، وترد اسماء ثمانية ملوك حكموا قبل الطوفان ومجموع سنوات حكمهم حوالي ربع مليون سنة! ويسرد الباحث سلالات هذه الملوك وما رافقها من احداث وتطورات داخل الحياة المدنية السومرية.

يتناول الباحث بعد ذلك الملحمة نفسها معتبراً انها من اهم الأعمال الإبداعية التي انجزت في التاريخ القديم، ذلك ان كلكامش البطل والباحث عن الحقيقة الأزلية يتعامل مع اهم المواضيع الانسانية محاولاً البحث عن سر الخلود. ومن الملاحظات الاساسية حول الملحمة انها جاءت من ناحية الفن القصصي على هيئة وحدة متكاملة، ولا سيما في آخر نسخة منها في القرن السابع قبل الميلاد وهي النسخة الآشورية من خزانة مكتبة نينوى، علماً بانها كانت اقرب الى الجمع الادبي اي مؤلفة من قطع عدة تتعلق بحوادث واعمال مختلفة. وعلى رغم استناد كثير من حوادث الملحمة الى ما يضاهيها في القصص السومري، فإن النقاد متفقون على انها تعد انتاجاً ادبياً بابلياً صرفاً، وان زمن تدوين الملحمة يعود الى مطلع الألف الثاني ق.م. وهو ما يعرف باسم العهد البابلي القديم، وقد تميز بحركة واسعة النطاق في التأليف والجمع والتصنيف في العلوم والمعارف كافة.

وبعد ايراد النص الكامل للملحمة، يشير الباحث الى ان هناك اضافات اصطناعية دمجت بالملحمة، وتمثلت باللوح الثاني عشر الذي يكاد يكون ترجمة اكادية حرفية لأصل سومري يدور حول نشاطات وفعاليات كلكامش وصديقه انكيدو، ولا سيما قصة نزول انكيدو الى العالم الأسفل. ويوضح الباحث الملامح العامة للملحمة المتجسدة في صراع كلكامش وانكيدو مع الثور الذي ارسلته عشتار، وبعد أن يقتل انكيدو الثور يقرر «إنليل» معاقبته فيمرض ويموت ويحزن كلكامش عليه. ثم يبدأ بالبحث عن الأسباب التي تؤدي الى الخلود!

في ملحمة كلكامش أحداث غير اعتيادية تبرز اهمية بطل الأسطورة، فحين ولد كلكامش كان جده يخشى على تاجه نتيجة نبوءة فيقرر القاء حفيده من أعلى، لكن النبوءة تتحقق على رغم كل شيء حيث ينتصر كلكامش على جده، وينصب نفسه على الوركاء ويكون ظاهرة رائعة. ومن خلال حياة كلكامش تعالج الملحمة قضايا انسانية عامة مثل الحياة والموت وما بعد الموت، وتصور بشكل بارع الصراع الأزلي بين الموت والفناء وإرادة الانسان المقهورة في محاولتها التشبث بالوجود. وكان موضوعها الأساسي البرهان على حتمية الموت حتى بالنسبة الى بطل مثل كلكامش. ومع أن الموت شأن مسلم به، فإن النتائج التي تطرحها الملحمة بعد معالجة هذه الفكرة هي المهمة، فبعد الوصول لحتمية الموت تقدم قيمة الاقبال على الحياة بغض النظر عن حقيقة الفناء التي تحكم الانسان، ويجد كلكامش ان الخلود الانساني لا يتجسد في الفرد بل باستمرار الحياة في الأجيال اللاحقة. ويعقد الباحث هنا مقارنة نقدية بين هذه الملحمة والأساطير اللاحقة لها، مشيراً الى تاثيراتها القوية في معظم الأساطير الشرقية وحتى في الملاحم اليونانية القديمة.

يحوي الكتاب مجموعة ملاحق مهمة ومفيدة للمهتمين بموضوع الأسطورة، فهو يوثق للأعوام التي تم فيها اكتشاف الواح كلكامش، ثم يميز في ملحق آخر ما بين الأسطورة والملحمة والخرافة مبيناً طريقة تعامل الباحثين مع الميثولوجيا بشكل عام، ويتطرق الى موضوع الزمن في الميثولوجيا فيقرر انه لا يوجد زمن بالمعنى الاصطلاحي داخل اساطير الخلق، فالزمن القياسي المألوف لدينا عرفه البابليون بشكل دقيق لكن الزمن في اساطيرهم له بعد آخر ميثولوجي مثل السنين الأسطورية المثبتة في جدول ملوك ما قبل الطوفان. والكتاب، مع أنه لا يضيف جديداً الى ما قدمته الكتب الأخرى بشان كلكامش، يطرح محاولة لربط هذه الملحمة مع النسق الحضاري العام للبابليين.

من الحياة

أهداف التنسيق العربي

اشرت بالأمس الى اخطار الغزو الفضائي الاجنبي لا سيما في حقل التلفزيون الذي دخل كل بيت وصار واحداً من أفراد الأسرة وضيوفها الدائمين، وأحببت ان اشرك القراء الكرام في الحوار الدائر لدى المختصين العرب حول وسائل المواجهة لا سيما بعد تشكيل لجنة عليا للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية لأن المتلقي هو في النهاية صاحب القرار، والجهة التي تتأثر بهذا التطور الكبير سلباً أو ايجاباً.

وأمضي هنا في نقل بعض جوانب الحوار داخل اللجنة التي حددت مهمتها ووظيفتها الاساسية، لأنتقل الى الاهداف المرجوة تمهيداً لرسم استراتيجية وخطط واضحة لآليات التعاون والتكامل بين مختلف الاطراف تحقيقاً لأهداف الاعلام العربي قومياً ودولياً.

وأهم النقاط المحددة في خانة الاهداف هي:

● اثراء شخصية الانسان العربي والاسهام في الحفاظ على هويته الوطنية والقومية من خلال ربطه بالجذور الاصيلة المتمثلة في قيمه الروحية وتاريخه وحضارته العريقة ولغته وثقافته وابداعاته الفكرية والفنية.

● تعميق انتمائه الوطني والقومي ومعايشته وفهمه لقضايا وطنه وأمته العربية وطموحاته وآماله الوطنية والقومية لتحقيق التنمية الشاملة والأمن والاستقرار.

● تعميق الروابط القومية بين ابناء الامة العربية ودعم التضامن العربي والعمل العربي المشترك واعلاء المصلحة العربية العليا.

● حث المواطن العربي على معايشة عصره وتسليحه بالوعي الذي يمكنه من التركيز على ايجابيات الحضارة الحديثة في مجال العلوم والثقافة ومظاهر التقدم الانساني الايجابي.

● تحقيق التفاعل الثقافي الخلاق بيننا وبين ثقافات العالم المختلفة.

أما الوظائف العامة لتحقيق هذه الاهداف فتتلخص بالتالي:

● وضع تصور شامل للتنسيق بين القنوات الفضائية العربية وتحديد الأسس والضوابط لهذا التنسيق في مختلف المجالات بما في ذلك البث والانتاج والحقوق.

● رصد تطور الواقع الاتصالي والحاجات الفعلية لنظم التلفزيون في المنطقة العربية واجراء الدراسات اللازمة لذلك.

● دراسة سبل تطوير التعاون مع الجهات الاجنبية ذات العلاقة بما يتماشى مع المصالح العليا للاعلام العربي.

● صياغة الاهداف المرحلية المرجو بلوغها من خلال البث الفضائي العربي خصوصاً منها الاهداف المتصلة بنشر الثقافة العربية، واقتراح هذه الاهداف على مجلس وزراء الاعلام العرب مشفوعة بالوسائل الموصلة لها لاتخاذ ما يراه مناسباً بشأنها.

● دراسة سبل ايجاد حد أدنى للتنسيق بين النظم والتشريعات الخاصة بالبث عبر السواتل.

● توفير الحد الادنى من التنسيق بين الشبكات الفضائية في مجال اختيار نظم الاستقبال والتشفير وغيرها من النظم الهندسية المستخدمة في مجالات البث والانتاج.

ولا نريد المبالغة في التوقعات بالنسبة الى اللجنة وأهدافها ووسائلها، ولكن وجود الشيء أهم من عدمه، والتلاقي خير من التباعد، ووضع الحلول أفضل من الهروب من المشاكل. المهم ان الأسس العملية وضعت، وان التوافق تم على ميثاق الشرف الاعلامي... وهذا حديث الغد.

● ● ●

● دعاء اليوم

اللهم اني ضعيف فقوّني في رضاك، وخذ الى الخير بناصيتي، واجعل الاسلام منتهى رجائي. اللهم اني ضعيف فقوّني، واني ذليل فأعزّني، واني فقير فأغنني.

عرفان نظام الدين



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
المدينة المنورة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
القدس	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ابو ظبي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
المنامة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الجزائر	٥.٣٢	٦.٥٩	١٢.٥٨	١٦.٢١	١٨.٥٦	٢٠.١٥
الخرطوم	٤.٤٥	٥.٥٦	١٢.٠١	١٥.٢٢	١٨.٠٢	١٩.٠٧
الكويت	٤.٤١	٥.٥٩	١٢.٠١	١٥.٢٤	١٧.٥٩	١٩.١٢
الرباط	٥.١٥	٦.٣٦	١٢.٣٧	١٦.٠٠	١٨.٣٦	١٩.٥٢
الرياض	٤.٤٦	٦.٠٠	١٢.٠٣	١٥.٢٨	١٨.٠٣	١٩.٣٣
الدوحة	٤.٣٧	٥.٤٢	١١.٤٥	١٥.٠٩	١٧.٤٤	١٨.٥٥
القاهرة	٤.٣٨	٦.٠٣	١٢.٠٥	١٥.٣٠	١٨.٠٣	١٩.٢٢
بيروت	٤.٣٦	٥.٤٧	١١.٤٨	١٥.١١	١٧.٤٧	١٩.٠٣
بغداد	٤.٥٠	٦.١٢	١٢.١٣	١٥.٣٧	١٨.١١	١٩.٢٧
تونس	٥.٠٤	٦.٣٠	١٢.٣١	١٥.٥٢	١٨.٣٦	١٩.٤٧
جيبوتي	٥.٠٣	٦.١٣	١٢.١٨	١٥.٣٧	١٨.٢١	١٩.٢٦
دمشق	٤.٢٣	٥.٤٥	١١.٤٦	١٥.٠٩	١٧.٤٢	١٩.٠٠
دبي	٥.١٢	٦.٢٧	١٢.٣٠	١٥.٥٤	١٨.٢٩	١٩.٤٠
صنعاء	٤.٥٩	٦.٠٩	١٢.١٣	١٥.٣٥	١٨.١٥	١٩.٢٢
طرابلس الغرب	٤.٥٦	٦.١٦	١٢.١٨	١٥.٤١	١٨.١٥	١٩.٤٥
عمان	٤.٢٦	٥.٤٦	١١.٤٨	١٥.١١	١٧.٤٥	١٩.٠٠
مسقط	٤.٥٩	٦.١٣	١٢.١٦	١٥.٤١	١٨.١٥	١٩.٢٦
مقديشو	٤.٥٤	٦.٠١	١٢.٠٩	١٥.١٨	١٨.١٢	١٩.١٧
نواكشوط	٥.٥٩	٧.١١	١٣.١٥	١٦.٣٧	١٩.١٥	٢٠.٢٢
انقرة	٤.٣٠	٦.٠٠	١٢.٠٠	١٥.٢٠	١٧.٥٦	١٩.١٨
طهران	٤.٤٨	٦.١٣	١٢.١٣	١٥.٣٥	١٨.١٠	١٩.٢٩
اثينا	٥.١٠	٦.٣٥	١٢.٣٥	١٥.٥٦	١٨.٣٣	١٩.٥٣
برلين	٤.٤٤	٦.٢١	١٢.١٨	١٥.٢٤	١٨.٠٨	١٩.٤١
بروكسيل	٥.١٩	٦.٥٧	١٢.٥٤	١٦.٠٣	١٨.٤٥	٢٠.١٨
باريس	٥.٢٧	٧.٠٤	١٣.٠١	١٦.١٢	١٨.٥٥	٢٠.٢٦
جنيف	٥.١٢	٦.٤٨	١٢.٤٦	١٦.٠٠	١٨.٤١	٢٠.١١
روما	٤.٤٩	٦.٢١	١٢.٢٠	١٥.٣٩	١٨.١٧	١٩.٤٢
ساراييفو	٤.٢٤	٥.٥٩	١١.٥٨	١٥.١٣	١٧.٥٢	١٩.٢١
ستوكهولم	٤.٢٨	٦.٠٥	١١.٥٨	١٤.٥٢	١٧.٤٨	١٩.١٩
كوبنهاغن	٤.٤٧	٦.٢٧	١٢.٢٠	١٥.٢٢	١٨.١١	١٩.٤٤
لندن	٤.٣٨	٦.١٥	١٢.١١	١٥.١٨	١٨.٠٣	١٩.٣٤
مدريد	٥.٥٧	٧.٢٦	١٣.٢٦	١٦.٤٥	١٩.٢٢	٢٠.٤٥
نيقوسيا	٤.٢٢	٥.٥٧	١١.٥٨	١٥.٢٠	١٧.٥٣	١٩.١٢
واشنطن	٤.٥١	٦.١٩	١٢.٢٠	١٥.٣٩	١٨.١٥	١٩.٣٧
اوتاوا	٤.٣٩	٦.١٥	١٢.١٣	١٥.٢٨	١٨.٠٧	١٩.٢٨

* تقويم المركز الاسلامي في آخن – المانيا.

مخطوط نادر يروي سيرة فقيه مغربي استقر في حضرموت

(٢ من ٢)

أمين توفيق الطيبي *

■ لم ترد سيرة الفقيه يوسف بن عابد في كتب التاريخ والسير على حد علمنا، والنبذة التالية مستقاة من سيرته الذاتية الواردة في تضاعيف مخطوط رحلته (٣).

ينتمي الفقيه يوسف بن عابد إلى اسرة شريفة تنتسب إلى الادارسة الحسنيين وهي أسرة أبي الوكيل من قرية مارب فاس حول نهر ام الربيع. وقد نزح والده عنها بسبب نزاع حول ميراث واستقر في الفيضة لجهة انقاد ما بين فاس وتلمسان، وتزوج فيها. وكان والده فقيهاً وكذلك جده.

ولد يوسف بن عابد في حدود سنة ٩٦٦ هـ/ ٨٠ – ١٥٥٩ م ومات والده وهو في العاشرة من عمره. وتوجه إلى مدينة فاس طلباً للعلم والتماس مجالس العلماء والأولياء في نحو سنة ٩٨٥/ ١٥٧٧، وامضى فيها ست سنوات متردداً بين مدارسها وبين مدينة مكناس، وزائراً لمشائخ الطرق الصوفية في انحاء المغرب الأقصى. وغلب عليه اسم الفاسي لاقامته في فاس وولاتها دار أبائنا الأدارسة». وفي فاس التحق بمدرسة مصباح قرب جامعة القرويين، كما دخل مدرسة الوادي حول جامع مدرسة الاندلس، وسمع ان بفاس اثنتي عشرة مدرسة.

وحدث اثناء قراءته على الشيخ أحمد القناوي في مكناس ان عقد لسانه ومحي القرآن من صدره، وهو في سورة المائدة، من دون مسرض، فاستشار عدداً من العلماء واخذ يبحث عن العلم اللدني (الالهي) والمتصوفة ثم لم يلبث ان تحسنت حالته وختم القرآن الكريم.

وكان من عادته أيام الربيع، حينما تتوقف الدروس، الخروج من فاس لزيارة قبور الأولياء، كأبي يعزى والشيخ عبدالسلام بن مشيش والمشائخ على ساحل البحر، ثم يبادر بالعودة إلى فاس وقت نشر العلم في اول الشتاء، ليضمن لنفسه مفتاح خلوة في المدرسة المصباحية. وكان مواظباً على حضور الدروس في جامع القرويين في اوقاتها. وختم القرآن الكريم في فاس، ودرس رسالة ابن ابي زيد القيرواني ودرس في النحو الاجرومية، كما درس الالفية وشرح البردة وكتباً في التفسير ومختصر ابن الحاجب في الفقه، وكتب التوحيد والسير. وكان يقرأ في جامع القرويين كذلك علم الحساب وعلم المواقيت والنجوم لاحتياجه لذلك «لأجل خروجي إلى اماكن خالية من العماير لأجل الخلوات للذكر، وصاحب هذه الحالة يحتاج لادلة القبلة في خلوت، وادلة المواقيت للصلاة».

وفي سنة ٩٨٨ هـ/ ١٥٨٠ م اصابت بلاد انقاد ريح اهلكت الزرع، فنزح اهل الجهة إلى منطقة فاس، ونزل اهله في وادي اللبن، «ما بين فاس وقبائل غمارة، بينه وبين فاس نحو مرحلة ونصف». إلا ان وباء لم يلبث ان تفشى بينهم بعد شهور هلك بسببه معظم اقاربه، ومن بينهم والدته واخواه واخته واكثر من عشرين شخصاً من اقاربه، فوقع عليه النبأ وقوع الصاعقة، ونُهل حتى ان شيوخه خشوا عليه «من الخفة أو اللحاق بهم إلى دون سنة».

ولما انقضت مواعيد الدراسة في فصل الربيع، خرج للزيارة بامر استاذه، فتوجه في آخر صفر سنة ٩٩٥ هـ/ آذار (مارس) ١٥٨٢ م إلى سلا على ساحل المحيط حيث زار من كان فيها من الأولياء، الاحياء منهم والاموات، كما زار قبر الشيخ ابي محمد صالح الوكالي، واقترح عليه احد الشيوخ ملاقاة الشيخ احمد بن عمر العروسي بوادي درعة في السوس الأقصى، فتوجه إلى مراكش. ولاحظ في تجواله في الجنوب كثرة الصوفية والفقهاء والمقرئين، وان «اكثر الفقهاء في زماننا هذا في المغرب تغلب عليهم طريقة الشاذلية». وقد اقام عند الشيخ احمد بن عمر العروسي اسبوعين، واخذ منه.

وبعد زيارة الشيخ احمد السياح قرب ساحل المحيط توجه يوسف بن عابد إلى وادي ترودانته، وعند مصبه في البحر قلعة للمسلمين على شاطئ البحر المالح، فيها مدافع منصوبة إلى جهة البحر. ويقول إنه في تجواله في الجنوب وصل «إلى دون الساقية الحمراء التي هي اقصى بلاد سوس في الجنوب». وما ان عاد إلى فاس حتى غادرها قاصداً وادي تفلالت. وفي تفلالت زار الشيخ عبدالرحمن، الملقب بمن لا يخاف إلا الله تعالى، وكان حج واخذ اليد من الشيخ محمد بن الحسن البكري في مصر، فاستشاره يوسف بن عابد في امر زيارة البكري، فوافق على ذلك، وأوصاه ان لا يسأل الناس وان لا يجيء حول أبواب الملوك والأمراء.

وبالقرب من واحة فقيق، زار يوسف بن عابد الشيخ عبدالقادر الحمياني الذي اختار له راتباً من خمسة من اسماء الله الحسنى وامره بالملازمة لها. ولما علم الشيخ الحمياني ان يوسف يعتزم زيارة المشرق اخذ الشيخ «ثيابي والبسني ثياباً دون ثيابي في الرثاثة، وناولني عكازاً وبرنصاً ومسبحة وكوفية، وقال لي: هذا لباسك مني، خرقة التصوف وخرقة الاشارة كما البسني شيخي».

ثم عبر الفقيه يوسف بن عابد الصحراء، واجتاز على قابس وجزيرة جربة وطرابلس الغرب، وتوقف اياماً في مصراتة لزيارة قبر الشيخ احمد زروق، وهو، كما يذكر المؤلف اكثر من مرة في المخطوط «شيخنا الذي ننتمي اليه بواسطة المشايخ الذين اخذنا عنهم طريقتنا».

وفي القاهرة، اجتمع يوسف بن عابد بالشيخ محمد بن الحسن البكري الذي رحب به واستضافه، وكان يسميه بمولاي الشريف، مما جعل يوسف بن عابد يزهو بذلك. ثم التحق برواق المغاربة في الجامع الأزهر، وحضر درس التوحيد عند الشيخ مخلوف المغربي الذي اخبره ان رجلاً من قرية المحلة بالقرب من القاهرة قد عاد لتوه من الهند، وكان في طريق عودته قد عرج إلى حضرموت حيث اجتمع بشريف اسمه الشيخ أبو بكر بن سالم، ذكر له انه موعود بولد صغير شريف يقرأ العلم في مدينة فاس. وقال الشيخ مخلوف ليوسف بن عابد: «فإن كنت شريفاً سر إليه فإنه صاحبك».

يوسف بن عابد في حضرموت

وعلى الأثر، توجه يوسف بن عابد إلى الحجاز، حيث زار المدينة المنورة ثم مكة المكرمة، وادى فريضة الحج ذلك العام (٩٩١ هـ/ ١٥٨٣ م)، ثم خرج من جدة في مركب إلى ميناء جازان باليمن، وزار الشيخ ابا بكر بن سالم (٤) في قرية عينات إلى الجنوب الشرقي من بلدة تريم بحضرموت، فرحب به الشيخ وقال لمن حوله: «اما يوسف فقد جعلناه شيخاً مربياً». ولما توفي الشيخ ابو بكر بن سالم بعد ذلك بثمانية شهور (٢٦ ذو الحجة سنة ٩٩٢)، بقي يوسف بن عابد عند أسرة الشيخ بعض الوقت.

كان يوسف بن عابد ينوي العودة إلى بلاد المغرب إلا انه – كما يقول – نظراً لما شيعه عنه الشيخ ابو بكر بن سالم في جهة حضرموت، اراد أكثر الناس التعرف إليه، إذ كان الشيخ ابو بكر يقول لبعض خواصه: اقرأوا علم التوحيد على يوسف لأن ارض حضرموت خالية من علم التوحيد. ثم انتقل إلى بلدة تريم باعلى وادي حضرموت حيث السادات من آل ابي علوي (٥)، فالبسه الشيخ عبدالله بن شيخ (٦) خرقته التي فوق رأسه «وهو القبع المعروف، واجازني مع القبع اجازة ونصبني شيخاً، وأذن لي في لبسها لمن رأيته متأهلاً لذلك».

وفي جامع سيوون اقرأ يوسف بن عابد عقيدة السنوسي الصغرى (٦) وشرحها كما قرأها بشرحها في مدينة فاس، واشتهر في حضرموت بتدريس علم التوحيد. واستضافه أهل مريمة للتبرك وقراءة العقيدة. وتزوج في مريمة (٩٩٣/ ١٥٨٥)، وكان ذلك أول زواج له من مجموع سبعة في حضرموت. ومضى يوسف بن عابد يتنقل في انحاء حضرموت، لا سيما بين مريمة وبين الحزمة (حزمة مارب) حيث تزوج كذلك. ويطيب له بان يذكر باستمرار بانه شريف ادريسي حسني، مما رفع من مكانته في حضرموت، حيث يلاحظ ان «السادات النازلين بحضرموت لا يحصر عددهم، وهو يفخر إذ يذكر انه زوّج اثنتين من بناته من رجلين شريفين، وانه – ببركته – كان يُزيل عقم النساء. ولما استأذن السلطان عمر الكثيري بالسفر إلى صنعاء قال له السلطان: «يشق علينا فراقك لما والفناك، ولا جاء احد من المغاربة مثلك». ويعلل الفقيه يوسف بن عابد بقاءه في حضرموت من سنة ٩٩٦/ ١٥٨٤ إلى سنة ١٠٣٦/ ١٦٢٧ (وقت املاء الرحلة) بما يلي: «الرزق والحظوات المكتوبة، ونكاح ازواج، وذرية حتى صارت (حضرموت) لنا وطناً. ثم حسنت سيرتنا عندهم، والتحفف عما في ايديهم، وانتفعوا بنا وانتفعنا بهم». وفي الشهور الأولى من تاريخ قدومه إلى حضرموت، كانت تراوده فكرة الرجوع إلى المغرب «لينتفع بي للمطلب الذي جئت بسببه إلى المشرق، وهو التصرف في الأكوان وقلب الاعيان الذي يُطلب على يد المشايخ».

وفي سنة ١٠١٤ هـ/ ١٦٠٦ م توجه الفقيه يوسف بن عابد إلى مكة المكرمة، فحج للمرة الثانية، وكتب عن احواله إلى اهله في المغرب، ثم عاد إلى الحزمة (١٠١٩/ ١٦١٠) ومنها إلى مريمة. وكان أكبر ابنائه عابد قد شب وزاول التجارة مع الهند واليمن والحبشة وبلاد السودان. واستقر الفقيه آخر الأمر في بيته ببلدة مريمة، وفيها – وقد ناهز السبعين من العمر – املى سيرته واخبار رحلته في ٤ ذي القعدة سنة ١٠٣٦ هـ/ ١٧ تموز (يوليو) ١٦٢٧ م.

إن الصورة التي تبرز للفقيه يوسف بن عابد من خلال المخطوط هي صورة فقيه صوفي شريف المحتد، شغوف بالعلوم الفقهية. وتواق في المقام الأول إلى لقاء أقطاب رجال الطرق الصوفية في زمنه في المغرب والمشرق. على أن الانطباع الذي يخرج به الباحث هو ان صاحب المخطوط لم يكن مع ذلك فقيهاً أو صوفياً من الطبقة الأولى. وأما اسلوبه وعبارته فهما لا ينمّان عن اطلاع واسع على علوم العربية وآدابها أو تمكن راسخ فيها.

هوامش

(١) Lnroui, Abdallah, The History of the Maghinb, Princeton V.P 1977, P. 256
Barbour, N., Morocco, London 1965, P. 106

(٢) جوليان، شارل – اندري: تاريخ افريقيا الشمالية، تونس ١٩٧٨، ص ٢٨٠.

(٣) يقول المؤلف: «جمعت هذه السيرة تبقى لمن بعدي لذريتي واخواني في الله تعالى تبصرة لهم عند أهل المغرب من ارحامي وغيرهم. وما هي إلا لذكر سبب خروجي من وطن الآباء والأجداد».

(٤) الشيخ ابو بكر بن سالم اكبر اولياء حضرموت، يرجع في نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب، كما يذكر يوسف بن عابد. وكانت وفاته في سنة ٩٩٢ هـ/ ١٥٨٤ م.

ومما يذكر انه عثر في دوموني Domoni بجزيرة انجوان (إحدى جزر القمر) على نقش على دعامة خشبية لحياء لذكرى ترميم مسجد على يد السلطان احمد بن صالح (بن أحمد بن) السيد حبيب حسين ابن القطب مولانا الشيخ ابو بكر بن سالم».

(٥) آل باعلوي أسرة كبيرة قوامها السادة والصوفية في تريم وبالقرب منها. وقد انشأ أحد افرادها – محمد بن علي المتوفي سنة ٦٥٣ هـ – الطريقة العلوية، كما انشأ الطريقة العيدروسية في ترميم ابو بكر عبدالله العيدروس من آل باعلوي.

(٦) عبدالله بن شيخ هو الشيخ السادس من شيوخ الطريقة العيدروسية التي انشأها في ترميم فرع السقاف من آل باعلوي، وكانت وفاته في الشحر سنة ١٠٧٣/ ١٦٦٢، وقبره ومسجده في الشحر موضعي لجلال وزيارة من قبل الحجاج.

(٧) السنوسي هو الإمام والفقيه المالكي محمد بن يوسف (ت ٨٩٥هـ/ ١٤٧٩) عاش في تلمسان وتوفي فيها. له «ام البراهين في العقائد» أو «السنوسية الصغرى». وفي العصر السعدي بالمغرب، كان جل اعتماد مدرسي علم التوحيد على عقائد السنوسي الاربع، فكتبوا عنها نحو عشرين شرحاً (حجي، محمد: الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين، الجزء الأول، الرباط ١٩٧٨، ص ١٤٣).

* استاذ جامعي فلسطيني في اوكسفورد

يعيد تقديم مسرحية «المفتاح» في مسرح المدينة

رفيق علي أحمد: قلقي كمواطن هو حافزي على الكتابة!

□ بيروت – من عبده وازن:

■ في مسرحية «المفتاح» يخوض رفيق علي أحمد التاريخ ليعيد قراءة الواقع على ضوئه. ولا يخوضه كممثل فقط وانما ككاتب عمد الى استخلاص بعض العبر والمواقف. وفي العرض الذي اخرجه ربيع مروة يحضر الممثل القدير زياد أبو عبسي في شخصية الملك الالماني فريدريك الثاني قبالة رفيق علي أحمد في شخصية الكامل الايوبي سلطان مصر. اما الاحداث فتجري في العام ١٢٢٩.

والمسرحية أثارت لدى تقديمها في صيغتها الاولى ضجة تبعاً لمضمونها التاريخي المثير وجرأتها في قراءة الواقع العربي الراهن، وقد حملت عنواناً ثانياً «حكاية الامس مهزلة اليوم». وبدءاً من ١٥ آذار (مارس) يعيد رفيق علي أحمد تقديم المسرحية في «مسرح المدينة». وهنا حوار معه.

● لماذا لجأت الى التاريخ كموضوع لمسرحيتك الجديدة «المفتاح»: اتقرأ الواقع على ضوء التاريخ ام سعياً الى حقيقة ضائعة؟

– الدافع الاساسي لكتابة مسرحية «المفتاح» هو هذا القلق الذي اعيشه كإنسان ومواطن في هذه البقعة من الارض تاريخاً وحاضراً انا ابن الاربعين عاماً وزيادة لم اعرف الاستقرار والهدوء لا على الصعيد الخارجي بمعنى الاضطرابات والحروب الدائمة والمستمرة في هذه الارض، ولا على الصعيد الداخلي النفسي الذي لا شك يتأثر. وهو نتيجة لهذا الصراع الدائر مجرد تطلع نحو المستقبل: مستقبل الارض، انسان هذه الارض وحياته، ومفاوضات و«سلام» موعود ضمن قوى غير متوازنة، هذا الموزاييك الاجتماعي الديني، علاقة الشرق الذي نحن منه بالغرب. مجرد نظرة الى واقعنا تأخذك تلقائياً الى عمق التاريخ. لم تعرف هذه الارض التي نعيش عليها اي استقرار.

اليوم يوهموننا «بسلام» ورأيت كمواطن يبحث عن سلامه الغريزي كأي مخلوق على الارض ان هذا السلام هو مرحلة امنية وجيزة ليس لها اي مقومات للسلام. احببت واختجت ان ابدي رأياً واتمنى امنية لتعيش متساو لشعوب هذه المنطقة، حتى الغرباء منهم الذين يدعون حقاً إلهياً في ارضنا.

من هنا قرأت الواقع الذي رأيته امتداداً للتاريخ لأقول امنية للمستقبل.

● الا تعتقد بأن نصك بدا مثقلاً بالهم التاريخي مما جعله في حاجة الى المزيد من الدراماتورجيا؟

– ربما نعم، ولكن المشكلة لا تكمن فقط بالنص وانما بالمتلقي ايضاً. مشاهدنا اليوم اصبح بعيداً عن الموضوع الجدي الذي يتعبه، انه يحتاج للتسلية وللضحك. مشاهد اليوم بل انسان اليوم حولته الظروف الاقتصادية والسياسية الى متلق يأخذ ولا يريد – او انه لا يستطيع – ان يعطي. يجلس في المساء امام التلفزيون ليتابع مسلسلاً تلفزيونياً يريد منه ان يبكيه او يضحكه فقط، ومجرد نظرة سريعة الى برامج التلفزيون تؤكد ما اقوله. يذهب الى المطرب او المغني لا ليسمع بل ليرقص، ومن هنا رواج هذه الموجة من المطربين ذوي الايقاع السريع. الا ترى ان الناس تبدأ بالرقص قبل ان يبدأ المطرب بالغناء؟

اعتقد بان سؤالك يقصد الفصل الاول في «المفتاح» اكثر من الفصل الثاني. كل النقد الشفوي الذي سمعته حتى المكتوب منه اثنى على الفصل الثاني في المسرحية ولام الجدية و«التعب» في الفصل الاول لأنه يتضمن قليلاً من الكلام الجدي الصوفي عن مدينة القدس وعلاقتها بالاديان. الناس معذورة لقد تعبت من الحرب ولا تريد حتى الحديث عنها ربما! تريد ان تنسى «تتنكر وما تنعاد» توهم نفسها بان الحرب انتهت الى غير رجعة، تهرب من الحديث لأنها تريد الحياة. لكن اية حياة؟ في قرارة نفسها تعرف ان الحرب لم تنته. وربما الآتي اعظم، لكن في الوقت الحاضر اعطونا ضحكاً وتسلية.

«المفتاح» جدية بموضوعها وعميقة بالتاريخ والواقع، فيها كمية كبيرة من الضحك بشهادة وتجاوب الحضور وفيها «ثقل» نتيجة الوضع النفسي وتعب الناس من معاناة السنوات الاخيرة وما سبقتها.

● كيف تفسر اذن طغيان السرد التاريخي في النص والحوارات حتى ان المتفرج يجد نفسه مجبراً على متابعة الحوارات سمعياً واذا فاتته وقائع او احداث يفوته جزء من اللعبة المسرحية؟

– حين كتبت نص المسرحية لم تكن رغبتي ابداً ان اكتب نصاً تاريخياً يسقط على الواقع المعاش. كتبت نصاً واقعياً باحداث واقعية، وحاولت ان اقول اموراً نعيشها اليوم وصودف ان احداثاً في هذه الحقبة التاريخية (فترة من الحروب الصليبية تشبهها وكأنها هي ذاتها). من هنا انتقيت هذه المحطات التاريخية. احداث المسرحية وشخصياتها غير متسلسلة تاريخياً لكن ليس فيها مغالطات فقد بقيت اميناً لكل مرحلة بحد ذاتها وكان لي الحق بتوليفها في اطار مسرحي. وكمتابع لمجريات الاحداث السياسية الحاضرة اعتقدت بأن المشاهد لن يذهب بعيداً في التاريخ اي انه سيرى وسيعيش وسيتذكر الاحداث والوقائع التي يعيشها اليوم.

● عمدت في نصك الى احياء لقاء متوهم بين الكامل الايوبي والملك فريدريك الثاني، لكن هذا اللقاء لم يكن كافياً لتخفيف وطأة «التاريخ» على النص: اما كان ممكناً اعتماد المزيد من الفانتازيا في النص؟

– اعتمدت ورفاقي في العمل ما استطعنا لتخفيف جدية الموضوع المطروح، وتمكنا – واعتقد بانك توافقني الرأي – في اماكن كثيرة من المسرحية من تقديم الاضحاك الذي يحتاجه الجمهور. وكان بالإمكان ان تكون «المفتاح» مسرحية هزلية بدليل المشاهد الهزلية الكثيرة فيها، ولكننا بقينا امناء للموضوع، وجديين حيث يجب. كيف يمكنني ان اكون مضحكاً في الحديث عن تدمير القدس، او حين يقول المحارب مقولته القاتلة في سبيل الانتصار (مشهد المقاتل الصليبي)؟ اعتقد بأن المشكلة تكمن في ذهنية المتفرج اليوم. دعنا نسأل: في لبنان اكثر من ٤٠ مسرحية او تسمى هكذا. كم هو عدد المسرحيات الفعلية كما نعرف المسرح؟ واحدة او اثنتان بالاكثر وتقدم عروضاً قليلة تتفاوت فيها الآراء بين مشجع ورافض حتى من جمهور المتابعين للمسرح.

ابدو وكأنني في موقع الدفاع عن «المفتاح»، وكأني متهم. نعم اصبحت موقناً بأنني وبعض المسرحيين الجديين صرنا في غربة. الى متى نبقى او نستطيع ان نبقى مخلصين لمواضيعنا في ظل هذه الظروف؟

● اللعبة المسرحية هي اولاً واخراً لعبة رفيق علي أحمد. لغتك واسلوبك وطريقتك في التعامل مع ما يحيط بك على الخشبة تنتمي جميعها الى التجربة التي رسختها اكثر ما رسختها في «الجرس»: كيف بنيت العرض الاخير؟ هل كنت تحتاج فعلاً الى مخرج؟ وكيف تفهم طغيان حضورك ولعبتك على الخشبة وعلى الاخراج معاً؟

– انه اسلوب مسرحي اوجدناه في فرقة الحكواتي مع روجيه عساف. تميزنا به عربياً خصوصاً على صعيد صياغة النص الذي يعتمد على سرد الحكايات وربطها دراميا في عرض مسرحي، واوجدنا علاقة الممثل بنصه وبالتالي بجمهوره. هذه العلاقة المتواطئة بين الممثل والجمهور اثبتت نجاحها من خلال الاعمال التي قدمناها.

كوني كنت ممثلاً شارك في اعداد النص في مسرحيات الحكواتي، فهذا يسمح لي ان اكتب بطريقة عكسية. بمعنى ان المؤلف المسرحي يكتب في مكتبه ويدرس احداثه وشخصياته ويسجل حواراته معتمداً على المخرج والممثل في تجسيدها على الخشبة. انه يعطي رؤيته، ولكنه في النهاية يستند اليهما معاً في مرحلة ثانية. انا كممثل حين اكتب نصي اتخيل نفسي على الخشبة أؤدي العرض امام الجمهور فأرى ادواتي واسمع كلامي او كلام الممثل الآخر وادونه على الورق، بمعنى انني انقل العرض المسرحي عكسياً فتكون هناك وحدة الى حد ما بين الكلمة والاداة المستعملة (الاكسسوار).

حين طلبت من المخرج ربيع مروة ان يخرج «المفتاح» لقناعتي بإمكاناته كمخرج، قدمت له النص من دون ان اقرأه حتى لا افرض رؤيتي عليه واربكه. لذلك وضع ربيع رؤيته الاخراجية العامة، ولم يستعن بسينوغراف بل هو الذي وضع الرؤية السينوغرافية للعمل.

● من يراقب اداءك في «المفتاح» يتذكر كثيراً الاداء الذي اعتمدته في «الجرس» رغم اختلاف العملين ومناخيهما، وعلى رغم انك هنا تقف امام زياد أبو عبسي فيما كنت هناك ممثلاً وحيداً: هل تعتقد بأنك بتّ اسير تقنيتك او لغتك الادائية واسلوبك ام انك قادر على الخروج عن «النمطية» التي غذّتها تجربتك في مسرح الحكواتي؟

– احياناً نعطي آراء سريعة في النقد، لو كنت اسير تقنية معينة لاستغليت حضوري في مسرحية «الجرس» واعدت التجربة على رغم ما فيها من اغراءات، وهذا يحدث عالمياً وعربياً. حين ينجح ممثل في اسلوب ما او شخصية ما يعيدها، وربما يتاطر فيها كل العمر الا ترى انها مغامرة اني ما اعدت تجربة «الجرس»؟ ارى ان هناك اختلافاً كبيراً بين موضوع «المفتاح» و«الجرس» وكذلك في طريقة واسلوب كتابة النص.

نعم اوافقك الرأي بأن هناك خيطاً رفيعاً يجمع بين ادائي في المسرحيتين الا وهو علاقتي بجمهور الصالة اثناء اللعب. انا ممثل ارى عيون الناس في الصالة، اعرفهم واحداً واحداً، احادثهم بالعين وبالحركة. هو اسلوب في الاداء خفي انما بصيغ وشخصيات واداء تقني مختلف بين حضور «أبو عيسى» الراعي في «الجرس» والكامل الايوبي في «المفتاح». هل دور الخليفة في «المفتاح» يشبه اي شخصية في «الجرس»؟ هل المقاتل الصليبي يشبه مسؤول الحركة الوطنية في «الجرس»؟

● يقف زياد أبو عبسي امامك ويثبت جدارته كممثل قدير يملك اصول الاداء وتقنياته ونجح فعلاً في مواجهة ادائك ولعبتك في طريقة مختلفة علماً ان علاقته بالتفاصيل التي تحيط به نابعة من مفهومك لها وهو يعود الى تجربة الحكواتي: كيف تقيم تجربتك مع زياد أبو عبسي؟ وكيف وجدت لقاءك به، هو الآتي من تجربة اخرى واعمال اخرى؟

– أبو عبسي ممثل متميز فعلاً واشهد له بذلك من تجربتي معه في هذا العمل، ولأنه قدير ويملك اصول الاداء استطاع ان يكون ما كان عليه في هذه المسرحية. واعجابي به نتج عن انني اعرف انه ينتمي لأسلوب مسرحي مختلف، وعانى كثيراً من اللعب في البداية بهذا الاسلوب واعلن ذلك جهاراً في الصحف. ولكنه تابع العمل لأنه احبه وقبل التحدي. وشخصياً لا ارى انه لعب بطريقة مختلفة، استطاع ربيع مروة ونحن معه ان نعمل اخيراً باسلوب واحد.


رفيق علي احمد وزياد ابو عبسي في مسرحية «المفتاح». (الحياة)

مدى

الجنادرية وصراع الحضارات؟

نحتفل في الرياض منذ أسبوع بنشاطات الدورة الحادية عشرة لمهرجان الثقافة والتراث. «الجنادرية» شاهد على مواكبة العصر. موقع كان لسباق الهجن، فأصبح معروفاً بين المثقفين العرب كمقر أحد أهم الاحتفاءات العربية بالثقافة والهوية، وأكثرها حيوية وتنوعاً، اذ يقدم منبراً لكل اهتمامات الثقافة بروح شمولية، أدباً ونقداً وفناً تشكيلياً وعروضاً مسرحية واضاءة للجانب التراثي الخاص بمنطقة الجزيرة.

شخصياً أحتفل بمهرجان الجنادرية مشاركة وافتخاراً. ولكنه ليس مجرد احتشاد للاحتفاء بأنفسنا فردياً أو محلياً، أو بمناسبة آنية محدودة في تاريخنا، بل هو موسم تفقد عطاء أكبر مساحة يمتد بين امسنا وغدنا. فهل استطاعت الجنادرية صياغة استراتيجية ثقافية في الحوار، من خلال ما طرح من محاور وقضايا؟

أجل، ومما لا شك فيه ان الجنادرية، منذ أول موسم لها، ابتدأت بتأكيد أول اساسيات الحوار المفتوح، وذلك باعلان مزاوجة جانبي الحضارة الاساسيين، الاصالة والمعاصرة. أي عدم الغاء عطاءات الماضي وعدم الاختزال في فرضيات الحاضر... أو ان شئت، عدم الانغلاق في معطيات الماضي، وعدم تجاهل تغيرات الحاضر. وبالتالي تركيز النظرة على تواصل مصيري في المسيرة الحضارية متوجهة الى المستقبل، وتأكيد ان البناء الاقوى يأتي عبر التفاهم المتبادل.

ثم في التزام الجنادرية في كل مواسمها بتوأمة التراث والحاضر، عمق في تفهم معنى الثقافة وامتداد الحضارة في الزمن والمكان، بحيث لا يعني الفخر بجذورنا وخصوصية الهوية عدم الاحساس بالمشترك في انتمائنا لحضارة انسانية واعية ومفكرة وقادرة على احتواء الاختلافات.

هذا العام كان الموضوع الرئيسي للجنادرية هو العلاقة بين الاسلام والغرب، مطروحاً للحوار بشتى محاوره بين صيغ الماضي وتطلعات المستقبل. ومن هنا، عبر تأكيد المصير المشترك الأهم، يأتي التركيز على ضرورة الحوار مع الآخر، القريب في مناطقنا المختلفة وجوارنا الاقليمي، والبعيد غرباً وشرقاً.

حين نلتقط مثلا وجهة التنظير المشتعل حالياً حول موقع الاسلام من الحضارة الكونية، كرافد بينيبا، أو خطر يتهددها، نبقى في قلب الفعل والتأثير... لا التأثر سلبياً فقط. وفي الانفتاح للحوار الايجابي يأتي تدعيم القدرة على الاحتفاظ بما هو الاقدر على الصمود في مكونات هويتنا الخاصة، اذ يتيح لنا الحوار التعرف على نقاط الضعف فينا، التي يمكن عبرها التسرب والنخر، لنسدها، ونقاط القوة الروحية والعلمية والفكرية التي يجب دعمها واثراؤها.

وفي الانفتاح على كل مستجدات الحاضر نتلمس الأهم من ضروريات البقاء الحضاري مستقبلا، بنظرة ناضجة تحتفظ بحرية التخير وفاعلية الاختيار. وذلك هو الطريق لكسب الرهان في صراع الحضارات.

أحيي ضيوفنا العرب وغير العرب، وبينهم صموئيل هانتنغتون مؤلف «صراع الحضارات»، أقول لعله عن كثب يشهد في جوهرنا ما يؤهلنا لاملاء وجهة المستقبل، مثلما فعل مدعو آخر أحييه هو مراد هوفمان، سفير المانيا في المغرب سابقاً، الذي اعتنق الاسلام وألف كتاب «الاسلام هو البديل» وتحمل ردود الفعل العدائية. ولضيوفنا العرب، وكلهم أسماء مضيئة في مجال الفكر والأدب والثقافة، اتمنى ذاكرة حافلة بما لامسوا من ذلك النبض المشترك في تراثنا الحي.

أقول: فرحي باستمرار حيوية الجنادرية هو فرح بصحوة استشرفها للثقافة العربية. ومن هنا ايضاً سعادتي بأي ملتقى ثقافي عربي، مختصر أو حاشد، بين الخليج والمحيط، وحتى في أرجاء المعمورة الأبعد.

مهم ان يظل لنا موقع ونوافذ للحوار كي لا تنطفئ جذوة تطلعاتنا الى المستقبل الفاعل في صراع الحضارات.

ثريا العريّض

ريما خشيش نجمة «فرقة بيروت»

صوت لبناني في طليعة الاصوات الانثوية الشابة

□ بيروت – من فكتور سحاب:

■ كانت في الخامسة عشرة عندما استقبلها محمد عبد الوهاب في القاهرة، فلم يرضَ باسمها: ريما خشيش، وسماها: ريما كامل (على اسم والدها). لكنه لم يرضَ فقط بصوتها حين سمعها تغنّي له واحدة من أصعب اغنياته: كتير يا قلبي الذل عليك (١٩٢٧: زجل احمد عبد المجيد)، بل أعرب ايضاً عن اعجابه، بشهادة تستطيع ان تفخر بها اية مغنية عربية لو قيلت لها: «لديك عُرب سريعة قلّما توافرت لمغنية عربية بعد ام كلثوم». وجلس بوجهها ويضحح لها وينصح ويشير ويعلّم.

ريما خشيش نجمة «فرقة بيروت»، الصبية التي بدأت في الثامنة من عمرها تغني مع فرقة بيروت، كبرت وغنّت منفردة في سهرة احياها مسرح المدينة في بيروت، فاطربت واثبتت ان التريث والدأب وعدم التسرع في طلب الامجاد التلفزيونية، والسعي في التثقف الموسيقي، والمواظبة على هضم التراث، تجزي الكثير في عالم الفن الكلاسيكي.

ريما هي اليوم بلا شك اهم الاصوات اللبنانية المنافسة على مراتب الطليعة في الغناء الانثوي العربي الكلاسيكي. ولذلك نفدت تذاكر حفلتها قبل عشرة أيام، وسرت في الحشد الذي اجتمع لسماعها في تلك الليلة، الكهرباء التي تُشعرك بأن في الجو شوقاً الى متعة غامرة.

جمعت ريما لحفلتها عازفين ومنشدين ينتمون جميعاً لفرقة بيروت، الا عازف الكمان عماد سيف الدين، وعازف العود زياد الاحمدية. الباقون جميعاً من الوجوه التي الفها جمهور سليم سحاب اللبناني: محي الدين الغالي (قانون) وسمير سبليني (ناي) ومحمد عياش واحمد شبو (كمان) وحنا السلفيتي (كونترباص) وغسان منصور (رق) ومصطفى سعد (طبلة) ومحمد المعوش وسامر حمدان وصبحية المعوش ونزار شبو (منشدان ومنشدتان).

استطاعت هذه المجموعة ان تعزف وتنشد بانسجام تام، تضبطهم إلفتهم للفن الكلاسيكي العربي الذي تعودوه معاً. وتضمن برنامج السهرة: معزوفة ذكرياتي (الرائعة لمحمد القصبجي)، وطقطوقة خفيف الروح بيتعاجب لسيد درويش (مقام بياتي)، وطقطوقة يا ريت منن (اغنية فيلمون وهبي لفيروز، شعر جوزف حرب، مقام بياتي)، وموشح فيك كل ما ارى حسن (تراث قديم، مقام بياتي)، ودور ان كان فؤادي (اغنية زكريا احمد لليلى مراد، مقام بياتي)، طقطوقة يا عريجي خفف سيرك (اغنية نقولا المنّي للمطربة لمعان، مقام حجاز)، طقطوقة كل ده كان ليه (محمد عبد الوهاب، مقام بياتي).

وبعد الاستراحة القصيرة انفرد قانون محي الدين الغالي بتقاسيم جميلة، تبعها موشح السمع والراح (لداود حسني، مقام بياتي)، وطقطوقة الليل يطول ويكيدني (اغنية زكريا احمد لام كلثوم، مقام راست)، وموشح اتمنى الا تتجنى (لحن وشعر الوشاح المصري الكبير المرحوم فؤاد عبد المجيد المستكاوي، وهو يغنّى للمرة الاولى)، وطقطوقة فايق يا هوى (اغنية فيلمون وهبي لفيروز، مقام بياتي)، ثم دور الفؤاد ليله نهاره (لحن زكريا احمد).

ولهذا الدور الاخير قصة مع ريما كامل حين زارت القاهرة سنة ١٩٨٩. فقد دعتها جمعية أصدقاء سيد درويش الى اجتماعها الاسبوعي يوم الخميس. وحضر الاجتماع كل من سليم سحاب ومدير فرقة بيروت الياس سحاب ووالد ريما السيد كامل خشيش. ويذكر ان هذه الجمعية تضم عدداً من الموسيقيين والمؤرخين المخضرمين، منهم الشيخ حسن درويش ابن سيد درويش، وعبد القادر صبري. فلما انتهى تبادل الكلمات سأل الاستاذ صبري (وهو مؤرخ له كتابان على الخصوص في التاريخ للموسيقار رياض السنباطي): «ما الذي ستغنيه البنت الشاطرة؟» فقيل له: «الفؤاد ليله نهاره» فسأل مندهشاً: «دور الفؤاد ليله نهاره للشيخ زكريا أحمد؟» فقيل له: نعم! فاعاد السؤال بدهشة اشد: «الفؤاد ليله نهاره مش موفّي شكر لحظك؟» فقيل له: نعم، نعم! فلم ينتظر سماع ريما، بل وقف واعلن على الحاضرين بلهجة احتفالية فيها الكثير من التعجب، الحدث الغريب: هذه الفتاة الصغيرة ستغني الدور الصعب «الفؤاد ليله نهاره».

ووجه الغرابة في غنائها الدور انه من اصعب الغناء العربي، ولم يكن متوقعاً ان فتاة في هذا العمر (كانت في الخامسة عشرة) تستطيع ان تؤديه. وهذا الدور لم يغنه غير زكريا احمد في الماضي، قبل ان يسجله المطرب المجيد محمد غازي في اذاعة لبنان. وهو احد ثلاثة ادوار غناها زكريا ولا نعرف سبب امتناع ام كلثوم عن غنائها، رغم جمالها الساحر: الفؤاد ليله نهاره، وانت فاهم قلبي تاني يرق لك ومصير عقلك.

ولم تكن هذه هي الاغنية الوحيدة الصعبة في ما غنته ريما في حفلتها، اذ ان صعوبات كثيرة رصدت في البرنامج منها: الهدوء والحساسية الكبيرة المطلوبان في: يا ريت منن، والايقاع المركب في خانة موشح: فيك كل ما أرى حسن (ليلي اه...) والموّال في دور: ان كان فؤادي (مسكين يا قلبي)، والمستوى المطلوب في اغنية: كل ده كان ليه. وهي من اطرب اغنيات عبد الوهاب، والحيوية والنشاط والغناء المطرب في آن، لدى غناء موشح المستكاوي: أتمنى الا تتجنى. لكن صعوبة الغناء ظهرت في اجلى صوره في موّال: فايق ع سهرة، من اغنية فيلمون وهبي: فايق يا هوى، وهي صعوبة لم يلحظها الجمهور. لأن ريما تغني بغريزة العصفور وعفويته.

واذا كانت المواصفات الفيزيائية في صوت ريما كامل تنقصها القوة، فإنها مواصفات كاملة في الامور الاخرى: الدقة في المقامات حتى الصعبة، المساحة الصوتية الواسعة، وهي مساحة اوصلتها الى درجات عالية في كثير من المواضع، والى درجات شديدة الانخفاض في مواضع اخرى (ختام موّال: مسكين يا قلبي في دور: ان كان فؤادي مثلاً).

الا ان اهم ما في صوت ريما كامل لا يكمن في المواصفات الفيزيائية، بل في الميزات الانسانية التي تمتاز بها، وهي الثقافة الموسيقية الواضحة، والدفء الانساني الذي يضفي على خامة صوتها المخملية حرارة وحساسية لا يمكن ان يخلو منهما الغناء العربي الممتاز.

ريما كامل في حفلتها الاولى كبرت، ورسخت قدمها... على أول الطريق.



بعد ندوته المثيرة للجدل في معرض الكتاب

عادل إمام لـ «الحياة»: أقيس العلاقة مع اسرائيل من موقع قومي

□ القاهرة – من أحمد كمال الدين:

■ كانت مقابلة عادل إمام ملحة وضرورية، ليس لأنه ظاهرة فنية عربية او لأنه يحاول ان يؤكد مفهوم الفنان الملتزم أو لأنه صاحب المواقف التي بلغت ذروة التحدي في سفره الى مناطق الالتهاب في صعيد مصر لعرض مسرحه، ولكن لأن ما نقله بعض الجهات الاعلامية عن «ترحيب عادل امام بالتطبيع وعدم ممانعته السفر الى اسرائيل، ودعوته الفنانين العرب الى السفر» أثار جدلا، على رغم تأكيد عادل امام بأنه لم يتطرق اليه في الندوة التي حضرها في معرض الكتاب قبل ايام.

التقت «الحياة» الفنان عادل إمام وسألته:

● هل دعا عادل إمام الفنانين المصريين الى زيارة اسرائيل؟

– إطلاقا، لم يحدث ذلك من قريب او من بعيد.

● ولكن هذا الكلام قيل على لسانك، واضيف اليه ما يعني موافقتك على التطبيع مع اسرائيل!

– بعض الصحف المصرية ذكر ما قلته في معرض الكتاب منسوباً الى صحافيي تلك الصحف، وحين تطرقوا الى مسألة التطبيع، نسبت تلك الصحف الكلام الى وكالة رويتر، وكان الصحف تقول بوضوح انها مسؤولة عن الجزء الاول لأنه حدث وسمعناه وسجلناه، ولسنا مسؤولين عن الجزء الثاني الذي لم نسمعه ولم نسجله بالتالي.

انا آسف، واقول ان شعبية عادل امام استغلت بشكل غير شريف.

● تحدثت عن وجود شيزوفرينيا حيال التعامل مع اسرائيل، فما اساس توصيفك للأمر؟ وما السبب في وجود ذلك الفصام؟

– السبب ان هناك منطقين على الاقل للتعامل مع تلك المسألة، وهما وجود علاقات كاملة وتبادل ديبلوماسي على المستوى الرسمي، ثم وجود جدل على مستوى آخر عن اسرائيل والتطبيع معها. وبين هذا وذاك توجد شرائح عدة في المجتمع. وقد يكون من بين تلك الشرائح من له مصلحة في التعامل مع اسرائيل في مجالات تجارية، او من يسافر بهدف السياحة.

انا اتحدث عن معضلة حقيقية، فالمواطن المصري يرى سفارة اسرائيلية في القاهرة، ويرى وزراء ومسؤولين من الجانبين يتبادلون الزيارات، ثم يجد بعد كل ذلك اتهامات بالخيانة والعمالة لمن يسافر من المصريين من غير الدوائر الرسمية الى اسرائيل. فكيف يمكن لهذا المواطن العادي ان يحل تلك المعادلة؟

لي أصدقاء استشهدوا على رمال سيناء، وهذا امر يحز في عقلي ونفسي وقلبي.

اما مسألة تأييدي السفر والتطبيع فمسألة غير مجدية، كما ان اطلاق اتهامات الخيانة والعمالة على كل من سافر الى اسرائيل مسألة يجب تداركها، لأن هناك من سافر من دون ان تحكمه خلفية سياسية، كما ان الحكومة لا تضع اية عوائق او محاذير على السفر، فكيف يمكن ان اتهم ذلك المسافر بالخيانة او العمالة.

● ذكرت في كلامك في معرض الكتاب ان السلام قادم لا محالة، فهل ترى فعلا ذلك السلام؟

– هناك مفاوضات فعلا، وهي ترفع شعار السلام، وما يعنيني – او بالاصح ما يعنينا – هو السلام كما نفهمه او كما نريده، وهو السلام العادل والشامل، وهذا المفهوم للسلام هو الذي تتحدد من خلاله هل يمكن ان تكون العلاقات عادية وطبيعية مع اسرائيل ام لا.

● ولكن ما نريده قد يتناقض وما يعمل الاسرائيليون على تحقيقه!

– ولماذا نفترض اساسا ان ما تريده اسرائيل هو الذي سيحدث؟ انا واثق تماما من ان المسؤولين الاسرائيليين يعلمون تماما ان المصريين لا يمكن ان يفرطوا في ذرة رمل من ترابهم، ولا في حق من حقوقهم. هم يدركون ذلك تماما، وعلينا ان نؤمن بإدراكهم هذا.

والمفاوض الاسرائيلي اليوم يدرك تماما ان المفاوض السوري غير مستعد للتنازل او التفريط.

● وماذا عن المفاوض الفلسطيني؟

– لم اكن واعيا لمسألة الحكم الذاتي، وفجأة وجدتهم «احضروا» ياسر عرفات ليصبح رئيسا على حي من الاحياء. لكن ربما جاءت المفاوضات النهائية بجديد.

● مفهومك عن السلام ينطلق من اطار العدل والشمول، وحين تتطرق الى التفاصيل تثبت ان الواقع يخرج عن ذلك الاطار.

– ربما لأن العملية بدأت من دون اجماع. فمصر بدأت مشوار السلام في أواخر السبعينات، وتبعها الفلسطينيون ثم الاردن، وبين هذا وذاك كانت هناك علاقات لم تعد الآن خافية بين اطراف عربية لم تكن اصلا في دائرة الصراع المباشر.

وكان هناك من يقيس المسألة بمقاييس قطرية او بمقاييس قومية، وانا اقيسها بالمقياس الاخير، ربما لأنني نشأت في جو قومي عربي.

ونظراً الى تعدد المقاييس، وجدت حالة الشيزوفرينيا التي تحدثنا عنها، حتى اصبح هناك للاسف الشديد من يدعو من الفلسطينيين الى تقسيم القدس. مثل هذه الدعوات المؤسفة وغيرها هي التي قُصد بها محاصرتنا في مساحة ضيقة هي «السفر» بينما تجري امور اخرى اخطر، علينا ان ننتبه اليها جيدا.

اما اسرائيل فعرفت كيف تستفيد من عملية السلام.

● اشارتك الى الجو القومي الذي نشأت فيه، هل تعني استمرار تأثير شعارات تلك الفترة فيك؟

– طبعا، فانا من أبناء ثورة ٢٣ تموز (يوليو)، ومن أبناء جمال عبدالناصر الذي مكنني من ان اتعلم ثم امثل، وهذا امر لا انكره. عبدالناصر هو الحاكم المصري الاول الذي حكم بلادنا في العصر الحديث. انا نشأت في خضم حلم قومي عظيم، ورأيت بعضا من هذا الحلم يتحقق، ثم رأيت الانحسار، ثم رأيت – على رغم الانحسار – ان كوادر عبدالناصر هي التي تصبغ الحياة السياسية اليوم في مصر سواء من موقع الحكم او من موقع المعارضة.



المنتخب العماني للناشئين مرشح لافضل فريق

العماني الكثيري مرشح للحصول على لقب افضل لاعب في آسيا

■ هونغ كونغ - أ ف ب - اذاع الاتحاد الاسيوي لكرة القدم امس الثلاثاء لائحة باسماء ثلاثة لاعبين مرشحين لنيل لقب افضل لاعب في آسيا للعام ١٩٩٥ احدهم مهاجم منتخب عمان للناشئين محمد عامر الكثيري. واللاعبان الاخران هما المهاجم التايلاندي ناتيبونغ سريتونغ والمدافع الياباني ماسامي ايهارا.

وكان الاتحاد الاسيوي اختار لائحة اولية بخمسة لاعبين قبل ان يحصر اللقب بثلاثة. واللاعبان الرابع والخامس كانا السعودي ماجد عبدالله والصيني فان زهي يي.

وسيعلن الفائز في حفلة تقام في ٢٧ اذار (مارس) الجاري في كوالالمبور على هامش التصفيات الاولمبية الاسيوية التي تشارك فيها ثمانية منتخبات ستتأهل منها ثلاثة الى الالعاب الاولمبية في اتلانتا.

وكان الكثيري (١٦ عاماً) خطف الاضواء في بطولة العالم للناشئين في الاكوادور الصيف الماضي عندما قاد منتخب بلاده الى الدور نصف النهائي واختير افضل لاعب في البطولة وحل ثانياً في ترتيب الهدافين بخمسة اهداف. وتكريماً له دعي الى سحب قرعة تصفيات مونديال فرنسا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في باريس.

وكان المنتخب العماني تغلب على المانيا ونيجيريا وكندا وتعادل مع البرازيل في بطولة العالم للناشئين.

اما ناتيبونغ (٢٣ عاماً) فتالق في صفوف فريقه فارمرز بانك ومنتخب بلاده. بدأ العام ١٩٩٥ بتسجيله هدف المباراة الوحيد في مرمى العربي القطري في كأس ابطال الاندية الاسيوية. وسجل ايضاً في مباراتي الذهاب والاياب للكاس السوبر الاسيوية ضد يوكوهاما فلوغلز الياباني من دون ان يبعد الهزيمة عن فريقه بمجموع المباراتين (٤/٣). وسجل ايضاً هدفي فريقه في مرمى رويال تاي فورس في المباراة النهائية لكاس تايلاند.

وولد ناتيبونغ في بانكوك لكنه نشأ في فرنسا حيث لعب في فريق نوازي لو سيك نصف المحترف. وانهى السنة الماضية بقيادة منتخب بلاده الى احراز ذهبية دورة الالعاب الجنوب شرق اسيوية وتوج هدافاً برصيد ستة اهداف.

اما ايهارا فقاد فريقه يوكوهاما مارينوس الى احراز بطولة اليابان بتسجيله هدف المباراة الوحيد في مباراة الاياب ضد فيردي كاواساكي. واختير ضمن تشكيلة افضل ١١ لاعباً في الدوري الياباني في الاعوام الثلاثة الماضية. واسهم في احراز اليابان كاس دورة هونغ كونغ التي ضمت منتخبات هونغ كونغ وكوريا الجنوبية والصين. وسجل هدف اليابان الوحيد في مرمى انكلترا على ملعب ويمبلي في لندن (٢/١). وهو يملك الرقم القياسي الياباني في عدد المباريات الدولية (٨٥ مباراة).

وانحصر لقب افضل فريق بمنتخب عمان للناشئين دون ١٧ عاماً، وايلهوا تشون ما الكوري الجنوبي (حامل كاس ابطال اندية آسيا)، ويوكوهاما فلوغلز الياباني (حامل كاس الكؤوس الاسيوية).

اما المرشحون للقب افضل مدرب فهم ايندرا توهير (برسيب الاندونيسي)، وبارك جونغ هوان (ايلهوا تشون ما الكوري الجنوبي)، وما يوا نان (منتخب الصين للسيدات).

أخبار الكرة المصرية

فاسوفيتش المدير الفني الجديد للزمالك؟

□ القاهرة – من علاء موسى:

■ تلقى نادي الزمالك المصري امس موافقة اليوغوسلافي فاسوفيتش على الحضور الى القاهرة في أي وقت يحدده الزمالك. ويتولى مهمة المدير الفني للفريق الاول لكرة القدم فور وصوله مقابل ٣٠ الف دولار عند توقيع العقد وراتب شهري قدره ١٠ آلاف دولار، اضافة الى المميزات الاخرى الخاصة بالمكافآت والبطولات والاقامة والسيارات وتذاكر السفر.

واشترط فاسوفيتش ان يمنحه مجلس الادارة كل الصلاحيات الفنية والادارية منذ اليوم الاول لتسلمه عمله، وان يشمل الجهاز الفني والاداري حسن شحاتة مدرباً وابراهيم يوسف مدرباً مساعداً ومنير حسن ادارياً والدكتور عبدالله سعد طبيباً للفريق.

وسبق لفاسوفيتش العمل مديراً فنياً لفريق الزمالك العام ١٩٨٥ ولم يستمر في عمله اكثر من شهور قليلة تعرض بعدها للاقالة في اعقاب هزيمة فريقه امام اشبال الاهلي (٣/٢) في كاس مصر. واتهمه الكثيرون في ذلك الوقت انه محام ولا يعمل بالتدريب في بلاده، ولكنه رد عليهم بعمله مع فريق النجم الاحمر بطل اوروبا وقيادته الى اكثر من لقب محلي.

ويعقد مجلس ادارة نادي الزمالك اجتماعاً طارئاً مساء اليوم للنظر في التعاقد مع فاسوفيتش بدلا من الجهاز الفني الحالي الذي يضم احمد رفعت مديراً فنياً وفاروق جعفر مدرباً. وكان رفعت وجعفر اختلفا كثيراً خلال الموسم الحالي وطالب كلاهما باقالة الاخر والتفرغ للعمل مع الفريق، ووصلت خلافاتهما الى حد تشكيل احزاب من اللاعبين والجماهير لمناصرتهما. وتعرض الطرفان لهتافات عدائية شديدة في مباراة الزمالك الاخيرة ضد صن رايز الموريشيوسي الاحد الماضي. وعلى الرغم من تعاهد الاثنين امام مجلس الادارة قبل يومين على التعاون الا ان النية تتجه الى اقالتهما معاً بعد تدهور مستوى الفريق واهتزاز نتائجه في الدوري.

وكان مجلس ادارة الزمالك بدأ مفاوضاته مع محمود الجوهري المدير الفني السابق للزمالك ولمنتخب مصر والمدير الفني الحالي للوحدة الاماراتي للعودة الى القاهرة واكمال الموسم مع الفريق بعد نهاية الدوري الاماراتي. وطلب الجوهري مهلة للتفكير والتشاور مع ادارة نادي الوحدة لانه متعاقد مع النادي الاماراتي حتى نهاية الموسم الحالي. ولكن اعلان مفاوضات الزمالك مع فاسوفيتش في الوقت نفسه كفيلة باعلان الرفض من الجوهري.

ويتزعم حمادة امام وكيل الزمالك جبهة داخل مجلس الادارة للابقاء على رفعت وجعفر حتى نهاية الموسم للحفاظ على الاستقرار، ولكن عدداً من اعضاء مجلس الادارة يطالب باجراء التغيير في اسرع وقت لانقاذ الزمالك من الهاوية التي تردى فيها اخيراً.

واتخذت الادارة قراراً بحرمان الجماهير من مشاهدة المران حتى موعد مباراة جمهورية شبين الجمعة المقبل على ملعب القاهرة الدولي في المرحلة السادسة عشرة للدوري. وقصرت ايضاً التعامل مع الصحافيين على عدد محدود من المتعاملين مع النادي بداعي لجوء المستبعدين الى اختلاق الاخبار غير الصحيحة لاثارة البلبلة واشاعة الفوضى.

سيرجيو كامبانا رئيس جمعية اللاعبين المحترفين في ايطاليا. (أ ف ب)

مانشستر يونايتد في نصف نهائي كأس انكلترا

اضراب «كروي» في ايطاليا الاحد المقبل

■ مانشستر (انكلترا)، ميلانو - أ ف ب - تغلب مانشستر يونايتد على ساوثهامبتون بهدفين للفرنسي اريك كانتونا (٤٩) اثر تمريرة من راين غيغز، ولي شارب (٩٠) من تمريرتين لكانتونا وغيغز مساء اول من امس الاثنين على ملعب الاول اولد ترافورد، وبلغ الدور نصف النهائي من مسابقة كاس انكلترا لكرة القدم. ويلعب مانشستر يونايتد ضد تشلسي او ويمبلدون في نصف النهائي اخر الشهر الجاري.

ولم يكن الفوز سهلا لان الضيوف سجلوا هدفاً صحيحاً في الشوط الاول الغاه الحكم الذي اعتبر ان شيبيرلي ارتقى على احد المدافعين ليسد الكرة براسه. كما انقذ شمايكل فريقه من اهداف اكيدة على مدار الشوطين.

واثبت مانشستر مرة اخرى انه فريق يعرف من اين تؤكل الكتف اذ لم يلعب جيداً الاسبوع الماضي امام نيوكاسل في الدوري ورغم ذلك خرج فائزاً (١/صفر) وهذا ما حصل اول من امس اذ كان ساوثهامبتون الطرف الافضل من دون نتيجة.

ايطاليا

وعلم في ميلانو (شمال ايطاليا) ان جمعية اللاعبين المحترفين برئاسة المحامي سيرجيو كامبانا، اعلنت الاضراب وبالتالي عدم خوض المرحلة السادسة والعشرين من بطولة ايطاليا في ١٧ اذار (مارس).

وكانت الجمعية هددت بالاضراب في ٥ شباط (فبراير) الماضي احتجاجاً على عدم جدية الاتحاد الايطالي في ايجاد حلول للمشاكل التي يعاني منها اللاعبون وابرزها في ما يتعلق بقانون الاعتزال ونيول قرار قضية اللاعب البلجيكي جان مارك بوسمان وغياب اي اتصالات بين اللاعبين والمسؤولين في الاتحاد المحلي.

واعلنت الجمعية في بيان رسمي: «ان الوضع اصبح صعباً جداً، ولم نتلق اي اجوبة واضحة على الرسائل الكثيرة التي ارسلناها الى الاتحاد. نريد ان تتغير العلاقات بين اللاعبين والمسؤولين في الاتحاد على ان يصبح نفوذ اللاعبين اكثر في المجلس الفدرالي للاتحاد».

ورفضت الجمعية المشاركة في اجتماع مقرر مع الاتحاد اليوم الاربعاء في روما.

من جهته اعلن رئيس الاتحاد الايطالي انطونيو ماتاريزي عن خيبته من قرار الجمعية بالاضراب. وقال: «وجهت الدعوة الى جميع الاطراف للاجتماع غداً (اليوم) لدرس قضية بوسمان التي تعتبر النقطة الاهم في الوقت الحالي. كان من المفترض ان يكون الاجتماع مهماً وكان الاتحاد بصدد اتخاذ قرار بهذه القضية. لكن جهات مهمة رفضت الحوار والعمل في سبيل مصلحة الكرة الايطالية».

واضاف: «في ما يختص باعتزال اللاعبين فقد سدد الاتحاد مبلغاً مقداره ١٢ مليار لير، وكما اعترف به كامبانا (رئيس جمعية اللاعبين). لقد حصل بعض التاخير لان بعض المعاملات في حاجة الى وقت وليس سهلا ايجاد اموال». وتابع: «لم نطلق شعارات في الهواء عندما وعدنا الجمعية بتنفيذ مطالبها لذا ادعو السيد كامبانا الى احترام المؤسسات الكروية المحلية».

واعلن مهاجم منتخب ايطاليا السابق وفريق يوفنتوس الحالي جانلوكا فيالي انه سيحترم الدعوة الى الاضراب وقال: «انه مفترق طرق وهذه المرة سنذهب الى آخر الطريق لأن المشاكل اصبحت خطيرة. وعدم تنفيذ الاضرابات التي اعلنت في السابق يعود سببه الى اننا كنا نجد في كل مرة حلا سريعاً لهذه المشاكل، اما الآن فإن العكس هو الذي يحصل».

بطولة الاندية العربية لكرة السلة

حامل لقب الرجال يواجه القادسية الكويتي وبطل السيدات ضد سبورتنغ المصري

□ بيروت - «الحياة»:

■ افتتحت مساء امس في مجمع الرئيس فؤاد شهاب في جونيه (شمال بيروت) بطولة الاندية العربية لكرة السلة، العاشرة للرجال والسادسة للسيدات، التي ينظمها الاتحاد اللبناني للعبة برعاية رئيس الجمهورية الياس الهراوي، فاقيم اول اللقاءات وجمع التضامن زوق مكايل اللبناني والوحدة الاماراتي.

وتجرى اليوم ست مباريات، فيلتقي عند الرجال اتحاد البناء الجزائري والرياضي اللبناني والاتحاد السكندري المصري (حامل اللقب) والقادسية الكويتي والجلاء السوري الذي شارك في اللحظة الاخيرة والزمالك المصري.

وعند السيدات ستكون اقوى المباريات بين الملعب النابلي التونسي حامل اللقب وسبورتنغ المصري، في حين يلتقي الهومنتمن بطل لبنان، ونصر حسين داي الجزائري. والهومنتمن مرشح لاحراز ميدالية بعد حلوله رابعاً في مصر العام الماضي. ويلعب الجلاء السوري مع الاهلي المصري.

يذكر ان سبع فرق تشارك في بطولة السيدات ستلتقي بطريقة الدوري من دور واحد في المرحلة الاولى، واقرت اللجنة الفنية للبطولة هذا التدبير اثر اعتذار فريق المكناسي المغربي، واعتذار الفاسي المغربي ايضاً عند الرجال، ولم يتمكن الاتحاد الليبي من الحضور.

وكانت عملية سحب قرعة البطولة اجريت قبل ٢٤ ساعة من انطلاقها. واختار الرياضي بطل لبنان بموجب لوائح المسابقة المجموعة الاولى السهلة نسبياً، وتضم الجلاء السوري واتحاد البناء الجزائري والزمالك المصري (ثالث دوري بلاده).

في حين «وقع» الحكمة في المجموعة الثانية القوية الى جانب الزهراء التونسي والهلال السعودي بطل اندية دول مجلس التعاون الخليجي، والاهلي المصري ثالث البطولة الماضية.

وضمت المجموعة الثالثة الجزيرة المصري ثاني ١٩٩٥ وصلب عنابة الجزائري والوحدة السوري والكهرباء وصيف بطولة لبنان في المواسم الثلاثة الاخيرة.

وترأس الاتحاد السكندري المجموعة الرابعة، واختارها في ضوء لوائح المسابقة ايضاً، ومعه الوحدة الاماراتي والقادسية الكويتي والتضامن. واتفقت الاندية اللبنانية على ان يلعب التضامن في الافتتاح بدلاً من الرياضي.

واشار نائب رئيس الاتحاد العربي السوري نذير قحطة الذي ترأس سحب القرعة، الى ان الاتحاد العربي وافق استثنائياً على سبيل تشجيع الاندية اللبنانية، على اشراك الاربعة الاوائل منها في البطولة، كون لبنان الذي احتضن تأسيس الاتحاد العربي العام ١٩٧٤، يحتضن للمرة الاولى هذه التظاهرة، «التي انتظرها عشاق اللعبة فيه طويلاً». واضاف: «نلاحظ ان الاستعداد للمسابقة يبدو بمثابة احتفال وطني...».

واشار امين سر الاتحاد العربي نبيل مرسي الى ان بطولات الاندية العربية اصبحت من المسابقات القوية، وتضاهي في مستواها البطولات الاسيوية والافريقية، «وقد لمست ميدانياً هذا التطور، وسيلاحظ متتبعو البطولة الحالية نوعية العروض».

دورة المون لاسال اللبنانية في كرة المضرب

لقب السيدات يبقى مع السيد و«الثالثة ثابتة» لأليكس هاروتنيان

□ بيروت - «الحياة»:

■ احتفظت المصنفة اولى سوزان السيد للسنة الخامسة على التوالي بلقب دورة المون لاسال اللبنانية لكرة المضرب، اول نشاطات اللعبة لموسم ١٩٩٦، اثر تغلبها في المباراة النهائية على ناهية ابو خليل (٦/٤، ٣/٦، ٦/صفر).

وتمكن اليكس هاروتنيان من كسب الرهان في المرة الثالثة بعد اخفاقين في الموسمين الاخيرين، فاحرز لقب الفردي للرجال بعد فوزه على غاري بدروسيان (٦/٢، ٣/٦، ٦/٤).

ولم يستطع بدروسيان مجاراة خصمه الذي حقق سلسلة مفاجآت في دورة المون لاسال الـ ١٥، فاقصى كلاً من سعيد كرم وادوار نعمة وادوني نعوم وكريم خوري بطل الدورة سبع مرات متتالية. وكان هاروتنيان خسر امام كريم خوري في نهائي ١٩٩٤، وامام توفيق زحلان في نهائي ١٩٩٥.

على صعيد آخر، غادر منتخب لبنان للعبة اول من امس الى دبي للمشاركة في تصفيات كاس ديفيس التي ستقام من ١٨ الى ٢٤ الجاري. وتألف الفريق من زكي حسنات (مقيم في المانيا) وحسين بدر الدين وتوفيق زحلان وعلي حمادة وبديع منذر وكابتن الفريق كريم اسود.

الدورات الدولية في كرة المضرب

غراف في ربع نهائي انديان ويلز وبيكر يخوض كأس ديفيس

■ انديان ويلز (الولايات المتحدة)، كوبنهاغن - أ ف ب - فازت الالمانية ستيفي غراف المصنفة اولى على الفرنسية جولي هالار المصنفة عاشرة وتأهلت الى ربع نهائي دورة انديانا ويلز الاميركية الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها ٥٥٠ الف دولار.

وقد نجحت غراف في اول اختبار صعب لها بعد غياب طويل اثر جراحة في ساقها لكنها عانت صعوبات كبيرة امام هالار التي تقدمت عليها (٤/١) في المجموعة الثانية. وكانت غراف تخطت بسهولة السويدية المبتدئة كريستينا تريسكا (٦/صفر، ٦/١) السبت الماضي ضمن المرحلة الثانية.

وكانت غراف خاضت آخر مباراة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ضمن بطولة الماسترز. وتلعب مباراتها المقبلة امام الجنوب افريقية اماندا كوتزر المصنفة حادية عشرة والتي هزمت الرومانية ايرينا سبيرليا الرابعة عشرة (٦/٢، ٦/١).

اما الفرنسية ناتالي توزيا المصنفة ثالثة عشرة فنجحت في اخراج حاملة اللقب الاميركية ماري جو فرنانديز المصنفة ثامنة بعدما تغلبت عليها (٦/٧، ٦/٤). وتأهلت ايضاً اليابانية كيميكو داتي المصنفة رابعة بفوزها على الليتوانية لاريسا نيلاند (٦/٤، ٦/صفر).

رجال

وفي افتتاح المرحلة الاولى من دورة انديان ويلز لفئة الرجال البالغة جوائزها مليونين و٢٠٠ الف دولار، فاز الاسباني البرتو كوستا على الاميركي سيسيل ماميت (٦/٢، ٦/٤)، والاسباني اليكس كوريتخا على التشيكي بتر كوردا (٦/٣، ٥/٧، ٦/٤)، والسويدي يوناس بيوركمان على الفرنسي غي فورجيه (٦/٣، ٦/٤)، والالماني بيرند كارباخر على البريطاني غريغ روسيدسكي (٦/٣، ٦/٤)، والروماني ادريان فوينيا على السويدي ماتس فيلاندر (٦/٣، ٦/٧)، والاسباني كارلوس كوستا على الاميركي اليكس اوبرين (٦/٧، ٦/١، ٥/٧)، والاسترالي مارك وودفورد على الاسباني خافيير سانشيز (٦/٧، ٦/٢، ٦/٢). وفاز الايطالي اندريا غاودنزي على الجنوب افريقي غرانت ستافورد (٦/٣، ٦/٣).

وخسر الاوكراني اندره ميدفيديف المصنف حادياً عشر امام الاسباني خوردي بوريو (٦/٣، ٦/٤، ٧/٥)، والنمسوي جيلبرت شالر السادس عشر امام الاميركي مايكل جويس (٦/٣، ٦/٤).

كأس ديفيس

من ناحية اخرى، اعلن نيكي بيليتش قائد المنتخب الالماني في بطولة كاس ديفيس ان بوريس بيكر المصنف رابعاً عالمياً، سيشارك على الارجح في صفوف منتخب بلاده ضد فرنسا في الدور ربع النهائي المقرر في ليموج (فرنسا) من ٥ الى ٧ نيسان (ابريل) المقبل.

واعلن بيليتش الى شبكة «دي.اس.اف» الالمانية الرياضية: «تكلمت مع بوريس واعتقد انه سيلعب». واوضح ان ميكايل شتيش سيغيب عن هذا الدور بعد خضوعه لجراحة في ساقه اليسرى ستبعده عن الملاعب من ستة الى ثمانية اسابيع.

نعي

ننتقل الى رحمته تعالى فقيدتنا الغالية المرحومة

الحاجة قطنت خانم

بنت مصطفى بك يوسف باشا زاده كنج (ام مروان)

ارملة المرحوم مصباح لستانبولي

والدة مروان وسلم وبانة

خالة المرحوم منير والمرحوم سامي وبديعة ووليد ومحمد وعفاف ومها وسمير

شقيقة المرحوم سليم والمرحوم ثابت ودلال

اسلافها نبيل هلال وحنان بويس وسمير كنج

احفادها ثائر وسيرين ومجد وديما ودانا وتمارا وحسام وتالا

المتوفاة في لوس انجلس يوم الجمعة ٨ اذار. وصلي على جثمانها ثم ووري الاثنين ١١ اذار ١٩٩٦ في:

Angels Lawn - Melrose Abbey - 2303 - South Manchester - Anaheim - California.

التعزية للنساء والرجال في منزل صهرها وابنتها نبيل وبانة هلال:

Vanessa Drive - Mission Viejo California Ca92691.

Tel:001(714)830-6758.

Fax:001(714)770-1046.

الاسفون آل كنج ولستانبولي ولطيفين وهلال وعرقجي وبويس ونابلسي وقنواتي وجباوي والهبري وميتو وغضبان وشلاش وعموم انسبائهم في كل من الولايات المتحدة الاميركية وسويسرا وسورية ولبنان وكندا والمملكة العربية السعودية

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٩ حروف: رئيس الاتحاد الافريقي لكرة القدم.

ح، حاصبيا، حبق، حجب، حبة، حذافة، حرق، حصان، حضانة، حطب، د، درب، دوارة، دون، دونيتز، ديموستين، ديون، ر، رابطة، راس، ربيع، رحمانية، رخيص، رئم، روالبندي، روبيكون، روح، ز، زاغروس، زحلة، زجاج، زعتر، زفير، س، سجع، سطح، سعيد، سفية، سم، سورية، سيراليون

حل العدد السابق: بهاتفان.

الكلمات المتقاطعة

افقياً

١- مدينة تونسية
٢- عملة اوروبية – تهديه
٣- دولة اوروبية
٤- من الاشجار – من الطيب
٥- تكرر – والدة
٦- جمع – ربحنا
٧- من الشهور
٨- مكان صعب السلوك
٩- لحيف – للشرط

عمودياً

١- كتاب لابن بطوطة عن رحلته
٢- مدينة فرنسية – ضد خيبتون
٣- اضحية – يجهز
٤- مقياس ارضي – ذلك الشيء
٥- مطربة لبنانية
٦- يدرك – ضد مجهول
٧- ضد قيام – واظبن على العمل
٨- حبسوا
٩- تموت شر ميتة – الجوهر

حل العدد السابق

افقياً: ١- لوغانو – صف ٢- زياد ٣- دنيا – يحبس ٤- نور – يعترف ٥- فضة – ها ٦- جداول – هات ٧- جدل – جبن ٨- مادي – هل ٩- جد – نود – مي.
عمودياً: ١- ليدن – ج ج ج ج ج ٢- نوادر ٣- غزير – آدم ٤- ايا – فولاذ ٥- نا – يضل – نو ٦- وديعة – جيد ٧- حت – هب ٨- برمانهم ٩- فوسفات – لي.

الابراج

● الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): كن متشدداً في مراقبة النفقات المنزلية تلافياً للمشاكل والازمات.
● الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): لا تهتم كثيراً بما يقوله الآخرون بل بما تفعله مقتنعاً.
● الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): هناك من سيطلب منك عوناً رداً لخدمة قدمها اليك في الماضي.
● السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): الوقت حان لانطلاقة جديدة تكون خالية من اخطاء الماضي.
● الاسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): تلتقي اشخاصاً يثيرون فيك اهتماماً استثنائياً وتشعر بحاجة الى تعميق معرفتك بهم.
● العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): رأيك لم يعد مطلوباً من اشخاص معاييرهم كلها مادية.
● الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): انه جدل طال وتشعب وتحول عداء شخصياً بين بعض المعنيين به.
● العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): رياح التغيير ستهب فكن مستعداً لها افضل استعداد.
● القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): ستدخل مرحلة من الحيرة والارتباك تحتاج فيها الى النصح والمساعدة.
● الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): كن قادراً على المواجهة في ساحة «المعركة» حيث لا رحمة ولا مهادنة.
● الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): ما خلته نكسة سيظهر انه في مصلحتك تماماً وستجني فوائده قريباً.
● الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): لا تدخل في التفاصيل قبل تحديد المبادئ العامة والخطوط العريضة.

MBC

٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,١٥ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ المسلسل العربي «قلوب خضراء»، ١٠,٠٠ الفيلم العربي «أيام وليالي»، ١١,٣٠ افلام كارتون، ١١,٥٠ برنامج اطفال، ١٢,٢٥ الطاقة والنفط (إعادة)، ١٢,٤٥ منكم واليكم والسلام عليكم (إعادة)، ١٤,١٥ المسلسل المدبلج «رهينة الماضي»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٣٠ عالم سباق السيارات (إعادة)، ١٥,٤٥ منوعات غنائية، ١٦,١٠ المسلسل العربي «ترويض الشرسة»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ دنيا الموضة، ١٧,٥٠ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «أين عمري»، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ ما يطلبه المشاهدون، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٠ المسلسل المدبلج (إعادة)، ١,١٥ صباح الخير يا عرب، ٢,١٠ القرآن الكريم، ٢,٢٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ شباب دائم، ١٠,١٥ مسلسل الأطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٤٥ اكلات بكل اللغات، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,١٥ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ اماني وأغاني، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ نشرة الأخبار، ٢,١٥ طب الأعشاب، ٢,٣٠ فيلم عربي، ٤,٣٠ فيديو كتاب، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,١٥ غنوة في فيلم، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ عناوين الأخبار، ٧,١٥ من هدى الإسلام، ٧,٣٠ رفع الستار، ٨,٠٠ نشرة الأخبار، ٨,١٥ كان يا ما كان، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ نشرة الأخبار، ١١,١٥ ذكريات وحكايات، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ السهرة تحلى، ٢,٢٥ فيلم عربي، ٤,١٥ فيلم تسجيلي، ٤,٤٥ ابتهالات دينية، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٤٥ أقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون للأطفال.

* توقيت القاهرة

BBC World Service

٨,٠٠ موجز الاخبار، ٨,٠٥ الأفق، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ أفلام ١٩٩٦ (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ الاخبار، ١٢,١٥ بانوراما (إعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (آسيا والباسيفيك)، ١٤,٢٥ برنامج أندرو نيل، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ «هوليوود» (اعادة)، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ عالم الغد، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٧,٣٠ برنامج سيارات، ١٨,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري)، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ سان فرانسيسكو، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٣٠ طعام وشراب، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الاخبار في ساعة، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,١٠ السهرة الاخبارية، ١,٠٠ «نيوز زووم» (برنامج اخباري)، ٤,٠٠ موجز الأخبار، ٤,٠٥ هوليوود (إعادة)، ٥,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينيتش

ART (قناة الافلام)

١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ Panic in The City، ٣,٠٠ Keys of the Kingdom، ٤,٣٠ التشويقية، ٦,٣٠ Jack and the Bean Stalk، ٨,٠٠ عنتر فارس الصحراء، ١٠,٠٠ امواج بلا شاطئ، ١٢,٠٠ The Woman Who Sinned، ١٣,٣٠ بطل من ورق، ١٥,٣٠ برامج سينمائية، ١٦,٣٠ حلوة وشقية، ١٩,٠٠ اسماعيل ياسين بوليس حربي، ٢١,٠٠ Viper، ٢٣,٠٠ قليل البخت.

* توقيت غرينيتش

أوربت القناة الأولى

٤,٠٠ افلام من الذاكرة/ فيلم «حلال عليك»، ٦,٠٠ فيلم «شيطان من عسل»، ٨,٠٠ افلام الخمسينات/ فيلم «سيجارة وكاس»، ١٠,٠٠ فيلم «النمر والانثى»، ١٢,٠٠ تشارلي تشابلن وثائقي ج٥، ١٤,٠٠ فيلم «ساعي البريد»، ١٦,٠٠ اسبوع سهير رمزي فيلم «الحلال والحرام»، ١٨,٠٠ برنامج وثائقي عن شادية، ١٨,٣٠ فيلم «امرأة عاشقة»، ٢٠,٠٠ عرض اول/ فيلم «شيطان ونيلا»، ٢٢,٠٠ فيلم «من أجل الحياة»، ٠,٠٠ فيلم «صراع الجبابرة»، ٢,٠٠ فيلم «وداد الغازية».

القناة الثانية

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير اوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ كاسندرا، ١٥,٣٠ عالم العجائب، ١٦,٠٠ صالون، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، [illegible]

B.B.C العربي

١٦,٠٠ الأخبار العالمية، ١٦,٣٠ مجلة، [illegible] ٢٣,٠٠ الأخبار العالمية، [illegible]

* توقيت غرينيتش





الحياة

AL HAYAT

الاربعاء ١٣ آذار (مارس) ١٩٩٦ الموافق ٢٤ شوّال ١٤١٦هـ/العدد ١٢٠٧١

AL HAYAT WEDNESDAY 13, MARCH, 1996 ISSUE NO 12071

هيلاري كلينتون تحيي الجنادرية

الولايات المتحدة مقتنعة بأهمية الحوار بين الاديان

□ الرياض - من عبدالنبي يوسف شاهين:

■ قالت السيدة هيلاري كلينتون ان الاميركيين بداوا في توسيع معرفتهم بالاصول الثرية للتاريخ والثقافة الاسلامية وتقدير الاسهامات التي قدمها المسلمون للثقافة الاميركية.

واضافت في الرسالة التلفزيونية التي وجهتها مساء اول من امس الاثنين الى مهرجان الجنادرية ان الفرص التي اتيحت لها حتى الآن للمشاركة في حياة المسلمين اثرت تجربتها الشخصية وقالت «انها شعرت من خلال مشاركتها في استضافة اول حفلة يقيمها البيت الابيض للمسلمين في عيد الفطر الماضي ان المجتمع الغربي غالباً ما يسيء تصوير الاسلام والمسلمين».

وقالت السيدة كلينتون في الرسالة التي افتتحت بها ندوة «الخطر الاسلامي على الغرب بين الحقيقة والوهم». سمحنا لاقلية ضئيلة من الناس برسم صورة نمطية قبيحة في هذا المجال، والحقيقة ان الغالبية العظمى من المسلمين في الولايات المتحدة والذين يقدر عددهم باربعة ملايين نسمة مواطنون مخلصون ينشغلون في حياتهم اليومية بشؤون العمل والعائلة والجالية».

وكشفت كلينتون انها شخصياً اصبحت في السنوات الاخيرة دارسة متشوقة للاسلام، وارجعت الفضل في ذلك الى ابنتها التي تلقت دورة دراسية عن تاريخ الاسلام في مدرستها الثانوية، واعربت عن املها في ان تواصل الدول الاسلامية والغرب توسيع الحوار فيما بينها كي «نتعلم ان نقدر القيم والاماني الكثيرة التي نتقاسمها كاناس وامم».

وخاطبت ضيوف المهرجان الوطني للتراث والثقافة (الجنادرية) مشيدة بدورهم في اثراء هذا الحوار.

وذكرت السيدة كلينتون التي كانت تتحدث من خلال شريط فيديو مسجل عرض على ضيوف المهرجان الذي ينظم هذه السنة ندوة فكرية كبرى محورها الاسلام والغرب ان الفرصة التي أتيحت لها حتى الآن للمشاركة في حياة المسلمين اثرت تجربتها الشخصية. واضافت «اننا كاميركيين نفتخر بتاريخنا كمجتمع يتميز بالانفتاح والتعددية ويحترم كل الاديان بما فيها الاسلام».

وجاءت هذه المشاركة من السيدة هيلاري كلينتون بمبادرة من البيت الابيض الذي طلب المشاركة في ندوة الاسلام والغرب وفسر المراقبون ذلك بانه يهدف الى تمرير رسالة تؤكد للمسلمين والعرب قناعة الولايات المتحدة الاميركية وايمانها باهمية الحوار بين الاديان والحضارات.

وشارك في الندوة عدد من المفكرين العرب والغربيين منهم الدكتور صاموئيل هانتنغتون الاستاذ في جامعة هارفرد الاميركية وصاحب نظرية «صراع الحضارات» التي احدثت دوياً كبيراً في الاوساط الفكرية الغربية والعربية اذ اوضح في كلمته ان الناس تنفصل في السياسة وتتوحد في الثقافة. وضرب لذلك مثالاً الكوريتان، ومثّل لمن يتوحدون بالايديولوجيا وبالاتحاد السوفياتي السابق ويوغوسلافيا السابقة. واوضح ان الصراع الدموي في الحضارات نجده جلياً فيما حدث للبوسنة وكشمير مؤكداً انه صراع قابل للتوسع ليشمل دولاً اخرى ما لم تمنعه الدول الكبرى كالولايات المتحدة.

وشارك في الندوة ايضاً كل من الدكتور جون اسبزيتو مدير مركز التفاهم المسيحي الاسلامي والسيد هشام ملحم.



□ الممثلة الاميركية *بربارة ايدن* تعرض نموذجاً لدمية «جنية الاحلام» وهي دمية استعادتها من الستينات تعود الى الواجهات قريباً. (ريكس)

حول المائدة

● لمناسبة ١٤ آذار (مارس) ١٩٩٦ «اليوم العالمي للتضامن مع الجنوب والبقاع الغربي» تعقد السفارة اللبنانية في لندن وبعثة جامعة الدول العربية ندوة فكرية في ديوان الكوفة: Kufa Gallery 26 Westbourne Grove, London WC2

الموعد: الجمعة ١٩٩٦/٣/١٥ -

الحضور: ٦،٣٠ مساء

تبدأ الندوة في تمام الساعة السابعة.

● أقام السيد **نهاد المشنوق** المستشار الإعلامي لرئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري مأدبة عشاء على شرف نقيب الصحافة في مصر ورئيس تحرير جريدة «الأهرام» القاهرية **إبراهيم نافع** لمناسبة وجوده في بيروت حضرها وزير الإقتصاد والتجارة **ياسين جابر** والنائب **باسم السبع** ونقيب محرري الصحافة اللبنانية **ملحم كرم** والسفير المصري في لبنان **عادل خضري** وعدد من الصحافيين اللبنانيين.

● ألقت البروفسورة **اليزابيث وارنوك فرنيا** استاذة الدراسات الانكليزية والشرق اوسطية في جامعة تكساس محاضرة بعنوان «الجيل المقبل: الاطفال في العالم العربي» وذلك الساعة السادسة مساء امس الثلثاء في القاعة الزرقاء في الجامعة الاميركية في القاهرة.

● افتتحت أمس في القاهرة الدكتورة **آمال عثمان** وزيرة التأمينات والشؤون الاجتماعية المؤتمر الافروآسيوي الذي يستمر الى ٢١ آذار (مارس) الحالي.

● **عمر البجاوي** سفير تونس لدى السعودية أقام في دارته في الحي الديبلوماسي في الرياض حفلة عشاء على شرف السيد **محمد الغنوشي** وزير التعاون المالي والاستثمار الخارجي الذي يزور السعودية حالياً وحضر الحفلة عضو مجلس الوزراء رئيس ديوان الخدمة المدنية السعودي **محمد علي الفايز** وعدد من رجال الاعمال السعوديين.

● عاد الى القاهرة اول من امس من نيبال المهندس **ماهر اباظة** وزير الكهرباء والطاقة المصري بعد حضوره المؤتمر الثالث للمنظمة الافريقية الاسيوية لانتاج ونقل وتوزيع الطاقة الكهربائية.

● وصل القاهرة اول من امس الدكتور **لورنس غاري** استاذ امراض القلب البريطاني في زيارة لمستشفى القوات المسلحة المصرية في ضاحية المعادي تستغرق اياما عدة.

● غادر القاهرة اول من امس السيد **عمر عبد الآخر** محافظ القاهرة والوفد المرافق له في زيارة للاردن يشارك خلالها في اجتماعات منظمة المدن العربية التي بدأت الاثنين المنصرم.

● ألقى الدكتور **آلان بلوم** أمس محاضرة عن «حدود الاداء السياسي والانظمة الديموغرافية في وسط اسيا» في مقر مركز الدراسات الاقتصادية والاجتماعية في المهندسين (القاهرة).

عيون وآذان

تمخض عن مؤتمر في لندن الاسبوع الماضي ان «العدوانية» في العمل تتسبب في خسارة ٤٠ مليون ساعة عمل في السنة في بريطانيا، تقدر قيمتها بحوالى أربعة بلايين جنيه.

ويحدث هذا في بلد يشتهر الناس فيه بطول البال وهدوء الأعصاب، ومع ذلك فالمؤتمر أكد ان المدير العدواني الميول يخسر «البزنس» البريطاني ما لا يخسره عن اي طريق آخر.

بعضنا طموحه ان يكون عدوانياً في العمل ولا يستطيع، لأنه لم يشرب حليب السباع يافعاً، وبالتالي يجد أن البأس كهلاً مطلبه شديد.

وقرأت على هامش المؤتمر ما ذكرني بعبارة «طابور النقر» بين الحمام، فالاقوى تنقر التي تليها، وهذه تنقر الحمامة التالية بدورها حتى يصل النقر الى الحمامة الأخيرة، فلا تجد من تنقره. وبما أن أكثرنا تلك الحمامة الأخيرة، فقد جمعت للقراء نماذج عن المدير العدواني:

- «المنفجر» العشوائي هو رجل لا يستطيع ضبط أعصابه، فينفجر بمن حوله بمجرد ان تتعقد الأمور بين يديه.

- «المنفجر» عن سابق تصور وتصميم هو ذلك الذي يعرف كيف يضبط أعصابه ولا يفقدها إلا مع الناس الضعفاء الذين يعرف انه يستطيع استضعافهم من دون ان يردوا عليه.

- المدير الذي يكره موظفاً بعينه من دون سبب ظاهر سوى ان نجم هذا لم يوافق نجم ذاك.

- المدير الذي يحاول اجهاض أي منافس له بالهجوم عليه وتحجيمه، قبل ان يمثل خطراً على وظيفته.

- الموظف في الوسط الذي يضطهده رئيسه في العمل فيضطهد مرؤوسيه بدوره.

- المضطهد عمداً، فهذا يعتقد ان السوط هو أفضل حافز للموظفين على حسن الأداء.

- المدير اليائس فهذا حاول ان يسيّر أمور العمل بالحسنى وفشل، وانتقل الى العدوانية.

- المدير السادي، وهذا يعتدي على الناس لأن «طبيعته كده».

- طالب الاستقالة، وهو مدير يحاول اضطهاد الموظف حتى يدفعه الى الاستقالة.

- الموظف الذي يعتقد انه لا يثبت «رجولته» إلا باضطهاد من حوله، خصوصاً اذا أبدوا ضعفاً تجاهه.

وكنت في اول عمل لي في بيروت ابتليت بمدير جمع الصفات السابقة كلها حتى فكرت في التقاعد وعمري ٢٢ سنة، إلا انني لم أجد حسناء ثرية اتزوجها وترعاني. والواقع اني لم اجد فقيرة تقبل بي، الا ان هذا موضوع آخر.

على كل حال، كل ما سبق ينطبق على العمل والعمال عند «الخواجات»، أما عندنا فقضية الاضطهاد مستشرية الى درجة لا تعود قضية لأنها جزء من العمل، والمهم ليس ان يكون الموظف رئيساً أو مرؤوساً، بل واسطته في الوظيفة، وهو قد يكون الساعي، إلا انه ساع جاء عن طريق اجهزة الأمن، فيصبح المدير موظفاً عنده، وهو يأتي عندما يحلو له، ويغيب ساعة يشاء، بعد ان كتب دواماً خاصاً به.

مثل هذا الموظف لو عمل لأوقع ضرراً، لذلك فغيابه أفضل من حضوره، والمدير يقبل دائماً حجته: صحيح أنني أصل الى العمل متأخراً، ولكنني أغادره مبكراً.

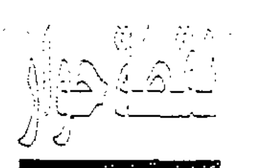
واتيحت لي مرة فرصة رؤية الشرق والغرب يلتقيان في مكان العمل، فشركة لبنانية نقلت مقرها من بيروت الى لندن في بداية الحرب، ونقل صاحبها معه اسلوبه في العمل، فكان يجتمع بموظفيه الانكليز مرة في الأسبوع ويصرخ بهم «هذا ليس جيداً. هذا ليس كافياً» فيغلقون أوراقهم ويستقيلون. ولم يكن الموظف الانكليزي بحاجة الى تقبل الإهانة، فالضمان الاجتماعي يعطيه ما يكفي لشراء الدخان والذهاب الى البار، وطموحه لا يتجاوز هذا وذاك.

ووجدت الموظف العربي يعمل ساعات أطول، ويجتهد أكثر، وهذا دليل على ان السوط أفضل معلم للبشرية. ولكنني احترت أمام النتائج، فهي عندنا لا تؤدي الى شيء، أما في الغرب، فالعمل القليل يعطي نتائج كبيرة.

وكان معنا موظف انكليزي شعاره في الحياة ان العمل عظيم شرط ألا يشغل كثيراً من وقت فراغك. وهو لخترع أسباباً «للزوغان» لا تخطر ببال، وكان «قدوة» لزملائه. وهكذا فعندما سئلت: كم عدد الذين يعملون عندكم؟ جاوبت: نصفهم.

جهاد الخازن

نقطة حوار



▣ أول الكلام:

● للشاعرة السعودية بديعة كشغري:

- اني اتيتك... لا من سكونك أو سكوني

من قمة عقلي - ربما - أو من قاع جنوني

من طقس أمطاري - لا - بل من صحو غيومي!!

● ● ●

● من الصديق العزيز جداً الى نفسي:

- أبو وجدي: اطرف إعلان شاهدته كان منشوراً على نصف صفحة، نشرته المجلة البريطانية الرزينة «الايكونومست» عيني عينك وبدون لف ودوران، والاعلان يقول: «عايزين عملاء، ونواضرجية»، طبعاً الاعلان فيه تغليف مهذب لمفهوم هذه المهنة. لكن الحق يقال: «المرتب مغر والفوائد تجنن اللي ما يتجنن»!

الإعلان تأكيد لما يدور في الغرب من ان اجهزة التجسس الغربية تعاني من ازمة تجنيد عملاء، ونواضرجية، ويبدو لي انه لا فرق بين اجهزة التجسس البريطانية أو الفرنسية أو حتى الاميركية!

الحكاية: انه في الوقت الحاضر ليس هناك معطف يتدثر به المتقدم كما هو الحال قبل سقوط الايديولوجيات، فالايديولوجيات كانت دافعاً قوياً لمثل هذا العمل، والطريف في هذا الامر ان مجلس الامن القومي الأميركي قُدم له تقرير مفاده: ان «الجنرال فاديم بريتشنكو» نائب رئيس المخابرات السوفياتية السابق أسس شركة تتولى بعض أعمال المخابرات الروسية - مقاول من الباطن - الرجل يمارس نشاطه داخل الولايات المتحدة لحساب روسيا، والتقرير قُدم بهدف تشجيع انشاء شركات استشارية للتجسس لصالح الغير، والأميركان رغم تفوقهم في كل شيء ولا شيء الا ان هناك اعترافاً دائماً بحقوق أفكار الغير!

وفي الواقع انه من مبدأ اسناد الحقيقة التاريخية لمصدرها الصحيح، فإن هذه المهنة اللطيفة اخترعت أصلاً في الشرق القديم ولم يعرفها العالم الجديد، ولا الروس والجن الأزرق الا بعد ان برع في هذه المهنة عتاولة شرقيون سجلوا ببصماتهم السوداء والموف والفوشية تفوقهم اللامحدود على العم «بريتشنكو» و«جيمس بوند» و«بنك باننر»!

وقد جاء في كتاب كارثة الايام لـ «النواضرجي الحمد الذي لا ينام» صفات وأخلاقيات من يريد الانخراط في هذا العمل الفريد... فقال: «انه يفضل ان يكون المتقدم لهذا العمل ممن أحيلوا في هذا الزمان للإضرار بخلق الله وتخصيص جل ساعات الليل وأطراف النهار لتنفيذ الخطط المنظمة والقرارات المحكمة المليئة بالعفن واللغوصة، ولا مانع من استخدام الأديان للوصول الى المرام، فهذا لا يتعارض اطلاقاً من وجهة نظر هذه الاشكال في الإضلال بتعاليم سيد الأنام!!

وبمقارنة ما قام به «الجنرال بريتشنكو» وما يقوم به هؤلاء القوم، نجد: ان الأول يعمل لحكومات، والآخر لأفراد... الأول يعمل في الضوء وعلى نور النهار، والثاني يحمل السراج والقناديل... فالظلام دامس والدنيا سكون، الاول يعمل لصالح المواطن، والثاني يعمل على تشويه سمعة أبناء وأحفاد الوطن... الأول متخصص والثاني سيتخصص، الأول لا يجيد العزف على التقارير، والثاني ليس له في العير ولا في النفير!!

ومن لطف الله على العباد ان هذه التحف الاثرية والهياكل العظمية لفظتها المرافق الحكومية الرسمية وإلا لكانت كارثة تصريف الأمور اليومية انتقلت بعون الله للمرافق التخصصية... فالكل يستطيع الرقص، حكمة قالتها الراقصة «فيفي بنت عبده» في مسرحيتها «حزمنا يا بابا»، ولقد كان لجهلهم باللغة الانكليزية ان حال ذلك دون انطلاقهم للعالمية، وبالتالي فهم يعملون بلا هوية ولا كرامة ولا مسؤولية... فالراتب هو الهدف، والكرسي هو الأمل، وواقع الحال ان طبيعة عملهم لا تختلف عن اقدم حرفة في التاريخ سوى في المسمى!

أبعدهم الله عني وعنك ونظف منهم الأوطان والأبدان، وقذف بهم في قعر حفرة مظلمة لا فلورسنت فيها ولا حتى شمعدان.. انه مجيب الرجاء!

عبدالله الجفري

سعيد عقل في أمسية نادرة

«هل من يوجز وطناً بهيئة شاعر؟»

□ بيروت - من حبيب يونس:

■ «انا على المنبر منذ ٧٠ عاماً... لا، لم اعرف امسية كالتي كانتها تلك الامسية». هذا ما قاله الشاعر سعيد عقل لـ«الحياة» غداة امسيته الشعرية على مسرح «ايفوار» في سن الفيل مساء الاثنين الماضي، وكانت الاولى له منذ اعوام.

لما يصحُ هو من سكرة المجد وعاصفة التصفيق وترانيم الآهات التي قابلته وهو يعتلي المنبر...

ولما يصحُ المئات الذين سمعوه ومنهم من جاء من حلب وتحمّل عناء السفر ساعات من اجل هذه الامسية. اما الآخرون الآخرون، المحب منهم والقادر والمريد وحتى المتلقي، في زمن «ليس هيناً ان تسمع شعراً» اما الآخرون «ابناء لبنان فقد اخذت عنهم انطباعاً كم يقدرون الشخص الذي يحب بلاده. يحبون هذا ويفضلونه على العبقري».

واضاف، في حواره السريع مع «الحياة»، ان «الشعب طلع دينه من مسؤوليه الذين، منذ زمن، وهم يدينون لهذه او تلك من الدول بالولاء. انا اكيد ان من حضر الامسية انما يحبني لانني لبناني احكي عن لبنان كما يجب، هذا شعوري».

هذا شعوره. نعم. ولكن ماذا عن المئات الذين وقفوا له، وهو ينهض من مقعده نحو المسرح، مصفقين هاتفين، ربع ساعة، قل اكثر، لو لم تعط دمعة من عينيه وتلويحة من يده الاشارة «ان كفى... يجب ان نبدأ». وقال، من فوره، والمسرح الكبير الذي لم يتسع للشاعر الداخل الى عامه الرابع والثمانين، ولا لحللته التي ترفض ان تنحني، ولا لنظرلته الثاقبة الجائلة بين الوجوه، وقال، بعدما قدمه «امير الديبلوماسية» السفير فؤاد الترك «يا ليتكم تنسون ما قال الا اذا حولتموه الى مدينتي الغالية زحلة... والى لبنان».

الامسية دعت اليها مؤسسة «ريبوراما» على انها «الحدث الشعري الكبير» وعلى ان سعيد عقل سيقدّم فيها مختارات من جديده والمنشور. وهكذا كانت. بداية تقديم من سلوى عبد الساتر باسم المؤسسة «لإلقاء ضوء على كل مبدع من تراث لبنان، والليلة مع سعيد عقل، من دون القاب، ما دام مثل لبنان لا يوصف الا بذاته». ثم كلمة لرئيس مجلس ادارة «ريبوراما» الشاعر الزميل هنري زغيب وصف فيها سعيد عقل بـ«شاعر العصر»، مشيراً الى حفلة تكريمية لعاصي الرحباني «فنان العصر» على المسرح نفسه في ٢١ حزيران (يونيو) المقبل، في الذكرى العاشرة لغيابه.

ثم كلمة للسفير الترك صديق الشاعر منذ طفولتهما على مقعد دراسة واحد الى اليوم: «استصعب الكلام عليه». لكنه، وان لم يفض، قال الكثير الكثير. واستشهد بكبار قالوا في سعيد عقل ما لم يقولوه في غيره، وسال «هل من يوجز وطناً بهيئة شاعر؟». وراح الترك، الحافظ عن ظهر قلب معظم قصائد سعيد عقل، يستشهد بابيات له قالها في شعراء كبار اخرين، وينهي كل استشهاد بعبارة «أعن (فلان) قالها ام عنه هو؟». وختم الترك «طوبى لاجيال ربيت على شعره ونثره»، مودعاً الحضور «رعد النبضة التي سعيد عقل برقها». وغادر المنبر قبل ان «يرخ الندى».

ثم كان المسرح لسعيد عقل، خلع عليه الفنان عبد الحليم كركلا عباءته، وكان خلف طاولته الى حيث جلس، «كتاب الزمان» الذي تفتحه فرقة كركلا كل ليلة لتخرج منه «اليسا ملكة قرطاج» وقربه شاشة عملاقة... وبعض هنيهات خصبها سعيد عقل بقديم من شعره وجديد، بفصحاه ولبنانيته.

تحدث اولاً عن زحلة «مدينتي التي لم ارها منذ ٢٠ عاماً. ويوم اعود اليها تكون عادت الى مجدها وعاد لبنان». واستهل الشعر بمختارات من ديوان «كما الاعمدة» الذي ضمنه «مطولات» كان يمثل بها لبنان في غير دولة وعلى غير منبر. «لي صخرة» بداية... وكان فيروز تصدح بها، والحضور يردد معه «بالنجم اسكنها / طارت بها الكتب قالت تلك لبنان» ويردد البقية. ثم «من شاعر» رائعته في رثاء الاخطل الصغير، وإعادات لها «فادفن رفش واندفن». ثم رائعته الاخرى في شولوخوف «وانك خط كالشهامة واقف / اذا انحنى ظهر الناس انت لهم ظهر»... وحيث كان ينسى وهو يلقي القصائد غيباً، كان يجد من يهمس له من القاعة. وكم كانوا كثراً.

ثم استماح الحضور عذراً ليشرح الشعر بناء على طلب احدهم. وقارن بين بيت لاحمد شوقي «الذي احب» وبيت له، قيلا في المعلم. وقال «يزعجني بيت شوقي: قم للمعلم... كأني باستاذ يقول لتلميذه: قف، والقِ درسك. ثم يقول له بعد ان ينتهي: اقعد... ثم ان التبجيل مديح في غير محله، كانه يمدح الانسان الرسول ويذم بالمعلم...».

وقرأ سعيد عقل بيته في المعلم «قرأت كتاب الكون سطراً محا سطرا / معلم عد فاكتبه اجمل ما يقرأ». وشرح: لم اقل له: ايها المعلم انت مثقف كبير... قلت: انت فتحت كتاب الكون بما يحويه حتى لا نهاياته...». وشرح اكثر السنياً عن «الف» الكتاب، وعن «و» الكون، وقال «لو كانت كونْ، او كن... ما كنتش حطيتا». واضاف «هذا البيت يعطيك كل التربية ويدل الى عظمة المعلم وما ينبغي ان يكون عليه واكثر».

كذلك قارن بين تعريف شوقي بالشعر «وكان بيته تقطيعاً واوزاناً». اما سعيد عقل فقال «الشعر قبض على الدنيا مشعشعة / كما وراء قميص شعشعت نجم». واكتفى بذلك من دون تعليق.

ثم قرأ من «رندلى» عن غيب قصيدة «اجمل من عينيك» ليردد معه كثر بيت القصيد «اجمل ما يؤثر عن ارضنا / أوهامها انك زرت الوجود».

ولم تمر المناسبة من دون كلام على المراة. والقى قصيدتين «نظمتا يوم راح بعض الشعراء يحتقر المراة ويشبهها بالقطة او يدعي رهسها برجله... اتظنون ان هذا شعر؟». وتحدث عن مفهومه للمراة «التي هي اثنتان: هي هي بذاتها، وتلك التي يتغنى بهما الانسان على انهما الكرامة بالذات». وكانت القصيدتان «زهرة الزهور» و«دلارا تلهو» من ديوانه «اجمل منك؟ لا». والحقهما بثالثة عن «بنت ملك عرفت ان شاعراً سيزور القصر».

ثم كان الوقت بهنيهاته والنبضات للخماسيات «هي ضرب من القصائد الصغيرة اخترعته. عمر الخيام اخترع الرباعيات». وشرح الفارق بين الضربين. وكانت احدى عشرة خماسية تنوعت مواضيعها بين الوجداني والغزلي والوطني، ولعل اجملها:

يشاعونني غير نضر الخيال
كما اللا ولا عبقري الغد
ابيتُ انا قبلة الموعد
سكنت بلادي صنعَ المحال
ساسكنها بعدُ صنعَ يدي.

ثم القصائد باللبنانية عن زحلة والبطولة، قصيدة ترقص عليها فرقة كركلا في عملها الحالي، ويختتمها بالقول عن لسان الصبية الشمس «اشرق انا وزت العبا»... وخلع عباءته.

وقبل ان يكمل باللبنانية، القى «آخر منظوماته» قصيدة بالفصحى في ٢٠ بيتاً بعنوان «الى رشا» واستوضحته «الحياة» مناسبتها خصوصاً انها رثائية، فأجاب «تعرفون اني اؤلف اسماء، لكن اسم رشا اعجبني وكانت هذه القصيدة». ومنها هذه الابيات:

المجد دللني مذ عريك انسكبا
شلال ورد... وطارت آهتي طربا
اواه ما كنت كوني... ولأعش ولها
بضمة منك زادتني صباً بصبا
رثاً طلبت؟ خذي عرشاً يركعها
غداً على قدميك الرحلَ الحقبا.

وعاد الى الشعر باللبنانية. «ونشيد سيغنى يوماً ما، يوم يصبح لبنان طليقاً» عن الذين حموا لبنان «تـ يضلو عالي البنيان / وتضلا عالي الغرة». وبعد النشيد قصيدتان لبلدة بدنايل البقاعية «هـ الضيعة الـ نهجا / نهجو كلام وسيف» ولبلدة بعقلين... وكلام على فخر الدين الذي «راح يشوف القمر بمشغرة»...

ووقف سعيد عقل مودعاً، بمثل ما استقبل من هتاف وتصفيق، وكان الجمهور قد بحّت حناجره لفرط ما ردد من أبيات وقصائد مع الشاعر، كانه كان كورساً في جوقة تغني خلف فيروز.

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم